موسوعة
الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشّاعر

محمّد سعيد عبد الحسين الكاظمي

الجزء الثّاني

من حرف الحاء إلى حرف الدال

العتبة الكاظمية المقدسة

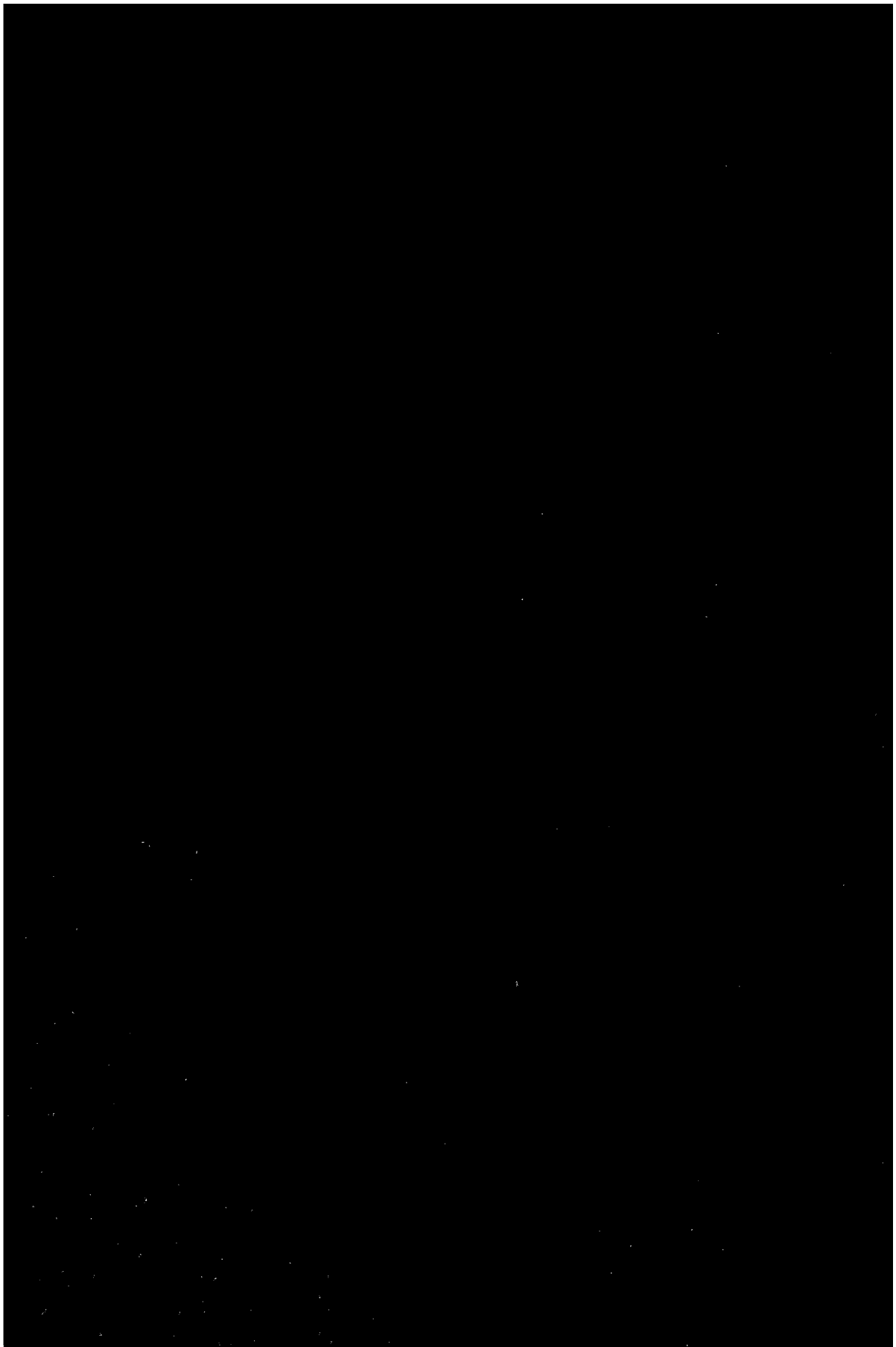

حـــرفُ الحـــاء

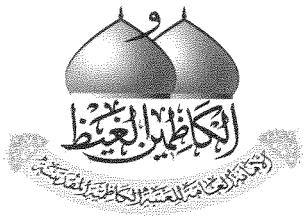

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٤٥٦) لسنة ٢٠١٤م

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653

هوية الكتاب

اسم الكتاب: موسوعة الشعراء الكاظميين.

المؤلف: عبد الكريم الدباغ.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية

المطبعة: دار المرتضى - بيروت.

التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

٥١- الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي

حدود ١٢٠٠ - بعد ١٢٦٩هـ

حدود ١٨٧٦ - بعد ١٨٥٣م

هو الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن احمد بن جواد، الكاظمي المسكن، العراقي الموطن، العربي المحتد، المكي الأصل، يرجع به نسبه إلى بني شيبة المكيين سدنة البيت الحرام بمكة المكرمة.

ولد في الكاظمية في اوائل القرن الثالث عشر الهجري، ونشأ في مسقط رأسه، نشأة طلاب العلوم الدينية، فدرس ما كانت تستدعيه مناهج الدروس المقررة يومذاك من كتب وعلوم، حتى نال منها ما رام، واهتم اهتماماً بعلم الرجال فألف فيه كتاباً.

أحبَّ الشعر منذ نعومة أظفاره، ومارس نظمه منذ أوائل صباه، وأجاده وهو في ريعان الشباب، حتى أصبح استاذ مدرسة أدبية في الكاظمية، تخرج فيها لفيف من الشعراء، وفي مقدمتهم الشيخ جابر الكاظمي.

وصفه الشيخ محمد مغنية العاملي فقال: "الشاعر المفلق الذي اذا خطب أعجب، واذا انشد أطرب، لم أر في عصري أفكه من هذا الشاعر المجيد، وكان أسرع الناس بديهة، وأذكى قريحة، رأيته مراراً لا يتوقف في كتابة ما أراد من الشعر والاملاء، سريع البديهة، حسن المحاضرة، صاحب أجوبة مسكتة، جزل الكلام، إذا تكلم أعجب كل سامع، ينشيء القصيدة الطويلة في الوقت القصير، وشعره كثير لا يكاد يحصى، من السهل الممتنع".

سافر إلى خارج العراق فراراً بكرامته وعزة نفسه من مضايقات المجتمع وملاحقاته، وفي ذلك يقول:

أبى أنْ لا[1] يقيم بدار ذلٍ ولا يدنو إلى طرق الدنايا

---

[1] أتى الشاعر بـ (لا) لإقامة الوزن.

أهيْـلَ الكـرخ لي قلـب معّـنىً أسـيرٌ في يـد الأشـواق عـاني
وأيـن حـشاشتي مـني ولـبي هما عني - وحقِّـك - ظاعنـانِ
أمـن حـق المـروءة أن تـركتم فـؤادي فـيكم رهـن الأمـاني

وبعد سنة ١٢٦٩هـ، عاد الشاعر إلى العراق مرة اخرى، وبعد عودته بقليل انتقل إلى رحمة الله[1]. ورثاه تلميذه الكاظمي بقصيدة مطلعها:

إلى كم تـصوب المنايـا كروبـا وتـدلي الرزايـا علينـا خطوبـا
وكـم تـدَّرينا ليـوث الـردى ونلفي لهـا كـلّ يـوم وثوبـا
فترعـب أسـد الـشرى أُسـده وتمـلأ قلـب البرايـا وجيبـا

إلى ان يقول في آخرها:

أيـا مَـنْ رمـتَ عـن رزئـه سـلواً يعـود فـؤادي رقيبـا
مضيتَ وانـت حبيـب الفـؤاد أبعـدك يلفـي فـؤادي حبيبـا؟
سقاك سـحاب الرضـا صـفوه اذا مقلة الـدهر أبـدت نـضوبا

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "تناول في شعره وصف رحلاته وأشواق غربته، فكـان هذا مجالاً لإظهار الخصوصية، وتأكيد الذات، والاقتراب من الواقع. أما قصائده الأخرى ففي مديح آل البيت، ومدح أشياخه ورثائهم، ومدح كبراء لبنان ومراسلة الأصـدقاء. وفي كل هذه الموضوعات يحرص على القالب التقليدي والبناء المأثور، على أنه قد يتغزل أو يرسم صورة تهكمية فيخرج على المتوقع الذي يألفه القارئ".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وخلاصة ما ترشدنا اليه النظرة الفاحـصة في مجموع ما عثرنا عليه من شعر هذا الشاعر، انه كان قوي السبك، محكم الأسر، جـزل

---

[1] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ١/١٢٥-١٨٤.

اذا ضـــاقت بـــه أرض قلاهـــا ولو مـــلأ النـــضار لـــه الركايـــا
وليس بمعجبٍ خـــوض الفيـــافي إذا اعتاد الفـــتى خـــوض المنايـــا

فقصد ايران، وخرج لتوديعه اصدقاؤه وطلاب مدرسته الادبية، وعلى رأســـهم الـــشيخ جابر الكاظمي، الذي كان يتمتم بهذين البيتين:

اودِّعكـــم وأودِعكـــم فـــؤاداً أبى الا المـــسير مـــع (الحبيـــب)
بقطعكـــم الفجـــاج بـــه قطعـــتم مـــن الـــدنيا وزهرتهـــا نـــصيبي

وغادر الشيخ حبيب ملاعب صباه ومراتع شبابه في الكاظمية وبغداد وهو يترنم بهذه الأبيات التي سجل فيـ ا شجونة أبلغ تسجيل:

وقد تمنع الأيـــام مثلـــي حقوقـــه وتعطي بليدَ القوم مـــا قـــد تمنّـــاهُ
ولي آية في الصبر لو أنهـــا بـــدتْ لأيوب لم يشكُ المهـــيمن بلـــواهُ
تغربتُ عن بغداد لا عـــن ملالـــةٍ ولكـــنَّ للانـــسان مـــا قـــدَّر اللهُ

وفي ايران زار الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ثم توجه بعد ذلـــك إلى اصفهان، فلقي كل تقدير واحترام، واستُقْبِل بكل حفاوة وتبجيل. ولكنه سئم المقـــام في ايران، فشدَّ الرحال إلى لبنان، حيث يربض جبل عاملة — جبل العلم والأدب- وما انتهى إلى هناك حتى اتصل بفقهاء تلك المنطقة وشعرائها وامرائها ورجال الدولة فيها، ولقي من حفاوتهم وترحيبهم الشيء الكثير، وأدهشه جداً جمال تلك البقاع وما أضفى الله عليهـــا من حسن وسحر وابداع، فاندفع يتغزل بهذه الآيات بقصائده السائرات.

وهاج به الحنين إلى العراق بعد حين من المكث هناك، فترك لبنان خلسة بدون علم إخوانه وأصدقائه، وتوجه إلى وطنه لتجديد العهد بأهله وزملائه وأحبابه، ثم عاد بعد لأي غير طويل إلى بلاد عاملة للمرة الثانية، واستُقْبِل بكل حفاوة وترحاب من سائر اصدقائه وعارفي فضله وأدبه، وفي مقدمتهم زعيم البلاد الامير حمد البيك.

وعلى الرغم من كل ذلك التقدير والتكريم والاختلاط الكامل بالمجتمع وزعمائـــه ومفكريه، فانه لم يفتأ يذكر بغداد والعراق، ويحنّ إلى أخدانه وإخوانه، فقال:

إن كـــان قـــد عـــزَّ الـــسلوُّ فانـــه ... بك يا (عليُّ) ليـــستطاب فيعـــذبُ
الأورعُ النَّـــدْبُ الكـــريم الأريحـــيْ ... يُ أبو المكارم والـــسليل الأنجـــبُ
سقيًا لقـــبرٍ أنـــت مـــضمر سِـــرّه ... فيه النـــــزاهة والعفـــاف مُغيَّـــبُ
هـــي زينـــبٌ شمـــسٌ وذا تاريخهـــا ... "نادى وقد رُدّتْ ليوشـــعَ زينـــبُ"

(٢)

وله في أهل البيت عليهم السلام:

بني النبي لكـــم في القلـــب منـــــزلةٌ ... بها لغير ولاكـــم قـــطّ مـــا جنحـــا
يلوموني الناس في تركـــي مـــديحكم ... وكم زجرتُ بكم من لامـــني ولحـــا
عذراً بني المصطفى ان عنكم جمحـــت ... قريحتي وهي مثـــل الزنـــد مقتـــدحا
فلا أرى الـــوهم والأفهـــام مدركـــة ... ما عنون الذكر من اسراركم مـــدحا
ســـبقتم النـــاس في علـــم ومعرفـــة ... والأمـــر تمَّ بكـــم ختمـــاً ومفتتحـــا
مـــشيئة الله انـــتم، فالعبـــاد بكـــم ... تُعْطى وتمنع ما عن حكمـــة صـــلحا
وانـــتم كلمـــات الله اذ رُفِعَـــتْ ... وآدم مـــذ تلقّـــى عهـــدها نجحـــا
بها عنى الذكر في لو كان ما نفدت[1] ... فكيف تنفدُها ابيـــات مـــن مـــدحا
وعندكم علم ما في اللـــوح مرتـــسخ ... وما جرى قلـــم البـــاري بـــه ومحـــا
لكنما النـــاس في عـــشواء خابطـــة ... ليلاً وآثاركم في المعجـــزات ضـــحى
ان شاهدوا الحق فيما لا تحـــيط بـــه ... عقـــولهم جعلـــوا للحـــق منتزحـــا

* * *

تجـــارة الله لم تبـــذل نفائـــسها ... الا لمن كان عن غش الهوى نـــزحا
وربما خاضت الألبـــاب اذ شـــعرتْ ... ومضاً من النور دون الستر قد فتحـــا
وفاض كلٌّ على دعـــوى مكاشـــفة ... توهُّماً ان بـــاب الـــستر قـــد فتحـــا

---

[1] يشير إلى الآية الشريفة: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولـــو جئنا بمثله مددا) سورة الكهف / ١٠٩.

الألفاظ، حسن الانتقاء، وهو في كل ذلك يعكس ما طبع عليه الأدب - والشعر- في القرن الماضي من جزالة ورصانة واحكام".

(١)

قال راثياً ومؤرخاً عام وفاة زوجة حمد البيك، ١٢٦٤هـ:

قصدوا المسيرَ وأزمعوا أن يذهبوا ... واستحسنوا دارَ البقا فتأهّبوا
لبسوا لها بيضَ الثيابِ كأنها ... أحسابُهم وبها ارتدَوْا وتنقّبوا
وذكا بهم طيبُ الخنوطِ وذكرُهم ... عَبِقٌ ومن طيب الأفاوهِ أطيبُ
وتزوّدوا للسير من أعمالهم ... ما زيّنوا فيه القصورَ وطيّبوا
نزلوا بها متنعّمين وغادروا ... بين القلوبِ لواعجاً تتقلّبُ
وفقيدةُ الأيامِ أورثَ فقدُها ... رزءاً تهون النائباتُ ويصعبُ
ويتيمةٌ رُدَّتْ إلى صدف الثرى ... ولها إلى الملأ العليِّ تَقرُّبُ
ما هذه الغبراءُ وجهُ أديمها ... بحرٌ فكيف به اليتيمةُ ترسبُ
وعجبتُ للنعش الصموتِ وقد سرى ... والجوُّ مضطربُ الجهاتِ مقطّبُ
هل يعلم القومُ الذين سرَوا بهِ ... للقبر مَنْ حملوا به وتنكّبوا
قد كاد ينطق نعشُها لكنما ... هو أعجمٌ وهي المكارم تُعربُ
لولا صراخُ الحاسراتِ وراءه ... ونداؤها حتى أجابت يثربُ
لسمعتَ للحدباء رنّةَ واجدٍ ... أسفاً تنوح على الفقيد وتندبُ
فمن المعزي الليث نجل محمدٍ ... (حمدًا) له تُعزى العلاء وتُنسبُ
فَطِنٌ تخطّ له البصيرة مظهراً ... في مرقب الإيمان لا يتحجَّبُ
صبرًا لمأتمها وإن عزَّ العَزا ... فالصبر أولى باللبيب وأنسبُ
إن المنيّة لا تطيش سهامها ... أبداً وليس من المنية مهربُ
ولوَ انَّ هذا السهم يُدرأ بالفدا ... لفدا فقيدك دارعٌ ومُدرَّبُ
خُلق البريّة للفناء فكلنا ... نغدو إلى هذا المقرّ ونذهبُ

نشرتْ صحائف غدرها واستقبلتْ ... وجه الهدى بصفائح وصعادِ
فترى الحسين مشمراً عن ساعد الـ ... ايمان مدرَّعاً دلاص رشادِ
وبكفه قلم الحتوف فلم يزل ... يمحو سطور الشرك والالحادِ
في عصبة رأت المنيةَ منيةً ... في الله فانتهزتْ منال مرادِ
فرماحُها لحشا الصدور مشوقة ... وسيوفها لدم الرقاب صوادي
الله اكبر يا ليومٍ في الورى ... لبست به الأيام ثوب سوادِ
يوم به نُكِّسْنَ اعلام الهدى ... حتى تداعى شمله ببدادِ
يوم به عَجَّتْ بنات محمد: ... مَنْ مبلغ عنّا النبي الهادي
يا جدُّ لو أبصرتَ ما بلغ العدى ... منّا وما نالته آل زيادِ
أمّا الحسين ففي الوهاد واننا ... في الأسر والسجادُ في الأصفادِ
يا جد ما آووا ولا راعوا ولا ادْ ... دَكروا بأن الله بالمرصادِ
أهونْ بكل رزيةْ الا التي ... صدعت بعاشوراء كلّ فؤاد
لك في جوانحنا زعازع لم تزل ... منها تصب من الجفون غوادي
مولاي يا مَنْ حبُّه وولاؤه ... حرزي ومُدَّخَري ليوم معادي
أينال مني مَنْ عملت شقاءه ... ويريد بي سوءا وانت عمادي
وعليكم صلّى المهيمن ما سرتْ ... نيب الفلا وحَدا بهنَّ الحادي

(٤)

وقال بديهة عن لسان أحد الأدباء وقد باع برذونه واشترى بثمنه جبة:

انظر إلى الدهر وأفعاله ... وقبح ما يصنع بالحرِّ
يعاكس الحرّ بآماله ... حتى يرد الغمر للصدرِ
قد كان برذوني الذي بعته ... يحملني في موقع الضرِ
أحوجني العسر إلى يسرةٍ ... كحاجة المذنب للعذرِ
اذ أقبل البردُ بسلطانه ... وليس عندي مانع القرِّ

شاموا ظواهر آيـاتٍ لهـا وقفـت ... البابهم غير ان الـوهم قـد شـرحا
وهم على خوض ما ألفوه مـن اثـر ... كمثل اعمش من بُعـدٍ رأى شـبحا
فليس يدري لتـشعيب الظنـون بـه ... أسانحاً مـا رأى أم بارحـاً سـرحا
ان المـدى لبعيـد والـسراة غـدت ... فيه كلالاً وكـلٌّ في الـسرى دلحـا
وكلما شِـيْمَ مـن آثـار معجـزةٍ ... فانها رَشْحُ ما عن فيـضكم طفحـا
فالحجب عن سعة الآثار مـا بخلـتْ ... والحكم في صفة الأسرار مـا سمحـا
ادنى المديح لكم ان قيـل خـادمكم ... جبريل والملأ الأعلى بكـم صـلحا
نجا بأسمـائكم نـوح فقيـل لكـم ... سفن النجـاة وامـرُ الله مـا برحـا
ورب مدح لقـوم عـنكم جنحـوا ... أنشدتُه حيث عُذري كـان متـضحا
نأتي من الوصف ما لا يـدركون لـه ... معنى ولا شربوا من كأسـه قـدحا
ولـو أتينـاهُمُ في حـقٍّ وصـفهم ... لأوهم الناس ان الـروم قـد فتحـا
فأين هم عن مدى القوم الـذين لهـم ... صنع المهيمن ممَّن خَـفَّ أو رجحـا

(٣)

وقال يرثي الحسين (عليه السلام)، وذلك في سنة ١٢٥٠هـ:

خَـلِّ النـسيبَ فلـست بالمرتـادِ ... لهـو الحـديث بزينـب وسـعادِ
مـا لي وكاعبـة تكلفـني الهـوى ... شـتان بـين مرادهـا ومـرادي
دعني وفيض محاجري فلقـد غـدت ... تقري ضيوف الهـم نـار فـؤادي
واذكر مصاب الطفِّ فهـي رزيـة ... فصم الضلال بها عُـرى الارشـادِ
يوم أصاب الشركُ فيه حشا الهـدى ... بمـسدّد الأضـغان والأحقـادِ
يومٌ غدا فيـه علـى رغـم العـلا ... رأس الحـسين هديـة ابـن زيـادِ
يوم رُمـي سـبطُ الـنبي بعـصبةٍ ... جُبلتْ على مـا سَـنَّ ذو الأوتـادِ
آلـت علـى أن لا تغـادر للـنبي ... يِ بقيـةٌ وأتـتْ بكـل فـسادِ
أبدتْ خفايا حقـدها واسـتظهرتْ ... في كـربلا بـضمائر الأغمـادِ

ما بـــال حظـــي كلّمـــا نبهتُـــه ... من نومه يـــأوي لحـــال أوكـــسِ
قد كنتُ أطمع في الجواري برهـــة ... فحظيتُ لكنْ بـــالجواري الكـــنَّسِ
كم كنتُ ارعاها كـــأني حـــارس ... والهـــم يرعـــاني لغـــير تحـــرسِ
وطـــني يعـــزُّ عَلَـــيَّ الا انـــه ... ألف سهام البعد من جور القـــسيِ
انْ جئـــتُمُ دارَ الـــسلام فبلِّغـــوا ... عني السلام اولي المحـــل الأقـــدسِ
واشرح لهم متن الصحيفة قـــائلاً: ... اني حملـــتُ صـــحيفة المـــتلمسِ

(٦)

وكتب إلى بعض إخوانه يعتذر عن عدم توديعهم عند سفره:

اني سألتُ فـــؤادي يـــوم بينـــهم: ... هل تستطيع لدى التفريق توديعا
ففـــرَّ مـــنيَ مـــسلوباً تقطّعـــه ... يد الـــصبابة بالاشـــجان تقطيعـــا
لاطفتـــه في التـــداوي في تجنُّبـــه ... ضُرَّ التفرق منظـــوراً ومـــسموعا
داويتهُ وهـــو موجـــوع لأنقـــذه ... فلا تلمني اذا داويـــت موجوعـــا

(٧)

وقال يهنئ علي بك الأسعد بإمارته التي نالها بعد وفاة عمه حمد البيك ويعزيه به:

بشراك غاض الحزن عنـــد تأسِّـــفِ ... أودى بمهجتـــه جـــوى المتلـــهفِ
صـــبغ البكـــاء ثيابـــه مـــن دمعـــه ... فـــيروح بـــين مطـــرَّزٍ ومفـــوَّفِ
حزناً على مَنْ قـــد شـــربتُ بقربـــه ... راح الـــصفا بمـــزاج راحٍ قرقـــفِ
حتى قضى فعرفتُ ما صـــنع القـــضا ... بجفون اســـوان ومهجـــة مـــدنفِ
وقد انتشتْ غـــبَّ الـــذبول خميلـــة ... ينعت بوارف كـــلّ مجـــد مـــشرفِ
فتراجعتْ تلـــك الـــسنون واهلـــها ... بمهـــذَّب لـــبس العـــلا ومقـــذفِ
سارٍ علـــى مـــتن النجـــوم بعـــزة ... نجمـــت بـــأيمن طـــالعٍ وتـــصرفِ
ريـــان مـــن مـــاء الكمـــال يزينـــهُ ... علم ابن روزبـــةٍ وحلـــم الأحنـــفِ
بحـــلاوة المـــستظرفين ورقـــة الـــ ... ـــمتقـــشفين وعفـــة المتـــصوفِ

فبعثُـــه وابتعـــتُ لي جبـــةً ... تـــرد ميـــت الـــبرد للنـــشرِ
كأنمـــا الأيـــام في مزحهـــا ... تضحك باليـسر علـى العـسرِ
لا يُحْتَـسى الـشهدُ بهـا مـرةً ... حـتى تـديف الـشهد بـالمرِّ
كحال بـرذونٍ لنـا قـد مـضى ... كنـتُ عليـه صـاحب القـصرِ
وكنـتُ أختـال علـى ظهـره ... فـصار يختـال علـى ظهـري

(٥)

وكتب من اصفهان إلى بعض أصدقائه:

قل للحبيـب وللخلـيط المـؤنسِ ... نفسي الفداء لـذات ذاك المجلـسِ
منْ لي بتلك وكيف بي لو عـنَّ لي ... ذكراهم ومدار تلـك الأكـؤسِ
اوّاه من طمـعٍ يكلـف للنـوى ... نفـساً يعللـها المـنى بـالأنفسِ
فتروح تذرع بالسرى بيـد الفـلا ... وتشق بالتسهاد ثـوب الحنـدسِ
تبني له الآمال فـوق ذرى الـسُّها ... بيتاً وتكـسوه ثيـاب الـسندسِ
حـتى اذا أخـذ النـوى اطرافـه ... هزئت وقالت: يا رقيـع تَـنَفَّسِ
تسعى النفـوس إلى المـنى ولربمـا ... يجني ثمارَ الغـرس مـنْ لم يغـرسِ
مـا في الأمـاني راحـة لكنمـا ... هي راحة صفعت قفـاء المفلـسِ
امّا تسل عن اصفهان وما جـرى ... فالغيث دمعي والـبروق تنفـسي
اذ شمتُ ما لا أرتضي وألفتُ مـا ... لا أقتضي وحسوتُ ما لم أحـتسِ
ما غبتُ عن نحس الوجـوه تطلبـاً ... دفـع الأذى الا وقعـتُ بـأنحسِ
ماذا أروم مـن العـلا في معـشرٍ ... جعلتْ اهاب الضأن زيـن الارؤسِ
تبتـاع فـضلات الأنـام بـأوفرٍ ... وتبيع فـضل الأكملـين بـأبخسِ
صُـمٌّ اذا حـدَّثْتَهم أو حـدَّثوا ... خرس وهل يحديك صوت الأخرسِ
فـأروح لا مستأنـساً بحـديثهم ... ابداً ومَنْ لي بالحـديث المـؤنسِ
ما لي أرى الآمـال انْ ضـاحكتُها ... يومـاً تلقَّـتْني بوجـهٍ أعـبسِ

٥٢- حسن عبد الباقي النجار

١٣٤٥ - ١٤٣٢هـ

١٩٢٧ - ٢٠١١م

الشاعر حسن بن عبد الباقي بن الحاج حسن بن الحاج محمد علي بن الشيخ جعفر، النجار، التميمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٧م، الموافق ١٣٤٥هـ، وانصرف من مراحل شبابه الأولى إلى العمل في التجارة.

قال الاستاذ عباس علي[1]: "شارك في الأحداث الوطنية التي شهدها العراق في نهاية الأربعينات، وأسهم مع طبقته بالهاب حماس الجماهير". ثم قال: "اسمعه من قصيدة طويلة كتبها على اثر هزة وجدانية عاناها الشاعر يوم صدر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨". ثم أورد بعض الأبيات.

توفي في بغداد ليلة الجمعة ١٤ ذي الحجة سنة ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٠١١/١١/١١م، وحمل إلى النجف الأشرف حيث دفن.

كان أحدهم قد جمع ديوان شعره، وأراد طبعه، فرجا شاعرنا أن يلاحظه قبل طبعه. وبعد اطلاعه عليه أرسل له هذه الرسالة:

(لقد نظرت في قصائده المعتبرة في مدح العترة المطهرة، فوجدت فيها الإحساس الرفيع، والقصد الكريم، وانّك في تقدم مستمر، ولديك موهبة شاعر، والشعر احساس وعواطف، وهو بحاجة إلى قراءة دواوين كثيرة مع الشرح والتفسير، ثم ضبط قواعد اللغة العربية

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الاولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/ ٥٦-٥٧.

ومقـــذف غـــيران لم يخـــط العـــلا متقرب العزمـــات غـــير مـــسوِّفِ
فغدتْ به الـــدنيا عروســـاً غـــضة تختال في جلبـــاب عـــيش متـــرفِ
مَـــنْ عُـــدَّ للجلّـــى وكـــلّ ملمـــة غوث الصريخ بها وغيـــث المعتفـــي
فالنـــاس تمـــرح في ربيـــع مخـــصب منه وتُسْقى مـــن عهـــاد موكـــفِ
شهد البراعـــة واليراعـــة والنـــدى وأقـــرَّ كـــلّ مهنـــد ومثقـــفِ
ان الفـــصاحة والبلاغـــة والحجـــى والبأس والجود الـــذي لم يكفـــفِ
للـــــسانه وبيانـــــه وجنانـــــه وســـــنانه وبنانـــــه المتوكـــــفِ
جلّـــت فـــلا قلـــم البليـــغ ببـــالغ حصراً ولا سمع الـــسميع بمكتفـــي
يا مـــن يـــذكّرني هـــلال جبينـــه فيـــسرني باثـــارة المتعيِّـــفِ
فأقول وجه ابي الـــسعود مطـــالعي بـــشراي ان هلالـــه لم يكـــسفِ
رب البـــسالة لا تمـــل ســـيوفه مـــن وطء قارعـــة وقبلـــة مجنـــفِ
فالعزم يقرع كلّ صـــعب معـــضل والحدس يعلم كـــلّ ســـرّ مختفـــي
متقلِّـــد للحـــزم ســـابغةَ اللقـــا متلفِّـــع للعـــدل بُـــرْدَ المنـــصفِ
لم تثنـــــه في الله لومـــــةُ لائـــــمٍ أو يلـــوه في الحـــق قـــولُ معنِّـــفِ
خدع القـــوافي للمـــديح مروضـــاً صعب الخلاص من النسيب المقتفـــي

"ولدي أنت قصيدتي في ديوان الحياة، فقد أطلّ أبوك من نافذة عمره على العقد السادس و لم يطلعه نجمُك السعيد، وكانت الحديقة خالية من وردة الخلود، فلم يكن لي ولد ينشرني بعد الطيّ. ولما كان حبّ البقاء غريزة، جمعت هذا الديوان ليكون لي ذكرى، واتخذته عمراً ثانياً. أما وقد بشّر الأفق بطلوعك، فكن أنت ذكرايَ عند الناس، وهذا الديوان ذكرايَ عندك".

(١)

قال بعنوان (شهيد الطف):

يا شهيد الطف والطف دم ... خضب الأرض فأحياها نماءا
ذدت عن مبدئك السامي ومن ... يعشق المبدأ لباهُ فداءا
وارتضيت الموت كي تحيا به ... رُبَّ موتٍ رفع الميت سماءا

* * *

أيّ خطبٍ لم تزل أشجانه ... تشغل العالم حزناً وشجاءا
تنقضي الأعوام والخطبُ كما ... قد عهدناه مع الدهر بقاءا
انّه الذكرى يحيي أمّةً ... أضمرت للحقّ والعدل ولاءا
وتفانت في سبيل المجد ما ... وهنت يوماً ولا خابت رجاءا
أيّها الباني على الأجداث ما ... نتوخاه فأحسنت البناءا
ووضعت الحجر الأول في ... ثورة الطفّ انتصاراً وارتقاءا
دمك الزاكي وما أروعه ... يهتك الباطل جهراً وخفاءا
دمك الزاكي شعارٌ صارخٌ ... يحمل الحرية الحمرا لواءا

* * *

صور المأساة في تاريخها ... تذهل الإنسان أنّى تتراءى
من صدورٍ طحنتها الخيل في ... جولةٍ نكراء خاضتها دماءا
ورؤوسٍ بنجيعٍ خُضّبت ... ألبستها حلّة المجدِ رداءا

كأساس لا بد منه، مع ضبط ميزان الشعر، والاطلاع على بحوره، والإلمام بعلم العروض وتفعيلاته وتفصيلاته، علاوة على ذلك دراسة علم البلاغة، وعلم البيان، والبديع والنحو والصرف، وحفظ نماذج من عيون الشعر العربي، والنثر الجيد لجهابذة الكتّاب، وفطاحل النقّاد، والاطلاع على نماذج من أدب الغرب شعراً ونثراً.

وبعد هذا ليكن عندك معلوماً انّ الشعر شيء، وانّ النظم شيء آخر. ففي الأول: معاني وابتكار وصور تهزّ المشاعر، والنظم حشو الكلام، ورصف الألفاظ بلا روح ولا دم، وتقليد جامد وممل.

وانّ مقاطعاً من الشعر في أبيات محكمة الوزن والتركيب مختارة في اللفظ والمعنى، خير من قصائد طويلة تحتاج إلى هدم وتخريب وترميم وتصحيح، ثم العمل المضني على بنائها من جديد، ولكن بعد درس وإلمام وكفاية ودراية من حيث اللغة والسبك والديباجة والوزن والألفاظ الصحيحة (والقافية الرصينة) والاعتماد على النفس في الخلق والابداع والابتكار في صياغة الشعر وصناعته، وهذا لا يأتي إلا بعد جهدٍ جهيد، ومثابرة متواصلة على القراءة، واختيار الجيد والرائق من الشعر في دواوين شعر العرب المشروحة منها كديوان الشريف الرضي، وديوان المتنبي، وأبي تمام، والبحتري، والفرزدق، وجرير، وأبي العلاء المعري، وغيرهم كثير).

شعره:

جمع الشاعر شعره في حياته، ولكنه لا يزال مخطوطاً، وهو مجموع في دفترين، تبلغ عدد صفحات كلّ واحد منهما (٢٧٣) صفحة. وقد نظم شعره في أغراض مختلفة، وعالج مواضيع شتى. صدّر الأول منهما بقول الشاعر أحمد شوقي:

انّ الذي ملأ اللغات محاسناً جعل الجمال وسرّه في الضادِ

وصدّر الثاني بقول الشاعر الشيخ علي الشرقي:

وايـــــادٍ بـــــدمٍ مخـــــضوبةٍ شقّت القــبرَ تُحيــي الــشهداءا

(٢)

وله بعنوان (ليَ وحدي):

لا تــزد مهجــتي شــقاءً فــإنّي في هوى من أحب ذقت الــشقاءا
كــــم تمنيـــت أن أراك بجـــنبي ليَ وحدي لكــن أردتَ الجفــاءا
يا أخا الود والهــوى صــفحات شــقَّ تــصويرها وزادَ عنــاءا
هل سيصفو لي الزمــان فــأرنو لمحيــاكِ مــشرقاً وضــاءا
وهل العُودُ ســوف ينطــق منــه وتــر صــمتُه أضــرَّ عطــاءا
بلبــل الأيــكِ لوشــدا شــغلته روعة الــروض فتنــةً وانتــشاءا
وجمــال الربيــع ينطــق ســحراً فتــرى الطــيرَ شــادياً إطــراءا
وترى النــاس والطبيعــة أحلــى صــور الحــبّ بهجــةً وبهــاءا
هكــذا الحــبُ والحيــاةُ جمــالٌ وربيــع يزهــو ســناً وســناءا

(٣)

وله بعنوان (الشكوى المريرة)، تاريخها ١٩٦٩/٤/٢٤م:

إليك إلهي جئــتُ أشــكو وأطلــبُ وما لي عن ألطافك الغــرّ مهــربُ
إلهي وجدتُ الدهرَ للعمــرِ ناهــشاً بأنيابــه والعمــر بــالقهرِ يــذهبُ
وجوهر ما في العمــر أعــني شــبابه وأنت به أدرى مع اللهوِ يــصخبُ
قضيت ليالي العمــرِ في غــير راحــةٍ أئنُ أنــين الهــمِّ والنــاس تطــربُ
متى يا إلهــي تنجلــي كربــةُ الأذى وعني يزولُ الهمُّ والــنفسُ تكــسبُ
أأجني قتاد الــشوكِ في كــلّ غمــرةٍ وغيري لهُ الأثمار والعــيش طيِّــبُ
وأبقى وراء الركبِ ســعياً ونــاقتي على مضضٍ تمشي الهوينى وتسحبُ
إلهي إن لم تعطــف الــرزقَ برهــةً بها انتشي والعيش يهنــا ويخــصبُ
فلا خــير في الــدنيا ولا في بقائهــا إذا أجدبت وانحطَّ فيهــا المهــذبُ

وخيـــامٍ أضـــرمتها طغمـــةٌ سيرتها شـــهوةُ الجهـــلِ عمـــاءا
وعليـــلٍ نـــاء بالغـــلِّ فلـــم يستطع للنـــارِ صـــدّاً واتقـــاءا
ولكم طفـــلٍ - أراقـــت دمَـــهُ يدُ وحشٍ كاسرٍ- لم يسقَ مـــاءا
وبنـــاتُ الخـــدرِ قـــادوهن في رَهَجِ الرعـــبِ بعُنـــفٍ أســـراءا
طمعـــاً في الحكـــم لا في غـــيره شرَّع الظلـــمَ يزيـــدٌ والعـــداءا

* * *

ذاك عهـــدٌ ســـجلت آثـــاره لم يـــزد قارئهـــا إلا ازدراءا
ولقـــد أعقبـــه عهـــدٌ مـــضى هو أنكى منه ويـــلاً وبـــلاءا[1]
فخـــذ العـــبرة مـــن يـــومٍ بـــه شمـــخ التـــاريخ عِـــزّاً وإبـــاءا
ودروســـاً قدّســـت آثارهـــا تمـــنح الأمـــة عزمـــاً ومـــضاءا
واقتفينـــا أثـــراً منـــها لـــدى صفحة التاريخ ما شـــئنا اقتفـــاءا
فوجدنا صـــفحةً مـــن نورهـــا أشرق الكـــونُ بهـــاءً وســـناءا
وثبـــاتٌ تـــدفع العـــالم مـــن ظلمة الفكرِ إلى حيـــث أضـــاءا
وانتفاضـــاتٌ طغـــت أمواجهـــا تكسح الجور وتمحـــو الكبريـــاءا

* * *

يـــا دمـــاءً ســـفكت طـــاهرة فأنـــارت ســـبل المجـــدِ ضـــياءا
وضحايا من شـــبابٍ أشـــرقت بهم الـــدنيا ابتـــهاجاً وازدهـــاءا
صرخ الوجدان فـــيهم فمـــضوا يـــستجيبون إلى الـــداعي نـــداءا
راعهـــم أن تتـــداعى أمّـــة تنشد العدل وتبغـــي الارتقـــاءا
قد تواصوا أن يعيـــشوا ســـعداءا أو يموتـــوا كرمـــاءً شـــرفاءا
تربة الطفّ وما ضـــمّت ســـوى جـــسد فـــاحَ أريجـــاً وشـــذاءا

---

[1] العهد العباسي، انّ ما جرى على أهل البيت في العهد الاموي هو (معشار ما فعلت بنو العباس) بآل البيت من ظلم فادح. (الهامش في الأصل).

فلا والـــذي شـــقَّ الـــصليدَ منابعـــاً وأخرجه ماءً بـــه الأرض تعـــشبُ
وصيّرَ جلمـــودَ الـــصخور مغانيـــاً مزخرفـــة الألـــوان للـــبِّ تخلـــبُ
لأنـــت إلهـــي ترفـــع الهـــمَّ والأذى عن النفس حيث النفسُ باسمك تندبُ
ولا مطمعٌ في غـــير رحمتـــك الـــتي هي السند الـــشافي لـــنفسٍ تُعـــذّبُ
فلطفـــك يـــا ربّـــاه لطفـــك انـــه إلى النفس أشهى ما يكون وأعـــذبُ

(٤)

وله بعنوان (محبة الوطن):

تراكمـــت المـــصائبُ والكـــروبُ عليَّ كمـــا تزاحمـــت الخطـــوبُ
ولي أملٌ إذا اتـــسعت خطاهـــا[1] ولفَّ جناحهـــا الـــزمن العـــصيبُ
ســـأزحف بالعزيمـــة مـــستميتاً وان شاكت على غيري الـــدروبُ
ولي فـــوق الـــسماكين احتـــدام وحول مضاجع الجلـــى حـــروبُ
أنا ابن الأكـــرمين الـــصيد مجـــداً وفـــرع تـــستقيم بـــه الـــشعوبُ
منازلنـــا علـــى الهامـــات تـــبنى وفي قلـــبِ الأصـــم لنـــا قليـــبُ
تـــرفّ بنودنـــا عـــزّاً ومجـــداً وموقفنـــا مـــع الأعـــدا رهيـــبُ
لنـــا في كـــلّ معتـــرك نـــصيب وذكـــر في مناقبنـــا عجيـــبُ
تؤرخنا الحوادث حيـــث شـــاءت وينشد مجـــدنا الفطـــن الأريـــبُ
وانّ محبـــة الـــوطن المفـــدّى جـــرت بـــدمائنا ولهـــا دبيـــبُ
نـــذود عـــن المـــواطن وهـــي أمٌّ لنـــا وبقـــاع تربتـــها الحبيـــبُ
بـــلاد الرافـــدين فـــداك نفـــسٌ تغذّت مـــن ترابـــك مـــا يطيـــبُ
على ضفّة لدجلـــة قـــد أشـــدنا مـــساكننا وغناهـــا طـــروبُ
وعـــشناها كمـــا نهـــوى زمانـــاً نـــشمّ عرارهـــا وبهـــا نجـــوبُ
ديـــار أحبّـــةٍ وديـــار أهـــلٍ كسا جنباتهـــا الـــروضُ القـــشيبُ

---

[1] لعل الشاعر أرجع الضمير المؤنث إلى (الخطوب) في البيت السابق، لا إلى الأمل المذكّر.

تدور رحى الدنيا مع الحرِّ عكس ما ... تدور مع الأوغادِ تعطي وتُوهبُ
إلهي دع الأيامَ نشوى عليَّ في ... بقية عمري إذ تمرّ وتقربُ
فأنتَ وفيُّ العهدِ يا ربّ للورى ... فدعنيَ ممن في نعيمك يكتبُ
إلهي واجعلني بموضع رحمة ... ألوذ بها ما اجتاحَ روضيّ مجدبُ
إلهي وباب الرزقِ أنتَ مليكُها ... فتعطي إلى من شئت منها وتسلبُ
فدع في يدي يا ربّ كلّ كريمة ... من الخير يا رباه للشكر توجبُ
على انني يا ربّ في كلّ حالةٍ ... تضرعتُ استجدي رضاك وأرغبُ
إلهي واني في زمانٍ تخرقت ... على أهله الحسنى كما ضاع مشربُ
وساء مجال المرء إذ لا صيانة ... كمستقبلٍ أو حاضرٍ يترقبُ
تغيّرت الأخلاق والناس دونها ... وآلت بنا الأوضاعُ كالميت تندبُ
فيا ليت يرجى من زمانٍ رجاؤه ... ويسلو به سالٍ ويهتمُّ طيِّبُ
تصان لغير الطيبين كرائم ... ويهدرها للأكرمين مخرّبُ
فكم أرعنٍ قد نال ما رام رتبةً ... وكم فطنٍ عن حقه يتجنبُ
على عكس ما يرجو الأريب تناثرت ... مآربه لكن إلى أينَ يهربُ

* * *

فيا ربّنا الخلاقُ أنت إلهنا ... وأنتَ الرجا والمرتجى والمسببُ
عليك إله العالمين توكلت ... ملايين خلقٍ من معينكَ تشربُ
إلهي لقد ضاقت بنا كلّ حيلةٍ ... أغثنا فما بحرٌ لجودكِ ينضبُ
إلهي وأنت الرازق الحيّ لم تدع ... لحيٍّ مجالاً دونه يتعذبُ
وأنت رحيم والرحيم يغيث من ... تناوشهُ في هجمةِ الدهر مخلبُ
ولازمه نحسُ الحظوظ وفوِّقت ... إليه سهامٌ في لحا القلبِ تنشبُ
أيقعدُ محسوراً وأنتَ معينُهُ ... ويلقى تباريحاً وأنت له أبُ[1]

---

[1] من أدب الخطاب مع الباري جلّ شأنه أن لا ننسب له الأُبوّة، ولو مجازاً. وعليه يمكن أن نقول (المُطبّبُ).

(٦)

وله بعنوان (تطوّع أيّها الشعب)، بمناسبة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م:

تطـوّع أيّهـا الـشعب المفـدّى ... وضـع للغاشـم المـسعور حـدّا
وكن سـنداً لجيـشك في نـضال ... شـريفٍ يمحـق الخـصم الألـدّا
وسـر بـالثورة الكـبرى امامـاً ... ودع زمر الشباب تفـيض جنـدا
ودسْ متـآمرين أبـوا حيـاةً ... بظـلّ تحـرر الـوطن المفـدّى
يعـافون الحيـاة بظـل عـدل ... يـزيح تـذمّراً ويميـت حقـدا
وحطّم مطْيحَـاً دنِـساً ووضـعاً ... نـراه جهنمـاً ورأوه خلـدا

* * *

وهل يحلـو لهـم عهـدٌ جديـدٌ ... يـشقّ لدفنـهم قـبراً ولحـدا
عتـوا متـزاحمين علـى متـاعٍ ... رخيصٍ واسـتماتوا فيـه جهـدا
ضـمائرهم يغلّفهـا فـسادٌ ... وان وجـوههم في النـاسِ سـودا
أفـيهم طيـبٌ شـهمٌ شـريفٌ ... إذا محـصتهم فـرداً ففـردا
أفيهم غـير مـن ركبـوا مطايـا ... ووضـع الأجـنبي بهـم تبـدى
مضوا للدسّ والتخريـب جهـلاً ... فهب الشعب يعطـي الجهـل ردّا
فارخص في الحفـاظ علـى ثمـار ... جنيناهـا ضـحايا لـن تُعـدّا
وقـاوم في النـضال الحـر غـرّاً ... أراد لـشعبنا سـجناً وقيـدا

* * *

شباب المجـد يـا حرسـاً تفـانى ... لدرء الخطـب مقتحمـاً تـصدّى
أتيـت المكرمـات بكـلّ عـزمٍ ... وكنت المخلص البطـل الأشـدّا
وصنت الرافدين فـديت جيـشاً ... وكنت لـشعبها حـصناً وسـدّا
حمـاة الثـورة الكـبرى أهينـوا ... لئامـاً صـعّروا للـشعب خـدّا
وهبّـوا للتطـوع في صـفوفٍ ... تقـارع منـهم نـزقاً ووغـدا

سأبقى ذائداً بدمي وشعري عن الأوطان ما اشتدَّ الوجيبُ
ولن نرضى بمسكنةٍ وذلٍ إذا استشرى بنا الخطر الرهيبُ
سنقتحم الصعاب إذا ادلهمت وطار شواظها وعلا اللهيبُ
فلست ترى سوى شعب تجلى بمعترك تبجله الشعوبُ

(٥)

وله بعنوان (الأدب الحر أو حرية الفكر):

ذد عن الفكر وحرياته وابعثِ القوة في طاقاتهِ
واسعَ في مدّ يد الخير إلى أدب يهدي باشعاعاتهِ
أدب الأمة قلب نابضٌ وحياة الشعب في ثوراتهِ
والأديب الحر من يدفعه قلبه النابضُ في دقاتهِ
يعكس الحال على علاتها صوراً تترى على مرآتهِ
ويماشي موكب الشعب إلى غده الأفضل في خيراتهِ
وإلى مستقبل يرقبه كلّ إنسانٍ بأمنياتهِ
لا يقول الشعر إلا سلساً نابعاً من فيض احساساتهِ
ويؤديه نميراً سلسلاً شيقاً عذباً كإيحاءاتهِ
يخدم الأحرار في أفكارهم خدمة تسفر عن غاياتهِ
ويوافيهم نتاجاً طيباً يصطفيه من جنى زهراتهِ

* * *

شانه الرسام في إبداعه يتجلى الفنّ في لوحاتهِ
تنتقي ريشته ألوانها فترى في فعلها آياتهِ
ريشة تحسن في استعمالها صنعة الرسم وابداعاتهِ
تمزج الأصباغ مزجاً فترى روعة الفن وتعبيراتهِ
وتوشي الطرس بالرائق من بهجة التاريخ أو مأساتهِ

أرى دنيا الظلامِ تمدّ ظلاً ... لدنيا النورِ تمحق ما استقرا
وتضطرب العوالمُ باضطرادٍ ... وقد أنشأها علقاً وذرّا
وعلّمتَ الخلائق كلّ علمٍ ... غدا الإنسانُ فيه مشمخرّا
لأقطار السموات ارتقاها ... وها قد جابها قطراً فقطرا
وما بلغ الأريبُ مناهُ لولا ... رأى برهانَه في الأرضِ جهرا
هو الله الذي قامت سماءٌ ... وأخرى فوقها تترى وأخرى
سأشكو للإله بكل وجدٍ ... إذا ما ذقتُ بعد اليسرِ عسرا
وأطوي الظلمةَ الظلماء طياً ... واسبح في فضاءِ الكونِ نسرا
وأنبذُ كلَّ مختلقٍ قديم ... يضير المنطق المعقول ضيرا
فما في همتي وهنٌ ولكن ... رأيت الناسَ بعض الناسِ جسرا
وبعضهم انتهى للجرم رمزاً ... يلذّ له اقتراف الجرمِ نُكرا
وانّ البعض يسبح في فضاءٍ ... يجوب خضمّه بحراً فبحرا
ومهما يبلغ الإنسان علماً ... وإدراكاً وموهبةً وحِذْرا
ففي الكون انطلاقات لفكرٍ ... طليق يهتدي بالعلم خيرا
ومن ذا يُدرِكُ المعنى جلياً ... إذا ما بات عنه مكفهرا

(٩)

وله بعنوان (صرخة التحرير) [1]:

سلوا شعبَ العراق غداة ثارا ... وضحى بالشبيبة والعذارى
سلوا جسر البطولة عن شباب ... قد انتفضوا على الطاغي شرارا
سلوا شعباً أبى تقرير حكمٍ ... لِوَغدٍ قد طغى فينا وجارا

[1] ألقيت هذه القصيدة في أربعينية شهداء وثبة كانون المجيدة في إحتفال الجبهة الوطنية الكبير، والذي ألقى فيه الجواهري قصيدته (أخي جعفرا)، ونشرت في الجرائد الوطنية آنذاك، وخصوصاً في جريدة الوطن بمقدمة أدبية رائعة. (الهامش في الأصل).

ولبّـــوا دعـــوة للنـــصر تـــدعو جمـــاهيراً تـــروم عـــلاً ومجـــدا
وتعمـــل في كفـــاح قـــد تبنّـــى رسالة خدمـــة الـــشعب المفـــدّى
وآلـــت أن تـــصون حمـــى بـــلادٍ مع الجيش التقت هـــدفاً وقـــصدا
سنمـــضي للجهـــاد أشـــدّ بأســـاً وأمـــضى قـــوّة عربـــاً وكـــردا
بـــرغم الخـــائنين تفـــيض جنـــداً وتزخـــر قـــوّة وتفـــوق عـــدّا
لـــرصّ الـــصفّ ســـيروا باتحـــادٍ يـــشدّ صـــفوفكم عزمـــاً وشـــدّا
لتوحيد القـــوى رصّـــوا صـــفوفاً تمـــدّ عراقنـــا عـــزّاً ومجـــدا
وكونوا الـــسابقين لكـــل خـــيرٍ يفيـــد بلادنـــا فـــالخير أجـــدى
خذوا الحذر الشديد لكلّ خطـــبٍ ليلقـــى مـــنكم في الحـــال لحـــدا
ولا تدعو لخلـــف الـــرأي ثغـــراً فخلف الرأي يعطي المـــرء رشـــدا
الاســـتعمار دونكـــم ارشـــقوه ســـهاماً مـــرة لتـــردّ كيـــدا
ومجـــد للعـــراق الحـــرّ شـــعباً وبـــارك مجلـــساً حـــرّاً وعهـــدا
يظلـــل أمـــة العـــرب انتـــصاراً ويمنح غـــار نـــصر الـــشعب وردا

(٧)

وله وقد أرسلها إلى الشاعر الدكتور عبد الأمير الورد:

عبد الأمير أمير الورد طبت شـــذى ورقَّ طبعك حتى فـــاق تلـــك وذا
وأنت لي رغم أهل الـــشعر قاطبـــة ميدان فكرٍ وعـــينٍ ثـــرةٍ وغـــذا

(٨)

وله بعنوان (أقطار السماوات)، تاريخها ١٩٦٩/١١/١٥م:

علـــى نعمائـــك اللـــهم شـــكرا فأنـــت رجاؤنـــا دنيـــاً وأخـــرى
إلهـــي أنـــتَ لي ســـندٌ وذخـــرٌ ومن أرجـــوه لي ســـنداً وذخـــرا
تكـــدّرت الـــسنون علـــيَّ حـــتى مللت من السنين الـــسود عمـــرا
إلهـــي مـــسّني نكـــدٌ وضـــرٌ لـــدرئهما إلهـــي أنـــتَ أحـــرى

فباتت صفحة التحرير تزهو ... لشعب سار للعليا وطارا
وراح الحق منتصراً علياً ... بدنيا النور يزدهر ازدهارا
وكانت قوة الجمهور أمضى ... من الرشاش في النصر اقتدارا
فقل للعابثين بحقّ شعب ... على أجداثه لعبوا القمارا
إذا تمشي اللئام بنا يميناً ... سنسحقهم ونقصدها يسارا
فإما ان نصيرها سلاماً ... واما أن نصيرهم دمارا
وأعظِم بالحجارةِ من سلاحٍ ... قد ابتكرته وثبتنا ابتكارا
وخلد للعراق الحرّ رمزاً ... يكون ليوم ثورته منارا
وخذها ثورةً خطت سجلاً ... تُطأطيءُ دونه الدنيا وقارا
وسجلها سطوراً من دماءٍ ... تشعّ بسفرها أبداً نضارا
وأسقطنا معاهدة المخازي ... بوثبتنا وحررنا الديارا
وسرنا نحرس الوطن المفدّى ... وولى الخائنون لنا فرارا

(١٠)

وله بعنوان (حرس الأمة)، بمناسبة عيد الجيش ٦ كانون الثاني ١٩٦٠م:

حرس الأمة دم منتصرا ... وإلى النصر فسر مقتدرا
انما أسست من أجل الحمى ... تفتديه بدمٍ مفتخرا
وهنا بانتصارٍ باهرٍ ... بك والشعب غدا مستبشرا
عيدك الطالع ما أسعده ... دون أعياد الورى هزّ الورى
عيد جيش ناهض نال علاً ... أشرق الشرق به مزدهرا
هو حصن لسلام دائم ... وهو سور الشعب فيه سورا
لم تزل أمجاده شامخة ... بلغت في أوجها أعلى ذرى
جيش شعبٍ ظافرٍ منطلقٍ ... ينشد العلياء نهجاً نيرا
عارك الطاغين في معتركٍ ... كتب النصرَ له والظفرا

سلوا بغداد عــن دم كــلّ حــر على العدوان لم يطــق اصــطبارا
سلوا عــن ثــورة الأحــرار لمــا أراد الخــائنون لهــا انــدحارا
فعــاد وبــالهم تــواً عليــهم وقد نالــت ضــحايانا انتــصارا
سلوا عــن وثبــة التحريــر لمــا استحال الجــسر مجــزرةً ونــارا

* * *

فيا شعب البطولــة نلــت فخــراً وقد صــنت الكرامــة والــذمارا
وثبتَ على الطغاةِ فحــزتَ نــصراً يــسجله الزمــان لــك افتخــارا
وقــد ضــحّيتُ في نيــل المعــالي شــباباً واعيــاً للمجــد ســارا
مــشى والــوعيُ يلهبُــهُ حماســاً ويدفعــه براكينــاً ونــارا
فمن شيخ عجــوزٍ هــبَّ يبغــي مــع الثــوارِ في بغــداد ثــارا
ومن طفــلٍ صــغيرٍ قــد تهــاوى بلعلعةِ الرصــاصِ ومــا تــوارى
ومن ربات خــدرٍ ســرنَ صــفاً لــصفٍ بانتفــاضٍ لا يجــارى
تركن خــدورهن ورحــن ســعياً لقلــب ظــلام موطننــا نهــارا
وراحت صرخة التحريــر تَــدْوي مجلجلــة غــداة الخطــب دارا
بــلادي لا تبــاع لأجــنبي وشــعبي لا يبــايع مستــشارا
فثارت في جنــوب القطــر نــارٌ وأخرى في الشمال بدت جهــارا
وضجَّ الشعبُ مــشتعلاً صــراخاً ومستعراً على الطــاغي اســتعارا
كليثٍ ديــسَ مــسكنُه امتــهاناً وجــيء بــشبله قطعــاً نثــارا
فضاقَ بــه العــرينُ وقــد رمــاهُ كــصاعقةٍ لتحــرقَ مــن أغــارا
فكان هجومــه أقــسى وأمــضى وأبلغ ضد مــن هجــم اغتــرارا
وما معــنى الهجــوم بغــيرِ حــقٍ سوى شــبحٍ بــصرختنا يــوارى

* * *

كفاحُ الشعبِ أصــدق مــا تــراهُ بوثبتــه الــتي كتبــت فخــارا

* * *

يا أمّة العرب هذا يوم وحدتك الـ ... كبرى وهذا طريق المجد فاختصري
هُبي فليس لنا إلا مقارعة الـ ... ـخصم الألد وإلا ثورة الظفرِ
لا تسترد بلاد من صهاينة ... شراذمٍ وحثالاتٍ من البشرِ
إلا بعزمٍ حديدي ومنطلقٍ ... من الإرادة أقوى من يدِ القدرِ

* * *

وهيئة الأمم المرموق جانبها ... كيف استساغت قرار الجورِ والكدرِ
انّ القرار الذي أفضت به عنتاً ... قد أجحفتنا به إجحاف مؤتمرِ
أكان هذا ضمير الحقّ إذ شرعوا؟ ... أم كان هذا ضمير العالم البطرِ؟
تباً لكلّ قرارٍ جائرٍ عفنٍ ... مسخ العدالةِ فيه بيّن الأثرِ
حقّ الشعوب غدا في هيئة عجزت ... عن حقّها فهي طوع الغاشمِ الأشرِ
تحتلها أَمَريكا وهي آمرة ... أما سواها ففي ضعفٍ وفي خورِ
يا ليت شعري لهذا الهيئةُ انعقدت؟ ... وانّ ميثاقها حكرٌ لمحتكرِ
إذا العدالة لم تأخذ مكانتها ... في كلّ مجتمعٍ فالويل للبشرِ
وتلك بادرة للعين بادية ... والحيف لا ينجلي عن ظلّ مبتدرِ
لسوف تبقى مدى الأجيال ساعرة ... كوجهها بلهيبِ النار مستعرِ

* * *

إنّا إذا لم نثر حتى لعزّتنا ... إقْرَ السلام على آمالنا الأُخرِ
وإننا طالما في عهد تفرقةٍ ... وغفلةٍ والعدا في منتهى الحذرِ
فهم على أهبة للغدرِ قد سهروا ... ونحن في غفوةٍ عن ذلك السهرِ
يسوسُ أمتنا من لا يمثلها ... فالشعب معتقلٌ والأمر للنفرِ
فلا حياة لمن في عقر دارهم ... غُزوا وأوطانهم للذئبِ والنمرِ
فللسيوفِ خِفافاً ما يؤخركم ... وللتأخر آفاتٌ لمنتظرِ

* * *

ذد عن الأوطـــان يـــا حارســـها وتحـــدَّ الخـــائن المـــستهترا
ودُس الطـــامع لا تـــرأف بـــه واســـحق الغاصـــب والمـــستعمرا
بك يـــا جـــيش ننـــال المبتغـــى وبك الخـــصم يعـــود القهقـــرى
يا عمـــاد الـــوطن اشمـــخ للعلـــى وابق للـــشعب هـــصوراً قـــسورا
ولـــتعش ألويـــة الجـــيش لنـــا قـــوة كـــبرى وعونـــاً أكـــبرا

* * *

شـــعب تمـــوز الـــذي فجّرهـــا ثـــورة كـــبرى تعالـــت شـــررا
كسرت أصـــفاد طـــاغين عتـــوا حيث ظنـــوا انهـــا لـــن تكـــسرا
لم يكونـــوا يحـــسبوا انّ لهـــم ضربة مـــن يـــدٍ جـــيشٍ حـــررا
ســـوف تـــأتيهم بفجـــرٍ مقبـــلٍ وســـتمحو ظلمهـــم والأثـــرا
والتقى الجيش مع الـــشعب يـــداً تكسح الـــضيم وتمحـــو الخطـــرا
وتهـــادى النـــصر يحـــدو ثـــورة حـــرّة شـــعبية لـــن تقهـــرا

(١١)

وله بعنوان (فلسطين)[1]:

يا أمّة العرب انّ العرب في خطـــرِ ثوري وذودي عن الأوطانِ تنتصري
ثوري على ظالمٍ طاغٍ ومغتـــصبٍ وحاكمٍ ضـــالعٍ أو جـــائرٍ أشـــرِ
تقحميها فأرض القـــدس داهمهـــا رجس اليهود ولم نغضب ولم نثـــرِ
هذي فلسطين غزو الغربِ دنّـــسها وغزو صهيون لم يبـــقِ ولم يـــذرِ
ووعد (بلفور) أورى زند شـــرذمة تأججت نارها من ذلـــك الـــشررِ
مضت ودولار أمريكـــا يـــساندها بغياً ليجلب كلَّ الـــشرِّ والخطـــرِ

---

[1] ألقيت هذه القصيدة في تظاهرات سنة ١٩٤٨م، ضد قرار التقسيم الأثيم. ونشرت أبيات منـــها في مجلـــة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الاولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/ ٥٧.

أحالـــت الـــسلم حربـــاً وصـــيرتك مجـــازر

* * *

مليـــون حـــرٍّ شـــهيدٍ ضـــحيتَ شـــعب الجزائـــر
فاصـــمد فـــداؤك روحـــي غـــداً تـــزف البـــشائر
النـــصر منـــك قريـــب وأنـــت لا شـــك قـــادر
فـــتى العروبـــة هـــذا يـــوم الجهـــاد فثـــابر
أقـــدم وقاتـــل ذئابـــاً غـــزت بـــلاد الجزائـــر
فـــذي فلـــسطين هـــزت قلوبنـــا والـــضمائر
قـــم حيّهـــا بنـــداء عـــالي الهتـــاف وجـــاهر
تحيـــا فلـــسطين تحيـــا للعـــرب تحيـــا الجزائـــر

(١٣)

وله بمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

بميلادِ مَنْ قلبي وقلبـك قـد سُـرّا؟ أبِنْ لي فقلبي اليومَ لم يطـقِ الـصبرا
أجبني ولا تُخْفِ عن الخـلِّ بهجـةً فأنـتَ بـشأني في محبتـه أدرى
جبلـت محبّـاً فيـه كـلَّ كريمـةٍ وحبي لآلِ البيـت أعلنتُـهُ جهـرا
لئن طربت هذي النفوسُ بذكرِ مـن ولادته ذرت علـى العـالمِ الخـيرا
ورَنَّحهـا الإيمـانُ معجبـةً بـه ففلسفةٌ في كنهـه تزدهـي فخـرا
يضيقُ نطاق الفكرِ فيـه إذا انـبرى وينطلقُ الإنـسانُ يلـتمسُ العـذرا
ولا يبلغُ الأهـدافَ في بحـرِ علمـه وسـرَّ معانيـهِ وآياتـه الأخـرى
فدونك تـاريخ البطـولات حافـلٌ بذكرى أخ الهادي وأمجـاده الغـرّا

* * *

أبا الحسنين الطهـر رغـم أنـوفهم بلغت السهى مجداً وقد فقتها قـدرا
تعالى الذي أعطاك ناصـية العلـى وأبدع إذ سـوّاك آيتـه الكـبرى

هبّوا إلى الحربِ انّ الحربَ تنشدكم ... أنتم لها يا ليوث العربِ من مضرِ
السيف السيف في وجه العدا سندٌ ... وفي رقابهم زجراً لمزدجرِ
لا تتركوا لاختلاف الرأي معتركاً ... وجانبوا كلّ خلفٍ غير معتبرِ
سدّوا عليهم ثغور الضعف واقتحموا ... حصونهم بالصفاح البيض والسمرِ
ولا تناموا فما تجديكم سِنةٌ ... وليس تنفعكم نفّاثة الخدرِ
تقحّموها فإما الموت عن شرفٍ ... او انتصار عزيز غير منحسرِ
تقحّموها فجيشَ البغي منتشرٌ ... على الحدود دعوه غير منتشرِ
من كلّ صقعٍ أتوا والشر ديدنهم ... فمزّقوا شمل هذا الشر والخطرِ
لا تتركوا لبني صهيون غطرسة ... في أرضكم فهمو في ذل محتقرِ

(١٢)

وله بعنوان (تحية إلى شعب الجزائر):

حييت شعبَ الجزائر ... على المظالم ثائر
تسير للنصر أقوى ... من الأسود الكواسر
لا تستقر إذا لم ... تقضِ على كلّ جائر
تدوس (ديجول) سحقاً ... مستهزياً بالمخاطر
لم ترض بالضيم يوماً ... ولم يهنك مكابر
كالطود كنت رسوخاً ... لما تدور الدوائر

* * *

وأنتَ أصلب عوداً ... وأنت كالسيف باتر
جارت عليك فرنسا ... وانّها شمر جائر
واستعمرتك طويلاً ... وكابرت بالكبائر
لم ترعَ حقاً وعدلاً ... ولا لدينٍ شعائر
ساقت إليك وحوشاً ... من كلّ سفاك غادر

* * *

تحيرت الألبـــاب فيـــك وكيـــف لا ... وأنت بك الألبابُ معجبـــةٌ حـــيرى
أمـــيرٌ ولكـــنَّ الإمـــارة رتبـــة ... بها خصّك الباري فزدت بهـــا قـــدرا
ومعجزة المـــيلاد في البيـــت نعمـــة ... من العاصم الجبّار تستوجب الشكرا
مناقب فخرٍ خلّـــد الـــدهر كنـــهها ... تفيض عطاءً زاخراً يدهش الفكـــرا
علـــيٌّ عـــلا بالمكرمـــات فنالهـــا ... بأمر من الباري وتبليغ مـــن أســـرى
لساني في إطـــراء فـــضلك عـــاجزٌ ... ويكفيك انّ الذكر ذكرك قد أطـــرا

* * *

خطيـــبٌ تجلّـــى بالبيـــان فـــصاحةً ... بلاغته أضفت على نهجـــه ســـحرا
لـــه الحِكـــمُ المثلـــى وكـــلّ كريمـــةٍ ... من القول بعد الذكر تسمو بها الذكرى
تعلّم في بيـــت الرســـالة واهتـــدى ... فـــأعجز في اعجـــازه البلغـــا طـــرّا
ودســـتوره القـــرآن يحفـــظ كنهـــهُ ... وينهلُ منه الشهدَ والنفـــع والخـــيرا
خطيبٌ لـــه قلـــبُ المحـــبين منـــبرٌ ... وكم خطبةٍ في النهج حيّرتِ الفكـــرا
هو المثـــلُ الأعلـــى لكـــلّ فـــضيلةٍ ... وعنوان كلِّ المكرمـــات إذا تُطـــرا
أمـــير علـــى كـــلّ الأنـــام وســـيّد ... له تنتمي السادات والعتـــرة الغـــرّا
إذا افتخـــر التـــاريخ يومـــاً بماجـــدٍ ... فلست ترى في غيره المجد والفخـــرا

* * *

أبا الحسنين الطهر يا بـــيرق الهـــدى ... ويا صرح إيمانٍ سموت بـــه طهـــرا
بماذا يفوه المـــرءُ والعـــدل شـــاهدٌ ... بأنك صنو الحـــقّ أولاك والأخـــرى
مدينة علم المـــصطفى أنـــت بابهـــا ... وأنت أبو الفصحى بك انبهرت بهرا
وأنت الـــشجاع الهـــاشمي شـــجاعة ... وأنت لباب الغرّ من مـــضر الحمـــرا
تقاعس يوم الخطبِ كـــلّ غـــضنفرٍ ... وكنت لكشف الخطب تقتلع الصخرا
وقابلت يوم الخندق الـــشركَ كلّـــه ... بعمرو بن ود حيث ارعاده استـــشرا

وأبلغ خـــير الرســـل أنـــت وصـــيّه قد اختارك الجبّار في عرشـــه بـــدرا

* * *

أبا الحسنين الـــبر أدهـــشتَ عالمـــاً وحيّـــرت أفكـــاراً فأبهرتهـــا بهـــرا
غدوت لنا رمـــزاً ولـــولا شـــهادةً تميز وجه الحقّ مـــا فتئـــت تتـــرى
لما ميـــزت بـــين الطوائـــف أمّـــة ولاء عليّ عندها يوجـــب البـــشرى
وديـــدنها تحكـــيم عقـــلٍ وأخـــذها بسنة دين الحقّ ما اتبعـــت أخـــرى
تسير على النهجِ الذي اختطـــه لهـــا رسول الهدى إذ لم تزل تقتفي السيرا
ولـــيس تـــرى إلا الحقيقـــة مبـــدءاً ولا قادة في الحـــقّ إلا بنـــو الزهـــرا
همو الصفوةُ المثلـــى لكـــلّ فـــضيلةٍ وهم كنـــز علم الله في أرضه طـــرّا
هم مصدرُ الدينِ الحنيـــفِ وشـــرعُهُ وعروتُهُ الوثقى بهـــم نبلـــغ النـــصرا

* * *

إليك معاني الـــشعر تنقـــاد ســـهلةً معانيهـــا تـــبراً وألفاظهـــا درّا
علـــيٌّ أمـــيرُ المـــؤمنين لـــسيفه رقاب العدا قد طأطأت وانحنت فهرا
وظلّـــت قـــروم المـــشركين تهابُـــه وتجرع من كفيه كأس الردى مـــرّا
بيمناه ذاك (الـــذو الفقـــار) كأنّـــه صواعقُ موتٍ تنـــزل الرعب والذعرا
هو الرائـــد الجبّـــار والقـــوّة الـــتي بها ضرب الإسلام أعـــداءه جهـــرا
هو المصطفى للحربِ في كلّ حملـــةٍ هو القائد المغوار من حقق النـــصرا
هو المرتضى بين الـــصحابة كلّهـــم له رفع الباري على غـــيره القـــدرا

* * *

أبا الحسنين الطهر ســـيفك حـــتفهم قد اختير عضباً يمحق الشرك والكفرا
بك الدين أرسى كلّ ركـــنٍ موطـــدٍ وأعناق أهل الكفر خانعـــةً ذعـــرا
وأصنامهم حطمتـــها وهـــي كثـــرة قد اتخذوا منها لهـــا مكّـــة وكـــرا
وهم دنّسوا للبيـــت كعبتـــه الـــتي قواعدها ابـــراهيم شـــيّدها طهـــرا

ولكنَّ في النفس عزم الشباب يهزك إن أنت تستمْتِعُ
أليست حياتك سرّ الوجود وأنت لمكنوهها تخضعُ
تظلّ مع النفس في ثورة شراراتها كاللظى تلمعُ
ولن تستقر على مضجعٍ إذا ارتجَّ من تحتك المضجعُ
وأنت ترى مدمعاً هاملاً ولله ما يهمل المدمعُ
لك الأرض تسعى بأكنافها وفيها لكلّ الورى مطمعُ
وللظلم مهما سعى ظالم فكلّ يد ظلمت تُقطعُ
وانّ النفوس التي أزهقت بجور الطغاة وما شرعوا
ستندك من تحت أقدامهم عروش على غيها تقبعُ
ويلوى على الذلّ عرنينهم وانّ أنوفهم تجدعُ
وللعدل لابد من دولة بغير العدالة لا تصدعُ
ويرفع للعدل ميزانه مشعاً بأنواره يسطعُ
ولست ترى بائساً باكياً وعيناهُ من ألمٍ تدمعُ
وسلطان جورٍ يذل الرقاب وللظلم في حكمه يسرعُ

(١٥)

وله بعنوان (ثورة العشرين)، تاريخها سنة ١٩٥٠م[1]:

لواء الشعبِ منتصراً يرفُّ وصوت الحقِّ لا يعروه زيفُ
ديمقراطية الأحرار تحيا وتفنى قوةٌ ويموتُ عنفُ
وان النصر تحرزه شعوبٌ إلى الحرية الحمراء تهفو

* * *

ثلاثون انقضت ولذاك عهدٌ تكشف فيه ما يطويه حِلفُ

---

[1] ألقيت في احتفالٍ وطني كبير لمرور ٣٠ سنة على ثورة العشرين المباركة في بغداد، عقده الحزب الوطني الديمقراطي تحت رعاية الجادرجي. (الهامش في الأصل).

وحاول أن يـثني لعزمـك صـولة ولكن رأى ان الذي استصغر النسرا
ومـا هـي إلا ضـربة علويـةً وهجمة يعسوب على من بـه أزرى
وعاف هزبـر الله عـات وملحـداً خضيب الدم المطلول يحتضن الغـبرا
وعن خيبركم عاد يزحـف نـاكصٌ تسابق يمنى سـاقه سـاقه اليـسرى

(١٤)

وله بعنوان (زمان يحطّ الرفيع)، تاريخها عام ١٩٥٠م:

ألا تـستقرُّ ألا تهجـعُ وأنـتَ المعـذّبُ والمـدقعُ
يلـفُّ جناحيـك عـسرُ الحيـاة ونفـسُك منـها النـدى ينبـعُ
ودهـرك يـصخبُ في عنفـه ضـجيجاً لإصـدائه يُرجـعُ
تنـافس في كـسبِ خيراتـه أخـسُّ الـسريرةِ والأجـشَعُ
ومـن لم تكـن عنـده ذمّـةٌ ولا رحمـةٌ دونَ مـا يطمـعُ
تجـاوزت في العفّـةِ الطيـبين وأنـت بطيبتـك الأرفـعُ
خـبرت الحيـاة وأيّامَهـا وكنـت بمكنوهـا تـصدعُ
تجـرُّك للـهَمِّ أحـداثُها وأنـتَ بأحـداثِها تقـرعُ
تأملت فيـك طمـوحَ الرجـال ومـا يبتغـي الرجـلُ الأشـجعُ
وحفزت نفـسك في ذي الحيـاة طموحـاً ينـال بـه الأنفـعُ
فـسالمت غـضبتها برهـة وفي الـسلم كـان لهـا مـصرعُ
زمـان يحـطّ الرفيـعَ الرفيـعَ ويرقـى بـه الأرقـعُ الأرقـعُ
وان مـن الـذكريات اللطـاف شـبابك واللـهو والمرتـعُ
وعهـد الأحبـة حيـث انتـهى ودمـت بـذكراه تـستمتعُ
يفـيض بقلبـك حـبّ الحيـاة عليـه تـشابكت الأضـلعُ
تـؤجج نيرانـه جـذوة يـسعّرها اللـهب الأسـفعُ
وانّ شـبابك لمـا مـضى مـضت أمنياتـك لا ترجـعُ

ستندك القصور ومن عليها ويكسح طغمة الأوغاد زحفُ
وينبلج الصباح بنور فجرٍ بشائره إلى الدنيا تزفُ
فسر يا شعبُ جباراً قوياً إليك النصر وهو عليك وقفُ

(١٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (بطل يرهبه الموت):

جرّد السيف على الظلم وصالا بطل يرهبه الموت جلالا
ليس يثنيه عن الحقّ صراع من فدى للحقِّ أطفالا ومالا
غاظه أن ينظر الدين مهاناً وشؤون العدلِ تشكو الانخذالا
أرخص النفس إلى الدين ليحيا خالص المعدن لله تعالى
جدَّل الأبطال صرعى وتهادى للثرى يعتنقُ البيض الصقالا
زلزل الطغيان قهراً وانثنى يقلب الصفّ على الصفّ نضالا
بضحايا من شبابٍ كلّهم قمرٌ في ليلةِ التمِّ تلالا
يا حسين السبط يا رمز الإبا وربيب المصطفى نلتَ الجلالا
لك ذكر خالدٌ بين الورى جلَّ في القدرِ وقد عزّ مثالا
لم تنل منك يد البغيّ سوى ذلة القصد ولم تفلح منالا
وغداً في يوم حشر حظّها الأنكد الـ أوكس أن تجني الوبالا
في يدي والدك الكوثر يسقي بالأباريق الموالين الزلالا

(١٧)

وله بعنوان (الحسين الثائر عليه السلام):

يومك الدامي سيبقى مثلا أبد الدهر يُنيرُ السبلا
هو نور تشرق الدنيا به وهي منه تستمد الأملا
صفحات المجد تهتزّ له شرفاً قد سجلته كربلا
يا أبا الأحرار ذكراك التي شمخت مجداً على هامِ العُلى

لقد زعم الدخيل غداة وافى ... إلى (تحريرنا) يحدوه عطفُ
بأن بلادنا سيمت هواناً ... وحاق بأهلها ظلمٌ وخسفُ
وانّ عراقنا سيعيش حراً ... وحكمُ بلادنا للشعب وقفُ
وغايته التي يرنو إليها ... هي (التحرير) لا فتح وخُلْفُ
ولكن في سياستهم خداعٌ ... ولاستقلالنا نكثٌ وزيفُ
فدونك في البلاد ترى رزايا ... يطول لذكرها شرحٌ ووصفُ
وأوضاعاً يعيث بها فسادٌ ... إذا استعرضتها خجلاً تكفُّ
فهاتيك الشواهد (برلمانٌ) ... تسيّره كما تهواه كفُّ
وتلك سجوننا ضمّت شباباً ... يقارع وعيهم عنتٌ وحتفُ
وهذا الشعب في ضنك وبؤسٍ ... ينعم واحدٌ ويجوع ألفُ
وحكم زائف ما قام لولا ... خيانة عصبة أبداً تَسِفُّ
وأنكى ما أضرّ بنا لفيفٌ ... لكلّ خيانة نكراء ظرفُ
فهم خدم الأجانب قد تفانوا ... لخدمتهم وبالشعب استخفوا
لقد حسبوا وداعتنا خنوعاً ... وان سكوتنا خور وضعفُ
وما علموا بأن الشعب واعٍ ... يراقبهم بطرف ليس يغفو
وانّ الضغط آخره انفجارٌ ... وان على القذى ما نام طرفُ
سيتعظ الطغاة غداً بدرسٍ ... إذا ما راعهم فزع وخوفُ
صدى يوم الرميثة رددته ... ضحايا الجسر لا حلمٌ وطيفُ
أذقنا الانجليز جحيم شعب ... فما أجداهم غدرٌ وقصفُ
وأعطت (فالة) الفلاح درساً ... للندنَ وهي تعلمُ كيف تجفو
سعوا للمجد كالليث انتفاضاً ... ولاستقلالهم هرعوا وخفّوا
لنا في الثورتين دمٌ مراقٌ ... يهزُّ الجيلَ وهو به يحفُّ
ويأبى الشعب أن تمضي هباءً ... جهودَ الوثبة الكبرى وتعفو

تشقى الملايين عيشاً لواحدٍ لن تجلّه

* * *

والفردُ يعبثُ جوراً حتى يقلص ظلّه
متى سنحضى بيوم والأمنيات مُطِلّه
أيرتجى الخير ممن لا يعرف الخير شكله

* * *

المجرمون كثيرٌ والمصلحون أقلّه
والمترفون قليلٌ لكنّهم في تجلّه
والمعدمون جموعٌ غفيرةٌ مُستغلّه
هذا يكدُّ نهاراً وذا يعربد ليله
شتّان ما بين هذا وذاك حرف وجمله
للفرد دُوِّنَ حقّ من عهدِ تلك المسلّه
وشرعت لائحاتٌ على مدى الدهر حُلّه
وكم تمخّض عنها وادي الفرات ودجله

* * *

من الحضارات عهدٌ يظلُّ كالنور شعله
العلم والعدل فيه يسابق العلم عدله
وآخر عكس هذا للظلم سخَّر جهله
وذرّة العصر صارت للغدرِ والحرب قبله
لحق عالم خلقٍ من الوجود محله
عقل الحضارة هلا وعيت للدهر عقله
أم صرت مثل نذيرٍ للخلق ينذر مثله
أمُّ الحضارات عانت بعداً وما كان قبله

بـــدمٍ أفهمـــتَ أجيـــال الـــورى كيـــف تحيـــا حـــرّةً لـــن تهمـــلا
من دماك الطهر فاحـت بالـشذى تربـة الطـفّ لترقـى منـزلا
ولتحيـــا أمّـــةٌ في ثـــورةٍ عـــرّت الظلـــم وطـــاغٍ جهـــلا
وأهنـــت الظلـــم في دولتـــه بانتـــصارٍ حاســـمٍ لـــن يـــأفلا
قـــدت ركـــب الحـــق في صـــولته وبـــك الحـــقّ تجلّـــى وانجلـــى
أيّهـــا الثـــائر في وجـــه العـــدا ثـــورةً نـــوَّرت المـــستقبلا
ومـــشت بـــالحقِّ والهـــدي إلى ذروة النـــصر فحـــازت مـــوئلا
أنـــتَ ثـــار الله بـــل قربانـــه منك صرح الشرك أضحى وجـلا

(١٨)

وله بعنوان (عقل الحضارة)، تاريخها سنة ١٩٥٠م:

حياتنـــــا في مذلّـــــه ورزقنـــــا مـــــا أقلّـــــه
إنـــــا نعـــــيش ظروفـــــاً تعيـــــسةً مـــــستغلّه
الفـــــردُ فيهـــــا مهـــــينٌ والـــــشعبُ شـــــتت شمله
ضـــــاقت فـــــلا نـــــسمات تـــــسري ولا ريٌّ غلّـــــه

* * *

ضـــــاقت دروبُ معـــــاشٍ وقـــــد بـــــدت كـــــلّ خلّـــــه
والحلـــــم جـــــفَّ نـــــداه والحمـــــق أدرك جهلـــــه
بـــــات المعيـــــلُ يعـــــاني مـــــن علّـــــةٍ ألـــــف علّـــــه
يـــــا ليـــــت شـــــعري أهـــــذا عهـــــدٌ يرفـــــه أهلـــــه؟
أم أنَّ هـــــذا زمـــــانٌ الطفـــــل يـــــشبهُ كهلـــــه؟
تـــــدورُ فيـــــه رحـــــاهُ فـــــيطحنُ الجـــــزءُ كلّـــــه
لا تـــــستقيمُ قنـــــاةٌ ولـــــست تَعـــــدِلُ مَيْلَـــــه
يكيـــــلُ للحـــــرِّ دهـــــرٌ والحـــــرّ يحـــــزر كيلـــــه

وكنـــت الرمـــزَ للأدبـــاءِ طـــراً وكنتَ الفردَ مـــا بـــين الرجـــالِ
جريء القول لن ترضـــى بحيـــف اذا نفثتْـــهُ اقـــلامُ الـــضلالِ
سبرت حقـــائقَ التـــأريخِ غـــوراً واجهضتَ الدخيلَ مـــن المقـــالِ

* * *

بأشـــعار لشخـــصِك قيمـــاتٍ تمجـــدُّها الخلائـــقُ بابتـــهالِ
وكم جنحت عقولُ البعض تبغـــي بسخفِ الطيشِ زعزعـــةَ الجبـــالِ
ودسَّ الـــسُمَّ في العـــسلِ المـــصفى ورمي الوحلِ في صـــافي الـــزلالِ
وحرفَ ركـــائز الـــدين اعتـــداءً وجوراً حيـــث بـــاؤوا بانخـــذالِ

* * *

وهبـــت الـــنفسَ تعلنـــه جهـــاداً على الاعـــداءِ تجهـــرُ بالنـــزالِ
وكنت بثـــورةِ العـــشرينَ تـــذكي لهيـــبَ الثـــائرين علـــى القتـــالِ
وطـــردَ الانجليـــزِ غـــداة جـــاؤوا وهم يبغـــون فـــرضَ الاحـــتلالِ
أبيت بان ينـــالَ الـــشعبُ ضـــيماً وتـــسبى فيـــه ربـــاتُ الحجـــالِ
فكنـــت الثـــائرَ المقـــدامَ عزمـــاً وحزمـــاً في مقارعـــةِ الـــضلالِ
مواقفُك الـــشريفةُ لـــيس تنـــسى وأنـــتَ تُعَـــدُ مفخـــرةَ الرجـــالِ
قضيتَ حياتَكَ الفـــضلى جهـــاداً و لم تأبـــهْ بجـــاهٍ أو نـــوالِ
وهبـــتَ الكاظميـــةَ كـــلَّ مجـــدٍ تليـــدٍ خالـــدٍ أبـــدَ الليـــالي
ونـــوَّرتَ الطليعـــةَ مـــن شـــبابٍ تغذى منـــك بالـــسحرِ الحـــلالِ
فسارَ على هـــداك يـــشقُّ دربـــاً عـــصيَّ الـــسيرِ لكـــنْ لم يبـــالِ
ستبكيك المنـــابرُ وهـــي حـــسرى لفقـــدِ خطيبهـــا الحـــرِّ المـــوالي
سجلك حـــافلاً بالفـــضل يبقـــى وذكـــرُك لا يـــؤولُ إلى زوالِ

(٢٠)

وله بعنوان (دم الحسين عليه السلام):

(١٩)

وله من قصيدة بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح سنة ١٩٩٨م[1]:

طـواك سـجلُّ مجـدكَ والمعـالي ... وشاء اليـوم نـشرَك ذو الجـلالِ
بهـديك نالـت الاجيـالُ عـزّاً ... وقد رفلـتْ بـأثوابِ الكمـالِ
بهرتَ ذوي العقولِ فـتىً وشـيخاً ... وكنـتَ الجهبـذَ الفـذَّ المثـالي
خطيبَ الكاظميـة كنـت حقـاً ... وفضلُك في ذرى التـأريخِ عـالِ
علـى ذكـراك مـرتْ أربعـين ... عجـافٌ لم تتـوَّجْ باحتفـالِ
ولم تقـم المحـرم وهـو شـهر ... مآسـيه تطـلُّ علـى الهـلالِ
واصـداءُ المـواعظِ عـاطلاتٌ ... غداةَ رحلْـتَ لم تُـسعَدْ بحـالِ
وأنت على لسانِ النـاسِ ذكـرى ... معطـرةَ المناقـبِ والخـصالِ
وكنت بنهجِك الـشيخَ المفـدى ... وبيرقهـا بـساحاتِ النـضالِ

* * *

رفعـت لأمـةِ العُـرْبِ الأمـاني ... وخضتَ خضمَّ ملحمةِ الـسجالِ
وان لـسانَ حالِـك ردّدتْـهُ ... حناجرُنـا ولم تبـغِ التعـالي
أردتَ لهـا التئامـاً وحـدوياً ... يـشدُّ كيانَهـا صـدقُ الفعـالِ
والا فـالتمزقُ لـيس يجـدي ... ويبقـى حالُهـا كـأذلِّ حـالِ
أبا (محيـي) لقـد أحييـتَ فينـا ... حيـاةَ العـزِّ والمثـلِ الغـوالي
وأخلـصتَ الوفـاءَ لآل طاهـا ... ومثلُـك في المـودةِ لا يغـالي
وأضـرمتَ الحميـة في نفـوس ... تـرى خـيرَ الـولاءِ لخـيرِ آلِ
بمنـبر سـيد الـشهداءِ شـعَّتْ ... شمائلُـك الكريمـةُ كـاللآلي
ملكت قلوب كـلِّ النـاس حبـاً ... برائعِ ما ملكـتَ مـن الخِـلالِ

---

[1] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٦: ١٠٦-١٠٨.

(٢٣)

وله بعنوان (أُحبُّ منَ الشعر):

أحِبُّ منَ الشعر أن يزدهي ... بمرآته الحرّة الصافيه
وأن يعكس الحال عن واقعٍ ... صحيح وعن نظرة ساميه
يصور للناس سرَّ الحياة ... ومكنوهَا صوراً واعيه
يحسسهم بالهنا مثلما ... يعود إلى بؤسها ثانيه
ويخلق فيهم شعور الطموح ... وروحاً تقومهم عاليه
تلطف بعض صفات النفوس ... وتمسخ من قيمٍ باليه

* * *

أحِبُّ منَ الشعر ألحانه ... تفيض بأنغامه الهاديه
وأطرب للشعرِ حيّاً يقال ... ويوحي عن الفكرة الناميه
وليس بشعرٍ إذا لم يدع ... لسامعه أذناً صاغيه
ويخلب لبّ الأُولى يقرؤون ... معانيه في أسطرٍ زاهيه
ويختال في فكرةٍ حرّةٍ ... تعالج مشكلة عاصيه
ويكسو معانيه ثوبَ الجمال ... وألفاظه سلسة دافيه

* * *

أحِبُّ منَ الشعر أن تنجلي ... بصفحته الصورة الوافيه
وأن يخدم الشعب مضمونه ... يُنوّرُ ظلمتهُ الداجيه
كشأن المبادئ في نهجها ... تمرّ بتجربةٍ قاسيه
فبعض لها منهجٌ نيّرٌ ... وأخرى بمنهجها واهيه
وما الشعبُ إلا المحكّ الذي ... يبين جوهرها ماهيه
فإن هي للشعب صارت له ... وإلا فعن كثبٍ فانيه

* * *

ما مثل يومك يومٌ يبعث الألما ... ولا كخطبكَ خطب جلّ بل عظما
تبقى مدى الدهر في شجوٍ رزيته ... تهزّ كلّ ضمير بات مهتضما
ولا يعي سرّها الا أخ بصرٍ ... وعى بواطن عهدٍ جار واهتضما
ضجّت بساحته الأعناقُ راغبة ... فيه فهبَّ لها كالليث مقتحما
أبو الأئمة سبط المصطفى جثمت ... حياله كلّ دهماء وما جثما
أبى الحياة بذلٍ وهو يمقتُها ... مع الطغاةِ وقد ضاقت به برما
فهب يرشد من أعيت ضلالته ... نهجَ الهداية بغياً زاده وعمى
فما استجابت له منهم عصائبها ... واستحوذَ الشرُّ في أكنافها ونما
وشاءت القدرةُ الجلّى مشيئتها ... الا يزحزح عن أهدافِه قدما
فسار للموت وهو الموت يصعق من ... طغى على الخلقِ واستعلى وقد ظلما
وصال بالنفر الميمون صولته ... في موقف تركَ التاريخ مبتسما
أبا الأئمة سبط المصطفى نشرت ... على مبادئه دنيا العلى علما
فكانَ للعالم الثوري مشعلهُ ... وكان للناهضين الثائرين فما
دم الحسين تحيات مقدسة ... زكت نجيعاً وفاضت ثورةً ودما
كلّ الشعوب استمدت سرَّ نهضتها ... من ثورة الطف حيث النصر قد حُسما

(٢١)

وله بعنوان (الصديق المخلص):

بلوتُ الناسَ خِلاً بعد خِلٍّ ... وقد جربتُهم خِدناً فخدنا
فكانوا الشوكَ والحطبَ امتزاجاً ... وكنتَ الوردَ في لفظٍ ومعنى

(٢٢)

وله بعنوان (رجاء):

ليس يا ربِّ إلاك معين ... بك في الدارين ربي أستعين

يا ليلة السهر الهانئ

وسح بشعرك الغمام الهاطرا
ودع محبّك بعد ما أجاعه طربا
يا ساحر الحب زدنا واسقنا نحبا
فنيفا مرد الشعر حلو كرة الظبا
واضح احياني محمد جئنا نزاحم
اقراحهم شعور صادق وجبا
ملحودة بنا الناس سمرة
تضفي عليهم رباة الرقي سبا
والحضارة والذكريم مأثرة
بين الاحبة نبقى بينهم حصبا
واليوم نجمعها اقراح منتجة
بالفضل والاطول نال العلم والادبا
وساحة الطيب والقريض تهفو بنا
والكل فيها على إرسائها عدبا
وعرضه الخلق الساعي شعاعها
في سفر اعمارنا مضمونها كتبا

* *

إلى الحبيب الأخ الهادي اسطره
شعراً من القلب وجدانا ولهبا
الصوفه لا تهب بمرهفة
وفرحة العمر عمر يزدهي حبا
والشعر موهبة الإلهام يفطن له
وحي الشعور فلو احسام الطبا
ستنبط اللفظ مبهولاً بموضعه
ولا يكون عصياً مرهفاً صعبا

أحـــبّ مـــن الـــشعرِ تبيانـــه حقيقـــة أوضـــاعنا الجاريـــه
يـــبين حالـــة فلاحنـــا وعيـــشته الـــضنكة الذاويـــه
وعاملنـــا وهـــو في حاجـــةٍ لرفـــع معيـــشته الواطيـــه
وتلـــك الجمـــوع الـــتي لم تـــزل تجـــد إلى غـــدها ماضـــيه
تـــسهد أجفانهـــا لا تنـــام وكـــم فئـــة لم تـــزل غافيـــه
إلى الخـــيرِ تـــسعى بمجموعهـــا تحركهـــا الرغبـــة الطاغيـــه

* * *

أحِـــبُّ مـــنَ الـــشعر ألفاظـــه تكـــون علـــى طبعهـــا آتيـــه
وأرنـــو لمعنـــاه أنى أتـــى بـــسيطاً ينـــوّر آرائيـــه
وأبحـــره هـــي دفّاقـــه تفيض علـــى الأنفـــس الظاميـــه
وأبياتـــه عنـــدما تـــستعاد غنـــاءً علـــى الألـــسنِ الـــشاديه
وقيثـــارة الـــشعر في لحنـــها علـــى العـــزفِ آمـــرة ناهيـــه
تعـــبر عـــن حركـــات الحيـــاة فتمنحهـــا روعـــةً ضـــافيه

* * *

أحـــبّ مـــن الـــشعر أن يرتقـــي إلى الخـــير منـــزلةً راقيـــه
وأن يتحـــدى شـــؤون الأنـــام فتقطـــف أثمـــاره الدانيـــه
وأن يتمشى مـــع النـــاس في الـــ ـــمدينة والريـــف والناحيـــه
يجوس خلال اخـــضرار الحقـــول وبـــين مزارعهـــا النائيـــه
وبين المعامـــل حيـــث الـــضجيج ورنـــة آلاتهـــا الداويـــه
هنـــاك ومـــن واقـــع الكـــادحين صُغِ الـــشعر واســـتنبط القافيـــه

من آثاره: رسالة الأوزان والمقادير من تأليف والده، نظمها شعراً. وتكملة منظومة الحج، وتكملة كتاب الانساب لأبيه، وديوان شعر.

يروي بالإجازة عن أعلام عصره، ومنهم: الشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد حسين الحمامي، والشيخ اغا بزرك. ومما كتبه أخيرهم على ظهر كتابه (الإسناد المصفّى) في إجازته للسيد المترجم: "وبعد فقد استجازني السيد السند المؤتمن، مولانا السيد حسن، نجل العلامة السيد عدنان الموسوي البحراني النجفي، كثر الله في العلماء أمثاله، فأجزته أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته عن مشايخي المسطورين في باطن هذا الإسناد وغيرهم...". وتاريخها الرابع عشر من ربيع المولد سنة ١٣٦٤هـ[١].

كان يتبرك به للاستشفاء، وكانت له حظوة ومكانة عند الحكومة الإيرانية (عندما كان هناك)، بحيث إذا أمضى ورقة، لا يتعرض لحاملها أي أحد[٢].

توفي في الكاظمية سنة ١٩٩٠م، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بها[٣].

أرسل السيد المترجم كتاباً إلى الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بمناسبة وفاة ابن عمّه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في ٢٥ محرم سنة ١٣٦١هـ، فيما يأتي نصّه:

بسم الله ولا حول ولا قوة إلا به

ألبست ثوب أسىً وثوب حداد ... يا شرعة الهادي بفقد (الهادي)

ومنيت بالجلّى وكلّ رزية ... لولا (الحسين) منار كلّ رشادِ

سنّة متبعة، وعادة جارية، هيكل رباني، وأب روحاني

سيدي الوالد؛ أنا في موقفي هذا بين عاطفتين قويتين: جاذبة ودافعة، تجذبني لاتباع السنة، والجري على مقتضى العادة، وتدفعني عن التجاسر بالكتابة لمثلكم، لما أتصوره من

---

[١] رأيت أصل الإجازة عند الاستاذ الحاج نصري النقيب.

[٢] كما حدثني الاستاذ الحاج نصري النقيب، وكان ملازماً له لسنين عديدة.

[٣] من مصادر ترجمته: أنوار البدرين: ٢٥٢/١، قيد الأوابد، معجم الشعراء: ٥٥/٢، معجم رجال الفكر والأدب: ٩٢٢/٢-٩٢٣.

٥٣- السيد حسن بن السيد عدنان الغريفي

١٣٢٤ - ١٤١٠هـ

١٩٠٦ - ١٩٩٠م

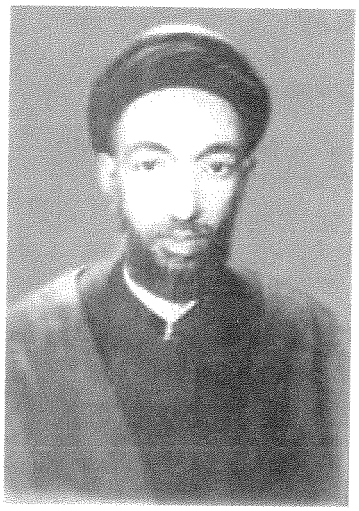

السيد حسن بن السيد عدنان بن السيد شبر بن علي الغريفي الموسوي البحراني.

والده من أكابر العلماء الأعلام، له تراجم مبسوطة في الكتب المختصة، وقد لقّبه الدكتور حسين علي محفوظ بـ (النابغة البحراني).

ولد السيد حسن في المحمّرة ليلة ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٤هـ، ونشأ بها، وقرأ على أبيه وعلى السيد محمد سعيد البحراني.

وبعد وفاة أبيه ارتحل إلى النجف الأشرف، وقرأ على السيد مهدي البحراني، والشيخ محمد رضا فرج الله. ثم عاد إلى المحمّرة، ودرس على الشيخ عيسى الجزائري[١].

أقام مدة في البصرة وكيلاً عن المراجع، وبعد سنين انتقل إلى المحمرة. هاجر إلى الكاظمية في أربعينيات القرن الميلادي الماضي، واستقر بها مجاوراً جده الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ما يقارب نصف قرن من الزمان.

كان السيد المترجم غاية في الكرم، وقد وُصف مضيفه بأن الخيل تتسابق فيه لسعته[٢]. ونتيجة لذلك بلغت ديونه ثلاثة آلاف دينار (وهو مبلغ عظيم جداً)، فحث المرجع الشيخ محمد رضا آل ياسين مقلديه من أهالي البصرة، لقضاء دين السيد[٣].

---

[١] ما ورد آنفاً، نقلاً عن (قيد الأوابد) للدكتور حسين علي محفوظ.

[٢] نقلاً عن الاستاذ الحاج نصري النقيب، عن السيد محمد علي الحيدري.

[٣] نقلاً عن الاستاذ الحاج نصري النقيب، عن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

وانتهل من ينابيع بلاغته كل قلب صاد، ألستم أفنان تلك الدوحة الأحمدية، وزيت تلك الشجرة المباركة، التي لا شرقية هي ولا غربية، فأحسن الله لنا ولكم العزاء، وأطال لكم البقاء، والله يحفظكم ويرعاكم ممتعين بالعز والعافية، أعلام هدىً، وبحور ندىً، أبقاكم الحي الباقي للأمة - أمّة جدكم- ولمخلصكم القديم، ومحبكم الصميم.

الأب الروحي محمد الحسين آل كاشف الغطاء

شعره:

اطلعت على كشكول شعري للسيد المترجم بخطه، دوّن فيه أبياتاً شعرية لجملة من الشعراء، وفي طياته قصائد له صدّرها بالعبارة الآتية: "بقلم ناظمها حسن السيد عدنان"، وهي بين سنتي ١٣٦٠-١٣٦١هـ، مما يدلل على ان هناك شعراً كثيراً للسيد قد فقد.

(١)

قال في ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، تاريخها ٣ شعبان سنة ١٣٦١هـ:

في هوة الحبّ أرى القلب هوى ... وهوة الحب بعيدة المدى

لام عذولي في هواي طفلة ... وهل رأيت راهباً بلا دمى

مالكة القلب رويداً انني ... صيّرت قلبي لمعانيك وِعا

ليت فؤادي والغرام ملؤه ... درى بأن غاية الحبّ الردى

أوله الهوى وثم ينتهي ... إلى الهوان وهو بئس المنتهى

ليت وتلك كلمة يقولها ... من لم يعِ الحب ومن له وعى

أسلك عينيك ترى امتد إلى ... قلبي وفيه الحب منهما سرى

رام عذولاي سلوي ليت لا ... كان عذولاي ولا كان الهوى

علام تعذلان فيها لكما الـ ... ـويل فهلاّ تستعيضا بلعا

قد عثر القلب غداة قام من ... مكانه إليك يوسع الخطى

تقول وادي المنحنى ميعادنا ... وما سوى الضلوع وادي المنحنى

سمو ذاتكم القدسية، التي تصدر الحكمة منها، وتنتهي كل بلاغة وفصاحة إليها، فما عسى أن يفوه به الولد أمام أبيه الروحي، ومنه يتعلم الصبر وبه تكون التسلية، ولكن كلمة أبديها، ونفثة أبعثها.

حق له أن يسمو عن هذا العالم، ويرتفع عن حضيض هذه الحياة، وحق لنا أن نقتفي اثره جزعاً، ونسرع بالسير خلفه فزعا، ولولا التسلية بوجودكم - أدامه الله عزاً لعامة المسلمين، ومعقلاً حصيناً يلتجئ إليه كافة المؤمنين- لاحترق الورق من النفس، واضمحل اليراع بمجرد اللمس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

لفراقه يتنهد الإسلامُ ... وبفقده تتعطل الأحكامُ
في أي لحد أودعوا جثمانه ... وله بمجموع القلوب مقامُ
اشراق روحك فوق جسمك موجب ... لبقائه أتنالك الاعدامُ
كلا ولكن مذ لطفت ترفعت ... بك همة فاختارك العلاّمُ
عذراً فلست بشاعر لكن جرى ... قلبي دماً فجرت به الأقلامُ

فأجابه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

من النجف الأشرف ٦ صفر سنة ١٣٦١هـ إلى المحمرة

سلام الله وتحياته وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد

بني الشرف الوضاح والحسب الذي ... تسامى فأضحى قاب قوسين للربِ
لئن عدّت الأنساب للفخر أو غدت ... تُماجد بالأحسابِ سيّارة الشهبِ
فما نسبي الا انتسابي إليكم ... وما حسبي إلا بأنكم حسبي

سادتي وموالي: وردني كتابكم العزيز، معزياً بفقيدنا الجليل، ورزيتنا الفادحة به، وما أدري مهما أوتيت من فصاحة اللسان، وقوة البيان، كيف أصوّر تأثيره علي، واعجابي به، وعظيم وقعه عندي. ولا غرو ولا عجب، أفلستم سلالة أفصح من نطق بالضاد،

و"قل تعالوا" وكذاك آيــة "الـــ ـــتطهير" فيهن الهدى و"هل أتـــى"
بمـــن أتـــت آيـــة "لا أســألكم عليـــه أجـــراً" وبـــآي "إنّمـــا"
فـــضائل لا يمكـــن الحـــصر لهـــا ولا يطيق عـــدّها كـــلّ الـــورى
شـــرفت شـــعري بمـــديحي لكـــم ومدحكم لقلـــبي الـــصادي روى
عليكم السلام مـــا هبّـــت صـــبا ومـــا تبـــدّا نيّـــر بـــذي الـــدنا

(٢)

وله بمناسبة مولد الإمام الحسين (عليه السلام)، تاريخها ٣ شعبان سنة ١٣٦٠هـ:

عذولاي كفّا لا تلحّا علـــى قلـــبي فدهري وشيبي يعذلاني على الحـــبِّ
هما أبعدا قلبي عن الغيـــد والـــدمى وكانت على رغم الهوى طاعة القلبِ
صبوت ولكـــن لا لغيـــد أوانـــس فلست أرى في أوجه الغيد ما يـــصبي
وهمت ولكـــن لا بحـــسناء طفلـــة فإيجاب حسن الوجه يصحب بالسلبِ
فما تلك بالمستحـــسنات لنـــاظري لأن جمال الوجـــه دنـــس بالجلـــبِ
بلـــى لم تـــزل فيّ خِـــلال كريمـــة وقد نلتها بالأرث من سادة غلـــبِ
هم أوردوني للعلـــى كـــلّ منـــهل عزيز على من رامه متـــرع عـــذبِ
هم أوضحوا لي في السرى كلّ مجهل منيع على من رام قطعاً لـــه صـــعبِ
فلا فخر ان قصرت في السعي اثرهم ولا عذر ان لم أجعل السعي من دأبي
أفق وتطلّبْ ما تـــروم مـــن العلـــى فإن المعالي لم تنل بسوى الكـــسبِ
وصاحب تقياً واكتسب منه مدحـــة فإن كمال المرء يعـــرف بالـــصحبِ
ولا تتكلـــف ان تعاتـــب مـــذنباً فربّ شرور لم تهج بـــسوى العتـــبِ
ولا تحتقر شخصاً إذا لم تكـــن بـــه خبيراً فان التـــبر في بـــاطن التـــربِ
وحسب الفتى عيشاً بسيطاً وصـــحبة كراماً ومدحي سيّد الشهدا حـــسبي
بمولـــده رد الجنـــاح لفطـــرس وفاز عقيب الطرد والبعد بـــالقربِ
إمـــام فـــداه بابنـــه ســـيد الـــورى ومن منتهى الحب الفدا بابنه الصلبِ

هذا دمي طلّ وعيناك هما ... أطلّتاه وبخديك جرى
تقول صبراً ان عزمت رحلة ... وكيف صبري أعلى حزّ المدى
رفقاً بقلبي يا سمار انه ... ذاب ولما يستطع حمل النوى
يا أمل الآمل بل يا منية الـ ... ـعاني سعاد أنت يا شمس الضحى
أهواك لا أسمع فيك عاذلاً ... ماذا يقول عاذل إذا أتى
في وجهك المشرق أم في لحظك الـ ... ـفتّاك أم في وجنتيك يا تُرى
أم خمر فيك ليته لا مزجت ... كؤوسه ففيه للعاني الشفا
دعيه يسعى لا يرى من أحد ... يجيبه وكلّ سعيه هبا
لحلقه الشجى وفي فؤاده ... وخز القنا وملء جفنيه قذى
هيهات لم يسلس قيادي لسوى ... ولاء أهل البيت أصحاب العبا
هم الإلى قد شرف الكون بهم ... من بعد ما ليل الضلال قد دجى
هم سفن النجاة لكن بينهم ... سفينة الحسين أجرى في السرى
وباب حطّة ولكن بابه ... أوسع باب وهو نعم الملتجى
مولده قد شرّف الكون وفي الـ ... ـثالث من شعبان ذا النور بدا
بفضله نال الجناح فطرس ... ونال دردائيل ما كان رجا
ونال فخراً جبرئيل إذ أتى ... من السما مهنياً للمصطفى
هنأه ثم انثنى مخاطباً ... يا أحمد الطهر به لك العزا
في الحلّة الحمرا دليل واضح ... على الذي يناله في كربلا
قد ولدته فاطم لستة ... أكرم به خامس أصحاب الكسا
أكرم خلق الله سل عنه الإلى ... أرفدهم وكيف فازوا بالغنى
سل العجوز وسل الراعي وسل ... إذا أردت شرح ذا كلّ الورى
هم نقمة على العدى وأنجم ... إلى الهدى وهم بحور للندى
بفضلهم قد نطق الذكر فسل ... "عمّ" وفي "النجم" بيان إذ هوى

* * *

أخ كـــان يحنـــو وأحنـــو عليـــه فعاجلـــــه أجـــــل معطـــــبُ
وآخـــر قـــد كـــان لي ســـلوة وقـــد أبعدتـــه يـــد تلعـــبُ
فـــلا ذا ولا ذاك فـــالعيش مـــرٌ أيهنـــأ كـــلاً ولا يعـــذبُ

* * *

تـــنح فأبنـــاء هـــذا الزمـــان إذا مـــا التـــصقت بهـــم تجـــربُ
أنـــاس إذا مـــا ذممـــت الزمـــان يخـــالون في ذمّـــه تنـــسبُ
وامـــا مـــدحت أمـــراً مـــستحقاً يظنّـــون في مدحـــه تنـــدبُ
تجـــدّ بنـــصحك لكنـــهم يقولـــون هـــذا فـــتىً يـــدعبُ
تـــرى العلـــم مطرحـــاً عنـــدهم وفعـــل الجهالـــة يـــستوصبُ
حنانيـــك يـــا زمـــني قـــد ســـئمتُ حيـــاتي وقـــد نلـــتَ مـــا تطلـــبُ
ورحمـــاك يـــا ربي فـــالخلق قـــد فشا جهلهم واختفـــى المـــذهبُ
فعجل بمـــن يمـــلأ الأرض قـــسطاً وعـــدلاً ومـــن صـــدعها يـــرأبُ
بمولـــــده لاح للمـــــؤمنين نـــور الهـــدى وانجلـــى الغيهـــبُ
فمولـــد موســـى وغيبـــة عيـــسى وابطـــاء نـــوح لمـــن هَـــربُ
أيعـــزب عنـــك هتـــاف الإمـــام باسمـــك هيهـــات لا يعـــزبُ
تركت مـــديحك لا عـــن قـــصور ولكـــنّ مـــديحك مستـــصعبُ
متى تطلع الشمس مـــن مغـــرب متى الظلم من ذي الـــدنا يغـــربُ
مـــتى تخـــرج الأرض مـــن جوفهـــا الكنـــوز مـــتى وجههـــا يعـــشبُ
متى تنتضي الـــسيف مـــن غمـــده ورأس الـــضلال بـــه تخـــضبُ
أتنـــسى نـــبيّ الهـــدى والوصـــي وفاطمـــة الطهـــر إذ تـــضربُ
أتنسى جعيـــدة والـــسم والـــ ـــسهام أتنـــسى دمـــاً تـــشخبُ
أتنسى حـــسيناً أتنـــسى العليـــل أتنـــسى الفـــواطم إذ تـــسلبُ

إمام ندى كفيه غيث إلى الورى ... تواصل منهلاً على الخلقِ بالسكبِ
به وأبيه وامِّه وشقيقه ... أتت قل تعالوا ندعُ في محكم الكتبِ
بهم آية التطهير خصّت وهم أُولوا الـ ... ـقرابة والمعطون في الزمن الجدبِ
هم المكرمون المنعمون وفيضهم ... يعمّ جميع الخلق في الشرق والغربِ
هم العروة الوثقى هم الباب للورى ... فلا تخش ان نلت الولاية من ذنبِ
هم الأنجم الزهر التي يهتدي الورى ... بها وهم الآساد في ساحة الحربِ

* * *

نبي الهدى بشرى إليك أزفّها ... وقد سبقت من جبرئيل عن الربِ
إليك رسول الله بشرى أزفّها ... ولكنما البشرى تقارن بالندبِ
إليك رسول الله شكوى أصوغها ... بما فعلته في الحسين بنو حربِ
و لم أدرِ في أي المصائب أبتدي ... أبالقتل أم حرق الخيام أم النهبِ
ولكنني أطوي عن الشرح جانباً ... فنار مصاب الطف تلهب في جنبي

(٣)

وله بمناسبة مولد الإمام الحجة (عجل الله فرجه)، تاريخها ١٥ شعبان ١٣٦٠هـ:

أفق فالمها برقها خلبُ ... ومرعاك من حسنها مجدبُ
تريك الجمال وتبدي الكمال ... وفي حالتي فعلها تكذبُ
أبعد مشيبك تهوى الغواني ... ومن لحن ألفاظها تطربُ
بخ لك ان أنت جانبتها ... وتكرار لفظ بخ أصوبُ
سَمَاعاً و لم أدع غير الفؤاد ... ففيه الهوى أبداً يضربُ
صَهٍ يا لساني فكم قد جلبت ... عليّ البلاء وكم تجلبُ
مه مدمعي ليس في ذا الزمان شيء على فقده تسكبُ
عذيري من زمن لا الصديق صدوق ولا وبله صيّبُ
عذيري من زمن مسّه ... يلين ولسعته تعطبُ

ويلـــي ومـــا ويـــل بمجديـــة نفعـــاً ولا بمقالهـــا بـــردُ
سفرت فكـــان ســـفورها حزنـــا وتحجّبـــت وحجابهـــا وقـــدُ
وتقـــول وا وجـــدي ممازحـــة لكـــن يمـــازج مزحهـــا الجـــدُ
(آه علـــى دعـــد ومـــا خلقـــت إلا لِطـــول بلـــيتي دعـــدُ)
أفـــديك واصـــلة وهـــاجرة هل مثل مـــا بي فيـــك يـــا هنـــدُ
قـــالوا بخلـــت وتلـــك محمـــدة في الغانيـــات وضـــدّها ضـــدُّ
عجبـــاً تقـــول إذا أتيـــت لهـــا مـــستوفداً ويقـــودك الرفـــدُ
وتقـــول صـــبراً هنـــد هازلـــة رحماك قـــد أضـــناني في الوجـــدُ
في طرفهـــا حـــور ومبـــسمها درّ وفي وجناهـــا وردُ
عينـــاك والقوســـان فوقهمـــا حـــرس وثالـــث ذينـــك القـــدُّ
لا ترحلي يـــا هنـــد عـــن وطـــن مـــا دمـــت فيـــه ترابـــه النـــدُّ
استنـــشد الأطـــلال بعـــدكم (هـــل بـــالطلول لـــسائل ردُّ)
وأقول أين ســـروا ولـــست أرى (إلا المهـــا ونقـــانق ربـــدُ)
اســـتنطق العجمـــاء مـــن ســـفه أفهـــل تـــرى يهتاجهـــا البعـــدُ
أنّـــى وقـــد درســـت معالمهـــا مـــن بعـــدها وترحـــل الـــسعدُ
يـــا ربـــع أيـــن ترحلـــت هنـــد فأجـــاب أيـــن ترحلـــت هنـــدُ

* * *

حـــتى مَ قلبـــك للمهـــا يعـــدو طـــوراً يـــروح وتـــارة يغـــدو
الـــشام مـــسكنه إذا ســـكنوا فيـــه وامـــا ينجـــدوا نجـــدُ
وإذا أتـــوا أرض العـــراق أتـــى في اثـــرهم فكأنـــه عبـــدُ
أو ليس يزجـــرك المـــشيب وقـــد أضحى يـــضيء بـــصبحه الخـــدُّ
وتـــراه منتـــشراً عليـــك فـــلا وجـــه خـــلا منـــه ولا فـــودُ
فدع النسيب لذي الهـــوى وأعـــد ذكـــرى (الغـــدير) فإنـــه المجـــدُ

وهيهات تنسى وكيف وأنت لَعَيْنُ الإله وأنت الأبُ
أتنسى مصاب أبي جعفر أتنسى ابنه إذ غدا يندبُ
أتنسى وحاشاك سجن الغريب وللجسر يا سيدي أصعبُ
أتنسى مصاب الإمام الرضا وما فعل الخائن الأخيبُ
أتنسى الجواد أتنسى التقي أينسى وحاشا أبٌ منجبُ
سواء عليك واني لأعلم أأوجز في الذكر أو أطنبُ؟
ولكنها كلمة جاش صدري بها ولك العذر والمعتبُ
سلام عليك أما تمتطي الـ ـجواد سريعاً أما تركبُ
فجرد حسامك يا سيدي فحبلى زماني ذا مقربُ
سلام عليك أما تنشر الـ ـلواء فنشر اللوا يرهبُ
سلام عليك لقد قال قوم أقاويل فيك وقد كذّبوا
أقلني إمام الهدى قد أتيت بشعري لبابك استعتبُ
أتطوي صحائف أعمالنا إذا ما نظرت الذي نكسبُ
وتغضي عليها فدىً لك نفسي عجيب وترك الجزا أعجبُ
ترى الدين قد مجّه العالمون وترك الديانة يستعذبُ
وتنظر ما حلّ بالمسلمين ولست أزيدك لو أعربُ
أتغضي عما دهى المؤمنين وعيناك ما برحت ترقبُ
إليك إمام الهدى نفثةً تكاد ولولا الرجا تلهبُ
وهاك إمام الهدى قد نظمت شعوري وذا مدمعي يكتبُ

(٤)

وله بمناسبة عيد الغدير، تاريخها ١٨ ذي الحجة ١٣٦٠هـ:

عجلت إليك وشاها القصد وتبسمت وشعارها الصدُّ
وجلت لي الخد الأسيل وهل من مدرك لم يصبه الخدُّ

قدمتـــها لـــك أرتجـــي عوضـــاً في الخلد حيـث تقـدم الوعـدُ
من قال فينـا البيـت فـاز بمـا يرجـو وكلّـل سـعيه السـعدُ
عذراً فقد طـال الكـلام فكـن أنـت المثيـب ومـني الحمـدُ

(٥)

وله مخمّساً قصيدة أخيه السيد محمد علي بن السيد عدنان، وقد أرسلها من النجف الأشرف، بمناسبة يوم المولد النبوي، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦١هـ:

لست ممن تـصيبه الحـبّ سـعدى بل ولا في هوى الكـؤوس تـردى
بي مـن يطلـب المكـارم يهـدى لا تحاذر يا قلـب ان رمـت مجـدا
أحـداً ذل مـن يحـاذر فـردا

في اجتلاب العليـاء فـاطوِ الليـالي وخـض البحـر طالبـاً لـلآلي
وإذا ما أدركـت صـعب المنـال فتقـدم إلى اكتـساب المعـالي
واتخذ من نـسج العلـى لـك بـردا

كـلّ أرض تحـوي المكـارم عـدّا مـوطن للـذي يحـاول رشـدا
ليس فـرق فيهـا وان تـك نجـدا كلّ مرعىً في بقعـة المجـد سـعدا
ن ومـاء في بغيـة الحـق صـدّا

في سماء العلياء كـن أنـت نجمـا يهتدي فيـك مـن يحـاول غنمـا
ثق بنيـل المنى إذا كنـت شـهما دعك مـن يـدّعي العـلاء ولمـا
يجن فعلاً في الـدهر يكـسب حمـدا

عن رذال الأخلاق صـاح تعفـف فاز من عن كسب الرذائل قد عـف
وإذا ما قد رمت ترقى عن الـصفّ جانب الهزل ما استطعت فما أفـ
ـلح في الدهر هـازل بـل تـردى

للمعـالي كـلّ الأذايـا تحمّـل والـصعوبات في طريقـك ذلّـل
وتجلـد في كـلّ أمـر وان جـل واطلب الجدّ في الأمور فـإن الـ

يـــوم بـــه قـــد ســـاعد الجـــد ... لم يـــستطع إخفـــاءه الجحـــدُ
يوم به وصّـــى الجليـــل إلى الـــ ... ـــــمختار قـــم بلّـــغ ولا تعـــدو
يوم بـــه الـــدين الحنيـــف غـــدا ... يزهـــو عليـــه مـــن البـــها بـــردُ
يـــوم الفخـــار وكـــلّ مكرمـــة ... يـــوم بـــه طـــير الهنـــا يـــشدو
يـــوم بـــه المختـــار قـــام وقـــد ... حمـــي الفـــضاء كأنـــه وقـــدُ
نادى وقـــد نـــزلت جمـــوعهم ... جـــرداء لم تثبـــت بهـــا الأســـدُ
ورقى علـــى الأكـــوار يخطبـــهم ... لمّـــا تـــنظّم منـــهم العقـــدُ
وبكفـــه كـــف الوصـــي ومـــن ... هـــو للمفـــاخر كلّهـــا وردُ
مـــن كنـــت مـــولاه فحيـــدرة ... مـــولاه حقـــاً مـــا لـــهُ بـــدُ
اليـــوم أكمـــل ديـــنكم لكـــم ... لا تنقـــضوا عهـــد الـــولا بعـــدُ
طـــوبى لمـــن وإلى أبـــا حـــسنٍ ... وكـــذلك الفـــردوس والخلـــدُ
قالوا بخٍ لـــك يـــا علـــي وقـــد ... ظهر الـــسرور وأضـــمر الحقـــدُ
أصـــبحت مولانـــا وســـيّدنا ... بـــالرغم إذ لا يمكـــن الـــردُّ

* * *

وتواثبـــوا ظلمـــاً عليـــه وقـــد ... دفـــن الـــنبي وحكّـــم .....
قالوا لـــه بـــايع فلـــست تـــرى ... مـــن مـــسعد لم يثنـــه النقـــدُ
لهفـــي لـــه يقتـــاده نفـــر ... عـــصوا الإلـــه وضـــيع العهـــدُ
لم أدرِ أيـــن هـــم إذ اشـــتبكت ... بـــيض الـــضبا وتـــثلم الحـــدُّ
بـــالله هـــل ثبتـــت لهـــم قـــدم ... في المكرمـــات الغـــر أم عـــدوا
كـــلا ولكـــن القـــضاء جـــرى ... ان القـــضاء إذا التـــوى قـــدُّ
فصبرت إذ جحـــدوا الـــنبي بمـــا ... أوصـــى وبويـــع منـــهم العبـــدُ
خـــذها أبـــا حـــسن إليـــك وان ... لم تبـــدِ شـــيئاً قـــط لم يبـــدُ
لكنـــها ذكـــرى وان قـــصرت ... معـــنىً وفي ألفاظهـــا بـــردُ

أنا من هاشم ومـــن نـــسل عـــدنا ن ومـــن فـــيهم المكـــارم تـــبنى
لا يفوهـــــون قـــــط إلا بحـــــسنى ومـــن اختـــار منـــهم الله للنـــا
س نبيـــاً في كنهـــه لـــن يحـــدّا

أنت ان رمت دفع ما بك من ضـــر وارتحال الآلام عنـــك مـــع الـــشر
واصل السعي قاصداً في السرى الـــبر ذلك المصطفى العظيم ومـــن شـــر
ف في حلبـــــة الفخـــــار مَعَـــــدا

كل فرد في الخلـــق كـــان ملطّـــخ بالـــــدنايا وبالرذائـــــل قـــــد زخ
فأتى بالصوت الذي الأذن قد ضـــخ من دعا الناس للهدايـــة واستخـــ
ـــــرج منـــهم داء الـــضلال الألـــدا

ليس للرشد سعيهم بـــل إلى الغـــي وترى البغي فـــيهم لم يـــزل حـــي
فنـــهاهم فلـــم يفيئـــوا إلى شـــي وأتاهم بشرعة مـــا بهـــا ميـــ ـــ
ـــــن وللعـــالم الحيـــاة اســـتردا

ليس منهم مـــن للمكـــارم يرعـــى لا ولا للإنـــصاف والحـــق يـــسعى
فـــأتى والأنـــام في الغـــي صـــرعى حـــاملاً رايـــة الهدايـــة في العـــا
لم حـــتى أحيـــاه عكـــساً وطـــردا

جـــاء بالبينـــات للقـــوم والبـــشـــ رى ليجلي النفوس من ظلم الغـــش
جاء نوراً تجلى به الأعـــين العمـــش وأبان الهدى لمـــن يبتغـــي الرشـــ
ـــد وأغـــضى عمّـــن أبى أن يهـــدى

طبـــــق العـــــالمين بالآيـــــات معجـــــزات للمهتـــــدي بينـــــات
وتـــرى القـــوم قبلـــه في ســـبات كـــم لـــه مـــن معـــاجز نيّـــرات
باهرات قـــد فاتـــت الحـــصر عـــدّا

لم يـــزل يرقـــب المعـــالي ويحـــرس وهـــو للأنبيـــاء كـــان المـــؤنس

ـــمجد يقـــضي عليـــك في أن تجـــدّا

جانـــب الغـــي والخيانـــة والغـــش واطرح كلّما يقال مـــن الفحـــش
كن بشوشاً للناس فاز الـــذي بـــش واتخذ منهج الإلى طلبـــوا الرشـــ
ـــد فنالوا فـــوزاً وحـــازوا الرشـــدا

قد ســـقيت الغـــرام عـــلاً ونهـــلا وقـــديماً علقـــت لـــبنى وليلـــى
أنـــا جربـــت فاســـتمع لي قـــولا دعك ذكر الهـــوى فمـــا فيـــه إلا
حـــرق واطـــرح ســـليمى وســـعدى

كلّ مرّ قـــد كـــان فـــيهن يحلـــو لفـــؤادي ولـــست عنـــهن أســـلو
قلت لمـــا كـــاد النـــهى يـــضمحلُ ايه يا قلـــب لـــست للغيـــد مخلـــو
قـــاً ولا للغـــرام كنـــت معـــدّا

أفيغريـــــك مبـــــسم مـــــتلالي وترى الشيب حلّ وســـط القـــذالِ
مـــا لهـــذا أنـــشاك ربّ الجـــلالِ بل لنيل العلـــى وكـــسب المعـــالي
وطـــلاب العلـــوم ممـــسى ومغـــدا

فعلـــى المكرمـــات قـــومي تبـــانوا وصـــنوف الآلام في العـــزّ عـــانوا
وســـــروا للعليـــــا ولم يتوانـــــوا أنا يا قلـــب لـــست ممـــن تفـــانوا
في بحـــار الأوهـــام شـــيباً ومـــردا

في طِـــلاب العليـــاء ليلـــي نهـــارُ لـــيس تـــثني عزمـــي ربىً وبحـــارُ
قد حلت لي فيهـــا القنـــا والـــشفارُ فأنـــا ابـــن الأُلى إلى العـــزّ ســـاروا
عَنَقـــاً غـــير هـــائبين وشـــدّا

عن جواب الخنا ترى القـــوم صـــمتا وتـــراهم علـــى الـــشدائد ثبتـــا
لا يخـــافون حـــين ســـاروا الأمتـــا ومشوا فوق هامـــة الـــدهر حـــتى
لهـــم كـــلّ ســـيد صـــار عبـــدا

ـــر بنـــور مـــن جانـــب الله يهـــدى

كيف مالوا عـــن رشـــده وتولـــوا وعن الحـــق والهـــدى قـــد تخلّـــوا
فبـــأي الأشـــياء عنـــه تحلـــوا وبطيب الهادي لقـــد عبـــق الكـــو

ن ففـــاض الوجـــود مـــسكاً ونـــدّا

خلّ ذكر الهـــوى وكـــأس الحميّـــا واطّـــرح كلمـــا يـــشين المحيّـــا
أفتـــهوى جهـــلاً وتطلـــب غيّـــا وتـــرى الأرض أشـــرقت بمحيـــا

أحمد خـــير الرســـل ســـهلا ونجـــدا

كل مـــن خـــاف فقـــره يتحـــرز من عطـــاء خـــاب الـــذي يتحيـــز
فأت طه تجـــده ان كنـــت معـــوز باســـطاً راحتيـــه بـــالجود كـــالمز

ن وغفـــراً بـــل راحتـــاه أنـــدى

في زمان مـــن كـــلّ مجـــد خـــالِ لا تـــرى فيـــه غـــير قيـــل وقـــالِ
جاء يهدي الورى لطيـــب الخـــلالِ فـــبرغم العـــلا ورغـــم المعـــالي

أن يـــرى مـــن أهليـــه قومـــاً لـــدّا

لم يـــزل في ارشـــادهم مُتَـــأذٍّ آخـــذاً في إعلائهـــم أي أخـــذِ
نبـــذوه فمـــا رأوا في النبـــذِ سل قريـــشاً مـــاذا دعاهـــا لتكـــذِ

يب صدوق يـــدعو إلى الحـــق فـــردا

كان فيهم بالـــصدق يعـــرف حينـــا وعلى حفظ الأهـــل كـــان ضـــنينا
فلمـــاذا عقـــوا وكـــان حنونـــا ولمـــاذا بـــالأمس كـــان أمينـــا

فغـــدا اليـــوم خائنـــاً مـــستبدا

هـــو ربّ الكمـــال منـــه تعلّـــم جملـــة الكائنـــات وهـــو المـــنظّم
أيّ شيء دعـــا إلى القـــدح والـــذم ألـــدعواه بالهـــدى بيـــنكم أم

أعـــاد الحـــق الـــصراح وأبـــدى

كـــلّ أمـــر للخـــير منـــه تأســـس وأياد بيضاء في الكـــون لم تـــســـ

ـــــمع عـــداه لهـــنّ رداً وجحـــدا

فيه ســـاد الـــسلام شـــرقاً وغربـــا وبـــه الأمـــن في الـــبلاد اســـتتبا

لم يقـــدهم إلى الديانـــة غـــصبا خاب من قـــال انّـــه جـــاء حربـــا

وبماضـــي الـــشبا الأنـــام تحـــدّى

مـــلأ أبـــراده حنـــان ورحـــم حِكَـــم نطقـــه وعلـــم جـــم

قـــال فيـــه الجهـــول والقـــول اثم وهـــو لم يـــدرِ ان ذلـــك وهـــم

وهـــراء ســـرعان مـــا يتبـــدّى

بمزايـــا أخلاقـــه الغـــرّ غـــنى كلّ من في الوجود لفظـــاً ومعـــنى

لا تقـــل في هـــذاك كيـــف وأنّـــى فبحسن الأخلاق قـــد ملـــك النـــا

س وربّ الأخـــلاق أعظـــم جنـــدا

هـــو معـــنىً لكـــل لفـــظ جليـــل وهو نور يـــضيء في كـــلّ جيـــل

منقـــذ الأنبيـــا وكـــل قبيـــل مـــصلح لم تجـــد لـــه مـــن مثيـــل

ولـــه في الإمكـــان لم تلـــق نـــدا

مـــصدر العلـــم والنـــهى والمعـــالي مثـــل لا يحـــدّ بالأمثـــالِ

ومنـــار في عـــرش رب الجـــلال ورســـول جـــاء الـــورى بتعاليـــ

ـــم بهـــا العـــيش أبـــصروه رغـــدا

وهو لـــولاه ذا الوجـــود اضـــمحلا لا ولا الأنبيـــاء تـــدرك فـــضلا

ساد كلّ المخلـــوق قـــولاً وفعـــلا وبه المرســـلين قـــد خـــتم اللـــ

ـــه وقد كـــان ذلكـــم منـــه وعـــدا

أنت عن ضوء نوره كنـــت أعمـــه أم ترى عن ابـــصاره أنـــت أكمـــه

فتبـــصّر وانظـــر إذا كنـــت تفقـــه يوم ميلاده أطـــلّ علـــى الدهـــ

خاب من في إخلاصه صاح قد شك كم فدى المصطفى بمهجته أكـ
ـرم بهذا المفدي وذاك المفدّى

أيها القاطع الفلا خذ بريدا من محبّ في البيد كان شريدا
قف وردد بطيبة ترديدا أيّها المصطفى إليك نشيدا
صغته في المديح عقداً فعقدا

لو جميع الورى لنعتك أطروا وجميع الطروس في النعت حلّوا
لم يجيئوا بمثل ذا وتخلّوا جاء يزهو على القريض وقد أو
دعته في علاك قولاً أسدّا

ها أنا قد أفنيت في المدح عمرا وملأت الآفاق براً وبحرا
ولكم قد حليت بالشعر نحرا ناظماً وصفك الجميل فعذرا
من قصوري فالعذر لي منك أجدى

قد يظنون انهم فيك غالوا وبإطرائهم عليك تعالوا
وبعلياك جملة القوم آلوا أن معناك لا يحدّ فلا لو
م إذا ما فكري بمعناك أكدى

عاد سعداً لما ولدت النحس واطمأنت لمّا ولدت النفس
ألسن الشعر في مديحك خرس فسلام عليك يا خير مرسو
ل إلى الخلق ربه قد أعدّا

فيك ربّ العباد قد كشف الضرّ وبأهليك دائماً يطرد الشرّ
فعليك الصلاة ما بقي الذرّ وعلى آلك الميامين ما غرّ
د طير والنجم مهما تبدّى

بالهـــدى جـــاءكم فكـــذبتموه وقـــديماً في الكـــلّ صـــدّقتموه
لـــصنوف الآلام جـــشمتموه ويحكـــم للقتـــال ألجـــأتموه
حـين لمّـا يجـد سـوى ذاك بـدا

كامـــل في الـــصفات لمّـــا يـــشنه أي عيـــب قـــد زانهـــا لم تزنـــه
قد ظننـــتم تنـــأى الفروســـة عنـــه فـــرأيتم يـــوم الكريهـــة منـــه
رابط الجأش صـارماً لـيس يـصدا

ناطقـــاً في معـــارف مـــا تلكـــا قـــط فيهـــا ولم تجـــد فيـــه شـــكا
ومـــذ انحـــاز قومـــه عنـــه تركـــا ربّـــه شـــدّ أزره بـــأخ كـــا
ن ســـناداً لـــه إذا الأمـــر جـــدّا

كـــان للـــدين ناصـــراً وإمامـــاً في المعـــالي وكـــان شـــهما همامـــا
وعلى القوم شـبّ نـاراً ضـراما صـاغه الله صـارماً للهـدى مـا
فـــلّ طـــول قراعـــه منـــه حـــدّا

مـــذ رآه الـــنبي قبـــل وفيّـــا وعلـــى المـــشركين داء دويّـــا
خـــصّه بـــالقربى وكـــان وليّـــا وارتـــضاه أخـــاً لـــه ووصـــيّا
وبـــه منـــصب الإمامـــة ســـدّا

هـــو شمـــس لمّـــا تغـــطّ بـــستر وشـــجاع في يـــوم فـــرّ وكـــرّ
ســـابق للأعـــدا كليـــث هزبـــر ســـل قريـــشاً مـــاذا رأتـــه ببـــدر
منـــه لمّـــا علـــى الكتائـــب شـــدّا

قد سقاها مـن سـيفه كـلّ مـرّ وبلاهـا بكـل ويـل وخُـسر
أنت سـلها امّـا شـككت بـأمر فـستنبيك عـن فعـال هزبـر
قـــدّ أفيـــالهم بماضـــيه قـــدّا

بـــضريح العلـــيّ لـــذ وتـــبرّك وبجبـــل الوصـــي أنـــت تمـــسّك

يا زورة لست أنساها مدى عمري ... صَدَرت عنها أسير الأعين النجلِ
قضيتها ليلة في العمر واحدة ... لها الحديث وابداء الصبابة لي
بتنا بحبٍّ وضلّ العتب يجمعنا ... وكان عنّا ذوو الأغراض في شغلِ
بتنا نردد أخبار الهوى سحراً ... والصبح قد جاءنا يمشي على مهلِ
فودعتني ودمع العين منهمل ... وقد علت وجنتيها صبغة الخجلِ
وقد تولت فظل الطرف يتبعها ... سعياً على اثرها والقلب في وجلِ
قد كنت أشكو إليها يوم فرقتها ... فصرت من بعدها أشكو إلى طللِ
ردد فديتك ذكرى البين ان به ... أبدى الفراق شموساً كن في الكللِ
بانت فبان اصطباري اثرها عجلاً ... وقد بللت الثرى من مدمعي الهطلِ
ودعتهم بلآلي الدمع مذ رحلوا ... وودعوني بأطراف القنا الذبلِ
فلو ترانا وقد زمّت نياقهم ... وجدتنا ثملاً يسعى إلى ثملِ
لا يحسن الشعر إلا في النسيب إذا ... قدمته لمديح الفارس البطلِ
شقّ اسمه كرماً من اسم خالقه ... فالله أعلى وهذا في الأنام علي
قد كان مولده فخراً ومعجزة ... به تكمل ما قد كان من خللِ
يكفيك انّ ببيت الله مولده ... ولم يكن مثل ذا في الأعصرِ الأولِ
قد نوديت أمّ عيسى يوم مولده ... في البيت أنتِ البثي واسْرِي على عجلِ
فليس هذا ببيت للولادة بل ... بيت به يعبد الرحمن كلّ ولي
وفاطم شقّ ظهر البيت مذ قربت ... منها الولادة في نصّ الحديث تلي
فانظر وحقق تجد ان كنت ذا فكر ... كم بين هاتين من فرق هناك جلي

* * *

بسيفه قام دين الله وانقشعت ... سحائب الكفر والتدليس والجهلِ
سل عنه بدراً حنيناً خيبراً وسل الـ ... ـأحزاب تنبيك واسأل وقعة الجملِ
وسل إذا شئت يوم النهروان وسل ... صفين مَن فارس يلفى بها وسلِ

(٦)

وله مجيباً ابن عمه السيد محمد سعيد بن السيد علي وقد سأله: هل استوثقت بحديث عن مدفن رأس الشهيد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)؟ فقال:

دع سؤالي عن رأسه وعن الجسم ... وعن كلّ ما جرت به الأقدارُ
انّ قلبي قبر له وضلوعي ... فوق قلبي إذا نظرت الستارُ
بك مولاي صار قلبي مزاراً ... وبمثواك يا حسين تزارُ
قيل في ذا قد شابه الطهر في الإقـ ... ـبار هب قد تشابه الاقبارُ
لكن الرأس يا بنفسي قد زاد ... ففيه على القناة يدارُ
وهب الضلع أفتديه برد الـ ... ـباب قدماً أصابه الانكسارُ
ان صدر الحسين موطئ خيل الـ ... ـقوم هلا أصابهن العثارُ
وهب ان الزهراء لم تبلغ العشـ ... ـرين سناً فاختارها الجبّارُ
فعلي في السنّ شابه لكن ... وزعته أسنّة وشفارُ
وهب ان النيران تضرم بالجزل ... ففي خيمة الحسين النارُ
أنت امّاه ان خرجت من الدار ... إلى مسجد به الأنصارُ
لك بنت سارت من الطف للكو ... فة حسرى وما عليها ازارُ
ثم للشام لا سقى الشام غيث ... بلد حشوه الخنا والعارُ
أدخلوها لمجلس فيه للدي ... ـن انكسار وللضلال فخارُ

(٧)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

خلقت مكحولة الألحاظ والمقلِ ... يا هذه فارحمي من في هواكِ بلي
يا نظرة كان موصولاً بها سقمي ... وصدّة كان مقطوعاً بها أملي
صِلي قتيل هواك يا أميم فقد ... عذّبت قلبي فدتك النفس بالمطلِ
أفديك يا من بعينيها أطل دمي ... وارتجيك ولا أخشى من العذلِ

وامّـــا يـــنلني كاشـــح بمـــساءةٍ ... ينل مني الحـــسنى فعـــال كرامهـــا
ســـتقتل حـــسادي بمـــا ســـأناله ... من العز في سيري خـــلاف مرامهـــا
وأشرب كأس العزّ صرفاً وان ســـقي ... سواي بكـــأس أترعـــت بمـــدامها
فـــلا تعجبـــوا اني فخـــرت لأنـــني ... بهاشمها نلـــت العلـــى لا هـــشامها
وهاشم لولا المصطفى وابـــن عمّـــه ... لما سادت الأعراب يـــوم اقتحامهـــا
بـــه أكـــرم الله الخلائـــق إذ أتـــى ... نذيراً لها أو قـــل بـــشير ســـلامها
تبسم ثغر الدهر عـــن نـــور أحمـــد ... وأسفرت الدنيا بـــه عـــن لثامهـــا
فأشرق وجه الأرض فيه وأزهـــرت ... ربوع به واخـــضرّ عـــود بـــشامها
أضاءت به الـــدنيا وشـــرف أهلـــها ... ببدر له قـــد شـــقّ بـــدر تمامهـــا
تحمـــل أعبـــاء النبـــوة مفـــرداً ... ونال الأذى من قومـــه باهتـــضامها
وقابلهم بـــالعفو والحلـــم والحجـــى ... لينقذ نفساً أركـــست في ظلامهـــا
شريعته جـــاءت ولم يلـــف قبلـــها ... بـــاسمح منـــها شـــرعة في نظامهـــا
لقد كفلت حفـــظ النظـــام جميعـــه ... بما فـــصّلت في حلّهـــا وحرامهـــا
له المنبر النـــوري والحـــوض واللـــوا ... خلال به يفخرن عنـــد اســـتلامها
نـــبي بـــه نـــال الـــشفاعة آدم ... ولولاه لم يرجـــع لطيـــب مقامهـــا
ونوح وإبـــراهيم بـــل كـــلّ أمـــة ... ترجاه يوم الحشر عنـــد ازدحامهـــا
بـــه وأخيـــه والبتولـــة فـــاطم ... وسبطيه تلق النفس حسن ختامهـــا

(٩)

وله في وفاة سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله)، مجيباً طلب ابن عمه السيد محمـــد سعيد بن السيد علي في نظم معنىً سأله نظمه، تاريخها ٢٨ صفر سنة ١٣٦١هـ:

ذاب قلبي فـــسال مـــن أجفـــاني ... فهي تجري ســـحاً بـــأحمر قـــاني
لمـــصاب فيـــه تـــردّت ذكـــاء ... بثيـــاب الأرزاء والأحـــزانِ
أي رزءٍ رزءٌ له قـــد بكـــى الـــ ... ـــعالم حزناً بل جملة الأكـــوانِ

فمن رقى كتف الهادي النبي ومن ... آخاه دون البرايا سيّد الرسلِ
من خصّه الله في الذكر الكريم ومن ... في سيفه يوم حرب قسمة الأجلِ
عذرت فيه أعاديه فصارمه ... لم يَرْضَ غمداً سوى الأعناقِ والقللِ
فلا تغشّكم الدنيا وزينتها ... فإن في الدرع ما يغني عن الحللِ
مدحت خير الورى مدحاً أضرّ بهم ... كما تضر رياح الورد بالجعلِ

(٨)

وله في ذكرى المولد النبوي الشريف:

تخاتلني ليلى بحسن ابتسامها ... وقد أمكنتني عفتي من زمامها
رويداً فما كلّ امرءٍ كان باسماً ... لضحك فخوف الأسد عند ابتسامها
أيغريك ليلى انني لنت جانباً ... إليك فخلت النفس طوع غرامها
حنانيك تأبى الذلّ همّة ماجد ... إليه المعالي أفرجت عن سنامها
فربى بحجر الفخر والمجد والتقى ... فشبّت عليها نفسه في فطامها
تغذيه بالعلياء قوم أماجد ... إذا ما تغذّى غيره من طغامها
ويأبى سوى أعلى السماكين منزلاً ... إذا ما ارتضى قوم بسكنى رغامها
أأقنع من نفسي بجلسة كاسلٍ ... ولّما أجشّمها السرى عن مقامها
أأرضى ولم أعزم رحيلاً وهل ترى ... تنال العلى نفس بغير اعتزامها
ولست أرى عزاً بغير يراعةٍ ... تشعّ الدياجي من ضياء كلامها
هي العز لا ما يجلب السيف في الوغى ... فعزته مطوية بقتامها
ترى الشاعر المنطيق ينظم كلمة ... له العز تبقيه مدىً بدوامها
أرى العز في جوب الفيافي مخالفاً ... لصحبي فذي ترجو العلى بمنامها
أتغضب نفسي أن تموت بعزّة ... وهل تنتهي العقبى لغير رجامها
خذوها إليكم كلمة علوية ... كشمس الضحى امّا بدت بمصامها
إذا أضرم النار الخؤون وجدتني ... أعفّ وأرخي الحلم فوق ضرامها

لكـــن الـــدين قادهـــا فتراهـــا نسيت ما جرى مـــن الإمتـــهانِ
خشيت أن يعود للكفر جلّ الـــ ـــقوم - ان لم تنهض- وللأوثانِ
وأرادت بفعلـــها أن يعـــود الـــ ـــدين فيـــه مـــشيد الأركـــانِ

(١٠)

وله هذه الأرجوزة، وهي نظمه لرسالة (القدر المرعي في الميزان الشرعي)، تأليف والـــده السيد عدنان الغريفي البحراني، تاريخها سنة ١٣٦٠هـ:

باسمـــك رب العـــالمين أبتـــدي من يبتدي باسمـــك فهـــو المهتـــدي
ثم لك الحمد علـــى الكـــل يجـــب والحمد واجب لكـــل مـــن يهـــب
يـــا واهـــب العقـــل إلى الإنـــسان ومنطـــق اللـــسان بالبيـــان
وأنـــت قـــد خصـــصته بالمعرفـــه لـــولاك لم يظفـــر بهـــذه الـــصفه
ثم لك الشكر علـــى كـــلّ الـــنعم يا موجد الإنسان من بعـــد العـــدم
ثم الـــصلاة والـــسلام دائمـــاً على الذي للرســـل كـــان خاتمـــا
أعـــني بـــه المختـــار ســـيد البـــشر محمـــد الخلـــق وممـــدوح الـــسور
وآلـــه الكـــرام ســـادات الـــورى منار ديـــن الله خـــير مـــن ســـرى
وبعـــد فالعبـــد الحقـــير المـــرهن بذنبه وهو المسمى بـــ (الحـــسن)
ومن لـــ (عـــدنان) غـــدا منتـــسبا ولادة وللإمـــــام نـــــسبا
أعني به الإمـــام موســـى المنتخـــب الكاظم الغيظ ابـــن ســـيد العـــرب
يقـــول بعـــد الحمـــد والـــصلاة وبعـــد ذكـــر العتـــرة الهـــداة
اني نظـــرت نظـــرة بـــسيطه ولم تكـــن في وقتـــها محيطـــه
لمـــا حوتـــه هـــذه الرســـاله وضـــمنته هـــذه المقالـــه
مـــن علمهـــا الـــذي يعـــمّ نفعـــه كل الـــورى فـــلا يفتـــك سمعـــه
أوصى بـــه الجليـــل جـــلّ شـــأنه والكائنـــات عمّهـــا إحـــسانه
قـــال أقـــم وزنـــك بالقـــسط ولا تخسر مـــن الميـــزان فعـــل الجهـــلا

يوم نادى الإله يـا أحمـد الـــ ـــطهر ترفع عـن هـذه الأدرانِ
فأجـاب الـداعي ولبّـاه شـوقاً وارتقى مسرعاً لأعلـى الجنـانِ
تـرك الـدين كـاملاً فـاعتراه الـنقص لمّـا تخلّـف الـشيخانِ
آه وجداً يـا ضـيعة الـدين والإسـلام حقـاً يـا ضـيعة الإحـسانِ
آه لكن لم يتـرك الخلـق عميـاً بـل هـداهم لـلآل والقـرآنِ
عقـدوها والطهـر لمـا يجهّـز بيعـة أسّـها مـن الـشيطانِ
ثم لم يكتفـوا بهـا بـل أحـاطوا بـاب دار الوصـيّ بـالنيرانِ
فأتت بضعة الـنبيّ تنـادي الـ ـقوم لا تدخلوا بـلا اسـتئذانِ
فأجاب الـرجس اللئـيم بمـا لم أسـتطع نقلـه بـذا التبيـانِ
احرقـوا الـدار أو يجـيء علـي طائعـاً مـذعناً بـلا عـصيانِ
قيل في الدار فـاطم مـن رضـا الله رضـاها مـن غـير مـا نكـرانِ
فانثنى قـائلاً (وإن) كلمـة يعجـز عـن وصـف مـا حوتـه بيـاني
وأصـرّوا علـى العنـاد فـلاذت خيفة الهتك للحجـاب المـصانِ
فاتكى مذ أحسّ فيهـا وراء الـ ـباب يا للمصاب يـا للـهوانِ
لست أسطيع أن أفـوه بمـا قـد قالهـا فـالأحزان مـلء جنـاني
أسـقوط الجـنين أم ضـلعها المكـسور أم ثـديها أم القرطـانِ
ليت شعري ليست تنـال المعـالي ان تـرد بالأحقـاد والأضـغانِ
ثم قـادوا الوصـي بالحبـل للمـسجد مـن غـير خـشية الـرحمنِ
لست أدري ما حالها مـذ أفاقـت يا بنفسي تفدى مـن الغـشيانِ
سـألت أيـن حيـدر فأجيبـت أخرجـوه بـالظلم والعـدوانِ
فعدت خلفهـم ومـلء حـشاها حرق وخزهـا كـوخز الـسنانِ
وهي تدعو خلّوا ابن عمي أو أكـ ـشف رأسي وأشكون أشـجاني
لا تظـنن ان عاطفـة الحـبّ دعتـها وان بكـى الحـسنانِ

فصـــل

حقيقـــة الميـــزان لـــيس تـــدرك ... فالكـــل في تحقيقهـــا مرتبـــك
فلـــيس يخلـــو مـــن زيـــادة ولا ... نقص لفـــرق مـــا عليـــه حُمـــلا
وانمـــا يحـــاول الـــوزان ... تقليـــل مـــا يحدثـــه الميـــزان
من التفـــاوت الـــذي بـــه اشـــتهر ... أثبتـــه العقـــل بمـــا عليـــك مـــر
إذ ضـــبط مـــا يـــنقص أو يزيـــد ... ممتنـــع علـــى الـــذي يريـــد
قد انتـــهت أفكـــار أهـــل الـــوزن ... بما قد اكتـــست بـــه مـــن حـــسن
فوضـــعوا لـــضبطها المثقـــالا ... ثمّ دراهمـــاً لـــذا تـــوالا
ثم تـــلا الـــدرهم منـــها الـــدانق ... ثمّ القـــراريط بـــذا توافقـــوا
ثمّ الطـــساسيج تلـــت هـــذا الأول ... وبعدها حب الـــشعير قـــد جعـــل
ثمّ رأوا تفـــاوت الـــشعير ... في الحجـــم للـــصغير والكـــبير
فاستخرجوا وسطى ثلاث قد أتـــت ... مختلفـــات وبهـــذا مـــا انتـــهت
بـــل أخـــذوا وســـطى لوســـطياتِ ... ترتيبـــها كمـــا تـــراه آتي
ثـــلاث حبّـــات أتـــت مختلفـــه ... وأخـــذوا أخـــرى بـــذا متـــصفه
بحيث صـــغرى ذي الثـــواني أكـــبر ... من حجم كبرى الأوليـــات تظهـــر
ثمّ ثـــلاث قـــد تلـــت مرادفـــه ... تنظيمهـــا جـــاء كتلـــك الـــسالفه
فأخـــذوا وســـطى جميـــع الحـــب ... يعرفهـــا بفكـــره ذو اللـــب
أعـــني بهـــا خامـــسة للتـــسع ... بهـــذه قـــد كـــان وزن الـــشرع
فهـــي وان تفاوتـــت أفرادهـــا ... واختلفـــت في حجمهـــا أعـــدادها
لكـــن حـــصر مثـــل ذا وعـــدّه ... وضـــبطه بوزنـــه وحـــدّه
يقـــصر عـــن تمييـــزه الإنـــسان ... أو أن يبينـــه لنـــا الميـــزان
لا ســـيما مـــدار كـــلّ النـــاس ... تـــسامح في أغلـــب الأجنـــاس

فهي طريق الحق والنجاة ... قد بان بالاخبار والآيات
وهي على صغرها في الحجم ... جاءت بحمد الله خير رسم
ألّفها الوالد في القديم ... أسكنه الرحمن في النعيم
وهي بفضل الله من خير أثر ... حاوية جلّ موازين البشر
لذاك أحببت لها نظماً يعم ... نفعاً لما حوته من وزن أتم
فجاء والحمد له منسجما ... وقد أضفت فوقها متمما
بعض موازين الزمان الشائعه ... لكي تكون للأنام نافعه
وقد جعلت ما أضفت خاتمه ... أرجو بها الفوز بحسن الخاتمه
هاك استمع أول قول الوالد ... قول له يخرّ كلّ ساجد
يا من أحاط علمه بكلّ شي ... أحمدك اللهم منشي كلّ حي
لما تغب عن علمك الذرات ... بمثل هذا تنطق الآيات
لا في سما كلا ولا في أرض ... محصية كلّ ليوم العرض
والشكر واجب على كلّ البشر ... بذاك يقضي العقل والنقل اشتهر
يا من بكل حادث خبير ... ليس له في حكمه مشير
لم يحتجب عن علمك النقير ... ولا فتيل لا ولا قطمير
ثم صلاتنا على من أرسله ... ميزان حق للأنام جعله
وآله فهم عمود الدين ... وسادة الأنام كلّ حين
وبعد فالعبد الضعيف المفتقر ... لفيض واجب الوجود المقتدر
عدنان من ينمى لشبّر ومن ... بالموسوي اسمه قد اقترن
يقول هذي كلمات موجزه ... قد اختصرتها فكانت معجزه
منتخباً لها من المطوّل ... مما كتبت في الزمان الاول
لما يجئ في لسان الشرعِ ... من ذكر ميزان هناك مرعي
أرجو بها المن من الرحمن ... ذي الفضل والإنعام والإحسان

الـــدانـــق

والـــدانق التـــالي لـــذا بالمهملـــه ... فابدأ بها وســوف أتلــو التكملــه
بالقاف فانطق بعد نــون معجمــه ... فهو كقالب فخــذ هــذي الــسمه
وقــد أتــى معرّبــاً عــن (دانَــه) ... فرســـية وان تـــرد بيانـــه
فحبـــة واحـــدة تفـــسيرها ... بـــذاك قـــد أخبرنـــا خبيرهـــا
فالـــدانق المـــذكور أربعـــاً ورد ... من الطساسيج بذا العــرف شــهد
ثلاثـــة كـــرره في الـــوزن تجـــد ... سبع قراريط لــدى الــضبط تعــد

الـــدرهـــم

والدرهم القــديم ضــرب واحــد ... بضرب كــسرى والبيــان شــاهد
فوزنـــه قـــد نقلـــوا ثمـــان ... دوانـــق فهـــي لـــه وزان
كـــان اسمـــه مـــن ســـابق بغليـــا ... وكـــان وصـــفه بـــذا جليّـــا
ضبطه الشهيد في (الــذكرى) بمــا ... تنظــره فيمــا يلــي قــد رسمــا
بفتح بـــاء وُحّـــدت مـــن تحـــت ... وبـــسكون غينـــه في الثبـــت
وسمـــه قـــدماً بهـــذه الـــسمه ... لمـــا بـــه مـــن صـــورة مرتـــسمه
أعـــني بهـــا صـــورة رأس البغـــل ... مـــدعياً ثبوتـــه في النقـــل
ينـــسبه لابـــن دريـــد ذا الخـــبر ... يقـــول انـــه بـــذا قـــد اشـــتهر
وشـــدد الثالـــث مـــع فـــتح الأول ... قـــوم تـــأخروا وهكـــذا نقـــل
ينـــسبه القـــوم إلى قُرَيَّـــهْ ... فاتـــضحت لـــه بـــذا الاسميـــهْ
وغـــير الـــدرهم هكـــذا اشـــتهر ... في زمـــن الخليفـــة الثـــاني عمـــر
في طبريـــة لـــه الـــضرب وقـــع ... بنصف ما عليه قــدماً قــد وضــع
فعمـــل الثـــاني وأوّل تـــرك ... حـــتى أتـــى بغـــيره عبـــد الملـــك
فجمـــع الاثـــنين ثمّ نـــصفا ... وفي زمانـــه بـــذا قـــد عرفـــا
فـــزن بـــستة مـــن الـــدوانق ... ذا الـــدرهم التـــالي ولا تـــشاقق

فجمعوا أعدادها ووضعوا ازاءها أسماء ما قد جمعوا
خوفاً من الافراد صاروا للجمل وهرباً مما بتلك قد يحل
كما هو الشان لدى العرف اشتهر بوضع كلّي لأجزاء ظهر
للضبط والتقليل للكثير قد وضعوا الأسما بلا نكير
كوضع ما يشمله المركب من كلّ أجزاء إليه تنسب

الطسوج

أشهر ما قد وضعوه قدرا واسمه بين الجميع اشتهرا
أعني به الطسوج فاحفظ اسمه وهاك بعد حفظه خذ رسمه
أوله الطاء أتت وأهملت وبعدها كذلك السين تلت
لكنها قد شددت في الخط والواو والجيم بهذا الضبط
وهو معربُ عن (التسوك) معناه (بعض) ليس بالمشكوك
وربما عرب نحواً آخرا فقيل طسق مثل فلس ظهرا
لكنهم لم يجعلوه وزنا بعينه فنحن عنه أغنى
لأنه يخرج عن مقدار معين هذا على المختار
وهو أيّ الطسوج حبتانِ من الشعير لا بوصف ثاني
وهو أيّ الشعير وصفه سبق في ذا الكتاب وبه الذكر نطق

القيراط

وبعد طسوج أتى القيراط وأصله في ضبطه قرراط
فهو كقرطاس بجمع بانا أعني قراريط بذا استبانا
وان تصغر فقريريط أتى بمثل هذا أصله قد ثبتا
كرّر ثلاثاً حبة الشعير وزد من الأسباع في التقدير
ثلاثة تلت من الشعيره وان تزد فيه تقع في حيره
فسبعة منها تساوي اثنى عشر من الطساسيج وذا هو القدر

لا سيما وبعد ما علمته ... من صدرها من الذي تلوته
وقد بنيت هذه العجاله ... على اختصار هذه الرساله
وان أردت غير ذا توسعا ... فارجع لأصلها تجد متسعا
لم يزل الأمر على هذا فلا ... من أحد بغير هذا عملا
حتى انتهى للدولة الشاهيه ... ولحقتها بعد عثمانيه
فوضع الفرس لنا المثقالا ... بوزنه قد نظموا الأحوالا
وضبطه على المثاقيل الأول ... بواحد وثلث مثقال كمل
كان عليه يضرب الدينار ... وربما جاءت به أخبار
وبعد ذا جاء بنو عثمان ... فابدلوا دريهماً بثاني
فوضعوه مثل وضع الأعجمي ... زادوا على السابق ثلث درهم
فعد ستة من الدوانق ... لدرهم بذا الكتاب سابق
وان ترد زنة درهم لحق ... فزنة البغلي هكذا سبق
وان ترد تحقيق وزن الشرعي ... فاطّرح الربع بقول قطعي
من وزن مثقال إلى الفرس انتسب ... إذا ضبطت الوزن في هذا نصب
واشتهر الدرهم والمثقال ... بالصيرفيين بذا قد قالوا
عليهما قد بقي المدار ... واستعملت وزنهما الأمصار
إلى زماننا استمر العمل ... عليهما يجري ولست تجهل
فنسبة الدرهم للمثقالِ ... إذا أردت أنظر إلى مقالي
نسبته كسبعة لعشره ... وان ترد ضبطاً فخذ مكسره
تأسيسه الحمص لا الشعير ... لكن كما أبانه التقرير
أعني على استخراج وسطى الحمص ... فلا تزد فيه ولا تنقص
فبلغ المثقال وزناً أربعه ... من بعد عشرين تلتها متبعه
من حمص لا من شعير وزنا ... كما رأيت سابقاً مبينا

ووزن ثـــاني هـــذه الـــدراهم ... مـــن الـــشعير واضـــح للفـــاهم
فهـــو ثلاثـــون وحبتـــان ... وحـــصرها قـــد صـــحّ بالبرهـــان
وان تـــرد تحقيـــق مـــا تجـــدّدا ... أعـــني بـــه ثالـــث مـــا قـــد وردا
ثمـــان حبـــات وأربعونـــا ... بحفظه – صـــاح- فكـــن ضـــنينا
والدرهم البغلـي ضـعف الطـبري ... ووزنـــه بـــضبطه للمـــشتري
بالضبط والتحقيـق كـان أربعـه ... من القراريط أضـف عـشراً معـه
هذا على الحادث أمـا مـا سـلف ... أضـــف إليـــه ثلـــثين وأضـــف
أربعـــة مـــن القـــراريط أُخـــر ... على البغلـي وبـذا قـد اشـتهر
وتـــسعة وثلـــث للطـــبري ... هذا الـذي قـد ذكـروا فـاعتبر
فعـــدد الـــشعير نـــصفه نـــصب ... عدا الطساسيج ولا تخـش التعـب
لنسبة الكـل مـن الـذي سـبق ... بمثـل هـذا مـا شـرحناه نطـق

المثقـال

ثم أتـى المثقـال بعـد مـا سـبق ... فهو كمفعال مـن الثقـل صـدق
وهـو بمعـنى الـوزن في كلامـي ... ولم يكـن سـواه مـن مرامـي
وكـان في الـصدر مـن الإسـلامِ ... بل قبلـه علـى المقـال السامي
مـن بعـد سـتين أتـت ثمانيـه ... مـن الـشعير ولهـذا تاليـه
أربعـة فـلا تكـن في حـيره ... مـن سـبعة مـن حبـة الـشعيره
وان أردت ضـبطه بالـدرهم ... فاسمع لمـا أتلـو عليـك وافهـم
فـدرهم فـرد وأسـباع أتـت ... مـن بعـده ثلاثـة قـد ثبتـت
وعـشرة مـن المثاقيـل إذا ... ضـبطتها بـدرهم يـا حبـذا
فهـي إذاً أربعـة وعـشره ... وسـبعتان بعـدها مكـسّره
وان تـرد عـداً بغـير كـسر ... فعـد منـها سـبعة بعـشر
ولـيس في تكـسيره مـن نفـع ... من بعد مـا قـد تليـت للـسمع

الرطـــل العراقـــي

فمنـــه مـــا إلى العـــراق ينـــسب ... وعنـــه أخبـــار الكـــرور تعـــرب
أضـــف ثلاثـــين مـــن الـــدراهم ... لمائـــة فـــذاك فعـــل الحـــازم
أعـــني بهـــذا الـــدرهم المـــرواني ... لا غـــيره أعـــني فخـــذ بيـــاني
وان تـــزن ذا الرطـــل بالمثقـــال ... أضـــف لتـــسعين بـــلا جـــدال
فـــرداً ولا تـــزد عليـــه أبـــدا ... بوزن شـــرعي وفي هـــذا الهـــدى
ووزنـــه بمـــا لـــصيرف نـــسب ... فالأعرف الأشهر فيـــه مـــا كتـــب
ســـتون مثقـــالا وزد ثمانيـــه ... وســـت حبـــات لهـــذا تاليـــه
مـــن حمـــص حـــتى يـــتم نقـــصه ... خلاف مـــا ســـوف يجـــيءُ نـــصه
وقيل بـــل تـــسعون مثقـــالا أتـــت ... شـــرعية أعـــني بهـــا فـــلا نـــشت
مـــال لـــذا ســـيدنا العلامـــه ... في بعـــض كتبـــه ولا ملامـــه
وفي نـــصاب للزكـــاة جعلـــه ... في بعـــض تـــصنيفاته واســـتعمله

الرطـــل المدنـــي

وان تضف لـــلأول النـــصف فقـــد ... ســـمـــيّ ذا بالمـــدنيّ إذ ورد
فـــان تزنـــه بـــدراهم فـــلا ... تزد علـــى مـــا ســـترى مفـــصلا
مـــن بعـــد مائـــة وتـــسعين تلـــي ... خمـــسة أعـــداد وذا قـــول جلـــي
وان أردت الـــوزن بالـــشرعيِّ ... أو بالـــذي ســـميّ بالـــصرفيِّ
فـــالوزن بالـــشرعيّ وهـــو الأولُ ... مائـــة مثقـــال ولكـــن أكملـــوا
بـــستة بعـــد الـــثلاثين أضـــف ... نصفاً فلست بعدُ تعـــدم النـــصف
ووزنـــه بالـــصيرفيّ الثـــاني ... خـــذ ضـــبطه نظمـــاً بـــلا تـــواني
بمائـــة زنـــه ومثقـــالين ... وثمـــن مثقـــال مـــع الثمـــنين

الرطـــل المكـــي

وقـــد أتـــى المكـــيّ ضـــعف الأول ... أعـــني العراقـــي فحقـــق واعقـــل

فقدرن بستة وعشر ... وزن الدنانير بغير نكر
إن رمت درهماً لمروان انتسب ... خذ نصف مثقال وأجزاء نصب
أعني بها ثلاثة من خمس ... من حبة الحمص دون لبس
ولنرجعن لوزننا القديم ... وضبطه بالقدر المعلوم
على الاصول نضبط البقيه ... فهي التي تعرف بالشرعيه
طبّق على الحديث وزن الشرعِ ... فانّه في ذا الزمان مرعي
صاح استمع لهذه المقاله ... بحسب حجم هذه الرساله
مختصراً لضيق ذا الزمان ... موضّحاً بحسب الإمكان
تداول الوزن بذي الأيام ... جرى على الحديث في الكلام

الاوقية

واستعملوا من سابق اوقيه ... وضبطها بالزنة الشرعيه
فوزنها بسبعة ونصف ... من المثاقيل أتى في العرفِ
شرعية هذي المثاقيل التي ... تلوتها سابقة فالتفت
وان أردت وزنها بالصيرفي ... خذ الذي أتلو عليك واعرفِ
فتسعة من حمص من سته ... من المثاقيل اطّرحها البته

الإستار

ثم تلا الإستار مكسور الألف ... ثانيه مهمل وساكن عرف
وبعد ذا تاء مثناة أضف ... راء له مهملة بعد ألف
ووزنه عشرون مثقالاً أتى ... وأربع شرعاً لهذا ثبتا
وان تزن بصيرفي ثانيه ... أضف على العشر له ثمانيه

الرطل

وقد أتى الرطل بكسر الراء ... وفتحها حقاً بلا مراء
وهو هداك الله للطريق ... مختلف وزنا على التحقيق

من المثاقيل وانقص نصفا ... من ثمن مثقال توافق عرفا

الصاع

والصاع ما قد وصفوه في القدم ... بالمدنيّ والعراقيّ الأتم
وربما سميّ بالمكيّ ... كالرطل وهو ليس بالملغيّ
أما العراقي فوزنه اشتهر ... تسعة أرطال بلا كسر ظهر
وان تزن بدرهم فألف ... ومائة لم يبد فيه خلف
وبعدها سبعين درهماً أضف ... تماً ولا تنقص ففي ذا قد عرف
وهي ثمانمائة لا بدعه ... من بعدها عشر بها وتسعه
من المثاقيل وذي شرعيه ... وان أردت وصف صيرفيه
فتلك ستمائة وأربعه ... من بعدها عشر بها مجتمعه
أضف إلى جميعها ربعاً ولا ... تزد فوزنه بذا قد كملا
وهو من الأمداد وزناً أربعه ... جاءت بهذا سنة متبعه
واعتبروا اعلامنا ذا الصاعا ... فهو الذي في فطرة يراعى

الصاع المدني

أما الذي سمّوه صاعاً مدني ... فقد أضافوا اسمه لاسم النبي
في كلّ الآثار جرى ايراده ... ستة امداد غدت أعداده

الصاع المكي

كرر إذا وصفته بمكي ... صاعاً عراقياً بغير شكِ

تطبيق الصاع العراقي على وزن الحقة

وربما أحتيج إلى معرفته ... أعني العراقي بتمام صفته
فزنه حسب ما عليه المصطلح ... فالعمل اليوم على التالي رجح
مدار وزننا على ذا الصاع ... في فطرة جاء بلا نزاع

بمـــائتين درهمـــاً هـــذا وزن من بعد ســتين فحقــق وافهمــن
وان أردت الـــوزن بالمثقـــال فهـــو بـــلا شـــك ولا جـــدال
مائـــة مثقـــال ومثقـــالان بعـــد الثمـــانين بـــذا الميـــزان
هذا على الـشرعي امـا الـصيرفي فانظر لمـا يتلـو وطبّـق تعـرفِ
مائـــة مثقـــال وســـتة تلـــت بعـــد الـثلاثين بنـصف أكملـت

المـــن

والمـــن بعـــد ذا أتـــى رطـــلان بـــلا زيـــادة ولا نقـــصان

المـــد

والمـــدّ مائتـــان واثنـــان يعـــد من بعد تسعين ونـصف لا تـزد
دراهمـــاً وان تـــزن بالرطـــل أعـــني العراقـــي بقـــول فـــصل
فزن بـــرطلين وزد ربعـــاً تـــصب بمثل هذا صـــرحت لنـــا الكتـــب
وان تزنـــه بمثاقيـــل فعـــد ما سوف أتلوه عليك مـــن عـــدد
أربعـــة مـــن المثاقيـــل أضـــف لمـــائتين وبـــشرعيّ فـــصف
وبعـــده ثلاثـــة أربـــاعِ أضـــف ولا تـــزد بـــه وراعـــي
وان تـــرد وزنـــاً بـــصيرفيّ فـــاسمع تـــصب كـــلام عـــدنانيّ
ثلاثة مـــن بعـــد خمـــسين فـــزن ونصف مثقال ونصفاً مـــن ثمـــن
من بعـــد هـــذا مائـــة محـــروزه ولم تكـــن في عـــدّها مغمـــوزه

الكـــيلجـــة

ثم أتت كيلجـــة مـــن بعـــد مـــد ووزنهـــا بيطـــرة كمـــا ورد
فبالمثنـــاة أتـــت مـــن تحـــت وبعـــدها معجمـــة في الثبـــت
ســـبعة أثمـــان فـــزن مـــن مـــنّ وأضـــف المـــنّ لهـــا في الـــوزن
ووزنهـــا بالرطـــل كـــان أربعـــه فـــأنقص الربـــع ولا تـــضف معـــه
ومائتـــان وزنهـــا بالـــصيرفي وزد على الخمسين ستاً واعـــرفِ

مائـــة ألـــف زد عليهـــا أربعـــه بعـــد ثمـــانين بـــألف متبعـــه
ومائتـــان ثم خمـــسة تلـــت سبعين مثقـــالاً وفي هـــذا انتـــهت

وزن النصاب بالحقـــة

ووزنـــه بحقـــة اســـلامبول جـــاء بـــلا شـــك ولا فـــضول
فـــستمائة وخمـــسون تلـــت لهـــا ثمـــان حقـــق وأكملـــت
وزنـــاً بخمـــسين مـــن الـــدراهم ومثـــل هـــذا واضـــح للفـــاهم
ولا تـــزد ان رمـــت تحقيقـــاً علـــى ما قد ذكـــرت فبـــه قـــد كمـــلا
وزن النصاب وعلـــى هـــذا اســـتقر رأيي على مايقتضي صـــدق النظـــر
صـــدقنا الإلـــه حـــسن وعـــده بتوبـــة يقبلـــها مـــن عبـــده
به كفانا عن وعيـــده علـــى الـــ ـــحق وبـــالنبي ســـيد الرســـل
والسادة الأطهـــار أصـــحاب العبـــا وبالأئمـــة الهـــداة النجبـــا
أخصّ بالـــذكر الإمـــام المرتـــضى زوج البتول الطهر مـــصباح الهـــدى
من لذت في الرحيـــب مـــن جنابـــه ووقفـــت ركابنـــا ببابـــه
من خـــصّ بالـــذكر مـــن الجليـــل وبالمؤاخـــاة إلى الرســـول
صـــلاة ربنـــا مـــدى الـــدهور عليـــه في تكـــرر العـــصور
والحمـــد لله علـــى الاكمـــال إلـــه كـــلّ الخلـــق ذي الجـــلال
تم لنـــا استنـــساخ ذا المؤلـــف كتابـــة بقلـــم المؤلـــف
عـــشية الخمـــيس وهـــي الثانيـــه تمـــت بحمـــده وجـــاءت وافيـــه
وكـــان في ذي القعـــدة الحـــرام وان تـــرد تحقيقهـــا في العـــام
ففـــي ثـــلاثـــمـــائة وألـــف كانت لهـــا عشـــرة فـــي الـــردف[1]

الخاتمـــة

[1] سنة ١٣١٠، وهي سنة اتمام والده السيد عدنان لرسالة (القدر المرعي في الميزان الشرعي).

إذا أردت وزنه بالحقّه ... فخذ له وصفاً بلا مشقّه
ووزن حقّة بذا الوقت اشتهر ... بدرهم أربعمائة ظهر
فكرر الحقه مرتينِ ... في وزنه وزد بغيرِ مينِ
من بعد سبعين من الدراهم ... زد سبعة من بعدها وتم
بنصف درهم وفي هذا يتم ... وزنك للصاع على الوجه الأتم
هذا الذي اقتضاه إمعان النظر ... ودقة الحساب والوزن استقر

الوبية

ثم أتت من بعد صاع وبيه ... وقد أتت بلفظها كطيبه
ووزنها عشرون مداً وزد ... مدين بعدها بلا تردد
أو زد على مجموع الأعداد الأول ... مدين في الوزن وهكذا نقل
أو بثلاث كيلجات وزنت ... ليس بغير ما ذكرت رسمت
بغيرها استغنت جميع النقله ... عن ضبطها لذا تراها مهمله

الوسق

والوسق بعد وبية كقفل ... ستون صاعاً وزنه في النقل
والصاع ألف درهم بذا عرف ... سبعين بعد مائة له أضف
وان أردت الوزن للمجموع ... من غير تكليف ولا تصديع
سبعون ألف درهم لوسق ... ومائتان وهو وزن الحق
وان أردت زنة النصاب ... خمسة أوسق بلا ارتياب
ثلاثمائة من الآلاف ... بوزنه جاءت بلا خلاف
خمسين ألفاً زد عليها وافهم ... وزد على المجموع ألف درهم
ومائتان عدداً ووصفا ... وخمسة وأربعون ألفا
وسبعمائة فزن ولا تزد ... مثقال شرعي فهكذا ورد
ووزنه بصيرفيّ ان ترد ... فخذ نظام وزنه بذا العدد

عليهم الصلاة والسلام بذكرهم طاب لنا الختام

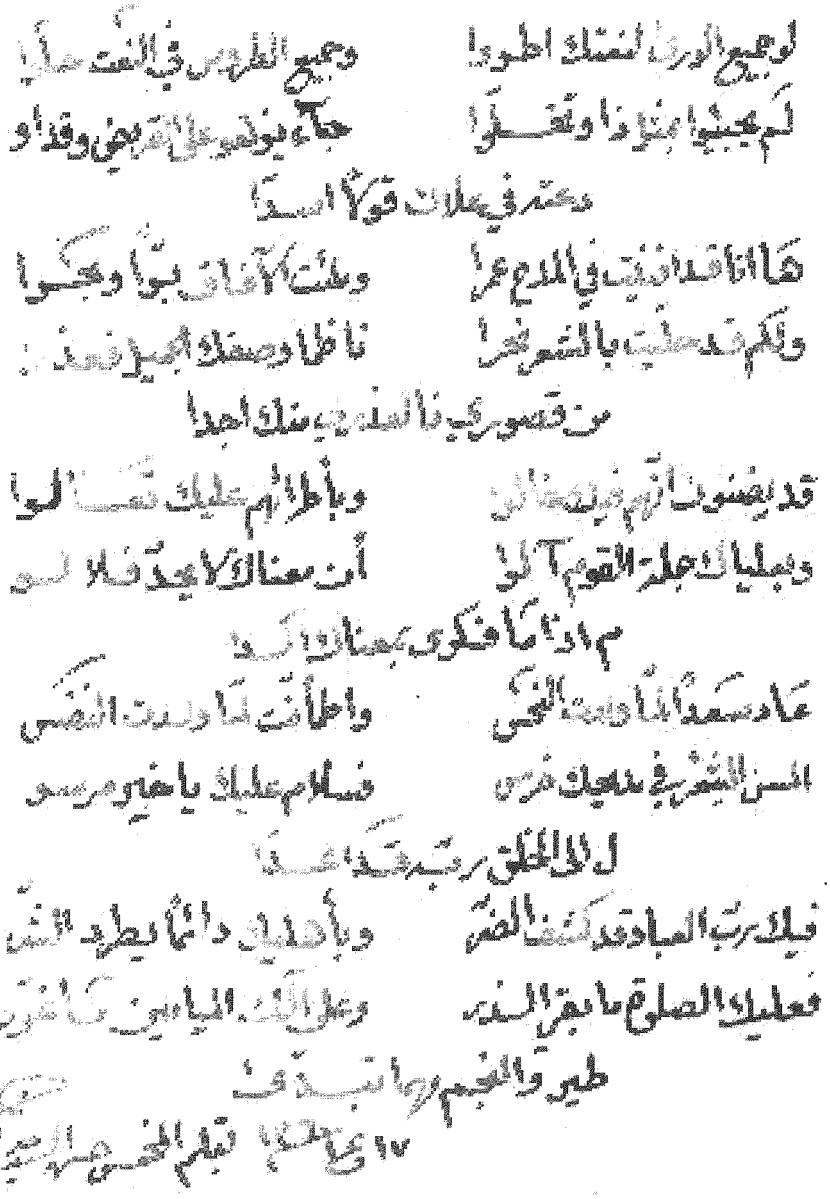

قد أثبت الوالد في ذا المختصر ... للصاع وزناً في زمانه اشتهر
طبقه وزناً على المنقولِ ... أعني وزان حقّة اسلامبولِ
وقد ضبطنا وزنه بالدقّه ... فيما يلي فانظر بلا مشقّه
وهي أي الحقّة وزنها سبق ... في ذا الكتاب وبها قدماً نطق
قد سمّوا الحديث كيلو غراما ... أي ألف جزء فافهم الكلاما
فكانت الحقة دون مين ... ألف غرام ثم مائتين
وعد خمسين غراماً بعدها ... فتلك أعداد لها فعدّها
وهو يسمى في الحديث كيلو ... وربعه فحققن ما أتلو
هاك وزان الصاع بالتمام ... طبقته وزناً على الغرام
زنه بكيلوين ثم تمم ... بسبعمائة غراماً واختم
باثنين بعد أربعين ثم زد ... عليه أجزاء تصب ضبط العدد
ثلاثة من ستة وعشره ... من الغرام قد أتت مكسره
وان ترد ضبط الغرام الواحد ... ضبط محقق بأقوى شاهد
فعد عشرين من الشعير ... وزد عليها بعد في التكسير
من حبة الشعير أجزاء أخر ... وقد أتت بضبطها اثنا عشر
من خمسة من بعد عشرين يتم ... من حبة وزناً على الوجه الأتم
وان أردت زنة الزكاةِ ... نصابه كما تراه آتي
عد ثمانمائة ثمّ أضف ... من بعد عشرين له اثنين وصف
ذا العدد السابق بالكيلو وزد ... عليه ستمائة بذا العدد
من الغرامات وستة تلت ... خمسين زد ربعاً لها كذا ثبت
هذا مؤدى نظري فإن تجد ... عيباً ولا يخلو من العيب أحد
فسدّه أو حسناً فعدّه ... فذاك فعل صاحب المودّه
ولنختم النظم بذكر الهادي ... ثم بذكر العترة الأمجادِ

وترك آثارا منها: مجلداً سجل فيه قصصه وحكاياته، ورسالة هزلية انتقادية اسمها (المطرقة)، وتعود كتابة قصصها إلى عشرينيات القرن الميلادي الماضي، ورسالة (الاتحاد)، يدعو فيها إلى اتحاد الامة، كان قد وجهها إلى الملك غازي سنة ١٩٣٣م، بعد رحيل والده الملك فيصل الأول. وكان يكتب في بعض الصحف البغدادية بتوقيع (عراقي عريق).

ومن شعره قوله:

سئمت روحي الحياة فهل لي ... مِن سبيل إلى الممات مهيد
فتذكرت آية أيقنتني ... إنني في أخراي غير سعيد

وقوله:

لقد عذولني في هواها وانني ... لعذلهم يا سعد لست بسامعِ
وان تريني مصغ إلى القول منهم ... فما ذاك إلا أن تلّذ مسامعي

توفي في الكاظمية عصر يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ، ودفن بها[١].

وممن رثاه الشاعر السيد علي جليل الوردي بقصيدة منها:

فلّ سيف الزمان سيفاً لهاشم ... ورمى بالردى عميد الأكارم
فبكى (أحمد) بدمع سكوب ... وتعالى شجواً نواح الفواطم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـ ... ـد إلى جنة النعيم الدائم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـ ... ـد وخلّفتنا نقيم المآتم

وقال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام وفاته[٢]:

---

[١] من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ٢٦٨، خطيب الكاظمية: ٤٣٥-٤٤١، السيد حسن الورد/سيرته وأعماله، فضلاء: ١٨-١٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٩٩-١٠١، معجم المؤلفين: ٣/٢٧٤، نقباء البشر: ١/٤٣٠.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٠١.

٥٤- السيد حسن بن السيد محسن أبو الورد الكاظمي

١٣١٠ - ١٣٥٩هـ

١٨٩٢ - ١٩٤٠م

السيد حسن بن السيد محسن الصائغ، ابن السيد هاشم أبي الورد، ابن السيد جواد الحسيني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٦ شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ[1]، واهتم أبوه بتأديبه، فبرع في الأدب. وكان دكان والده وبيتهم، من مجامع الأدب ومجالس العلم والشعر المعروفة.

قرأ السيد حسن على الشيخ عبد الرحمن القره داغي، وتعلم من الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم. كما درس على الشيوخ الاخوة مهدي وراضي ومحمد صادق الخالصي. ويعتبر الشيخ مهدي المرياتي أهم أساتذته. وقد افتخر السيد حسن بملازمته والتخرج به، والدراسة عليه، حيث قال انه "مرشدي وأبي الروحاني".

وتتلمذ عليه عدة من الأفاضل منهم: الشيخ ضياء الدين الخالصي، والشيخ مرتضى الخالصي.

كان السيد حسن فقيهاً أديباً ناثراً شاعراً ناقداً ساخراً. أرسله المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني إلى أبي صيدا في ديالى، وكيلاً عنه، وذلك في أواسط القرن الهجري الماضي.

---

[1] كما أثبت ذلك أبوه، على نسخة من كتاب الصحيفة السجادية. وما ورد في بعض المصادر ان ولادته سنة ١٣٠٩، هو من سهو القلم.

٥٥- الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى آل أسد الله

١٣٣٠ - ١٤١٨هـ

١٩١٢ - ١٩٩٨م

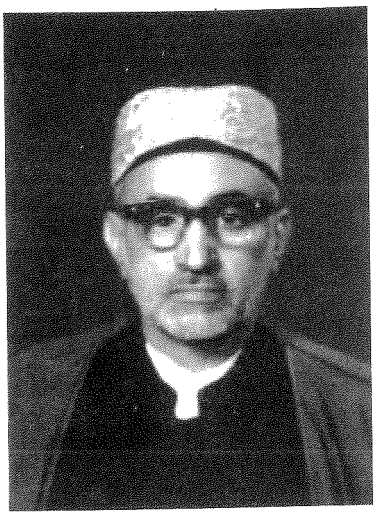

الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى بن الشيخ باقر بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

ولد بالكاظمية في اليوم الثالث من شوال سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢/٩/١٥. وأمه بنت الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله.

كان اسمه أولاً (كمال الدين)، ولما بلغ الخامسة من عمره، أصيب بمرض الجدري، واتفقت إصابته بهذا المرض مع ذكرى وفاة الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، فنذرت والدته لله تعالى، أن تسميه حسناً إن شفي. وقد منّ الله عليه بذلك، فغيرت اسمه إلى (حسن). ولكن المرض اللعين أبى مغادرة جسم هذا الطفل، إلا أن يأخذ إحدى عينيه.

تربى الشيخ حسن في كنف والده، ونشأ في بيت علم وأدب، وأدخل المدارس الحديثة، وحصل على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٢٧م.

وقد تتلمذ في العلوم الفقهية على والده الشيخ مرتضى، فدرس عنده كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثاني، وتتلمذ على خاله الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله، في علوم العربية، وفنون الأدب، وواصل دراسته - بحضوره الدروس المختلفة في الصحن الكاظمي الشريف- في علم الكلام والمنطق وغيرها، على علماء ومشايخ عصره في البلدة.

لله يـــوم جـــلّ فادحـــه ودهـــى بنازلـــة بـــني العليـــا
قـــد صـــوّت النـــاعي فأرخـــه "حسن بن محسن قد قضى هيـــا"

وأرّخ الدكتور حسين علي محفوظ عام وفاته في ارجوزته (بل الصدى) فقال:

وكالأديب الحـــسن بـــن محـــسن زهرة آل الورد ذي الفضل الـــسني
وهـــو ظريـــف الأدبـــاء الألمعـــي زُهـــي بفطنـــة وفـــضْلِ ورعِ
كـــان يتيمـــة العلـــى فـــارّخن "في نعم الخلـــدِ توفّـــق الحـــسن"

تزوج السيد حسن بالعلوية بنت السيد أمين بن جعفر بن هاشم الـــورد. وخلّـــف السيدين أحمد ومحسن، وصاهره على بنته الكبرى الشيخ كاظم آل نوح، وعلى الأخرى ابن أخيه السيد محمد هاشم الورد (وهي زوجته الأولى)، وعلى الصغرى السيد هاشـــم ربيع الورد. والسيد المترجم هو جد والدة كاتب هذه السطور لأمها.

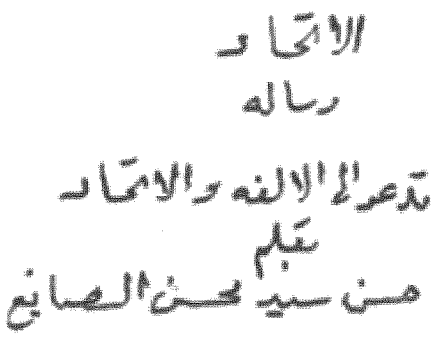

صفحة غلاف (رسالة الاتحاد) بخط المؤلف

أولها:

جئت لا أعلم والعلم هداني فاهتديت
فجرى جبراً مجيئي دون ما رأي رأيت
لست مختاراً بما أسعى إليه أو سعيت
فتبصرت بنور العلم حتى صرت أدري

ثم نظم بعدها مئات المقاطع، حول نفس الغرض، كل مقطع ٤ أبيات، أولها:

يا أبا ماضي تعسفت بأوهام الخيال
إذ أضعت العقل ما بين مضلات الضلال
فجمال العقل من أحسن آيات الجمال
لست تدري وأنا أدري لماذا لست تدري

ويذكر فيها ٧١ مقطعاً لأبي ماضي، وما نظمه هو في نقضها.

٣- وحي الحكمة، أبيات شعرية على شكل مقاطع، موضوعها واحد وهو الحكمة، وتبلغ عدتها ٣٥١ مقطعاً، فيها البيتين والثلاثة، حتى يصل بعضها إلى ٢٥ بيتاً. أوله:

إذا أثر في الدهر يبقى مخلداً فلا هو خير من كتاب ولا سفرِ
فإن كان علماً فليكن أدب الهدى وإن كان شعراً فليكن (حكم الشعرِ)

٤- وحي الشعر، وهو قصائد مطولات في مواضيع شتى.

٥- وحي الهدى، وهو في مدائح ومراثي آل البيت (عليهم السلام).

٦- المدامع الحمراء على مصارع الشهداء[1]، واستغرقت مدة نظمه زهاء عشرين عاماً. وشعر هذا الديوان من المعروف بـ (لسان الحال)، وهو وصف مشهد من مشاهد الواقعة، أو منظر من مناظر الفاجعة. وقد جعله ثلاثة أقسام؛ الأول (المدامع الحمراء

---

[1] لم يطبع من شعره إلا هذا الديوان، وقد طبع ببغداد سنة ٢٠٠٨م، بمساعي ولده الاستاذ هاشم، وهو عازم على طبع البقية، وفقه الله لبرّ والده.

وفي ورقة بخطه(رحمه الله)، قال: "ثم انصرفت إلى دراسة العلوم العربية والفقهية التي كانت هي الدراسة الشائعة يومئذ، المرغوب فيها، ولا سيما لأبناء أهل العلم. وكانت دراستي على أيدي أساتذة من أهل العلم والأدب.

وكان الشعر من أعظم الأماني في نفسي منذ زمن الصبا، وكان الهوى فيها إليه شديدا، والرغبة فيه كبيرة، حتى بلغت ما كنت أتمناه، وأدركت ما كنت أرغب فيه".

وقال أيضاً[1]: "اني منذ عهد الصبا نشأت على حب العلم والأدب والشعر، حيث كنت أعيش في بيئة رائعة، وموطن رفيع، في بلد الكاظمية المقدس، الذي كان منذ عهد بعيد، معهداً لأسر علمية عريقة في القدم، نبغ منها نوابغ كان لهم النصيب الأوفر من المآثر في العلم، والحظ الأكبر من الآثار في الأدب. وهذا مذكور على الألسن ومشهور في الكتب".

بدأ الشيخ المترجم بتكوين مكتبته الخاصة في مقتبل عمره، وكان حريصاً على أن يضم إليها المصادر التي لا يستغني عنها طالب العلم. وكان مكباً على المطالعة بشغف حتى وفاته.

ترك الشيخ حسن آثاراً كثيرة لا زالت كلها مخطوطة، أغلبها شعرية (كما تمنى)، منها:

١- وحي الفلسفة، أوله: "الحمد لله الذي خلق العقل ليدرك أسرار الخلق..". وآخره: "هذا بلاغ للناس ولِيُنذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكّر أولوا الألباب"، آخر آية من سورة إبراهيم . دفتر يتكون من ٧٦ صفحة، كلّ صفحة ٢٤ سطراً.

٢- وحي الفلسفة عن الحقائق الضائعة في طلاسم إيليا أبو ماضي، وهي من نقائض الطلاسم، صدّرها بهذين البيتين:

لا يضيع الحق إلا بضياع المعرفه
فعسى أن يُعرف الحق (بوحي الفلسفه)

---

[1] المدامع الحمراء: ١١.

يميس بهذا النحو من القريض، وفيه ما كان (رحمه الله) يقترح ان يستفاد منه في مواكب العزاء، في المحرم خاصة، وفي تعازي العترة أهل البيت".

وأنقل فيما يأتي بعض ما ورد في رسالة الاستاذ المصري، الشيخ عبد الله العلايلي، صاحب كتاب (سمو المعنى في سمو الذات)، إلى الشيخ المترجم، جواباً على قصيدته التي قرظ بها الكتاب المذكور[١]. قال العلايلي[٢]:

"وقصيدتك العصماء - أيها الأخ- من أجود الشعر، كل الشعر، سبكاً وديباجة، وتفويض عبارة، وتصيداً لأوابد المعنى، وليس هذا من باب مقارضة الثناء، بل من باب إستحقاق الثناء. ويخلبني فيها الرصانة التي ترافقها العذوبة ثم لا تضعف. وأيضاً الغوص على المعنى واستيفاؤه بحيث تبرز الوحدة الشعرية في قصيدك، مما يحملني على أن أطلب إليك نظم ملاحم شعرية في تاريخ آل البيت (عليهم السلام)، وروائع التاريخ العربي على نسق إلياذة هميروس، وشاهنامة الفردوسي".

وقال الشيخ المترجم[٣]: "وحين بدأت بدراسة الأدب واطلعت على بدائع الشعر ومحاسنه وعلمت أصوله وفروعه، وفصوله وفنونه، وحدث في نفسي هوى إلى نظمه، وغمرني حب إلى قرضه، عرضت لي امنيات طيبة تمنيت لو أحققها جميعها بمشيئة الله تعالى في مدى حياتي الأدبية.

وبعد ما أدركت حقيقة الشعر وبلغت روعة الفن، ووصلت إلى حسن الصنعة وجمال الصياغة، مضيت امعانا في التتبع واغراقا في التوصل حتى علمت ان البيان الرفيع والشعر لرائع لا يكون الا ما يروع العلماء نظمه، ولا يتعذر على الجهلاء فهمه، وهو الذي سماه هل العلم بالسهل الممتنع او المطمع الممتنع، ومعنى هذه العبارة هي:

---

[١] تراجع القصيدة في المدامع الحمراء: ١٥-١٩.

[٢] المحقق الشيخ أسد الله: ١٢٠، المدامع الحمراء: ١٥.

[٣] المدامع الحمراء: ١٢.

على مصارع الشهداء)، والثاني (المدامع الحمراء على ضرائح الشهداء)، والثالث (المناحات). أوله:

ان شعري بكـــى كعـــيني وقلـــبي حـــــافلاً (بالمـــدامع الحمـــراءِ)

فعساها تفـــي إذا فـــاتني سفـــــ ـــك دمي في (مصارع الـــشهداءِ)

توفي الشيخ حسن في الكاظمية، يوم الأحد آخر ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٨هـ، الموافق ليوم ١٩٩٨/٤/٢٦م، وشيع في اليوم التالي، وحمل إلى مثواه الأخير في النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام[١].

شعره:

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تصديره لديوان (المدامع الحمراء)[٢]: "تعرفـــت إليه في الاربعينات. وسمعته ينشد قصيدته الدالية في مرثية الإمام الحسين الـــشهيد (عليـــه السلام)، في أماسي العزاء، في المحرم، مع شعراء الكاظمية في تلك الأيام، أمثال عبد الغني الچلبي، وعلي جليل الوردي، وجواد أمين الورد، وصالح الدهوي، وآخرين. ولقد كانت المجالس الحسينية في الكاظمية من مجامع الأدب، ومواسم الشعر.

كان المرحوم الشيخ حسن آل أسد الله شاعراً مكثراً. ينظم القصائد الطـــوال، في أبواب الشعر، لا سيما التعازي والتهاني، والمديح والرثاء، والوصف. ومن شعره العديـــد من القصائد التي جاوزت المائة. والحق، ان قصيدته في بغداد من طرائف القصائد الطوال. وقصيدته في وصف الحضرة الكاظمية من بدائع النظم.

وقد استودع شعره في الحسين (عليه السلام)، في ديوان مخصوص. جمع فيه مراثيه، ومـــا قال في الحسين وأهل بيته، مما يسلكه في جمهرة من رثى الحسين من الشعراء، بل ومـــن المكثرين. وهو شرف عظيم يفخر به. ويكفي الشعر ان يختال بهذا النمط من النظم، وان

---

[١] وتراجع ترجمته في كتاب (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١١٦-١٢١)، لكاتب هذه السطور.

[٢] المدامع الحمراء: ٥-٦.

(١)

قال بعنوان (بطل الطف)، في ذكر بطولة وجهاد واستشهاد أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام):

قم وانعَ بين مصارع الشهداءِ أسد العرين وفارس الهيجاءِ
واسقِ ثراه بالدموع فانه ساقي عطاشى يوم عاشوراءِ
واجزع عليه فما لصبرك موضع إذ رزؤه من أعظم الارزاءِ
رزء يهدّ الراسيات جلاله ويفتّ في الأكباد والأحشاءِ
رزء تقيم له السماء مآتماً والأرض في الاصباح والامساءِ
هذا أبو الفضل العظيم بفضله جلّت فضائله عن الإحصاءِ
لا يبلغ الشعراء غاية مدحه بجمال تقريض وحسن ثناءِ
كلا ولا يصفون عظم مصابه بجلال تأبين وعظم رثاءِ
شمخت به نحو العلى أحسابه بأب له من أعظم الآباءِ
من حيدر طابت أرومته كما طابت من الآباء والأبناءِ
إن جاوزته عصمة فمقامه كمقام أهل العصمة العظماءِ
هو كفؤهم في كلّ مكرمة وما لجلاله كفؤ من الأكفاءِ
قمر ينجاب به الظلام إذا دجا[1] إذ يستضاء بوجهه الوضاءِ
والمرتجى في كلّ أمر معضل ما خاب راجٍ عنده برجاءِ
باب الحوائج فالتمس لقضائها منه الشفاعة عند كلّ دعاءِ
فله مقام لو يحل به العليل أبلّه من معضلات الداءِ
طاف الملائك حوله وتقدمت بطوافه أملاك كلّ سماءِ
سكن الجنان وحلّ في فردوسها متبوّءاً في الغرفة العلياءِ
وصبت له حور الجنان وعينها وازّيّنَتْ بالزينة الحسناءِ

---

[1] هكذا ورد الصدر في الأصل.

ان يكون البيان فصيحاً سمحاً سهلاً غير معقد اللفظ ولا معقد المعنى، يروع القلب بروائع فنه، ويستهوي النفوس ببدائع صنعه، ويشوق الاسماع للتلذذ به، ويستميل القلوب للتمتع فيه".

وقال أيضاً[١]: " وان الأماني التي تمنيت لو أحققها في مدى حياتي الأدبية هي كما يلي:

الأمنية الاولى: هو الحصول على ملكة الشعر.

الأمنية الثانية: ان يكون الشعر سهلا ممتنعا، يدرك معناه كل أحد، مع الحفاظ على أصوله العلمية والرعاية لقواعده الفنية.

الأمنية الثالثة: أن يكون الشعر طيّعاً سمح القياد في الايجاز والاسهاب، مع الجودة والابداع.

الأمنية الرابعة: أن يكون له أثر في السامع، له من طرب في النفس ولذة في السمع.

الأمنية الخامسة: ان تكون لي ملاحم في فنون الشعر.

الأمنية السادسة: ان تكون لي ملحمة في فلسفة الوجود وواجب الوجود.

الأمنية السابعة: أن يكون لي شعر بديع ليس له نظير في الشعر الحديث او الشعر القديم، مما نظم من الشعر في فاجعة شهداء الطف".

قال الشيخ اغا بزرك[٢]: "ديوان الحسن الأسدي الدزفولي، وهو الشيخ حسن بن مرتضى آل الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي صاحب المقابيس. له دواوين متعددة كلها في مدايح أهل البيت ومراثيهم. ورأيت قصيدته المطبوعة في رثاء السيد ماجد بن هاشم العوامي القطيفي المتوفى بالكاظمية في (١٣٦٧)"[٣].

---

[١] المدامع الحمراء: ١٣.

[٢] الذريعة: ج٩ ق١ / ٢٤٠.

[٣] معظم ما سيأتي من شعره، زودني به ولده الاستاذ هاشم الأسدي.

فقد استفزت منه ليثاً عابساً ... متهيِّئاً بحمية وإباءِ
ومضى إلى شاطي الفرات فصده ... عن ورده جيش من الرقباءِ
فجلاهم عن وجهه بعزيمة ... وشجاعة علويّة ومضاءِ
ورد الفرات ومذ أحس ببرده ... ذكر الحسين وأهله بظماءِ
فأبى الورود وقد تنفس صدره ... مما دهاه تنفس الصعداءِ
ملأ السقاء وعاد يعدو والعدا ... حملوا عليه بغارة شعواءِ
قطعوا عليه طريقه ومشى له ... زيد بن ورقا والحكيم الطائي
كَمنا له خلف النخيل فادركا ... منه يديه بضربة نجلاءِ
فمشى كمين نحوه فأصابه ... بعموده في الهامة العلياءِ
فهوى إلى وجه الصعيد لوجهه ... مُتقَطِّع الأوصال والاعضاءِ
نادى أخي أدرك أخاك فانني ... قد طحت بين كتائب الأعداءِ
فجلاهم عنه وقال لهم قفوا ... من ذا قتلتم يا بني الطلقاءِ
أقتلتم ابن أبي، أبا الفضل الذي ... قد كنت أذْخُرُهُ ليوم لقائي
سأُريكم الموت الزؤام وبعده ... سيريكم الرحمن شرّ جزاءِ
فمشى الحسين إليه وهو مجدل ... فوق الثرى ومضرج بدماءِ
ورآه مقطوع اليدين ورأسه ... قد شُقّ حتى الجبهة الغرّاءِ
ورأى السقاء ممزقاً في جنبه ... ورأى اللواء مخرّق الانحاءِ
فبكى وقال كسرت ظهري يا أخي ... وانهدّ ركني واستزلّ بنائي
بل فتّ في عضدي وجُذّت ساعدي ... ووهت عزائم همتي الشماءِ
وأراد حمل أخيه نحو خبائه ... فأبى وقال أخي بحق اخائي
دعني مقيماً في مكاني ها هنا ... لا تحملَنّي يا أخي لخبائي
فالآن حلّ بيَ الحِمام وثانياً ... إني وعدت سكينة بالماءِ
فإذا تشاهدني فما أنا صانع ... إن طالبتني يا أخي بوفائي

وتباشرت فيه الطيور ورحبت ... بالطائر الميمون في الشهداءِ
يعلو عليها في جناح أخضر ... ويطير حيث يشاء في الأجواءِ
فرع زكي من أراكة هاشم ... عالٍ بعزة مجده القعساءِ
هو بدرها في كلّ ليل مظلم ... وسحابها المدرار في الأنواءِ
وكميّها المشهود في حَمسِ الوغى ... وحجتها في البأس والبأساءِ
يُودي بكل مدجج متلثم ... ويفلّ كلّ كتيبة شهباءِ
بطل أعاد ببأسه وثباته ... ماضي أبيه وعزمه أمضاءِ
فيمينه كحسامه مضاءة ... وحسامه كمنية حمراءِ
يُرجى الندى منها كما يُخشى الردى ... فيها سبيل الموت والأحياءِ
أعظم بموقفه الذي في كربلا ... كم فيه من شرفٍ له وعلاءِ
أمضى عزائمه وأرهف بأسه ... يوم الهياج بحومة الهيجاءِ
طارت عيون الشوس يوم لقائه ... رعباً برقن كأعين الجبناءِ
ردَّ النواظر حاسرات حينما ... نظروا إليه بنظرة شزراءِ
فسطا عليهم سطوة علوية ... كالنور إذ يسطو على الظلماءِ
فروا وخلوا عن أعنة خيلهم ... يطأ القريب به البعيد النائي
نكصت خيولهم على أعقابها ... وجواده الميمون في خيلاءِ
وتضرجت راياتهم بدمائهم ... فتنكست للراية الخضراءِ
أودى بهم ضرباً وقد ملأ الفضا ... بالهام والبيداء بالأشلاءِ
شهدت كما لهجت بشكر صنيعه ... طير السما وأوابد الصحراءِ

* * *

جاءت إليه سكينة تشكو له ... ظمأ الفؤاد وغلة الاحشاءِ
قالت له يا عم أهلكنا الظما ... فخذ السقاء وجئ لنا بالماءِ
فاجعل يديك على فؤادي كي ترى ... حرّ الظما وحرارة البُرحَاءِ

يرقى الخيال إليك لا يلقى سوى معنىً يضل بوصفه الشعراءُ
متقاصر عمّا يقوم بمدحه في الألسن التقريض والإطراءُ
قل كيف يُستوحى البيان بوصف من أعيا على أوصافه الفصحاءُ
أم كيف ينطلق الثناء وفيكم آي الكتاب مدائح وثناءُ
أنت الإمام ابن الإمام نماك من نسل النبي أئمة خلفاءُ
حيث الإمامة لم يجزك مقامها إن جاوزتك العصمة العصماءُ
مستلهم العلمَ الإلهي الذي قد ألهم الآباء والأبناءُ
علم تنزله الإله عليكم ما ليس يبلغ سرّه العلماءُ
ضاق اتساع الكائنات به كما ضاقت به الأفكار والآراءُ
لم يحوِ سرَّ الله غير صدوركم ولعلمه القدسي فهي وعاءُ
مشحونة بالمكرمات وبالتقى لا الحقد يشحنها ولا البغضاءُ
لولاكم لم تنزل الصلوات والبركات والرحمات والآلاءُ
أمست بكم تستنزل النعمى ويستسقى الغمام وتكشف الغمّاءُ
وأضاءت الدنيا بكم والدين لا يعروهما كفر ولا ظلماءُ
أنتم لهذي الأرض أوتاد كما أنتم عليها رحمة وضياءُ
الباذلون نفوسكم في الله كم سُفكت نفوس منكم ودماءُ
ما فيكم إلا اليامين الأئمة والكرام البيض والشهداءُ
عظماء أجيال الزمان وليس في أجياله إلاكمو عظماءُ
يتبسَّم التاريخ عنكم مثلما تتبسم الأخبار والأنباءُ
آثاركم بيض عليه كأنها غرر على وجه الزمان وِضاءُ
ما فيكم لعدوكم من مغمز لما يحاول غمزكم أعداءُ

* * *

يا أيها القبر الذي ضمّ الزكي محمداً جادت عليك سماءُ

فبكى وقال أخي لقد شمت العِدى ... من بعد قتلك حيث كنتَ وقائي
قد كنت أرجو أن تكون مناصري ... في الحرب لكن خاب فيك رجائي
قد جلّ مصرعك العظيم وعنده ... هانت عليّ مصارع الشهداءِ
فمن المعين على محاربتي العدى ... من حاملٌ عند اللقاء لوائي
ومن الذي يسقي عطاشى صبيتي ... أم من يحامي عن خيام نسائي
ماذا أقول إذا رجعت إلى الخيام وقام أطفالي الظِماء ازائي
يدعون أين مضى أبو الفضل الذي ... أخذ السقاء وما أتى بالماءِ
فلقد تركتهم ورائي يا أخي ... في لوعة وكآبة وبكاءِ
فاذهب إلى روح وريحانٍ وطِبْ ... متنعماً في الجنّة الفيحاءِ
فقد استرحت من الزمان وأهله ... وتركتني في شدّة وعناءِ
فاقرأ على جدي السلام وقل له ... بقي الحسين بحومة الهيجاءِ
فرداً وحيداً ما له من ناصر ... صادي الفؤاد وظامئ الاحشاءِ
سيحل عندك عن قريب عاجل ... بعدي قتيل صوارم وظماءِ
واذكر له ما راعنا من أمة ... لم ترع بعدك حرمة الأبناءِ
بينا يخاطبه إذا العباس قد ... أغفا فمات بذلك الاغفاءِ
فبكى وقال أخي على الدنيا العفا ... لا طال بعدك في الحياة بقائي
لو لم أكن بك لاحقاً في ساعتي ... هذي لعزّ أخي عليك عزائي

(٢)

وله في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[1]:

لك في قلوب العالمين ولاءُ ... وهوى تضاءل دونه الأهواءُ
تهتز من خطرات ذكرك كلّما ... تعتادها الأشواق والبُرحاءُ
تصبو لحضرتك السنية مثلما ... يصبو إلى الماء المعين ظماءُ

---

[1] نشر قسم منها في كتاب السيد محمد سليل الهادي: ١٠٨-١٠٩.

(٣)

وله[١]:

رويداً أيها البشر المعنّى ... متى ترتاح من هذا العناء
وتبحث عن دقائق خافيات ... بهذي الأرض أو هذي السماء
ولست ترى لعيشك من نعيم ... ولست ترى لدائك من دواء
وأدركتِ المدارِكُ كلّ شئ ... فهل هي أدركتْ ما في الخفاء
يريد سعادة من دون علم ... بأسرار السعادة والشقاء
فقد وجد الشقاء بكلّ أرض ... فهل يجد السعادة في الفضاء

(٤)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام)[٢]:

أفاطم كم صُبّتْ عليك المصائبُ ... شداداً وكم نابت بنيك النوائبُ
مصائب تبيض العيون من البكا ... عليها وتحمر الدموع السواكبُ
ويكسف ضوء الشمس في يوم سعدها ... وتخسف أقمار الدجى والكواكبُ
وتوقف أفلاك السما لجلالها ... وتندك في الأرضِ الربى والجوانبُ
ويجدب وجه الأرض يوم ربيعها ... وتُظلِم آفاق الفضاء الرحائبُ
ومأتمكم بالنوح واللطم دائم ... ومحفلكم بالذكر والمدح دائبُ
تنوح بها في كلّ حين نوائح ... وتندب فيها كلّ آنٍ نوادبُ
فيا عترة لم يترك الدهر واحداً ... لها سالماً إلا فتى وهو غائبُ
قد استأصل السم الزعاف رجالها ... كما استأصلتها المرهفات القواضبُ
مساجين قضّوا في السجون حياتهم ... سواء بها أيامهم والغياهبُ
مذاعير من بأس العدو وما لهم ... أمان سوى ان البلاد مهاربُ

---

[١] من ديوان وحي الحكمة (مخطوط).

[٢] من الشعر الكاظمي في فاطمة الزهراء: ١٩-٢١ .

قبر تطوف به ملائكة السما ... ويزوره البعداء والقرباءُ
زاكي الثرى عبق تود أريجه ... لو تستطيب به الربى الفيحاءُ
الروح والريحان من نفحاته ... فكأنه هو روضة غنّاءُ
ودّ الربيع عليه ينبت ورده ... وتسح فيه الديمة الوطفاءُ
ويقبّل الفجر المنور ثغره ... نوراً جلته القبة الحسناءُ
ودّ الهلال يحل فوق نطاقها ... وحياله تستنظم الجوزاءُ
من حلّ حضرة قدسه حلّت به ... السراء واندفعت به الضراءُ
تقضى باذن الله فيه حوائج ... للسائلين ويستجاب دعاءُ
تكتظ في زواره أفناؤه ... وتضيق في وفاده البيداءُ
هو نجعة الرواد ان جدبت بهم ... سنة وان نزلت بهم بأساءُ
فإذا مشى فسحابة وكّافة ... لا تستهل بمثلها الأنواءُ
وإذا أقام فرحمة قدسية ... تخضر من بركاتها الغبراءُ
أو حلّ أرضاً ذات محل أخصبت ... يُمناً به واخضرت الأنحاءُ
وهو الشفيع بيوم حشر مثلما ... آباؤه وجدوده شفعاءُ
وعليه من آبائه وجدوده ... من كلّ ما وصفوا به سيماءُ
هو كفؤهم في كلّ فضل كامل ... لولاه لم يوجد لهم أكفاءُ
فصفاتهم كالنجم بيض جمّة ... ليست لها عدّ ولا إحصاءُ
من آل بيت هم لكل فضيلة ... نبوية علوية وُرَثاءُ
من آل بيت الله من شرفت بهم ... أم القرى والبيت والبطحاءُ
هم نور عرش الله منه نشرت ... في العالم الأنوار والأضواءُ
هم علّة الإيجاد لولاهُمْ لما ... خلق الوجود وقدر الإنشاءُ

فارسل عنه من يقوم بأمره ... فما صاحب إلا وآخاه صاحبُ
إلى أن أباح الدار وهي منيعة ... على الباب أملاك السما تتعاقبُ
فجاء إلى إحراقها غير عابئٍ ... ولا هو مرتابٌ ولا هو هائبُ
فنادوا عليه ان في الباب فاطماً ... فقال وإنْ انّ النبي لغائبُ
فهاجمها حتى التجت خلف بابها ... تدافع عنها من على الباب ناصبُ
فحنّت وأنّت حينما هيض ضلعها ... ورُضّتْ بها أحشاؤها والترائبُ
فاسقطها ما في الحشا فتساقطت ... إلى الأرض حتى فاجأتها المعاطبُ
أيا أبتاه انني ابنتك التي ... تبثك شكواها فهلا تجاوبُ
ألّمت بي الأرزاء من كلّ جانب ... بفقدك وانصبّت عليّ المصائبُ
فهم منعوني الارث بعدك وادعوا ... به باطلاً والمدعي فيه كاذبُ
وأوصت علياً وهي غضبى عليهم ... على دفنها سرّاً إذا الليل واقبُ
فماتت أسىً من ضيمها وفؤادها ... مليء بآلام الأذى وهو ذائبُ
فشيّعها ليلاً إلى القبر أهلها ... وما حل منهم ساعة الدفن صاحبُ

* * *

فيا غائباً طال المدى في غيابه ... متى يتجلّى نوره وهو ثاقبُ
فيا آخذاً بالثار ما ثمّ آخذ ... ويا طالباً للوترِ ما ثمّ طالبُ
أتصفح عن ذنب الأعادي وانما ... سهام الأعادي في الصميم صوائبُ
إلى كم تغضّ الطرف عما جنوا ولا ... تطاعنهم في حربهم وتضاربُ
فكم ظفروا منكم بنصر ولم تقم ... تسابقهم في نصرهم وتغالبُ
فما لانتشار العدل غيرك ناهض ... ولا لانتصار الدين غيرك واثبُ
فانفسنا شوقاً إليك نوازع ... وأحشاؤنا وجداً عليك ذوائبُ
وصعب علينا الانتظار وطوله ... وأيامه سود علتها الغياهبُ

مطاريد في الآفاق من غير مأمن ... تقاذفهم بيد الفلا والسباسبُ
فليس لهم كانت تطيب مطاعم ... وليس لهم كانت تسوغ مشاربُ
وضاق بها رحب الفضاء عليهم ... مشارقه مسودّة والمغاربُ
رزاياهم بين الرزايا غرائب ... وأوصافهم بين الصفات عجائبُ
فهم آل وحي الله خزّان علمه ... فضائلهم معلومة والمناقبُ
فذكرهم نص الكتاب به كما ... ولاؤهم فرض من الله واجبُ
فبث رسول الله في كلّ مشهد ... وصاياه فيهم كي تُصان القرائبُ
فما مات حتى قام من بعد موته ... يحاربهم في أمرهم من يحاربُ
فلم يُرعَ فيهم عهده وذمامه ... ولا حفظت أرحامه والأقاربُ
فسيقت إلى حرب الوصي فيالق ... وزُجّت إلى قتل الحسين كتائبُ
وفُلّت بضرب الطالبيين بيضهم ... وكلّت به في الحرب منها المضاربُ
فيا لدماءٍ ما لهن مناصر ... ويا لترات ما لهن مطالبُ
ولولا الأُولى ساموا الهوان لفاطم ... لما سِيمَ بالهون البنون الأطايبُ
فيا حزنا في الصدر من عظم رزئها ... إلى الحشر يبقى وهو في الصدرِ لاهبُ
ويا عبراتٍ ليس يرقا لها ولا ... يُكفكفُ عنها دمعها وهو ساكبُ
فضيمت بمرأى المسلمين وسمعهم ... وما ناقم منهم على الضيم عائبُ
وجاءت إليهم وهي عبرى كئيبة ... تلاومهم في ضيمها وتعاتبُ
ألم تعلموا ما قد حباني به أبي ... وكلٌّ شهودٌ صحبه والصواحبُ
أتغضون عني أم تغضون عنهم ... فبعد أبي ساءت علينا العواقبُ
كأن رسول الله ليس أبي وهل ... كمثل رسول الله فيمن مضى أبُ
ألم تسمعوا عنه بأن رضا ابنتي ... رضا الله أو إن أغضبت فهو غاضبُ
ألم تسمعوا منه بأني بضعة ... له وحفاظي فيكم فيه واجبُ
فلله منه كيف للعهد ناكث ... وللأمر والميراث والحق غاصبُ

ويا أيّها النادي الـذي كـان أنـسه به كيف أمسى بعده اليـوم مكربـا
ويا أيّها الدهر الـذي كـان ثغـره به باسمـاً كيـف اسـتحال مقطبـا
ويا أيها البدر الـذي كـان مـشرقاً على الأرض كيف اليوم في الأرض غُيّبا

* * *

بكيتـك للـنفس الرفيعـة أنهـا تصابر أحـداثاً مـن الـدهر ان نبـا
بكيتك للفضل الـذي كنـت أهلـه وللبر والإحـسان والعـدل والإبـا
بكيتك لليل الـذي كنـت قائمـاً إلى الله فيـه طاعـة وتقربـا
بكيتك للعلم الـذي كنـت مجهـداً له النفس في طـول الحيـاة ومتعبـا
و لم أر أنـساً مثـل أنـسي بذاتـه غداة فتحـت العـين في أول الـصبا
وما حليت في العـين رؤيـة منظـرٍ ألذ وأحلـى منـه عنـدي وأعـذبا
وما مـلأت نفـسي وعـيني هيبـة أجلُّ وأعلـى منـه شـأناً وأهيبـا
أرى مؤنسات النفس في العيش جمّـة وآنـس منـها أن أرى الأم والأبـا
وجـدّت لي الأيـام في حادثاتهـا وكنت أرى الأيـام ملـهى وملعبـا
وخيّـب آمـالي الزمـان و لم أكـن حـسبت لآمـالي الزمـان مخيّبـا
فأصبحت مفجوعاً به اليـوم باكيـاً وقـد كنـت في أفراحـه متقلّبـا
وما كنت أدري ما هو الـرزء قبلـه وكيف يكون الرزء للمـرئ مرعبـا
وجربـت فقـدان العزيـز بفقـده وما كنـت فقـدان العزيـز مجربـا
وكيف بهذا الحـزن سـاعة ذكـره يحزّ بنفـسي حـزّة الـسمر والظبـا
وهـوّن في نفـسي الحيـاة وعزّهـا وأرخص ما أغلـى الحيـاة ورغبـا
وحبّب لي المـوت الـذي لا أحبـه وما كان هذا المـوت يومـاً محببـا
وكرّه لي في النفس ما كـان مؤنـساً وحبّب لي في النفس ما كان مكربـا
وبغّـض في عـينيّ كـلّ ملـذةٍ ولـذّ بـأن أبكـي عليـه وأنحبـا
وطاب لي الدمع السكوب لدى البكا وحـق لـه أن يـستهل ويـسكبا

(٥)

وله في رثاء أبيه الشيخ مرتضى آل أسد الله المتوفى سنة ١٣٧٧هـ:

أبي كان بي براً فأعظم به أبا ... ولي منجباً يا نعم من لي أنجبا
أبي لبنيه كان خير مهذب ... ومن لبنيه أن يكون مهذبا
أجاد بتثقيفي فكنت مثقفاً ... وأحسن تأديبي فكنت مؤدبا
كفى مفخراً لي وهو خير مفاخري ... وعزاً بأن أنمى إليه وأنسبا
فإن كانت الأنساب عزّ الأنفس ... فأحسن عزّ النفس أن تتهذبا
ومن لم يكن يعلو بعزة نفسه ... فلم يعلُ في جدّ وإن كان يعربا
وأعظمَ في نفسي هوى الفضل والعلى ... وذلك من أعلى المطالب مطلبا
وحبّب لي نيل الكمال وأنه ... لأحسن شيء أن يُنال ويُكسبا
وأعقب ذكراً صالحاً بعد موته ... وخير امرئ من كان للذكر أعقبا
مضى طيباً في نفسه وفعاله ... وأبقى له ذكراً مدى الدهر طيبا

* * *

أبي نبّأ الناعي به يوم موته ... ويا ليته بالنعي لم يصدق النبا
فما أجلت الأيام عن يومه أسىً ... أشدّ علينا منه يوماً وأرهبا
لإن حفّ للتشييع بالنعش موكب ... فقد حفّ أهل الخلد بالروح موكبا
تعالى عليه نوحهم حول نعشه ... وسال عليه دمعهم متصببا
وقد ودّ لو يسود يوم نعيّه ... له حيث ثوب الحزن كان مجلببا
فيا وادياً جفّت مرابع نبته ... وقد كان مخضر الجوانب معشبا
فأين الربيع النضر حيث تصوحت ... رياحينه الزهر التي تملأ الربى
وأين الجناب الرحب إذ كان مخصباً ... فماذا عراه حين أصبح مجدبا
ويا داره الزهراء أوحش ربعها ... عليه وغشاها سواداً وغيهبا
وطاح من البيت الرفيع عماده ... به ومنار البيت في يومه خبا

ولو عرف الإنسان عرفان عالم حكيم معاني العيش ما نحوه صبا
وما لذّة الدنيا على زعم من يرى له مأكلاً فيها لذيذاً ومشربا
وما هي إلا العلم والعمل الذي ينال به العليا وإن كان متعبا
فخذ في الحياة الجد ان كنت عاقلاً فلا عاقل من يحسب العيش ملعبا

(٦)

وأرسل إلى الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، يعزيه بوفاة ولده الدكتور محمد حسين، قال: رجائي قبولكم قصيدتي هذه وما جادت به قريحتي الناضبة، وغض النظر عن سقطاتها، ومعذرتي لكم من تأخيرها إلى هذا الحين لانحراف صحتي في ابتداء قضيتكم المفجعة، ولكم الأمر سيدي، ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦هـ[1]:

غدر الزمان وكنت خير هباته فعلام يحفل كائن بحياته
إن كان من وقف الحياة لغيره يردى، فكيف به يعيش لذاته
يا راحلاً أدمى القلوب مصابه وتحطمت آمالنا بوفاته
ما أنصفت منك الحياة مهذباً شهد الجميع على أغرِّ صفاته
بارحتها غصَّ الشباب ميمّماً شطر الخلود قَفَوتَ في لذاته
لله درّك من مجدّ نابه نكص الزمان مفاخراً بثباته
ما الفضل الا حيث كنت مغامراً والدهر منك يزيد في عقباته
ما ضاق صدرك بالدراسة ناشئاً حتى بلغت المجد في ذرواته

* * *

إيه فقيد الكاظمين أسامع ما يصعد المفجوع من زفراته
خفّوا سراعاً ينشدون مناقب الـ ـذكرى وذكرك حافل بروائه
فترى العيون إذا ذكرت هوامعاً والقلب ذاب عليك من حسراته
ماذا أعدّد من صفاتك للورى فالبدر مكتمل ببعض صفاته

[1] شيخ الخطباء: ٣٧٧.

أراه أمـــامي كـــلّ يـــوم ممـــثلاً ... فيطفي الأسى حـــتى أحـــن وأنـــدبا
وشب الأسى في القلب حتى حـــسبته ... كان شواظاً شبّ في القلـــب ملـــهبا
وضاقت عليّ الأرض حزناً ولم أجـــد ... سبيلاً إلى الـــسلوان عنـــه ومـــذهبا
وأظلمـــت الـــدنيا بعـــينيّ لا أرى ... لهـــا مـــشرقاً إلا بعـــينيّ مغربـــا
فكيف أمنّي النفس أم كيف أرتجـــي ... لقاءً لميـــتٍ في ثـــرى اللحـــد غُيّبـــا
فـــلا غائـــب حـــتى أرجّـــى إيابـــه ... ولا هو عـــن أوطانـــه قـــد تغرّبـــا
إذا الحزن في فقـــد الأحبـــة واجـــب ... فـــاني أراه في الأبـــوة أوجبـــا
فلا عتب فيـــه علـــى كـــلّ فاقـــد ... من الظلـــم حقـــاً أن تلـــوم وتعتبـــا
سأبكيه بالـــشعر الحـــزين الـــذي إذا ... تلاه خلـــي القلـــب أبكـــى وأطربـــا
ســـأبكيه بالـــدمع الغزيـــر وانـــه ... مدى العمر يجري لن يغيض وينـــضبا
ولم يستطع أن يعرب الشعر عن أسى ... شعوري ولا بعض به الـــشعر أعربـــا

* * *

وبين حياة المـــرء والمـــوت موقـــف ... يطيش بـــه عقـــل الحكـــيم تعجّبـــا
يقوم على رأيـــين خيرهمـــا الهـــدى ... فيجعلـــــه في رأيـــــه متقلّبـــــا
تـــــشعبت الآراء فيـــــه جهالـــــة ... ومـــــن ضـــــلة الآراء أن تتـــــشعبا
يـــشاهد أســـراراً محجبـــة وكـــم ... يرى من وراء العقـــل ســـراً محجبـــا
وما الموت إلا مدرك المـــرء لا يـــرى ... مفـــراً لـــه ينجيـــه منـــه ومهربـــا
قريب إليـــه وهـــو بـــالموت مـــوقن ... ولم يـــرَ أدنى منـــه شـــيئاً وأقربـــا
فكيف يظـــن المـــوت عنـــه بنجـــوة ... وهـــذا ضـــلال أن يظـــنّ ويحـــسبا
ومـــا هـــو إلا غايـــة ينتـــهي لهـــا ... فامـــا ســـعيداً أو شـــقياً معـــذّبا
وان اعتبار المـــرء بـــالموت لم يـــدع ... لـــه غايـــة يـــصبو إليهـــا ومأربـــا
يرى الأمل المُغْرى بـــه وهـــو بـــارق ... يـــشاغله عنـــه وان كـــان خلّبـــا
ولـــو أمعـــن الإنـــسان في نظراتـــه ... إلى هذه الـــدنيا لمـــا كـــان مـــذنبا

الحور والعين والولدان في طربٍ ... والإنس والجن في أُنسٍ وفي عيدِ
يوم تنافسه الأيام في حسدٍ ... لأنه لفتىً في الله محسودِ
لم يحظَ عبد بما يحظى به فرحاً ... ميلاده فهو من أبهى المواليدِ
فاهتزت الأرض واخضر الربيع بها ... فازينت بمروج ذات توريدِ
وهلل الملأ الأعلى به وشدا ... طير الجنان بترنيم وتغريدِ
وودت الشمس لو مدت أشعتها ... سماء ليل سعيد النجم مسعودِ
وودت النيرات البيض لو هبطت ... في البيت وهي نثار غير منضودِ
والكائنات جميعاً مسها جذلٌ ... وأوشكت تتغنى بالأناشيدِ
أعظم بمن كان بيت الله مولده ... فضيلة لم ينلها أيّ مولودِ
وللملائك حول البيت مجتمع ... جم وهم بين تصويب وتصعيدِ
فاهتز في طرب البشرى وأشرق في ... نورٍ كمثل عمود الصبح ممدودِ
وأوشك الحجر المسود في شغفٍ ... يسعى إليه بتعظيمٍ وتمجيدِ
وكاد يبيض نوراً عند بهجته ... به وينصل منه كلّ تسويدِ
وكاد حين تجلى نور مطلعه ... يقوم شوقاً إليه كلّ ملحودِ
فجلّل الكون نورٌ منه منبسطٌ ... فمدّ في كلّ أفق نور توحيدِ
ولم تصفه العلى وصفاً يحق له ... إلا على كاهل في الله مصعودِ
وولدته ببيت الله ما وجدت ... سواه أهلاً له في فضل توليدِ
يعاذ في اسمه من كل عاديةٍ ... كما يلاذ به من كلّ تنكيدِ
يلقى السلام به من حلّ واديه ... حتى النبيين من نوح ومن هودِ
وكان لو حلّ أرضاً أخصبت وربت ... وأصبحت غضّة مخضرة العودِ
وطلقت نفسه الدنيا وزينتها ... ومال عنها بصدٍ منه مصدودِ
ما قال هب لي ملكاً ليس يملكه ... غيري كقول سليمان بن داودِ
بل قال لو كشفت عيني الغطاء فلم ... أزدد يقيناً بخلاقي ومعبودي

* * *

يـــا راحـــلاً تـــرك الحيـــاة ذميمـــة ... مـــن بعـــده وأجـــدّ في خطواتـــه
وهـــب النعـــيم لغـــيره ولطالمـــا ... وهب الحياة وتلـــك مـــن حـــسناته
رحماك وسّـــدت التـــراب ولم تـــفِ ... حقّ الشباب وكنـــت مـــن عزماتـــه
هـــذا أبـــوك إذا دعـــاك تجاوبـــت ... أصـــوات صـــبيته ونـــوح فتاتـــه

* * *

ذهب الـــذي فقـــد الرجـــاء بفقـــده ... وتلاشـــت الآمـــال حـــين مماتـــه
برحـــت يـــا داء عريـــت جنانـــه ... وأصـــبت منـــه القلـــب في دقاتـــه
نازلتـــه والأمـــر جـــاء بكـــارث ... كـــأس الحمـــام يلـــوح في طياتـــه
فمـــضى لرحمـــة ربـــه وجنانـــه ... وثوت أماني الحـــيّ جنـــب رفاتـــه

* * *

يا كاظمـــاً كظـــم الأســـى في نجلـــه ... والـــصبر عـــززه بطـــول أناتـــه
هذا نـــصيبك مـــن حيـــاة لم يجـــد ... فيهـــا امـــرؤ أمـــلاً إلى غاياتـــه
حكـــم الإلـــه فـــلا مـــرد لحكمـــه ... ما دام هـــذا الكـــون بعـــض نباتـــه

* * *

لست الطبيـــب لكـــي أوفّـــي حقـــه ... وأبـــين جـــلّ خـــصاله وسماتـــه
حق الطبيب على الطبيـــب فـــدونكم ... مـــن شـــاء تـــأبين الفقيـــد بذاتـــه

(٧)

وله بعنوان (عليّ وليد بيت الله):

أليلـــة القـــدر ذي أم ليلـــة العيـــدِ ... جـــاءت بـــأعظم مـــيلاد ومولـــودِ
ملائك نزلـــت فيهـــا كمـــا نزلـــت ... في كلّ يوم عظيم القـــدر مـــشهودِ
ثغر الزمـــان ضـــحوك في بـــشائرها ... وأبيض الوجـــه في أيامـــه الـــسودِ
بشائر ســـائرات في الـــسما صُـــعُداً ... شوارد في ســـهول الأرض والبيـــدِ

ما لذّ منه نيام غير نومته ... على الفراش محاطاً بالصناديدِ
فساهروا ليلهم رعباً وهم رصد ... على اقتحام فتىً بالله مرصودِ
تبدد الفيلق الجرار صولته ... ولم يعاوده جمع بعد تبديدِ
لو صال تبرق عين الموت من فرقٍ ... كأنها يوم روع غين رعديدِ
لو انتضى ذا الفقار العضب في غضب ... لأمطر الجو من الهام الصناديدِ
لم تشهد الحرب صنديداً سواه دها ... جيش المنايا وأردى كلّ صنديدِ
هذا لساني طليقاً بالثناء له ... وان تقاصر عن حسن وتجويدِ
ماذا أقول لمن آي الكتاب له ... محامد عظمت عن كلّ تحميدِ

(٨)

وله بعنوان (مبعث الإسلام):

يا مبعث الإسلام يومك عيدُ ... لاحت عليه بشائرٌ وسعودُ
وامتد في الدنيا شعاعك مثلما ... يمتد من فلق الصباح عمودُ
وقد اكتست هذي البسيطة زينة ... لما تجلّى يومك المشهودُ
فاخضر وجه الأرض ثم توردت ... منها بأوراد الربيع خدودُ
فبكل قلب من سرورك هزّة ... وبكل ثغر بسمة ونشيدُ
بعث الإله بك النبي وبعثه ... من خير أعياد البسيطة عيدُ
فيه أقرّ الأنبياء وآمنوا ... وله تقدم منهم التأييدُ
ما أُرسلوا من قبله إلا له ... فمجيئهم لمجيئه تمهيدُ
فصَبَت نفوسهم إليه وطالما ... كانت تود لو انه مولودُ
ما جاء إلا للعوالم رحمةً ... وعلى العوالم ظلها ممدودُ
خُلِقَ الوجود لأجله لو لم يكن ... ما كان يُخلق للوجود وجودُ
فجلا ظلام الجاهلية فاجتلت ... بيضاً بمبعثه القلوب السودُ
ساد الملوك الصيد بالحكم الذي ... شوقاً تدين له الملوك الصِيدُ

نفس كـنفس رسـول الله سـامية تصبو إليها نفوس الرسـل والـصيدِ
نفس من القدس صـاغ الله جبلتـها ومن جمال ومن بأس ومـن جـودِ
شـريك أحمـد إلا في رسـالته بكل وصف عظـيم فيـه محمـودِ
قد كان ناصـره في كـلّ ملحمـة وكـان كافيَـه كيـد المكايـدِ
وكان مـضطلعاً في كـلّ معـضلة وكلّ عبءٍ مـن الأعبـاءِ مجهـودِ
كم حلّ من معضلات غير واضـحة معقـدات المعـاني أيّ تعقيـدِ
القسط والعدل والإنـصاف عادتـه في الحكم ما بين بيض الناس والسودِ
لـولاه مـا ثبتـت للـدين قاعـدة ولا أقيمـت بتأسـيس وتـشييدِ
لـولاه مـا رفـع الإسـلام رايتـه خفاقـة في فـضاء غـير محـدودِ
لولاه ما حفـظ القـرآن أو جمعـت آياتـه بـين ترتيـب وتنـضيدِ
لولاه ما لاح نـور العلـم في أفـق ولا انجلى سـره في كـلّ موجـودِ
أقوالـه حِكـم أفعالـه عِـبرٌ عظيمة عظمت عـن كـلّ تحديـدِ
هذا حـسام رسـول الله بـل يـده بل ذا يد الله بل ذا سـيفه المـودي
هذا الخليفـة والـصنو الوصـي وذا إمام أصـحابه البـيض الأماجيـدِ
ومستـشار عظـيم للخلائـق في كل القضايا بحكـم غـير مـردودِ
لـه الخلافـة حـق غـير منـتقض لـه الولايـة نـص غـير مجحـودِ
فكيف أصبح عنـد القـوم مغتـصباً بعد الـنبي مـضاعاً غـير منـشودِ
مواقـف هـي في تاريخـه غـرر كأنهـا غـرر المهريّـة القُـودِ
كم في حـنين وفي بـدر وفي أحـد أعلـى مقـامٍ لـه في الله معهـودِ
كم هدّ حصناً لأهل الـشرك ممتنعـاً وكم دحا كلّ بابٍ فيـه مـسدودِ
غـزا بـسيف بحـد الله محـدود وفي لـواءٍ بنـصر الله معقـودِ
الـروح بـين يديـه والملائـك في فـتح ونـصر وتأييـد وتـسديدِ
لم تجـرِ إلا فتـوح الله في يـده مخلـدات المعـالي أيّ تخليـدِ

وسعادة الدنيا مع الأخرى به ... فالمستقيم على هداه سعيدُ
هذا هو العلم الذي ببقائه ... يبقى الهدى ويخلد التوحيدُ
لم يبلَ من مرّ العصور وكلما ... تمضي العصور عليه فهو جديدُ
فإذا يُجدَّد كلّ قانونٍ فلا ... يجري على قانونه تجديدُ
صدق النبي وصدقه في آيه ... منها عليه دلائل وشهودُ
فإذا دعا الموتى به قاموا له ... طوعاً له وقريش عنه قعودُ
جُنّت عقولهم به عجباً فلو ... صحت لما عنه العقول تحيدُ
لو كان شمل المسلمين متابعاً ... لهداه لم يحدث له التبديدُ
حادوا عن النهج السوي لانما ... أغراهم لسواهم التقليدُ
هذي الشريعة فيهم مهجورة ... وتراثهم في أرضهم مفقودُ
ان كان لا تبكي عليه بنوهم ... فلقد بكته أبوّة وجدودُ

(٩)

وله (بعنوان يوم الحسين الخالد)، وقد ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في صحن الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى أبي الشهداء (عليه السلام)، سنة ١٣٦٠هـ[1]:

أحسين يومك في الزمان مخلدُ ... وبكل يوم رزؤه يتجددُ
هو بين أيام الفضيلة أبيض ... هو بين أيام المصيبة أسودُ
ما زال هذا الدهر ينشده على ... أجياله وبه تشيد وتنشدُ
أنت الوحيد الفرد بين رجاله ... وكذا مصابك في المصائب أوحدُ
رزء يضيق السمع عند سماعه ... والدمع يطلق واللسان يقيدُ
ماذا أقول بيوم رزئك انه ... يوم به سحر البيان يعقدُ
تأسى النفوس به وتجزع حيث لا ... سلوى بها تسلو ولا تتجلدُ
أفأي قلب لا يذوب له أسىً ... أم أي دمع عند رزئك يجمدُ

---

[1] ذكرى الحسين: ٢٥-٢٧.

ما أدرك الفصحاء بعض صفاته إذ أفصحت خطب لهم وقصيدُ
ومشى بآفاق البسيطة والسما مثل بأخلاق النبي مشرودُ
لو مسّ عوداً بالبنان مصوّحاً لاخضرّ من كرم البنان العودُ
أو مسَّ ممسوساً صحا من مسّه وإليه ثاب العقل وهو رشيدُ
لو شاهدته أنجم منحوسة لجلا النحوس من النجوم سعودُ
لم يأل جهداً في رسالته و لم يُقصِر بشيء جهده المجهودُ
حتى بنى أسس الرشاد وطيدة وأساس كلّ ضلالة مهدودُ
فأقر كلّ العالمين بفضله حتى العدو وليس ثَمَّ جحودُ
أمحمد قد طبق الدنيا وما فيها لك التمجيد والتحميدُ
فشرعت للأجيال ديناً صادقاً ما شأنه التكذيب والتفنيدُ
فهديتها النهج السويّ وانها لولاك لم يعبد بها المعبودُ
وأتيت بالحق المبين وانه علم على هام الدهور وطيدُ
خلدت ديناً سرمدياً لم نجد ديناً سواه وحقه التخليدُ
لو جالت الأفكار فيك مجالها لا يبلغنك دَركُه المحدودُ
ثبتت بك الأرض التي قد أوشكت لولا وجودك بالجبال تميدُ
فحكمت بالخلق العظيم وانه قد أخضع الجبار وهو عنيدُ
ما أفلحت بالحرب بيضك مثلما بالسلم أفلح خلقك المحمودُ
ولقد أحبّ الله ذاتك فاصطفاك له فأنت حبيبه المودودُ
أعجزت ألسنة البيان بمعجزٍ خرست له وأصابها التعقيدُ
لو ان داود يرى آياته لقضى على مزماره داودُ
أو ان موسى يستهل بآيه لانحل منه لسانه المعقودُ
أو ان عاداً أو ثموداً شاهدته لآمنت عادٌ به وثمودُ
فمعارف الدنيا إليه تنتهي ومعالم الأخرى إليه تعودُ

هم معشر لم يسلموا حقاً كما ... يهدي النبي المصطفى لم يهتدوا
شاد النبي وقد محوا ما شاده ... وأتى الحسين لما محوه يشيدُ
سلوا سيوفهم عليه و لم تزل ... مسلولة من بعده لا تغمدُ
ما مات حتى ثار فيهم ثارهم ... والجاهلية ثارها لا يخمدُ
طلبوا ترات من أبيه وجدّه ... فهناك أحقاد عليه تحقدُ
فتحشدت منهم عليه كتائب ... ومن الحسين عزائم تتحشدُ
وتزودوا عُددَ السلاح بليلة ... فيها الحسين من التقى يتزودُ
وتجردت أسيافهم لقتاله ... وبسيفه أرواحهم تتجردُ
والخيل تطرد خيفة من بأسه ... وأمامها الهامات منهم تطردُ
حمى الوغى بين الحسين وبينهم ... والله يشهد كيف كان المشهدُ
حرب يشيب لها الرضيع ويومها ... يوم يقوم له الزمان ويقعدُ
والشوس تجبن فيه وهي بواسل ... والبيض تقصف والقنا تتقصدُ
وقف الكمي الثبت وقفة خائف ... فالعين تبرق والفرائص ترعدُ
وقف الحسين وآله فيه وقد ... دكوا المنايا فالمنايا شهّدُ
وتوطدت أقدامهم في معركك ... فيه الجبال الشم لا تتوطدُ
حميت حميتهم بعزم ثابت ... جعل العدى منها الحمية تبردُ
ظمئوا كما ظمئت نفوسهم وما ... وردوا وساغ إلى السيوف المورِدُ
قوم قد اشتد الظما بهم وما ... وجدوا سوى حوض الردى فاستوردوا
لو لم يصبهم ما أصابهم الردى ... ان الظما لقوى النفوس مبددُ
بذلوا قصارى الجهد لما جاهدوا ... ان المجاهد للفضيلة يجهدُ
يا أيها الرجل الذي طلب العلى ... سر مثلما سار الحسين وأحمدُ
ماذا رأيت من الحياة فانها ... لذميمة والعيش فيها أنكدُ
فاملأ حياتك ما استطعت فضائلاً ... فالعمر يفنى والفضائل تخلدُ

فبكـــل قلـــب لوعـــة مـــشبوبة ... وبكـــل نفـــس حـــسرة تتـــرددُ
وبكـــل عـــين عـــبرة مـــسفوحة ... وبكـــل صـــدر زفـــرة تتـــصعدُ
كم مـــأتم لـــك في الـــسماء ومثلـــه ... في الأرض وهو بكـــل يـــوم يعقـــدُ
لك مرقد ســـامى الكواكـــب رفعـــة ... كـــل تمـــنى انـــه لـــك مرقـــدُ
هذا الكتاب بـــآي فـــضلك نـــاطق ... ما لا تقـــوم بهـــا القـــوافي الـــشردُ
ما مثـــل نفـــسك في سمـــو إبائهـــا ... يلقى ولا كإبـــاء نفـــسك يوجـــدُ
لم تـــشهد الأيـــام قبلـــك مثلمـــا ... شهدته فيك ولـــيس بعـــدك تـــشهدُ
عثـــر الزمـــان فـــلا يقـــال عثـــاره ... بك ثم عـــاد وطرفـــه لـــك أرمـــدُ
أنقذت ديـــن الله مـــن يـــد ملحـــد ... أبـــداً فـــلا يعـــدو عليـــه ملحـــدُ
آثـــرت موتـــك في ســـبيل حياتـــه ... فسعدت وهو بكـــل جيـــل يـــسعدُ
أنجدتـــه أبـــداً بقتلـــك حينمـــا ... أيقنـــت ذاك بغـــير ذا لا ينجـــدُ
طلبوا إليـــك بـــأن تمـــدّ لهـــم يـــداً ... هيهات ليس تمـــد منـــك لهـــم يـــدُ
فوقفت بين القـــوم أعظـــم موقـــف ... يهدى إلى الشرف الرفيـــع ويرشـــدُ
امـــا الحيـــاة أو الممـــات بعـــزة ... بهمـــا لربهمـــا العلـــى والـــسؤددُ
وبه نُصِرتَ فأنـــت منـــصور كمـــا ... للـــدين وحـــدك ناصـــر ومؤيـــدُ
وفتحـــت فتحـــاً لا كفـــتح أميـــة ... يبقى علـــى مـــر العـــصور ويخلـــدُ
لتشـــق أميّـــة انهـــا خـــسرت بمـــا ... ربحـــت وان خـــسارها لمؤبـــدُ
حكمت بظلم ألف شـــهر لا تـــسل ... عنها فـــذلك عـــصر ســـوء أســـودُ
عصر به انبث الضلال وعم في الـــ ... أرض الفـــساد وزاد فيـــه المفـــسدُ
هدمت بـــه البيـــت الحـــرام وقبلـــه ... لو لم تقم ما قـــام بعـــدك مـــسجدُ
لـــولاك مـــا عبـــد الإلـــه بأرضـــه ... ولـــضاع ديـــن محمـــد ومحمـــدُ
لعبت كما شاءت بـــه زمنـــاً كمـــا ... أمـــست لهـــدم أساســـه تترصـــدُ
وقد ابتغت أن ينطفـــي نـــور الهـــدى ... فـــأبى الإلـــه فنـــوره متوقـــدُ

وخير زعيم من يشاور شعبه ... ويرعاهم فيما يحل ويعقدُ
يخوض أناس في السياسة أبحراً ... وما خوضهم إلا لكي منه يقصدُ
ولم يعبأوا في كلّ ما يحدثونه ... من السوء الا ان ينفذ مقصدُ
يبيحون قتل الشعب دون هوادة ... على كلّ أمر فيهم لا يؤيدُ
اما يتنافى العدل عن كلّ وجهة ... سياسية بالعدل لا تتقيدُ
فبعض بظن الظلم عدلاً ولو جرى ... على العدل أمر لا على الظلم يفسدُ
نفوسهم شر عليهم ونقمة ... على الشعب بل بشرى لحين تفقدُ
فليت ولاة الشعب برّوا بشعبهم ... وفي الشعب يبقى كلّ بر ويخلدُ
أساء صنيعاً في جميع بلادهم ... أناس على سوء الصنيع تعودوا
فقادته الماضون قادوه عنوة ... وما هم أطاعوا أمره بل تمردوا
فساسوا بلاد العرب شرّ سياسة ... توجد منها أهلها ما توجدوا
فساموهم ضيماً وسوءً وشقوةً ... فعهدهم عهد ذميم وأسودُ
وأيّ زعيم يشمل الناس بره ... ويعدل في كلّ الأمور وبقصدُ
ومن ذا أحق الناس بالأمر منهم ... وأي مزايا فيه حين يقلدُ
وان اختلاف الرأي في كلّ قائم ... يقوم بأمر الناس في الناس مجهدُ
إذا ضلت الآراء بين أمورهم ... فما كلّ رأي منهم اليوم يرشدُ
ولولا عهود سيئات سوالف ... لها كلّ سوءٍ في السياسة يعهدُ
لما حدثت بالمسلمين حوادث ... بها كلّ نفس دونها تتنهدُ
وان فساد المسلمين التبدد ... وان صلاح المسلمين التوحدُ
وان أناساً مسلمين تجرّدوا ... وظنوا بان الارتداد تجددُ
وكل نظام للتمدن فاسد ... كما كلّ داعٍ للتمدن مفسدُ
وللدين سر في اضطراب أمورهم ... بأنهم في دينهم ما تعبدوا
يحنّ أناس نحو عهد مضى بهم ... حميداً وهل عهد على السوء يُحمدُ

واقم لك الذكر الجميل فلم تجد شيئاً سواه بعد موتك يحمدُ

(١٠)

وله بعنوان (ملحمة العروبة والإسلام عن نكسة[1] الأرض المقدسة). قال في جانب من مقدمته لها: "وهذه الملحمة هي جذوة من نار، وجمرة من لظى، وزفرة من لاعج، وحرقة من وجد، ولوعة من ألم، ونفثة من حزن، لا تحمل لوماً، ولا تقبل ذماً، ولا ترجو حمداً، ولا تخش نقداً":

أيا زعماء المسلمين توحدوا فشمل جميع المسلمين مبددُ
فان لم تراعوا اليوم دين محمد فخصمكم يوم المعاد محمدُ
ولّيتم أموراً تسألون بها غداً وما همكم فيم ولّيتم به غدُ
فأول مسؤول عن الدين أنتم وأول مسؤولية تتعهدُ
فأنتم عماد الدين ما دونكم له عماد يقيم الدين حقاً ويعمدُ
وان لإصلاح البلاد لكم يداً ويا حبذا منكم بها تصلح اليدُ
فاما صلحتم فهي صالحة بكم واما فسدتم فهي لا شك تفسدُ
وشر بلاء من يلي أمر أمّة يولّى عليهم عنوةً ويسوّدُ
وان بهذا الأمر داء وعلّة فما أحد يشقى بها إذ يقلدُ
وهيهات يرعى العدل في الناس آمرٌ ولا سيما بالأمر لو يتفردُ
ومن ذا الذي يشقى لكي يسعدوا ومن يكون سعيداً حينما الناس تسعدُ
وما الفعل للألقاب بل للرجال في أمور إليهم بالرعاية تعهدُ
ويرغب كل في رعاية قومه وما من زعيم بالزعامة يزهدُ
وكم زعماء أصبحوا في شعوبهم كآلهة فيهم تطاع وتعبدُ
وكم زعماء للشعوب عليهم بغوا وطغوا في بغيهم وتشددوا
وأعجب شيء ان من ساس أمّة يسيء إليهم وهو فيهم ممجدُ

---

[1] أي نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م.

ومن يرج أمراً من أمور نظامه ... يجد ما يطيب العيش فيه ويرغدُ
وذاك نظام صالح النظم مصلح ... وكل نظام دونه اليوم مقسدُ
وان صنوف الناس في الدين كلّهم ... سواسية إذ لا مسود وسيدُ
وكل صفات المسلمين محاسن ... وما صفة في مسلم ليس تحمدُ
وان قيام الناس في الحرب واجب ... وما أحد منهم عن الحرب يقعدُ
وحمل سلاح الحرب فرض عليهم ... وما أحد عن حمله يتردّدُ
يواصل بعض بعضهم عن تودد ... وخير صفات المسلمين التودّدُ
يعاون بعض بعضهم عن مبرة ... وما فيهم سوء ليؤذوا ويعتدوا
وهم في حدوث الأمر حزب موحد ... وهم في قيام الحرب جند مجندُ
فلا امْرُءٌ الا وهو فيها محارب ... ولا سيف الا وهو فيها مجردُ
ولا مال إلا وهو فيها موسع ... يجود به ذو المال إذ ليس يحمدُ
ولا مسلم إلا يود لو انه ... يموت شهيداً حينما الحرب يشهدُ
يقوم بساحات الوغى عن حمية ... تشب به دون الهدى ليس تخمدُ
وليس يبالي لو شبا البيض في الحشا ... تقطع أو سمر القنا تتقصدُ
وقلبك في قلب المعارك صامداً ... بقلب شديد بأسه لا يصردُ
ويلقي به الإيمان في هبواتها ... بشوق إلى الخلد الذي فيه يخلدُ
ويرجو عظيم الأجر عند جهاده ... وخير مناه منه ما يتردّدُ
فأعظم بهذا الموت فضلاً وانه ... ينافس فيه كلّ حي ويحسدُ
ومن رام أسباب السعادة والهدى ... فذلك أقصى ما يرام وأبعدُ
أناس على حمل الأذى ما تعودوا ... ولكن على حفظ العهود تعودوا
وكانت بلا والأرض ملكاً لهم وما ... لها فوق هذي الأرض حد محددُ
ولم تصل يوماً هامة فوق هامهم ... ولم تصل يوماً فوق أيديهم يدُ
ودانوا ملوك الأرض طوعاً وعنوة ... وما ملك الاعنا وهو أصيدُ

فمـــا زرعـــوا زرعـــاً زكيـــاً نباتـــه ... وما زرعوا بالأمس فـــاليوم يحـــصدُوا
وللنـــاس في كـــل الأمـــور مـــصالح ... وقلّ الـــذي خـــير المـــصالح يقـــصدُ
ولا ترج خيراً مـــن نفـــوس شـــريرة ... ترى الـــشر خـــيراً ثم ليـــست تنـــددُ
قلوب قست ليـــست تلـــين وربمـــا ... يلين علـــى فـــرط القـــساوة جلمـــدُ
وكل يـــد ليـــست تكـــون أمينـــة ... على كلّ أمـــر ليتـــها تقطـــع اليـــدُ
أقـــاموا بنـــاءً بالفـــساد مـــشيداً ... وكـــلّ بنـــاء بالـــصلاح يـــشيدُ
إذا ابتعدت أعمال قوم عـــن الهـــدى ... تولـــد شـــراً لـــيس خـــيراً تولـــدُ
ولو وطدت في كلّ نفـــس عقيـــدة ... فليس يـــزول الـــشيء وهـــو موطـــدُ
فما كلّ نبت أنبتـــوا وهـــو طيـــب ... ولا كلّ نشئٍ أنـــشأوا وهـــو جيـــدُ
ولولا أنـــاس جـــاهلات نفوســـهم ... تجـــد إلى كـــسب الحـــرام وتجهـــدُ
طغت بهم الأطماع حـــتى تباعـــدوا ... عـــن المثـــل العليـــا ومنـــها تجـــردوا
لما فـــسدت في هـــذه الأرض بيئـــة ... ولا أخـــذت في هـــذه الأرض تفـــسدُ
فكيف يكون النشأ فـــيهم إذا مـــشى ... على نظم سوءٍ أو عن الـــدين يقـــصدُ
وكيف أضـــاع المـــسلمون حقائقـــاً ... بهـــا لهـــم عـــز عظـــيم وســـؤددُ
وكيف ترى شمس الضحى وضـــياءها ... إذا العين عميـــاء أو الطـــرف أرمـــدُ
فهم هجروا القرآن ما بينهم ســـدىً ... وهل مثله في النـــاس للرشـــد يوجـــدُ
وهجـــر كتـــاب الله شـــر جناية ... عليهـــا جـــزاء في المعـــاد مـــشددُ
هو المرشد الهـــادي إلى الله لم يكـــن ... مثيـــل لـــه يهـــدى إليـــه ويرشـــدُ
يضم مـــن الأســـرار كـــلّ حقيقـــة ... تـــضاع بأيـــدي المـــسلمين وتفقـــدُ
وكـــم نـــذرٍ في آيـــهِ وبـــشائر ... بهـــا يعـــد الله العبـــاد ويوعـــدُ
وما شـــرعة الإســـلام محتاجـــة إلى ... معالجـــة إذ تلـــك أسمـــى وأبعـــدُ
ولم تتجـــدد بالتقـــادم بـــل إذا ... تقـــادم قـــانون لقـــوم يجـــددُ
ومـــا الـــدين إلا للـــسعادة ضـــامن ... وأين نظام مـــا عـــدا الـــدين يـــسعدُ

وكم من تراتٍ في الطوائف لم تـزل ... إلى اليـوم فيمـا بينـهم تتوقـدُ
فبعض على بعـض يجـور ويعتـدي ... وبعض علـى بعـض يغـل ويحقـدُ
وكم سائر مـن نفـسه أو مـسيّر ... يريـد انقـسام المـسلمين ويقـصدُ
وكـم ذات بـين ولـدتها أجانـب ... ومـا برحـت مـا بينـهم تتولـدُ
وأقـوى سـلاح للعـدو بأنـه ... يفـرق فيمـا بينـهم ويبـددُ
وكيف سـرت بالمـسلمين عقائـد ... على كـلّ رأي صـالح لـيس تعقـدُ
وكيف غزت حمر المبادي وسـودها ... أناسـاً بهـدي الله كلّهـم هـدوا
فمن مسلم يرتاب مـن أمـر دينـه ... ومـن مـسلم يرتـد عنـه ويلحـدُ
فشاع ضـلال في الـبلاد وباطـل ... يـضل عليـه الجاهـل المتبلـدُ
تحيّـر مـا يـدري طريـق نجاتـه ... فيتـهم في وادي الـضلال وينجـدُ
وعـمّ علـى أهـل الـبلاد تطـور ... وساد علـى العهـد القـديم تجـددُ
على الأب حق الابـن توجيهـه إلى ... معـالم ديـن الله مـذ يـوم يولـدُ
وكيف صلاح الابن والابـن فاسـد ... وان أبـاه منـه أدهـى وأفـسدُ
يضل ضلالاً ليس يرجى بـه الهـدى ... وينكر منـه كـلّ عـرف ويجحـدُ
معاهـد قامـت للعلـوم كـثيرة ... ومـا قـام في علـم الديانـة معهـدُ
وكـل كتـاب جـامع لمـوارد ... عن العلم ما فيه عـن الـدين مـوردُ
فهم أطلقوا حريـة النـاس دون مـا ... هدى ثم هـم حريـة الـدين قيّـدوا
إذا أحد يـدعو إلى الـدين والهـدى ... يصاب أذى في كلّ دعـوى ويـضهدُ
وهـذي مـذابيع الـبلاد بعيـدة ... عن الدين مـا تهـدي إليـه وترشـدُ
وكـم ثم مـسؤول وليـس بعـابئ ... بما هـو مـسؤول إذا جـاءه الغـدُ
ومن هان أمر الدين مـن دون أمـره ... عليـه يهـن والعـيش منـه منكـدُ
فمـا كلـم يعلـو إلى الله طيـب ... ولا عمـل بـر إلى الله يـصعدُ
ومن واجبـات المـسلمين جميعهم ... جهـادهم امـا اللـسان أو اليـدُ

ولم يبق فوق الأرض من كلّ أمة ... عصي لهم منهم ولا متمردُ
وما لهم إلا المشارق مصدر ... وما لهم إلا المغارب موردُ
ولولا هنات لست أذكر أمرها ... لدام لهم في الأرض ملك مؤبدُ
وفي الأمر سرٌ وهو طاعة دينهم ... وعصيانه أمر عظيم ومؤيدُ
حقائق ما فيها ضلال وباطل ... تضاع بأيدي المسلمين وتنقدُ
ولو نتقي في ديننا كلّ علّة ... لما أصبحت أدواؤنا تتولدُ
ونوصد باب الدار دون دخولها ... وكيف دخول الدار والباب موصدُ
فبعض ولاة الأمر ضلوا عن الهدى ... كما فسدوا في كلّ أمر وأفسدوا
فساروا على غير الطريق ودونهم ... طريق عظيم مستقيم معبدُ
فهم هتكوا الأحكام دون احترامها ... ولا سيما القتل الذي يتعمدُ
فمرت على هذي البلاد مصائب ... إلى اليوم منها أنفس تتنهدُ
إذا مرّ عهد أبيض من عهودها ... عليها فهذا العهد أحمر أسودُ
تمنى بهذي الأرض كلّ مواطن ... يقيم بها لو انه يُتَبَعّدُ
وعادت بها بغداد شر مدينة ... وكانت وكلٌ ودّ لو يتبغددُ
وخان كثير بالقيام بأمرها ... وما خائن فيهم يلام وينقدُ
مضت حادثات في البلاد كثيرة ... وما زال فيها أمرها يتشددُ
طمى وجه هذي الأرض سيل عرمرم ... يمد عليها موجه وهو مزيدُ
فيهبط طوراً في السهول وتارة ... إلى قمم الهضب الشواهق يصعدُ
وكم من خطوب مرّة كابدوا وكم ... معايش عانوا لم تزل تتنكدُ
فأفسدت الأطماع منهم نفوسهم ... متى النفس عن أطماعها تتجردُ؟
فأين الذي يرعى طبيعة شعبه ... ويوليه حكماً ليس فيه يقلدُ
فشر امرئٍ في الناس من خان نفسه ... فكيف بمن شعباً يخون ويضطهدُ
وللمرء حد لا يجاوز حُسْنه ... وما هو إلا بالحدود مقيدُ

وكم واصف شيئاً ولا عالم به ... ولو قال عنه دون علم يفندُ
ورب امرئٍ يهوى حبيباً بوصفه ... على الغيب حتى انه ليس يشهدُ
وكم كاره من مطعم وهو طيب ... وكم نازح عن مسكن وهو جيدُ
وكم من بصير في جميع أموره ... ولكنه في دينه متبلدُ
وما فرقة الا تظن بانها ... هي الفرقة المثلى التي ستخلدُ
وما فرقة الا تكِنّ عداوةً ... لأخرى وما زالت بها تتشددُ
ومن لي بجمع الشمل من كلّ أمةٍ ... وذلك أقصى ما يرام وأبعدُ
لو الفرق انضمت إلى وحدة لما ... يبدد شمل المسلمين مبددُ
وما كان يبني الأجنبي بأرضهم ... قواعد للعدوان أو تتوطدُ
ولا تحسبوا من لا يدين بدينكم ... يواليكم بالودّ أو يتوددُ
فيا عجباً منكم ومن حسن ظنكم ... بمجمع أعداء له الأمر يسندُ
هم استعبدوا الأحرار في آفة مشت ... على شرعة فيها تحرر أعبدُ
وللقوم أضغان على العرب تصطلي ... كما ان أحقاد على العرب تحقدُ
فما امريكا أو بريطانيا سوى ... عدو له في كلّ ما نالكم يدُ
ولولاهما ما احتلت القدس أو بها ... أقيم لاسرائيل حكم موطدُ
ولولاهم ما كان مولد دولة ... عليها ولا بالوهم يخطر مولدُ
بنى لهم المستعمرون بأرضنا ... قواعد للعدوان ظلماً وشيدوا
وأعجب شيء يذهل العقل انه ... يكون لهم بين المقاعد مقعدُ
وأسباب هذا الانتكاس بعيدة ... وما هي عما يعلم الأمر تبعدُ
فان وراء الأمر سراً وربما ... يغيب عليه السر من كان يشهدُ
هناك أمور تختفي من ورائها ... أمور إلى إخفائها البعض يعمدُ
ولا تحسبوا ذا الأمر قد قام وحده ... فكانت وراء الأمر أيد تمهدُ
ففي المشرق الأدنى أمور غوامض ... تهدد بالأخطار يوماً وتوعدُ

وجاء رسول الله في دعوة الهدى ... إلى الناس بالقرآن إذ هم به هدوا
فدعوته أعلى وأوسع سنة ... وديناً وأبقى في الزمان وأخلدُ
وما جعل القرآن إلا بشيرهم ... يقر به المستيقن المتعبدُ
وما جعل القرآن إلا نذيرهم ... يدين إليه المارد المتمردُ
وما جعل القرآن إلا ملاذهم ... يلوذ به المرتاب والمتلددُ
يمر زمان سيء ثم بعده ... يجيء زمان منه أدهى وأنكدُ
فان عليهم بث رشد ودعوة ... لدى عالم ما فيه داعٍ ومرشدُ
يصيب رعاة الناس من تبعاتهم ... إذا ما جنى جانٍ وأفسد مفسدُ
فهم أضعفوا حتى العقائد منهم ... وكيف يصيب الضعف من هو أيّدُ
وان أمور الناس محتاجة إلى ... رعاية راعٍ نحوه الناس تصمدُ
متى يبسط الإسلام سلطانه على ال ... ـبلاد وفي سلطانه تتوحدُ
به يملأ الله العوالم أنعماً ... مباركةً خيراتها ليس تنفدُ
ويخصب وجه الأرض من بركاته ... فتخضر أغوار عليه وانجدُ
وما أحد يعدو على آخر ولا ... يسيء إليه أو يغل ويحقدُ
متى تنجلي الدنيا بإشراقه الذي ... به أنحس تخفى وتطلع أسعدُ
وما أدرك السيف انتصاراً بسله ... كما أدرك القرآن وهو مؤكدُ
وليس انسلال السيف في نصر دعوة ... يدوم مدى إذ بالزوال مهددُ
أضاع أناس ما وراء الطبيعة ال ... ـحقائق والأسرار حتى تلددوا
وما أحد بعد التبصر والهدى ... وعرفانه الآيات بالله يلحدُ
عجبت من المولود ضلة دينه ... اما كلّ مولود على الدين يولدُ
وما أحد إلا إلى الله وحده ... يدين ولا رب سوى الله يعبدُ
أساء إلى الناس التجدد ما رعى ... لها الباقيات الصالحات التجددُ
أتى بالمساوي والمحاسن كلها ... وهم للمساوي لا المحاسن قلدوا

يُضيع اختلاف الرأي كلّ حقيقة ... وهيهات آراء بها تتوحدُ
وتبدو أمور بعد بحث وجوهها ... وفي ضدها تبدو أمور تهددُ
ويا ر ب جرح ليس يُوسى وبعده ... تليه جروح ليس توسى وتضمدُ
فيا علة جرت إلى علل وما ... لها أحد في طبها يتعهدُ
فكيف علاج الداء والداء معضل ... وأدواءُ هذا الشعب ليست تعددُ
تغيب عن الحكام كلّ أموره ... وما أحد منهم لِذا يتفقدُ
فشل القوى تقصيرنا وقصورنا ... بأمرٍ علينا لم يزل يتكأدُ
ولو كلّ نفس أصلحت نفسها لما ... تفشى فساد لا ولا شاع مفسدُ
فيا عجباً منا نعيش بغفلة ... عن الخصم أو إنّا عن الخصم نقعدُ
اما نحن في آدابنا وعلومنا ... بناة قدامى والبناة تمجدُ
اما نحن عشنا في العوالم سادة ... وما دوننا يمشي على الأرض سيدُ
حملنا لأهل الأرض خير رسالة ... بها كلّ شعب لا محالة يسعدُ
فماذا يعيب الخصم منا ويزدري ... وما تنقم الأعداء منا وتنقدُ
فان على الأعلام من كلّ أمة ... تعهدها لو يستمر التعهدُ
فساموا جميع العرب ضيماً كأنما ... هم السادة الأحرار والعرب أعبدُ
أقاموا قوى العدوان في كلّ بقعة ... علينا وزجوا بالجيوش وحشدوا
وبين اليهود والنصارى وبيننا ... عداء قديم في الزمان مؤيدُ
وكيف سرى فينا العداء واننا ... معاً نتولى الرسل والله نعبدُ
وخص الكتاب الأمتين بآية ... تقرب منا أمة وتبعدُ
فبين النصارى في جميع صنوفهم ... وبين جميع المسلمين تودُدُ
ولكنما بين اليهود وبينهم ... عداء ولكن ضدنا هم توحدُوا
وما خفت يوماً في طوال عهودهم ... وكان عليهم دائماً يتشددُ
فيدخل في الدين السياسة معشر ... ولكن يضاع الدين فيها ويُفْقَدُ

وان قوى العدوان من كلّ جانب ... تعد له سراً وجهراً وترصدُ
وما حيلة الشعب الضعيف إذا غدا ... عليه عدو لا يغالب أيّدُ
لديه قوى علم ومال وقدرة ... وما برحت هذي القوى تتزيدُ
وما قوة إلا ومن فوقها قوى ... ولا من يد إلا ومن فوقها يدُ
وقوة بأس الله أعظم قوة ... جميع القوى في جنبها تتبددُ
فلا تصمدوا إلا إلى الله وحده ... وما مسلم إلا إلى الله يصمدُ
وما نكسة في الناس إلا بصيرة ... ونور هدى للناس لو انهم هدوا
ولا تيأسوا من نكسة دام سوءها ... فليس يدوم السوء أو يتأبدُ
فهذي الرزايا هيجت كلّ مسلم ... إلى الحرب حتى ود لو تتوقدُ
فان لها في كلّ قلب لواعجاً ... مدى الدهر تذكو نارها ليس تخمدُ
وما أنتم فيها ضعاف وانما ... قواكم قوى الإيمان بالله فاسعدوا
فان لكم ما لا يكون لغيركم ... قوى عطب لو انها تتوحدُ
ومن أخطأ المرمى وخابت سهامه ... مداها ففي أخطائه يتسددُ
ومن خطل الرأي القيام بمطلب ... به الفوز لا يرجى ولا يتأكدُ
وكم تحدث الأخطاء من مخطئٍ اذى ... ولا سيما من مخطئٍ يتعمدُ
ولم تغتفر أخطاء من كان مخطئاً ... بأمرٍ به مجد البلاد مهددُ
وكم مخطئٍ يلقى سداداً وانما ... تعلمه الأخطاء كيف يسددُ
ومن يتفرد دون آراء قومه ... برأي ففيه يفشل المتفردُ
ومن ساء تدبيراً بكل أموره ... ولا سيما في الناس كيف يؤيدُ
توالت بأخطاء عهود قديمة ... وما برحت في عهدنا تتجددُ
ورثتم عن الماضين أخطاء جمّة ... ومنها غدت أخطاؤكم تتولدُ
وكم طالب أمراً بعيداً نواله ... يغيب عليه الرأي من حيث يشهدُ
وتختلف الآراء والأمر ظاهر ... بمؤتمرات في الأقاليم تعقدُ

وصونوا بنيكم من زوال اعتقادهم ... فبعض بنيكم بالعقائد ألحدوا
وماذا سينقل عنكم من يليكم ... وأية ذكرى عنكم ستخلّدُ
وليس يضير العرب في دينهم إذا ... عقود مع الأحلاف بالعدل تعقدُ
ألا فانظروا شعب اليهود الذي نوى ... قديماً لكم شرّ العداوة واشهدوا
مضى ألف عام ثم ألف ولم يخب ... لهم أمل في أن ينجز موعدُ
فلا يطغين الظافرون بحربهم ... بأن يعتدوا في كلّ أرض ويقعدوا
فلا بد من حرب قريب وقوعها ... فيخذل فيها المعتدي حين توقدُ
ولا بد من نصر عليهم مؤكد ... لكم وكذا الخذلان فيهم مؤكدُ
ولا بد من يوم تقوم وقيعة ... كما ساءكم يوم من الخصم أسودُ
سيأتيكم النصر المبين عليهم ... غدا وقريب عند ناظره غدُ
وان عليكم أن تغيروا عليهم ... إلى أن يفروا دونكم ويفردوا
وكيف يكون الانتصار عليهم ... هو الجد بالأعمال لا اللعب والجددُ
وما نصركم إلا بجمع صفوفكم ... وان يتناهى نقد من هو ينقدُ
وما العون والتأييد إلا مقدر ... من الله وهو المستعان المؤيدُ
وما النصر إلا منه ما هو بالقوى ... ولو ان كلّ الناس جندٌ مجندُ
وما الله إلا مطفئ نار حربهم ... إذا أشعلوا ناراً لحرب وأوقدوا
ولله في كل الأمور إرادة ... بها حكمة معلومة ليس تجحدُ
وذاك ابتلاء يبتلي الله خلقه ... به إذ به سر به الله يحمدُ
وما الله إلا رب كلّ خليقة ... فما أحد في نصره يتفردُ
على منهج القرآن سيروا جميعكم ... إلى النصر فالقرآن للنصر يرشدُ
مشى الدين بالأخلاق وهي قواعد ... أقاموا عليها كلّ ملكٍ وشيدوا
وفاء وإخلاص وفضل وطاعة ... وعدل وإحسان وصدق وسؤددُ
وما الدين إلا في النفوس وسيلة ... لنيل كمال وهو للنفس مجهدُ

فأين دعاة الدين في الأمم التي ... دعا نحوه موسى وعيسى وأحمدُ
فكلهم داع إلى الرشد والهدى ... وأين الذي يهدي إليه ويرشدُ
فدعوة رسل الله واحدة وهم ... يصدق بعض بعضهم ويؤيدُ
وكيف تكون الاختلافات بينهم ... وكل اختلاف بين اثنين مفسدُ
فدعوتهم نحو السعادة والهدى ... وما سعدوا فيها جميعاً ولا هدوا
وما عندنا موسى وعيسى وأحمد ... سوى رسل من أنبياء تولدوا
وكلّ نبي جاء من أنبيائهم ... نبي لنا يثنى عليه ويحمدُ
وما بينهم أي اختلاف وانما ... رسالاتهم في غاية تتوحدُ
فمصدر رسل الله في الدين واحد ... ولم يختلف عن مصدر الرسل موردُ
اما تنسخ الأديان بعض لبعضها ... وذلك عهد في الرسالات يعهدُ
وما هذه الأديان إلا وسيلة ... بها يسعد الإنسان لو كان يسعدُ
فيوم له يرجى ويخشى جزاؤه ... فاما نعيم أو عذاب مخلدُ
ولا بد من دين عن الله واحدٍ ... وكل ادعاء دون ذاك يفندُ
عجبت من العهد الذي صار ينجلي ... به كلّ سر والحقائق تشهدُ
تضيع من الدين القويم حقائق ... عليه واسرار الشريعة تفقدُ
وان عليكم أيها الزعماء أن ... تجدوا وتسعوا للجهاد وتجهدوا
وان عليكم أن تشيدوا بناءكم ... جديداً على آساس عدل توطدُ
وإياكم والاختلافات بينكم ... فواجبكم في الدين أن تتوحدوا
أقيموا حدود الله فالحد وازع ... عظيم لمن يجني ويعدو ويفسدُ
فما أحد في الشرعة اليوم قائماً ... يقيم بها حداً يقص ويجلدُ
فلا قاتل في الناس لو قص قاتل ... ولا سارق في الناس لو تقطع اليدُ
وقوموا بإصلاح البلاد جميعها ... ودلوا إلى الدين القويم وأرشدوا
ولا تتخلوا عن مشورة شعبكم ... إذا كلّ أمر منكم يتعقدُ

ولا كلّ صوت في المذاييع كلّها ... يردد بل صوت الدعاة يرددُ
يطأطأ فيها كلّ رأس وساء ما ... يطأطأ رأس منكم وهو أصيدُ
وما مسلم إلا وود بأنه ... من الحزن لو يحويه في الأرض مرقدُ
فلسطين إسلامية عربية ... وما العرب في استرجاعها تنفردُ
فلا قوة إلا وللحرب تقتنى ... ولا طاقة إلا وللحرب تحشدُ
ولا عمل إلا على الحرب يُعند ... ولا أمل إلا على الحرب يعقدُ
ولا المال إلا للجهاد يعدد ... ولا الوُلْد إلا للجهاد تولدُ
ولا معهد للنشئ إلا مذكّر ... له كيف ضاع الثار أو كيف ينشدُ
فلا بردت في البأس منكم حمية ... وهيهات في البأس الحمية تبردُ
ولا تحسبوها غير نكسة أسودٍ ... وما تقبل الأُسد الضياغم أسودُ
ولا تسمعوا صوت العدو فانه ... كجعجعة من دون طحن سيخمدُ
ولا تجزعوا من كلّ عربدة له ... فرب امرئٍ من دون سكر يعربدُ
ولا ترهبوا من كلّ نار تسعرت ... بأرضكم إذ كلّ نار ستهمدُ
فأعداؤكم جنساً ودنياً عديدة ... وأحلافكم ما فيهم اليوم منجدُ
فما نصرهم نصراً ولو ان نصرهم ... ليحزن كلّ المسلمين ويكمدُ
فضحوا لأجل الافتداء ونعم ما ... يضحي المضحون الضحايا ليفتدوا
فما كان في (جمعية الأمم) التي ... تقام لحل المشكلات وتعقدُ
فما ينبغي فيها انحياز لجانب ... وما ذاك شيء في المحاكم يحمدُ
إذا الدول الصغرى تضاع حقوقها ... بها فالسلام العالمي سيفقدُ
إذا الدول الصغرى تهان وفودها ... لديها فلا وفد إليها سيوفدُ
تقر قرارات ولا من منفّذ ... لها حيث لا تخشى ولو تتوعدُ
فما هي حلّت كلّ أمر معقد ... ولكنّها فيها الأمور تعقدُ
وكل ضعيف ليس يرعى مكانه ... بها بل بها يرعى القوي وينجدُ

وكــلّ نفــوس النــاس إلا أقلــها ... تطيع الهــوى ليــست تــدين وتعبــدُ
فطــوبى لــنفس في بلــوغ كمالهــا ... تعيش على الحسنى وبــالعيش تزهــدُ
وهل يعلم الإنسان مــا نفــسه الــتي ... تغيب عن الكــون الوســيع وتــشهدُ
فتهبط نفس في الحــضيض بــسوئها ... وأخرى من الإحسان لــلأوج تــصعدُ
ترى ما وراء الغيب نفــس حقائقــاً ... ولا سيما عيش مــن الخلــد ســرمدُ
وتعلــم ان النــشأتين حقيقــة ... وجودهمــا في علمهــا لا تفنــدُ
فمن أوجد الأولى وأبدع كــلّ مــا ... بها فهــو للأخــرى كــذلك يوجــدُ
واية نفــس لا يحــل بهــا الأســى ... على النكــسة العظمــى ولا تتوجَّــدُ
فــان جراحــاً في النفــوس عميقــة ... ولكن جراح النفس ليــست تــضمدُ
فليس الضحايا الماضــيات مــضاعة ... لدى الخصم بل ثاراتها الــدهر تنــشدُ
فأمسى علــى أعمــالكم مترصــداً ... وأي عــــــدو ثم لا يترصــــــدُ
فلو لطمت ذات الــسوار لهــان مــا ... جــرى ولكنــا بالمــصيبة نزهــدُ
ولو كان في يوم على الأرض مــوطن ... لهم هم أقــاموا فيــه قــدما والبــدوا
لهــان علينــا غــزوهم لبلادنــا ... ولكنــهم شــعب طريــد مــشردُ
وان علــى أســيادهم تبعــاتهم ... فهم جمّعــوهم في الــبلاد وحــشّدوا
فلم يك فوق الأرض أســوء منــهم ... وأخبث في كــلّ الــشعوب وأنكــدُ
ولــولا أمــور قــدر الله كونهــا ... لما أحــد منــهم علــى الأرض يولــدُ
فــلا يتزيــا بعــدها كــلّ مــسلم ... بزي سوى زي الأسى وهــو أســودُ
ولا تتحلــى كــلّ مــسلمة حُلــى ... حــرام عليهــا بــالحلي التقلــدُ
فتلقى بحُلي الجسم عن كلّ جــسمها ... فلا جــوهر تــزدان فيــه وعــسجدُ
وتنظم من حمــر المــدامع عقــدها ... أو الدم من مستــشهد حــين يجمــدُ
ولا أحــد مــنكم يــرنم بعــدها ... غنــاء ولا طــير الــسماء يغــرّدُ
ولا بعدها يخــضر عــود بأرضــكم ... حــداداً ولا يفتــر روض مــوردُ

فعار عليكم ان يفل صمودكم عدو جبان وهو في الحرب يصمدُ
فعار عليكم ان يقروا ودونكم أمور عليكم لم تزل تتشددُ
فعار عليكم ان تضيع بعهدكم مفاخر مجد سابق ليس ينشدُ
فعار عليكم ان تضام شعوبكم ولا سيما الشعب الطريد المشردُ
فعار عليكم ان يجرد خصمكم ظبا وظباكم دونه اليوم تغمدُ
فعار عليكم ان يجمع شمله وشملكم في كلّ أرض مبددُ
فعار عليكم ان يحشد جيشه ولا منكم جيش عليه يحشدُ
فعار عليكم ان تقوم معارك ينال بها نصراً جبان وقعددُ
فعار عليكم ان تغضوا عيونكم على كلّ ضيم عنده العين ترمدُ
فعار عليكم ان تضيع جهودكم أمام عدو وهو ما زال يجهدُ
فعار عليكم ان تضيق صدوركم بأنفاسها الحرى التي تتصعدُ
فعار عليكم ان تذوب نفوسكم أسى ثم ما تسلو ولا تتجلدُ
فعار عليكم ان تسيل جراحكم دماء مدى الأيام لا تتضمدُ
فعار عليكم ان تسيل عيونكم دموعاً ولا دمع من العين يجمدُ
فعار عليكم ان تقيموا مآتماً بها كلّ باكٍ صوته يتردّدُ
فعار عليكم ان تقيموا محافلاً لأنس يغنى الشعر فيها وينشدُ
فعار عليكم ان تقيموا مواسماً لأعيادكم في أرضكم أو تعيدوا
فعار عليكم ان تموتوا وتتركوا وراءكم ذا الأمر وهو معقدُ
فعار عليكم ان تموتوا وتتركوا لكم أثراً ما ليس في الدهر يحمدُ

* * *

فذي نفثة هاجت من الصدر حينما ألحّت عليها زفرة تتصعدُ
فذي شعلة حمراء من نفسي التي عراها أسىً وارٍ وهيهات يخمدُ
وهذي دموع نظم الحزن نثرها وفجرها طرف من الحزن أرمدُ

إذا لم تكن فيها العدالة ترتجى ... فأيّ إليها بعد ذلك يعمدُ
وأسوء شيء ضيعة الحق عند من ... يقاضى ويولى الحكم فيه ويعهدُ
وللمرء فيما يعمل المرء ذمة ... فويل لمن من ذمة يتجردُ
وربّ أناس صالحات نفوسهم ... يبرون من يدنو إليهم ويبعدُ
ولله من أمر عظيم مقدّم ... إلى مجلس بالعدل لا يتقيدُ
فما يشهد الاشهاد يوم حسابه ... فكل شهيد يوم ذاك سيشهدُ
وما يكتب التاريخ عنه وانما ... صحائفه مسودة وهو أسودُ

* * *

فعار عليكم ان أعظم موطن ... على الرغم منكم أرضه تتهودُ
فعار عليكم ان تباح لكم به ... معابد قدس وهي واد ومسجدُ
فعار عليكم ان يقيم بأرضكم ... شراذم من شر الخلائق شردُ
فعار عليكم ان تضاع بلادكم ... وان فلسطين العظيمة تفقدُ
فعار عليكم ان يحل بأرضكم ... يهود لهم جند عظيم مجندُ
فعار عليكم ان يحل بلادكم ... صهاين تعشو في البلاد وتفسدُ
فعار عليكم ليس يرجى زواله ... مدى الدهر عنكم أن يقوموا وتقعدوا
فعار عليكم ان ينالوا تراثهم ... لديكم وكانت فيهم تتوقدُ
فعار عليكم ان تشعب رأيكم ... ورأيهم في أمركم متوحدُ
فعار عليكم ان تأيد أمرهم ... وأمركم ما زال لا يتأيدُ
فعار عليكم ان يسومكم أذى ... وذلاً وأن يبغوا عليكم ويعتدوا
فعار عليكم ان يخيفوا ويرهبوا ... نفوسكم في بأسهم ويهددوا
فعار عليكم ان يثيروا عليكم ... حروباً عظاماً نارها ليس تخمدُ
فعار عليكم ان تذلوا وتخذلوا ... وان تغلبوا في كلّ أمر وتضهدوا
فعار عليكم ان يطول رقودكم ... أمام عدو دونكم ليس يرقدُ

كم في الحياة أمان ما لها عددُ ... تطول مهما يطلْ في عمرها الأمدُ
لا تنقضي حيث لا تنفك شاغلة ... فكر الأنام ولا يحظى بها أحدُ
فكلّما يبلغ الإنسان من أمل ... تشعبت منه امال له جددُ
وان يَخِبْ أمل مما يؤمله ... فما له سلوة عنه ولا جلدُ
وان ينله ينل بعض السرور ولا ... ولا يطغى به مثلما يطغى به الكمدُ
وخير ما يتمنى في الحياة منى ... تبقى محاسنها لم يبلها الأبدُ
وكلما تعد الامال من عدة ... جميلة تخلف الامال ما تعدُ
عزم النفوس على انجاز غايتها ... ماض واخفاقها بالفوز مطردُ
سعادة في الزمان العيش في شرف ... وزينة في الحياة المال والولدُ
وربما يجد المسكين راحته ... في عيشه وغني المال لا يجدُ
وان اشقى أب من عقه ولد ... تقذى به العين أو تؤسى به الكبدُ
وكلما زاد مال المرء زاد به ... شغلاً وفكراً وقلّ الأنس والرغدُ
مال بلا كرم علم بلا عمل ... لا ينفعان ورأى ما به رشدُ
وأسعد الناس من في عيشة اجتمعت ... محاسن العيش ما ان مسه نكدُ
علم ومال ومجد باذخ وهدى ... وصحة عاش فيها العقل والجسدُ

(١٣)

وله في ميلاد الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، بعنوان (يوم الميلاد الأغر):

تبسمت الأيام وابتهج الدهرُ ... ولاحت على الدنيا الطلاقة والبشرُ
وأسفر في البطحاء أسعد مولدٍ ... مشاهده زهر مطالعه غرُّ
فيا ليلة لم يأتِ في الدهرِ مثلها ... صفا وجلا عنها حوادثه الدهرُ
ولله أسرار من الله قد بدت ... قديماً وفيها اليوم منه بدا سرُّ
فبارك فيها الله حيث أتى بها ... وصي رسول الله والصنو والصهرُ
أتاها جمال العيد في يومه كما ... أتاها الربيع الطلق والزمن النضرُ

وهذا سواد القلب فت من الأسى ... وما الشعر إلا منه أحمر أسودُ
وما هي إلا دعوة مستفزة ... على كلّ سمع صوتها يتردّدُ
وما هي إلا صرخة تملأ السما ... دوياً يهز السامعين ويرعدُ
وما هي إلا ثورة مستثيرة ... تقيم جميع العالمين وتقعدُ
وما هي إلا قصة ذات عبرة ... وانشودة بين العوالم تنشدُ
فعذراً على الأوهام في القول إن أكن ... به واهماً أين المصيب المسددُ
فاني حر الرأي غير مقيد ... بشيء سوى أنّي بديني مقيّدُ
وان المعاني بين نفسي كثيرة ... ولم يحوها هذا القصيد المقصدُ
ولولا أمور بين نفسي أسرها ... لقلت مقالاً لست فيه أفندُ
وما الأمر إلا ظاهر غير باطن ... وان مجال القول فيه محددُ
فلو أطلقت حرية القول بالهدى ... لما كانت الأقوال إلا تسددُ
وما المرء إلا ان يؤدي رسالة ... لأمته فيما يبر ويُسعدُ
يدل على الحسنى ويرشد إنما ... يراد الفتى كيما يدل ويرشدُ

(١١)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ علي الكليدار، المتوفى في ١٠ صفر ١٣٨٥هـ[1]:

يقولون لي: قد مات من كان جامعاً ... جميع صفات الفضل والنبل والمجدِ
فقلت لهم: ما مات من شاع ذكره ... بكلّ مكانٍ من ثناء ومن حمدِ
وما فقدَتْهُ في العلى ذكرياته ... من الباقيات الصالحت أو الولدِ
فيا فجعة دهياء أرّخ "بيومها ... عليٌّ أوى الفردوس في جنة الخلدِ"

(١٢)

وله بعنوان (الأماني) [2]:

---

[1] تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥٠-٢٥١.

[2] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد الأول/الاربعاء ٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٠هـ، ص ١١.

وأنفق فيما ينفع الدين عمره ... ويا حبذا في الدين لو ينفق العمرُ
وآمن طفلاً بالإله ولم يزد ... يقيناً به ان عنه ينكشف السترُ
ترى علمه بحراً بل البحر دونه ... ولكن له مد وليس له جزرُ
ففي كلّ شيء من معانيه حكمة ... وفي كلّ علم من معالمه اثرُ
ولم يقضِ إلا بالعدالة حكمه ... فسيان فيما يحكم العبد والحرُ
وما الموت إلا ذو الفقار سطا به ... وأنيابه زرق وأظفاره حمرُ
إذا نظرته الأسد فرّت مروعة ... وان ذكرته الشوس أرعدها ذعرُ
إن ابتسمت دنياه أُنساً بذاته ... فما افتر منه لابتسامتها الثغرُ
فصاحته معلومة وبيانه ... هو السحر الا عنده يبطل السحرُ
ففي حبه تجلى الضلالة والعمى ... وفي ذكره تُنفى المصائب والضرُ
ومن يتمسك بالولاية قلبه ... فما ساءه دهر ولا راعه حشرُ
وما جاء هذا الدهر يوماً بمثله ... فقد عظُمَت أجياله البدو والحضرُ
لئن لم تقم لُسن البيان بمدحه ... فقد قام في ذكر الثناء له الذكرُ

(١٤)

وله بعنوان (عيد السماء ومهرجان الأرض)، وهي في ميلاد الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وتاريخها شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ:

هزّتِ الأرض والسماء البشائرْ ... يوم عيد تفيض فيه المشاعرْ
يتجلى فيه لدى كلّ عامٍ ... مهرجان زاهي المعالم زاهرْ
يبعث الروح في الخيال فيوحي ... ببيان حلو المعاني وساحرْ
يتهادى الأملاك فيه التهاني ... والتحيات زاكيات عواطرْ
انما كلّ مؤمنٍ وملاكٍ ... بات مستبشراً قرير الناظرْ
هو عيد على الأنام عظيم ... يحتفي فيه كلّ بادٍ وحاضرْ
ناشر فيهم مسرّات ميلاد إمامٍ زاكٍ يسر الخواطرْ

لان نشر الأفراح مولده بها ... فقد بسط الأنوار مطلعه البدرُ
ولم يدرِ ساري الليل مذ لاح وجهه ... أأشرق نور البدر أم طَلَعَ الفجرُ
تقل له الأزهار في الأرض زينة ... عليها وفي أفق السما الأنجم الزهرُ
وان تتجلّى الشمس في يوم سعدها ... عليه ويجري من أشعتها التبرُ
وأن يُنثر الدر النظيم له وأن ... يُنظم من نثر النجوم له الشعرُ
وحلّت على الأرض البشائر والسما ... فما أحد إلا وحلّ به البِشرُ
فما مسلم إلا وسرّ بيومه ... كما ان سكان السماء به سرّوا
وسر النبي المصطفى وسروره ... بخير أخ قد شدّ منه به الأزرُ
وماست بها أم القرى طرباً له ... فأقوامُها بيض وأكنافها خضرُ
فباركه في بيته الله حينما ... تلقاه بيت الله والركن والحجرُ
ومن جعل البيت المحرم مولداً ... له فله أمر وجل به الأمرُ
به نصر الله النبي وقد جرى ... على يده لما غزا الفتح والنصرُ
به عمر الإسلام والعدل والهدى ... كما هدم الالحاد والشرك والكفرُ
بنى لقريش مفخراً خالداً ولا ... يزال لها في كلّ فخر له فخرُ
صنائعه بيض المآثر جمّة ... وأعماله في الدين قيّمة كثرُ
فلو جال فكر في عجائب وصفه ... لحار ولم يبلغ مداركه الفكرُ
زكت نفسه لما تقدس سرها ... ولم يدر غير الله ما هي والسرُ
فما مدرك أهل البصائر كنهه ... ولا بالغ أوصافه النظم والنثرُ
فلو رُفعت نحو السماء له يد ... لجاء السحاب الجود وانسكب القطرُ
فما خلقت إلا من البأس والندى ... وللمجتدي نفعٌ وللمعتدي ضرُ
وأغنى المساكين العفاة بجوده ... وأضحى بهم لا يُعرف البؤس والفقرُ
ولو سار فوق البر لاخضر تربه ... ولو مسَّ ماء البحر لاستعذب البحرُ
ولو قابلت أنفاسه الريح أصبحت ... نسيماً عليلاً ملء أنفاسه عطرُ

فلـــهم هيبـــة بـــلا رهبـــةٍ لمـــا تـــراهم أبـــصارهم والبـــصائرْ
بـــشرٌ لا كـــسائر البـــشر المختلـــف الـــنفس بـــاختلاف العناصـــرْ
انمـــا النـــاس مـــن معـــادن شـــتى حيث منهم حصى ومنهم جـــواهرْ
مِدَحٌ كلّما طـــوى الـــدهر منـــها في تمـــادي الأيـــام فـــالله ناشـــرْ
حـــسب الخـــصم انـــه بالمعـــاداة لابنـــاء هاشـــم كـــان ظـــافرْ
ليس يدري - وليته كان يـــدري- ان عليه كانـــت تـــدور الـــدوائرْ
عرفت فضلهم علـــى الـــرغم منـــه أمـــم مـــن أوائـــل وأواخـــرْ
انمـــا الرســـل والأئمـــة قـــاموا بهدى الناس في العـــصور الغـــوابرْ
ما لهم - لا أبـــاً لهـــم- تتعـــامى عن هداهم أبـــصارهم والبـــصائرْ
فبـــهم لا بغيرهـــم تـــضرب الأمثـــال في الـــصالحات وهـــي ســـوائرْ
لـــيس تـــصفو ســـرائر النـــاس إلا بـــالموالاة يـــوم تبلـــى الـــسرائرْ

* * *

حـــسن كـــان كالحـــسين أقامـــا شرعة العدل دون حكـــم جـــائرْ
مـــن رعـــى ثـــورة الحـــسين لألفـــاه مـــثيراً لهـــا وأوّل ثـــائرْ
فأمانيهمـــا مناصـــرة الإســـلام إذ لم يكـــن لـــه مـــن مناصـــرْ
انمـــا كانـــت المـــساعي ســـواءاً منهما في قمـــع العـــدو المحاصـــرْ
ولـــذا أمـــست الوســـائل شـــتى منـــهما مـــن بـــواطن وظـــواهرْ
فهمـــا قـــد توليـــا أمـــر قـــومٍ كان يدعو إلى ركـــوب المخـــاطرْ
في عهـــود حـــدثن مختلفـــاتٍ ليس عهد منـــها لعهـــد منـــاظرْ
فـــإذا مـــا تقـــوم حـــرب علـــى الـــدين فكـــل إلى الجهـــاد يبـــادرْ
انمـــا ثـــورة الحـــسين تـــسامت بمعـــانٍ تحـــار فيهـــا البـــصائرْ
ان فيهـــا ســـرائراً خافيـــات ولذي العلـــم تـــستبين الـــسرائرْ

فعـــلا يُمنـــه علـــى الأرض حـــتى أنبت الأرض بالريـــاض النواضـــرْ
وجـــلا أنحُـــس النجـــوم كمـــا زادت بـــه أســـعُد النجـــوم الزواهـــرْ
فتمنـــت فيـــه الـــدراريّ لـــو كـــنّ نثـــاراً مـــا بـــين أيـــدي النـــواثرْ
وتمنـــت حـــور مـــن الخلـــد لـــو كـــنّ لـــه الحاضـــنات دون الحرائـــرْ
وتمنّى الهـــلال لـــو كـــان طوقـــاً وعلا الصدر دون طوق الجـــواهرْ
لـــيس يحتـــاج عـــوذة فاسمـــه في يمنـــه مبطـــل لـــسحر الـــساحرْ
لـــو جـــرى اسمـــه بكـــل دعـــاءٍ لجـــلا الله فيـــه ســـوء المقـــادرْ
وإذا مـــذنب تـــشفّع عنـــد الله فيـــه أمـــسى لـــه الله غـــافرْ
ان هـــذا الفـــتى بمـــيلاده كانـــت تبـــاهي ملائـــك وتفـــاخرْ
إن هـــذا الكتـــاب يُـــثني عليـــه كيف يجري الثناء من كـــلّ شـــاعرْ
كيف يوحي الـــضمير مـــدح إمـــامٍ بمعانيـــه لا تحـــيط الـــضمائرْ
فلـــساني لقاصـــر عنـــه بـــل كـــلّ لـــسانٍ ســـواه عنـــه لقاصـــرْ
كـــل يـــوم تقـــام في كـــلّ أرضٍ محفـــل ينـــشر الثنـــاء العـــاطرْ
عظّمـــوا هـــذه الـــشعائر فالـــدين يراعـــي تعظـــيم هـــذي الـــشعائرْ
انما حبـــهم مـــن الـــدين فـــرض كلّ من لم يحبـــهم فهـــو خاســـرْ
جعـــل الله حبـــهم رحمـــة بـــل سبباً في نجـــاة مـــن كـــان حـــائرْ
كيف يخلو من حبهم كـــلّ قلـــب أُشرب الحب في الثـــديّ الطـــواهرْ
يتغـــذى الرضـــيع حبـــهم في لـــبن الأُم وهـــو بالحـــب غـــامرْ
عمّ في الأرض يُمنـــهم فزكـــت في بركات مثـــل الغيـــوث المـــواطرْ
ليس يُنـــسى فـــضل لهـــم انمـــا يلـــهج في ذكـــر فـــضلهم كـــلّ ذاكـــرْ
لو علا نورهم علـــى الـــدهر لانجابـــت مـــن الـــدهر داجيـــات الـــدياجرْ
فهم الأوليـــاء في النـــاس مـــن لا يتـــولى ولاءهـــم فهـــو كـــافرْ

إذا لم يكن في قول من قال عصمة ... فمتهمٌ فيه ولو انه حَبرُ
وهذا بحكم العلم والعقل حجة ... ومنه ومن أقواله يحسن الحِذرُ
وما كلّ راوٍ للحديث مُصَدّقاً ... فأخطاؤهم كثر وصدقهم نزرُ
وكم خطأٍ في الرأي والقول حادث ... يُراد به ممن يُصوّبه المكرُ
وما الرُسلُ إلا والأئمة صفوة ... كما ان ترب الأرض صفوته التبرُ
وقد أوجب الله الصلاة عليهم ... وكان له ذِكر بها ولهم ذكرُ
ويجهل ناس قدرهم عند ربهم ... ولا يعلم الأقدار من لا له قدرُ
وما يتساوي الفهم في الناس والنهى ... ولا الفضل والإيمان والعلم والخُبرُ
ولسنا نغالي فيهم غير انهم ... أئمة حق لا غلوٌ ولا كفرُ
هم القدوة العُليا لمن يقتدي بهم ... فمفتقر كلّ إليهم ومضطرُ
وما الحب إلا للنبي وآله ... فمنهم له شطر ومنه لهم شطرُ
وان وراء العلم علماً طِلابه ... يسير ولا فيه لطالبه عسرُ
فتبدو له فيه معالم جمة ... كمن سار في ليلٍ ويبدو له الفجرُ
ولو كان للأنسان علم بشأنهم ... لَحل به الايمان والهديُ والبِرُ
أضاعوهم حتى أضاعوا علومهم ... وفي كلّ علمٍ من علومهمُ سرُّ
وان كمال العقل عن فطرة بهم ... وكسب كمال العقل في غيرهم نزرُ
وان حل في عقل إمرئٍ علة فما ... يصح به الإحساس والرأي والفكرُ
وليس يطيع الناس من هو قائم ... يقوم بأمر الله ممن له الأمرُ
فأمّارة بالسوء أنفسهم وما ... يحل بها إلا الضلال أو الكفرُ
يصاب الرجال المصلحون جميعهم ... لدى بشر يُطفي نفوسهم الشرُ
فهم عرضة للأعتداء عليهمُ ... فأموالهم نَهْبٌ وأنفسهم هدرُ
وان وجود الأولياء ضرورة ... ففي عيشهم نفع وفي موتهم خيرُ
بمن يهتدي الإنسان ان لم يكن له ... إمام هدىً يهديه من شُبهٍ تعرو

مـــا أراد الحـــسين بـــالحرب ســـلطاناً وذا الأمـــر لا يـــدور بخـــاطرْ
خطّـــة خطّهـــا حكـــيم قـــدير عـــالم بالمقـــدرات وخـــابرْ
وأمـــور عليهمـــا قـــد جـــرت لم تجرِ في الدهر بين مـــاضٍ وحاضـــرْ
ختمـــا العمـــر بالـــشهادة إذ كـــلّ قـــضى فيـــه صـــابراً أو مـــصابرْ
لا تـــسل عنـــهم وعمـــا أصـــيبوا من دماء ضاعت بأيـــدي العـــشائرْ

(١٥)

وله في مدح آل البيت (عليهم السلام)، وفي رثاء الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

إذا كان في الذكر الحكيم لهـــم ذكـــرُ فكيف يقوم الـــنظم بالـــذكر والنثـــرُ
فما الفخر في الإنـــسان إلا إذا انتمـــى إلى سلفٍ يعلـــو بهـــم وبـــه الفخـــرُ
فهل كرسول الله مـــن نـــسبٍ بـــه يفاخر بـــدوٌ في القبائـــل أو حـــضرُ
فهم أهل بيـــت الله مـــن في بيـــوتهم تنـــزّلت الآيات والـــوحي والـــذكرُ
وما أحد أبقـــى لـــه الـــدهر بعـــده ثناءً كمـــا أبقـــاه بعـــدهم الـــدهرُ
فهـــم ورســـول الله للنـــاس رحمـــةٌ بهم عمت الناس الـــسعادة والبـــشرُ
لهم بركـــات تجعـــل القطـــر نـــازلا على الأرض لولاها لما نـــزل القطـــرُ
فكانوا نجوم الأرض في الناس للهـــدى كما في السما قد كانت الأنجم الزهرُ
إذا الأرض تخلو منهم اضطربت بمـــن عليها ومارَ الـــبر في الارض والبحـــرُ
فهم خلقـــوا أنـــوار قـــدسٍ مـــنيرة لأهل السما من قبل أن يُخلـــق الـــذرُ
فأمرهم سرٌّ ومـــن كـــان ذا هـــدىً وذا بصر في العلم يبـــدُو لـــه الـــسرُ
لهم مـــن أمـــور الله مـــا لا لغيرهـــم ولاسيما في الحشر إذ يحـــشر الحـــشرُ
ولله أمـــــر في تمـــــايز خلقـــــه ففي خلقهم أمـــر وفي خلقـــه أمـــرُ
فأنفسهم ليـــست كـــأنفس غيرهـــم فعنصرها الإيمان والطيـــب والطهـــرُ
وتمتاز عن كـــل النفـــوس بعـــصمة ولكـــن وِزراً أن يقـــال لهـــم وزرُ
وعصمتهم في خلقهم وجبَـــت لهـــم بها جاءت الآيـــات والحجـــج الغـــرُّ

وماذا يقول النـــاس حـــين دروا بـــه ... وهل كان ناسٌ من اولئك لم يـــدروا
رأوا مسلكاً وعـــراً فرامـــوا ســـلوكه ... وما زال فيهم يسلك المسلك الـــوعرُ
وان لفـــي امـــر الخلافـــة مـــشكلاً ... خفيـــاً وســـراً والكـــلام بـــه ســـرُ
وإن لهـــا في كـــلّ نفـــسٍ لواعجـــاً ... يشب لها جمـــر ولا ينطفـــي الجمـــرُ
ومن كان يقضي عمره وهو جاهـــل ... لما هو حق ضـــاع في جهلـــه العمـــرُ
ومـــا هـــذه الآراء إلا حقـــائق ... يكون لها ما بين أهـــل النـــهى أثـــرُ
ومـــا هـــذه الآراء إلا عقائـــد ... ومن يَرَ هذا الرأي فهـــو امـــرؤ بـــرُ

* * *

ولستَ ترى من عِترة مثلـــها جـــرى ... عليها الأذى والحبس والقتل والاســـرُ
وكم جاهل لا يعـــرف الحـــق فـــيهم ... إذا السر أخفاه فلـــم يُخفـــه الجهـــرُ
فمسهم ضُـــرّ مـــن النـــاس كلّهـــم ... كمـــا أنبيـــاء الله مـــسهم الـــضرُ
فأيـــامهم بـــيض المـــآثر إنمـــا ... مـــصائبهم ســـود منايـــاهم حمـــرُ
وكـــل إمـــام قـــائم بجهـــاده ... وكل له عهـــد وكـــل لـــه عـــصرُ
وكلـــهم مهمـــا تمـــادت عهـــودهم ... أبادهم بيض الظبـــا والقنـــا الـــسمرُ
فمـــاتوا جميعـــاً بالـــسموم وبالظبـــا ... فكـــلّ عـــدو عنـــده منـــهمُ وتـــرُ
وحرّمَتِ الاقطارُ خوفـــاً مـــن العـــدا ... علـــيهم و لم يعهـــد أمـــاهمُ قطـــرُ
ففـــي كـــلّ أرضٍ ســـائل منـــهم دم ... وفي كـــلّ أرض قـــائم منـــهم قـــبرُ
ومنهم رهين السجن موسى بن جعفر ... قضى فيه مسموماً فجل بـــه الامـــرُ
ترامت به الامـــصار بـــين خـــصومه ... فلم يؤوه مـــصر و لم يحمـــه مـــصرُ
فأُلقيَ في سجن ابن شـــاهك كاظمـــاً ... لما غاظـــه لمـــا امـــضَّ بـــه الـــضُرُّ
سُقِي من ذعافِ السم حتى قضى بـــه ... وألوانـــه تحمـــر طـــورا وتـــصفرُ
غريب ولا مـــن أهلـــه عنـــه ســـائل ... ويـــا عجبـــاً في أهلـــه وهـــم فهـــرُ
فمات ومـــا ناحـــت عليـــه نـــوائح ... و لم يبكـــه عبـــد و لم يبكـــه حـــرُ

وكيف يولّي المسلمون ولاية ... بأمر رسول الله من لاله الأمرُ
وكيف يولّي المسلمون ولاية ... صغيراً عليهم لا يناسبه العمرُ
وكيف يولّي المسلمون ولاية ... لمن هو طفل او فتى جاهل غِرُّ
وكيف يولّي المسلمون ولاية ... لمن هو سِكّيرٌ ولذته السكرُ
وكيف يولّي المسلمون ولاية ... لمن هو لا علم لديه ولا خبرُ
ولكن بلا شورى جرى الأمر فيهم ... فيرغمهم قسراً وتجبرهم قهرُ
وأولى بهذا الأمر من دون غيره ... إمام فقيه عادل عالم حبرُ
وما هذه الأحداث إلا مفاسد ... فجرّ إلى أحداثها الحادث البكرُ
وكل اختلاف فيه للناس فتنة ... يشيع بها سُوء ويَفشو بها شرُ
وان جميع المسلمين تجاهلوا ... حقائقها إذ في تجاهلها وزرُ
هم اختلفوا ما بينهم في مذاهب ... وما أحسنوا في الاختلاف ولا برّوا
فضاعت لهم في كلّ رأي حقيقة ... كما ضاع للناسي بنسيانه السرُّ
وضيّع روحانيّة العلم معشر ... إلى أن عراهم في ضِياعتها الخسرُ
وتضطرب الأراء في كلّ أُمةٍ ... وفي كلّ رأي يحدث الجدل المُرّ
وفي العلم لا يخفى على العالم الهدى ... وفي الليل لا يخفى على الناظر البدرُ
ويؤسفنا أن يحكم الناس جاهل ... ويعطى له ان يحضر المجلس الصدرُ
وان يتعالى بالغنى وهو جاهل ... وليس الغنى يعلي الغنيّ ولا الوفرُ
وأن يتبارى المادحون بمدحه ... ولا سيما ان قيل في مدحه الشعرُ
وان كمال الدين نصب خليفة ... من الله حتى يستقيم به الامرُ
ويرفع في الناس النزاعات عنهم ... فحذّرهم فيها وما نفع الحِذرُ
هم ابتدأوها أول الدهر فيهم ... ولا تنتهي ما دام لا ينتهي الدهرُ
فقال ..... بهجرِ محمد ... وما قوله بالهُجر إلا هو الهُجرُ
فانّ رسول الله ذو عصمة فلا ... يليق وإن يشكو اعتلالاً به الهذرُ

فشبت حروب منهم وملاحم ... فأودت بهم سمر القنا والظبا البترُ
ويدفع بعض بعضهم لقتالهم ... لدى كلّ عصر ما خلا منهم عصرُ
ولم ينجُ منهم واحد غير غائب ... إليه يعود الأمر والثار والوترُ
اما آن يا من يفرِجُ الهم ذكره ... نهوضك حيث الهم ضاق به الصدرُ
لقد طالت الآمال فيك على النوى ... فلا جلد للآملين ولا صبرُ
فهم يأملون النصر منك على العدا ... أما آن أن يجري على يدك النصرُ
فعم على الأرض الفساد فما خلا ... من الأرض برّ من فساد ولا بحرُ

* * *

وهل ينظر الإنسان فيما وراءه ... وكيف يضيع العيش منه أو العمرُ
فكل إمرئٍ مهما حلا منه عيشه ... فظاهره حلوٌ وباطنه مُرُ
ومن هو خير في جميع اموره ... يحيط به ممن يحيط به شرُ
فان اترفته نعمة العيش في الغنى ... ولم يعرُه بؤس ولم يعره فقرُ
فان عناء العيش في جهد فكره ... وهيهات ان يرتاح في جهده الفكرُ
وكم رجلٍ يسعى إلى نفع نفسه ... وفي سعيه يجري إلى غيره الضرُ
وكم رجلٍ يسعى إلى نفع غيره ... وليس له حمد وليس له شكرُ
وكم رجلٍ يسعى إلى البِر للعدا ... وان العدا ليست ترى أنه برُ
وهل يعلم الإنسان بعد مصيره ... إلى قبره ماذا يكنُّ له القبرُ
وان حدوث الموت بعد حياته ... كما بدأ الانسان أوله ذرُّ
ومن لا يفكر في عواقب أمره ... يكن سيئاً منه العواقب والفكرُ
سيبدو لمن لا يعرف الحق واضحاً ... فلا ناكر بعد الوضوح ولا نكرُ
كأن جميع الناس عن يوم موتهم ... نيام وعن يوم يجيئ به الحشرُ
فمن للذي يعمى عن الرشد والهدى ... وأهل العمى كثر وأهل الهدى نزرُ
وليست أمور الله إلا تجارة ... فيُرجى بها ربح ويُخشى بها خسرُ

إذا حمـــل الحمّـــال بالـــذل نعـــشه ... فقد حفَّ بـــالنعش الملائكـــة الغـــرُ
فيـــا مَيتـــاً ودت ملائكـــة الـــسما ... بأن تتـــولى غـــسله وهـــو الفخـــرُ
يكون له مـــن كـــوثر الخلـــد مـــاؤه ... ويُمسي له من سدرة المنتهى الـــسدرُ
وتجعـــل مثـــواه الـــسما وتـــود لـــو ... يكـــون بهـــا مثـــواه أنجمـــه الزهـــرُ
ويا مَيتا مـــا كـــان في التـــرب قـــبره ... إلى ان غدا في كلّ قلـــب لـــه قـــبرُ
فـــضائله كثـــر ومـــا مـــن فـــضيلة ... تـــذاع لـــه إلا وآثارهـــا كثـــرُ
هو المثـــل الأعلـــى وآيـــات فـــضله ... هي المثلُ العليـــا وتلـــك لـــه أثـــرُ
فـــصابر مـــن أعدائـــه محنـــاً ومـــا ... يـــصابرها إلا الـــذي شـــأنه الـــصبرُ
ومـــا هـــو إلاشـــافع لمحبـــه ... فيشفع في يـــوم يكـــون بـــه النـــشرُ
قضى عمره في النسك والبر والهـــدى ... ولا عجب منه بهـــا ينقـــضي العمـــرُ
وان لـــه قـــبراً بـــأرض زكـــت بـــه ... يود بها لـــو ينبـــت الـــورد والزهـــرُ
تنافـــسها الأنـــواء في بركاتهـــا ... ومنها عليها ينـــزل الغيـــث والقطـــرُ
تضاحكها الأيـــام في حـــسنها كمـــا ... يضاحكها في ليلـــها القمـــر البـــدرُ
عليـــه بنـــاء عبقـــريّ مـــشيدٌ ... تضل عليـــه نظـــرة العـــين والفكـــرُ
له منظـــر عـــالٍ علـــى كـــلّ نـــاظر ... وهيهات ان يبلى بها المنظـــر النـــضرُ
ووجـــه جميـــل ســـاحر بجمالـــه ... إلى كلّ عين منـــه ينبعـــث الـــسحرُ
ومـــا قـــبره إلا مقـــام مقـــدس ... كما قدّسَ البيـــت المحـــرّم والحجـــرُ
وتـــزدحم الأمـــلاك والنـــاس عنـــده ... فمنهم دعاء صـــاعد فيـــه أو ذكـــرُ
فمـــاذا رأى منـــه الرشـــيد فـــساءه ... وهاجت لـــه فيـــه المكايـــد والمكـــرُ
فـــأن لـــه حـــق الخلافـــة دونـــه ... فحلّ به من أجلها الخـــوف والـــذعرُ
فجاهـــده في بغـــضه وعدائـــه ... إلى ان بدت منـــه الخيانـــة والغـــدرُ
فان بـــني حـــرب علـــيهم تـــآمروا ... باشعال حرب يستطيل بهـــا الـــدهرُ
فهم وبنـــو العبـــاس أجمـــع رأيهـــم ... على حربهم أن لا يكـــون لهـــم أمـــرُ

وتزيد بالنظر المحاسن كلّما ... طالت عليه وقفة المتصورِ
تذكو المشاعر والهواجس عنده ... فيكاد يشعر كلّ من لم يشعرِ
تلقى النفوس به ابتهاجاً مثلما ... تلقاه في جو الرياض النضّرِ
قبر يود الزهر ينبت فوقه ... ويسيل شؤبوب السحاب الممطرِ
وتمر فيه الريح حتى تغتدي ... مثل النسيم الطيب المتعطرِ
فثراه مثل ثرى الجنان وإنما ... نفحاته نفحات مسك أذفرِ
يتزاحم الزوار في ساحاته ... كتزاحم الحجّاج عند المشعرِ
فهو البناء العبقري كأنه ... ما شيدته غير جنة عبقرِ
ما صرح بلقيس بأحسن منه شكلاً لا ولا ما شاده ابن المنذرِ
أحسست من أوصافه ونعوته ... أضعاف حسن البحتري في الجعفري
لو قام فيه البحتري بوصفه ... يا ليت شعري ما يقول البحتري
وكأن قصر الخلد هذا لا الذي ... أنشاه منشؤه بماضي الأعصر
ضمن الزمان خلوده فجماله ... باقٍ مدى الأيام لم يتغيرِ
لم تُخلق الأيام جدته كما ... آثاره مهما تدم لا تدثرِ
خشعت لعزته الملوك وشاقهم ... ان يُرمَسوا في تربه المتطهرِ
هذا هو العز المخلد لا الذي ... قبلاً رآه تبّع في حميرِ
هذا هو الأثر العظيم ودونه ... آثار كسرى في الزمان وقيصرِ
جمع البدايع بين كلّ ممرد ... ومذهّب ومفضّض ومجوهرِ
ومزخرف بفسيفساء كالربى ... معشوشب ومورّد ومشجرِ
ما كان تفويف الرياض ووشيها ... بأرق من تفويفه أو أبهرِ
كم نافس الحجر الكريم رخامه ... والترب نافسه فتيت العنبرِ
وتمنت الأقمار تهبط فوقه ... حتى تحل به محل المرمرِ
سحرت محاسنه العيون برونق ... ما لاح يستهوِ العيون ويسحرِ

وهل يحذر الإنسان يوم حسابه يكون عذاب الله فيه أو الأجرُ
وما هو إلا عنه في غفلة وعن شريعة اسلامٍ بها النهي والأمرُ
على كلّ إنسانٍ براءة ذمة لدى ربه أن لا يكون له وزرُ
وأعظم وزر بغض آل محمد فليس لقوم يبغضوهم عذرُ

(١٦)

وله بعنوان (المشهد الكاظمي المقدس)، قال: وصف شائق، وتصوير رائق للمشهد المقدس، والحرم المطهر، الفريد برفعة جلاله، والوحيد بروعة جماله، والجامع لروائع الفن، والحاوي لبدائع الصنع، والمتجلي بالأنوار القدسية، والمتجلل بالفيوضات الروحية، والمشتمل على المرقدين الطاهرين لفرعي الدوحة الهاشمية، والعترة النبوية، والسلالة العلوية، السيدين وهما الإمام السابع أبو الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم، والإمام التاسع أبو جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليهم الصلاة والسلام.

قم جانب الحرم المبارك وانظر ما راق من صور الجمال العبقري
واعجب لمشهده العجيب فانه أحد العجائب في جميع الأعصرِ
بيت كبيت الله فاض عليه من نور الإله المستفيض النيرِ
حلت به بركاته وتنزلت صلواته كحيا السحاب الممطرِ
لو حله زحل لعاد نحوسه سعداً ينافسه عليه المشتري
ومقام قدس حلّ فيه ملائك أخذوا حماه كمنسك أو مشعرِ
فتكاد تسمع فيه منهم همس كلّ مسبح ومهلل ومكبرِ
سامي الذرى ترتد دون جلاله نظرات عين الناظر المستبصرِ
فله يطأطأ كلّ رأس أصيد وله يذلل كلّ خد أصعرِ
يقف المشاهد فيه وقفة خاشع دَهِشٍ وينظر نظرة المتحيّرِ
يعلو على عين البصير وفكره من بعد طول تبصر وتفكرِ
فجماله يسبي عيون المجتلي وجلالهُ يخشي عيون المبصرِ

دقت صناعته ودق نسيجه كنسيج بردٍ بالجمان محبّرِ
ساج مَصوغ بالنضار مطعم بالعاج محبوك بشكل مُبهرِ
فن عليه روعة وجلالة ضافي الجمال بكل فن مزدري
هذا محل تدفع البلوى به وتجاب فيه دعوة المستغفرِ
هذا ضريح الكاظمين توسدا في تربه المتقدس المتطهرِ
فرعان من خير الفروع تعاليا في دوحة الحسب الزكي العنصرِ
من دوحة القدس التي قد أنبتت بمحمد وأبي الأئمة حيدرِ
هم معشر فرض الإله ولاءهم في خلقه أعظم بهم من معشرِ
هم أولياء الله والشهداء في الأعراف والشفعاء يوم المحشرِ
بل هم لعمر الله آل الله آل الوحي آل نبيه المتخيرِ
هم رحمة للعالمين ومأمن من كلّ خوف او بلاء منكرِ
هم خازنو علم الإله وناشرو أحكامه لولاهم لم يُنشرِ
هم حاملو علم الكتاب وعندهم تأويل كلّ مؤوّل ومفسّرِ
هم وارثو علم النبي وخلقه العالي العظيم وفضله المستوفرِ
هم أبحر الجود التي امتدت على الدنيا و لم تبلغه سبعه أبحرِ
وهم الربيع لكل عام مجدب وغنى الأنام من الزمان المفقرِ
المنفقون حياتهم بالباقيات الصالحات وبالجهاد الأكبرِ
حجج الإله على الأنام أئمة من ظاهر في أرضه أو مضمرِ
من كلّ هادٍ بالهداية مهتدٍ ومُبشرٍ بالبينات ومنذرِ
أو مُلهم بالعلم غير مُعلَمٍ أو مُفضلٍ بخصائص أو مؤثرِ
تتفجر الحكم الجلائل عنهم كالسيل في ينبوعه المتفجرِ
سنوا بآيات البلاغة في الورى نهج البلاغة والبيان العبقري
يهتز عود المنبر الأعلى به فيكاد يورق عنه عود المنبرِ

خلع الربيع عليه نور صباحه والصيف نور أصيله المتعصفرِ
وإذا الضحى ألقى عليه ضياءه ظهرت محاسنه بأحلى مظهرِ
طلق بوجه للربيع ممثلٍ فيه ووجه للسماء مصوِّرِ
حالٍ بعقد الكهرباء كأنه عقد من النجم النضيد النيّرِ
والليل فيه مقمر بضيائه ويزيد حسناً كلّ ليل مُقمرِ
يمتد منه عمود نور مسفر نحو السما كعمود صبح مسفرِ
باهت به الأرض السماء وفاخرت أقمارها بمناره المتنورِ
متدفق الأمواج من أنواره وكأنها أمواج ماء الكوثرِ
قامت مآذنه عليه حُسَّراً كعرائس صُفر الذوائب حُسَّرِ
دارت على الأوساط أطواق الأهلة والرؤوس ترصعت بالجوهرِ
لبست من الديباج برداً أصفراً في سندسٍ زاهي الحواشي أخضرِ
والقبتان كربوتين عليهما نبت من الورس النضير الأصفرِ
أو كوكبين لدى الصباح تلألآ في ذيل جلباب الظلام المدبرِ
أو عارضين لدى المغيب توردا في حمرة الشفق الجميل الأحمرِ
أو جذوتي نار مباركتين من نار على وادي طوى المطهرِ
او طائرين مذهبين تبوءا في ذروة الفنن الرطيب المثمرِ
او خيمتين أقيمتا في ربوة مصبوغتين بصبغة من عصفرِ
أو وجنتين أحمرتا كالورد أو نهدين قاما في ترائب معصرِ
وإذا شهدت شهدت أعظم مشهدٍ متضمن أزكى ضريح أزهرِ
ضافي الجمال مزخرف بالفضة البيضاء والذهب النضير الأحمرِ
متلألئٍ بأشعة فضية كأشعة القمر المضيء المقمرِ
فكأنه شمس الأصيل إذا ضفا منها الشعاع على مياه الأنهرِ
وأجل ما يذر العقول ذواهلاً إبداع زخرفة الضريح الأطهرِ

والمشهد البديع في بنائِه ... من القباب والمآذن الغرر
كأنه الشمس استدارت حولها ... نجوم سعد نيرات وزُهر
كأن ليله نهار ما ترى ... بين العشيات اختلاف والبُكَر
ينعكس النور على سمائها ... كهالة الشمس ودارة القمر
يشع منه نور قدسٍ وهدىً ... يجلو فؤاد من يراه والبصر
يود نجم السعد لو يحل في ... محل عقد الكهرباء المزدهر
من كان في السماء في الارض سماءٌ وهي لا تخدعه عند النظر
هذا بناء عبقري خالد ... ما مثله الإنسان شاد وعمر
هذا بناء دائم قضى بديمومته حكم القضاء والقدر
وفي بديع الفن منه آية ... تسحر بل تبطل سحر من سحر
يعلو على خيال كلّ شاعر ... يوحي له الشعر البديع المبتكر
ما اختلفت عليه أعصر ولا ... من عُصرٍ إلا وساواه عُصُر
ان ثراه طاهرٌ وطيّبٌ ... بالطيب الطاهر طاب وطهر
يسر كلّ زائرٍ مزاره ... حباً كما يصبو له من لم يزر
ضم إليه اثنين من آلِ رسول الله والأئمةِ الأثني عشر
الكاظمين والجوادين هما ... آل رسول الله صفوة البشر
الكاظم الغيظ وفي جواره ... حفيده التقي ذو الجود الأغر
قبراهما أمن لأهل الجانبين هكذا جاء الحديث والخبر
قبران في الأرض تمنّت السما ... لو احتوتهما النجوم والقمر
يزدحم الناس لتقبيلهما ... مثل ازدحامهم لتقبيل الحجر
والملأ الأعلى حضور عنده ... بين صعود وهبوط مستمر
يستغفرون للذي يدعو به ... وما دُعي الله به إلا غفر
وتستجاب دعوة الداعي إذا ... جاء اسمهم عند الدعاء وذُكر

تتنـــزل البركـــات إن نزلـــوا ثـــرىً كالغيث ينـــزل في المكـــان المقفـــرِ
حـــرم مـــشيد حولـــه بلـــد علـــى وادٍ زكـــي ناضـــر مخـــضوضرِ
بلـــد ودجلـــة حولـــه كالنجمـــة البيـــضاء في وســـط الهـــلال النيّـــرِ
بلـــد تـــزين بالنخيـــل بواســـقاً فوق الـــضفاف وبالريـــاض النـــضرِ
بلـــد تنافـــسه الـــبلاد وأهلـــه البـــادون عنـــه حُـــسَّدٌ للحُـــضَّرِ
والدهر طلق الوجـــه غـــير مقطـــب فيه وصـــافي الجـــو غـــير مكـــدّرِ

(١٧)

وله بعنوان (الكاظمية):

والكاظميـــة الـــتي كانـــت بهـــا ولادتي ومـــــسكني والمـــــستقر
قد قرّت العـــين بهـــا منـــذ الـــصبا وعـــين كـــلّ نـــاظر بهـــا تقـــر
وإن أيـــــامي بهـــــا جميعهـــــا جميلـــة مـــن صـــغري إلى الكِـــبر
فارهفـــت منـــذ الـــصبا مـــشاعري حتى شعرت لا كمـــن فيهـــا شـــعر
فصغت شِعري من مـــشاعري الـــتي كأنهـــا نـــار وشـــعرها الـــشرر
لكـــل نفـــس وطـــر ولـــيس لي في غيرها - ولـــو أحبـــها- وطـــر
مـــا أطيـــب العـــيش ومـــا ألـــذه فيها وما أحلاه لـــو فيهـــا اســـتمر
ومـــا أروم غيرهـــا مـــن مـــوطن وإن تـــرُق عـــيني مـــواطن أُخـــر
فاســـتوطنتها في القـــديم أســـرتي أعراقهـــا كمثـــل أعـــراق الأُســـر
أنظر إلى مـــا حولهـــا مـــن منظـــر يفـــتن بالجمـــال كـــلّ مـــن نظـــر
تحفهـــــا مبـــــاهج رائعـــــة من ظللِ النخل على شـــاطي النـــهر
ويمـــــلأ النفـــــوس أريحيـــــة نـــسيم جوّهـــا المطيَّـــب العطـــر
يـــوَدُ كـــلّ طـــائرٍ يـــشدو بهـــا ويأخذ الذرى مـــن النخـــل مقـــر
تطـــرب كـــلّ ســـامع الحانـــه ما يُطرب السامع من لحـــن الـــوتر
من بركات أرضـــها يغـــنى الثـــرى عن مطـــر وهـــي تنـــزل المطـــر

وتمـــلأ الوجـــود بـــالحبورِ وبالريـــاحين وبـــالزهورِ
وتكـشف الهـم عـن الـصدورِ وتبعـث الغنـاء في الطيـورِ
والابتـسام العـذب في الثغـورِ
وعاطفـات الحـب في المـشاعرِ

كـلّ نهـار مـشرق منـوّرُ وكـلّ ليـل مستـضيء مقمـر
وكـلّ نجـم في الـسماء قمـر وكـلّ أفـق مونـق مزدهـر
وكـلّ وادٍ معـشب مخـضوضر وكـلّ نبـت وُرُدٌ وَزَهَـر
وكـلّ ريـح ونـسيم عطـر وكـلّ طـير وحمـام يهـدر
وكلّ شـيء ضـاحك مستبـشر
بمهرجانـه الجميـل الزاهـر

مـصور محاسـن الزمـان وحـسن وجـه العـالم الفتـان
فالأرض حـسناً والـسما سـيّان كأنهـا الفـردوس في الجنـان
يبعـث بـالروح وبالريحـان في كـلّ حـي رائـع ريـان
يـصنع في مـشاعر الإنـسان صنع سلاف الـراح بالـسكران
أو صنع حـسن أوجـه الحـسان
أو صنع سحر الأعـين الـسواحر

طيـب المناجـاة ولـذة الـسمر عند الصباح والمـساء والـسحر
يحدث بـين النـسمات والزهـر وبـين أنجـم الـسماء والغمـر
وبين طير الروض والروض النـضر وبـين منظـر الربيـع والنظـر
وبين من يهوى الجمـال والـصور وبين أسـرار الجمـال والفكـر
وبـين خـالق الجمـال والبـشر
سبحان صانع الجمـال الـساحر

لـو انـه نجـم لكـان قمـراً أو أنـه ليـل لكـان سـحرا

هم صفوة الله على الخلق وهل ... من صفوةٍ تُنمى إلى غير مضر
وهم وسيلة النجاة للذي ... يرجوهم في كلّ فاقة وضُرّ
وحبهم فرض على كلّ امرئ ... من الفروض الواجبات في السور
فطاعة الله وحبهم معاً ... أحسن ذخر في المعاد يُدخر
أُودِع سِر الله فيهم وما ... يحمل سر الله إلا كلّ سِر
نفوسهم أنوار قدس أودِعت ... في بشر من الخِيار والخِيَر
وكل من ليس يواليهم فما ... له إذا يسأله الله عُذر

(١٨)

وله بعنوان (الربيع):

جاء الربيع حامل البشائرِ ... عن كلّ منظرٍ جميل ناضرِ
الساحر الأبصار والبصائر ... بالصور الروائع الزواهرِ
تهز كلّ ناظم وناثر ... مستوحياً من البيان الساحرِ
ومذكياً هوامد الخواطر ... وباعث الشعر إلى المشاعرِ
يكاد أن يشعر غير الشاعرِ
من كلّ شاهد له وناظرِ
أيامه الحلوة والليالي ... تبعث بالوحي إلى الخيالِ
معاني الفتنة والجمالِ ... في موسم اللذات والوصالِ
من كلّ حامل هوىً وخالي ... مع العذارى الأنسِ الحوالي
تحت الروابي الزُهر والظلالِ ... ليس له في الحسن من مثالِ
ترعاه عين الدهر بالجلالِ
لآية الروعة في المناظرِ
أيامه عرائس العصورِ ... نواعم أوانس كالحورِ
تمد كلّ أفقٍ بالنورِ ... يُبهج كالشمس أو البدورِ

كم تاقت النفس نوراً من محاسنها ... لما استهلت من الأقمار أنوارُ
إلى متى يتهامى في صبابتها ... دمع كمثل الحيا الوكّاف مدرارُ
فما النعيم بغير الوصل أطلبه ... ولا الحياة بغير الحب أختارُ
ليس الربيع جميلاً في محاسنه ... ان لم تزينه أوراد وأزهارُ

(٢٠)

وله بعنوان (سامراء)، قال: وصف بديع لأطلال سامراء، البلد المونق بطيب أرضه، وحسن سمائه، ولطف نسيمه، وعذوبة مائه، ما يسحر الناظر، ويسر الخاطر. وتصوير رائع للمشهد المقدس حرم[١] الإمامين العسكريين: أبي الحسن الثالث علي الهادي، وأبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام.

هل أرى في الزمان أيام أنسي ... لست أبكي ذهاب يومي وأمسي
طرقتني الهموم وهي شداد ... حينما زاحمت مني النفس نفسي
حكم الدهر ما أراد ولكن ... قد قضى حكمه بضدي وعكسي
لا تسلني عما أكابد في الليـ ... ـل إذا يظلم الظلام ويغسي[٢]
بفؤاد قد أوهنته الرزايا ... ما تأسى ولا أساه المؤسي[٣]
عبث الحب فيه حيناً فأمسى ... مستهاماً بحب بيض ولُعسِ[٤]

* * *

كم سبتني منهن فاتنة العيـ ... ـن تحلت بسحر هُدبٍ ونعسِ[٥]
لا تسل ما لقيت منهن لما ... أصبح القلب في جنون ومسِ[٦]
زادني الحب فوق همي هماً ... فهو عندي مصبّح أو ممسّي
أتشكى من الزمان ومنه ... ومن الحلوة الرشيقة إنسي[٧]
وخبرت الحياة خُبرَ طبيبٍ ... عرف الداء بعد فحصٍ وجسِ[٨]
فتيقنت أنها كسقيمٍ ... مُعضِلِ الداء بين بُرءٍ ونكسِ[٩]

---

[١] الحرم: المكان الذي له حرمة. وستأتي في آخر القصيدة جميع الهوامش، وهي في الأصل بخط الشاعر.

أو أنــه نبــت لكــان زَهَــراً أو أنــه مــاء لكــان كــوثرا
أو أنــه صــخر لكــان جــوهراً أو أنــه ريــح لكــان عُطــرا
أو أنــه معــنى لكــان ظفــراً أو أنــه شــعر لأعيــا الــشعرا
مبتــدعاً مخترعــاً مبتكــرا
لم يحــوه خيــال كــلّ شــاعر

خذ حِكمــاً زُهــراً مــن الربيــعِ مــا لم تكــن في الأدب الرفيــع
مــن عبقــري فنّــه الطبيعــي ومــن جــلال صــنعه البــديع
ومــن جمــال طبعــه الوديــعِ ولا تكــن كالمُهمــلِ المُــضيع
في عنفــوان عمــرك المُريــعِ لكلّ مــا يَحــسُنُ مــن صــنيع
فــالفوز للبــصير والــسميع
لكــلّ مــا يحــسنُ في البــصائر

(١٩)

وله بعنوان (لوعة الفراق):

الله من لوعة يــصلى الفــؤاد بهــا كالنار حرقتــها أو دونهــا النــارُ
أبــث لِلَّيــلِ أســراري وأعلنــها وكم تُبثُّ بهــذا الليــل أســرارُ
إذا ذكرت الليالي المــشرقات بهــا أذاب قلبي بنار الــشوق تــذكارُ
وإن أقضَّ بجــنبي مــضجع قلــقٌ تلاعبــت بي أحــلام وأفكــارُ
أين الزمان الذي كنتِ الأنيس بــه فلي به منك حاجــات وأوطــارُ
فاســتبدل الــدهر آلامــاً بلذتــه وهكذا الــدهر أحــوال وأطــوارُ
أرى مطــالع أقمــارٍ منــورةٍ والصب في الليل تستهويه أقمــارُ
طوت بفرقتها من بعد ما نــشرت معاهد الأنس آصــال وأســحارُ
يصبو الفؤاد إليها كلّما ســجعت على الخمائل عند الــصبح أطيــارُ
كم حنّ شــوقاً إلى وردٍ بوجنتــها لما رأى الورد منــه أفتــر نــوارُ

فتماديـــت في اتبـــاع الأمـــاني ... وتنشطت للرجاء الأمسِّ اطلـب
فتقـــدمت في ســـبيل المعـــالي ... المجد من يراعي وطِرسي فلمـست
ما كفاني مجـدي الأثيـل قـديماً ... الحـــديث أوثـــق لمـــسِ
فسعيد الحيـاة مـن بلـغ المجـ ... ـد وأبقاه خالـداً غـير منـسي
والـشقي الـذي ينـال المعـالي ... ثم من بعدها يـصاب بَـنكسِ[٢٢]
ورأيـت الكتـاب أوفى صـحابي ... ليس ينبـو نبـوّ أبنـاء جنـسي
فتخيرتـه لنفـسي خلـيلاً ... وأنيساً من دون خلي وانـسي[٢٣]
وتيممـت حـين لم أرَ سـلوى ... في ديارٍ أكرمن فرعي وغرسي[٢٤]

* * *

بلـداً طيّـب النـسيم أنيقـاً ... صافي الجو بين حزنٍ ودهـسِ[٢٥]
سرَّ في (سُر من رأى) القلب أفـق ... باسمٌ غـير ذي قطـوب وعـبسِ
حسنت دجلة الضحوكة إذ تـبـْ ... ـسَمُ بشراً للوارد المتحـسي[٢٦]
وتناجى الصَفا مـع المـاء حـتى ... أطرب الـسمع في تـردّد جَـرسِ
وإذا ما نظرت حـضرتها الحـسـ ... ـناء راقتك في جمال وقُـدسِ[٢٧]
صورة من عجائـبٍ لـو رأتهـا ... أعـين تحـسر العيـون وتخـسي
تتجلـى إلى العيـون وتبـدو ... كعـروسٍ مجلـوّةٍ يـوم عُـرسِ
روعة الفـن قـد تجلـت عليهـا ... مُرجِيءٌ حسنها الزمان ومُنسي[٢٨]
فأجَلْتُ العيـون فيهـا فأمـست ... في خشوع من الجـلال ونكـسِ
وتوسـعت في التـصور عنـها ... بالغاً في الـشعور أبعـد حِـسّي
لست أدري من النجوم الـدراري ... شـيدوها اولي رخـام وجـبسِ
وكـأني أرى لقبتـها الحمـ ... ـراء في أفقهـا تـألّق شمـسِ
لبـست مـن فسيفـساءٍ وتـبرٍ ... عبقرياً فكـان أفخـر لِـبسِ[٢٩]
راقني الزخـرف الجميـل عليهـا ... كالربى حُلّيـت بـورد وورسِ[٣٠]

بعـــد علمـــي ان الحيـــاة شـــقاء والعوادي تُلِمُّ في كـــلّ نفـــسِ[١٠]
ويزول النعيم مـــن كـــلّ عـــيش ويعود الأســـى إلى كـــلّ أُنـــسِ
هل تبين الطلول حـــين أناجيـــ ـــها عن الراحلين من دون لبسِ[١١]
أين بانيـــكِ في الـــسنين الخـــوالي أين حاميك باحتراس وعَـــسِ[١٢]
كيـــف بـــانوا وخلفـــوكِ نِهابـــا للدواهي تغدو عليك وتُمـــسي[١٣]
فتـــردّوا في بـــاطن الأرض حـــتى لم تَبِن منـــهم اشـــارة خُـــرسِ[١٤]
جمع المـــوت بـــين ضـــدٍ وضـــدٍ من طهورٍ ثوى إلى جنب رجـــسِ
أو عزيـــز مـــواطن لـــذليلٍ أو شـــريفٍ مجـــاور لأخـــسِ[١٥]
أين بيض الخـــدود ســـود المـــآقي يتـــأودن في بـــرود الـــدمقسِ[١٦]
ناعمـــات الجـــسوم منعطفـــات كن يشكينَ من خشونة بـــرسِ[١٧]
أصـــبح الـــدود مـــستدبّاً عليهـــا فمحاها ما بين نهـــش ونهـــسِ[١٨]

* * *

قف ببغداد ناشداً عن بـــني العبـــ ـــاس والشام عن بني عبد شمـــسِ
من ملوكٍ قد كان يرتعد الدهـــ ـــر لسلطانهم كرعـــدة فَـــرسِ[١٩]
لعبوا مـــدة علـــى الأرض حـــتى حبـــستهم في بطنـــها أيَّ حـــبسِ
أين منها القـــصور وهـــي عـــوالٍ بُدِلَت بعدهم علـــى غـــير أُسِ[٢٠]
ربّ صرح أحاله الـــدهر رمـــساً وبنـــاء مـــشيد فـــوق رمـــسِ
دول للزمـــــان مختلفـــــات فسرير يعلو ويـــنقض كرســـي[٢١]

* * *

ســـــتراني محـــــاولاً للتـــــسلي عـــن همـــومي وطالبـــاً للتأســـي
ولقد صـــرت لا أُبـــالي بـــدهري أبِوَفْـــرٍ حظـــي بـــه أو بـــبخسِ
لست أرجـــوه في طوالـــع ســـعد لست أخـــشاه في طوالـــع نحـــسِ
وسواء علـــي في حالـــة اليســـ ـــر نعيمي وفي الخصاصة بؤســـي

هجم الدهر بالخطوب عليها ... كذئابٍ من الأوابدِ طُلسِ(٤٤)
فهي تشجي الفؤاد لما أراها ... آهلاتٍ بالوحش من بعد انسِ
وتصورتُ قصرها وهو عالٍ ... رائقاً في تصوراتي وحَدسي
شاده الفكر في الخيال جديداً ... حين ابعدت نحو ماضيه حسي
أثرٌ من فخامة الملك فيه ... حَسَرَ الطرف نورها بعد قَبسِ
نزع الدهر عنه زخرفه الرا ... ئع وابتز ما عليه بخلسِ(٤٥)
وكأن الإيوان إيوانُ كسرى ... غالب الدهر بعد عركٍ وضرسِ(٤٦)
وأراني كالبحتري عليه ... حيث أحسستُ منه ما لم يُحسِ
فتسليت في معالم عرب ... كتسليه في معالمِ فرسِ
وديار ممحوة سامها الدهـ ... ـر هواناً إلى معالم طَمسِ(٤٧)
فمحاها من الوجود وما أبـ ... ـقى عليها سوى صفائح مُلسِ(٤٨)

الهوامش:

٢- أغسى: أظلم.

٣- التأسي: التعزي. داوي المؤسي: المداوي والمصلح.

٤- اللعس: جمع لعساء، من اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة.

٥- الهدب: شعر اشفار العين. النعس: النعاس كناية عن فتور الأجفان المستحسن في جمال العيون.

٦- المس: الجنون.

٧- الانس: بالكسر الأنيس.

٨- الخبر: الامتحان أو العلم بالشيء، الجس: الاختبار، كجس الطبيب يد المريض.

٩- المعضل: المعيي، النكس بالضم: عود المريض بعد النقه.

١٠- العوادي: العوائق.

١١- اللبس بالضم: الاختلاط.

١٢- الخوالي: المواضي. العس: الطواف في الليل للحراسة.

١٣- بان بعد النهاب جمع نهب: وهو الغنيمة.

١٤- تردى: سقط.

١٥- الأخس: الأدنى والأحقر.

وكـــأني أرى المـــآذن فيهـــا ... كعذارى في سندســي الــدمقسِ
أهي صرحٌ ممـرّد مـن قواريـــ ... ـــر مَشيدٌ على ضرائح قـدسِ[٣١]
أم عـــرين أقامـــت الأســـد فيـــه ... أم مُقامٌ إلى ميـامين شُـمسِ[٣٢]
سمحاء النفـوس بـيض الأيـادي ... ومغاوير في المعـارك حُمْـسِ[٣٣]
وأشداءِ حومـة الحـربِ شـوسٍ ... وأعزاء سُـؤدد المجـد قُعـسِ[٣٤]
مـن بليـغ أزرى بكـل بليـغٍ ... أو فصيح شأى فصاحة قـسِ[٣٥]
أو زكيٍ مقـدّس الـنفس سَـنحٍ ... أو على مطهر القلـب نَطُـسِ[٣٦]
كرمـوا محتـداً وطـابوا فروعـاً ... لأصولٍ زكت بـأكرمِ غـرسِ[٣٧]
وانتموا للـنبي خـير بـني حـو ... اءِ لا للعبـاس أو عبـد شمـسِ
مشهدٌ من مشاهد القـدسِ محبـو ... بٌ إلى المسلمين من كـلّ جـنسِ
علـمٌ شـاده المهـيمن فيهـا ... ثاقب النور لا يُـشابُ بلَـبسِ[٣٨]
ليس يبلى علـى مـرور الليـالي ... ليس يُنسى مـن الزمـان المنـسي
وعظـتني الأيـام حـين أرتـني ... من رسـوم بعيـدة العهـد درسِ
فاتبعت الرسـوم وهـي عِظـاتٌ ... واتبـاع الرسـوم أعظـم درسِ

* * *

طِفتُ بالجـامع الكـبير المُعفـى ... إذ جفاه الأنيس من جور حرسِ[٣٩]
ما بـه مـن مـؤذنٍ أو مـصلٍ ... عز من مُـصبحٍ عليـه ومُمْـسي
لست أدري أتلـك مئذنـة الجـا ... مع ام يذبل علـى الأرض مُرسـي
أثقلـت كاهـل الزمـان زمانـاً ... وستبقى بقاء رضوى وقـدسِ[٤٠]
وأرادت أن تـستطيل فهابـت ... رُجَم الدهر من كواكبِ نحسِ[٤١]
وكـأني أشـاهد الـسمك المـو ... نِقَ فيها ما بين عـومٍ وغـسِّ[٤٢]
زادها رونقـاً بمختلـف الأشـ ... ـكال والشمس عصفرها بورسِ[٤٣]
وقـصور ألقـت عليهـا الليـالي ... سمة الـذل مـن خـراب ودرسِ

٤٤- الطلس: جمع أطلس أي أسود تخالطه كدرة.

٤٥- الخلس: الأخذ في نهزة ومخاتلة.

٤٦- العرك: العراك. الضرس: من ضرس الزمان القوم اشتد عليهم.

٤٧- سام: كلف. طمس: دوارس.

٤٨- الصفائح: الأحجار.

(٢١)

ومن نظمه مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى (وقد كتب على لوح قبره)، قوله:

هنا (المرتضى أسد الله) قد ... ثوى لائذا في حمى المرتضى

مضى حاملا خير زاد له ... وأعظِم بحامل زاد مضى

ونال رضا ربّه بالتقى ... وطوبى لمن نال منه الرضا

قضى والجنان له أرخوا ... (بفردوسها حلّ لما قضى)

(٢٢)

وله في عيد الغدير الأغر، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في صحن الكاظمين (عليهما السلام)، سنة ١٣٥٩هـ:

يا عيد يومك أعظم الأيامِ ... قامت عليه دعائم الإسلامِ

يا عيد يومك واضح ولو انه ... حُفّت جوانبه بظل ظلامِ

يا عيد فيك توضحت سنن الهدى ... في نصب مولىً قائم وإمامِ

يا عيد قرّت أعين بك حيث تشهد أن يومك أسعد الأيامِ

يا عيد تحفل فيك أملاك السما ... والمسلمون معاً مدى الأعوامِ

يا عيد يومك غرة معلومة ... يعشو بها الأعمى أو المتعامي

عهد النبي بك العهود وبعده ... لم يُرع من عهدٍ له وذمامِ

ختم النبوة بالإمامة بعده ... وختامه بأخيه مسك ختامِ

لما انتهى من حجه وقضى مناسكه وحلّ معاقد الإحرامِ

١٦- الدمقس: الحرير.

١٧- البرس بالكسر: القطن.

١٨- النهش كالنهس: هو الأخذ بمقدم الأسنان.

١٩- أي كارتعاد الانسان من شدة البرد.

٢٠- الأس: الأساس.

٢١- مختلفات: أي دولة تخلف دولة، بمعنى تجعلها خلفها، ومنه اختلاف الليل والنهار.

٢٢- النكس بالفتح: قلب الشيء على رأسه.

٢٣- الانس بالكسر: الانيس.

٢٤- التيمم: القصد.

٢٥- الأنيق: الموفق، وهو المعجب. الحزن بالفتح: الوعر، والدهس: السهل.

٢٦- المتحسي: الشارب.

٢٧- الحضرة: هي حرم الإمامين المقدس.

٢٨- المرجئ والمنسئ: المؤخر.

٢٩- التبر: الذهب. العبقري: ضرب من البسط. اللبس بالكسر: ما يلبس.

٣٠- الزخرف: التزويق والزينة. الورس: نبات له زهر أصفر.

٣١- الصرح: القصر. ممرد: مملس. القوارير: الزجاج.

٣٢- شُمس: جمع شموس وهو الأبي.

٣٣- المغاوير: الشجعان. الحمس: جمع أحمس: الشديد الصلب في الدين والقتال.

٣٤- الحومة: أشد موضع في الحرب. الشوس: الشجعان. القعس: جمع أقعس، من القعس وهو العز الثابت.

٣٥- قس بن ساعدة الايادي المشهور بالفصاحة.

٣٦- النطس: العالم.

٣٧- المحتد: الأصل.

٣٨- يشاب: يخلط اللبس بالفتح اختلاط الظلام.

٣٩- هو المسجد الجامع بازاء الملوية.

٤٠- رضوى وقدس: اسم جبلين.

٤١- الرجم بضمتين: النجوم التي يُرمى بها.

٤٢- العوم: السبح. الغس: من يغس الرجل في البلاد أي يدخل فيها ويمضي قدماً.

٤٣- عصفر: صبغ الورس، نبات أحمر أو أصفر يصبغ.

أمـــا آن لي أن أستـــشير بيـــاني ... وأطلـــق في ســـحر البيـــان لـــساني
تزاحمت الآمـــال حـــولي و لم أكـــن ... لانجازهـــا بالعـــاجز المتـــواني
وضاقت بصدري للنبـــوغ مقاصـــد ... وفاضـــت بنفـــسي للبيـــان معـــاني
وهذا شـــعوري مفعمـــاً بعـــواطفي ... وهـــذا فـــؤادي حـــافلاً بأمـــاني
فحتى متى هـــذا الـــسكوت فانـــه ... أضاع مقـــامي في العلـــى ومكـــاني
سكت و لم أسكت لجهل و لم أكـــن ... نطقـــت لفخـــر أو لرفعـــة شـــاني
ولكـــنني لمـــا رأيـــت حقائقـــاً ... تضاع ومـــا تخفـــى لكـــل عيـــانِ
وان كـــريم الـــنفس غـــير مكـــرم ... وان مهـــين الـــنفس غـــير مُهـــانِ
نطقتُ وما عيّ يلوح علـــى فمـــي ... ولا خـــور في فكـــرتي وجَنـــاني
وأمضيت في نيل الأمـــاني عزائمـــي ... ومـــا أنـــا خـــوار العـــزائم واني
عهدت إلى نفـــسي عهـــوداً كـــثيرة ... وآن لانجـــــاز العهـــــود أواني
وقلت لهـــا كـــوني عـــصامية ولـــو ... أقيم علـــى مجـــد الخـــدود كيـــاني
فما أنتِ مثل الأنفس اقتادها الهـــوى ... فـــصيّرها في ذلـــة وهـــوانِ
ولا أنتِ في شغل عن المجد في العلـــى ... بكـــأس مـــدام أو سمـــاع قيـــاني
و لم يختلجها خاطر مـــن وســـاوس ... كحب فـــلان أو كـــبغض فـــلانِ
ومن يطلب الأمـــر العظـــيم فانـــه ... ليـــأبى احتمـــال الحقـــد والـــشنآنِ
فعودتهـــا أن لا تبـــالي بمـــا تـــرى ... من الزمن العـــادي وأهـــل زمـــاني
فزهـــدني في النـــاس ســـوء فعائـــل ... لأكثـــرهم ممـــا أرى وأعـــاني
أرى منـــهم مـــا لا يـــروق لنـــاظر ... وأسمـــع مـــا ينبـــو بـــه الأذنـــانِ
فشر طباع النـــاس احقـــاق باطـــل ... وهـــدم بنـــاء أو اضـــاعة بـــاني
وشاع التحـــابي والمـــداجاة فـــيهم ... لـــسانهم والقلـــب مختلطـــانِ
وماذق حتى الصحب بعض لبعضهم ... فهيهـــات ان اثـــنين يـــصطفيانِ
وأصبح حتى لم يـــفِ ابـــن إلى أبٍ ... و لم يتفـــق في الخلـــة الاخـــوانِ

بلغت ركائبه الغدير وأُوقفت ... بالوحي للإبلاغ والإعلامِ
وهناك أوحى الله جلّ جلاله ... بلّغ وقم بالأمر خير قيامِ
جمع القبائل ثم بلّغ أمره ... لم يخشَ ثَمَّ ملامة اللوامِ
فرقى الحدوج وقد تناول حيدراً ... وسما به نحو المقام السامي
نادى بأعلى صوته فصغوا له ... شوقاً إلى الإسماع والإفهامِ
هذا عليّ مثل هارون لموسى قائم بمقامه لمقامي
هذا عليّ فاعلموا علم لكم ... وولاؤه نص من العلامِ
هذا عليّ حربه حربي وسلمي سلمه وذمامه كذمامي
من كنت مولاه فذا مولىً له ... وإمام حق وهو خير إمامِ
أكملت دينكم به فتمسكوا ... بولائه وبآله الأعلامِ
يا رب هل بلغت فاشهد إنني ... بلغت أمرك في أخي أقوامي
يا عيد ضاع النص فيك كأنه ... لم يجرِ في الأفواه والأقلامِ
فلقد أضاعك معشر إذ ما دروا ... ان في ضياعك ضيعة الإسلامِ
لو لم يخالفك الذين تخلفوا ... ما حلّ فينا اليوم أيّ خصامِ
فمتى نكون على اتفاق بيننا ... وتآزر وتآلف ووئامِ
وإلى متى هذا الشقاق وكلنا ... في مشكلات لا تحل عظامِ
وإلى متى هذا النزاع ولم نكن ... متسالمين بحكمة ونظامِ
ومتى يحل العدل فيما بيننا ... ويسود يوم سعادة وسلامِ
لو يُنظر التاريخ نظرة عادل ... حر الضمير بفكرة وكلامِ
لأبان من آياته ونصوصه ... صوراً موضحة بلا إبهامِ
ان كان يومك ما رعاه أمسه ... فغد سيرعى اليوم بالإعظامِ

(٢٣)

وله بعنوان (الأماني والمعاني في عنفوان الشباب النضر):

فكم أطرف الاخـــلاء في خطراتـــه بحكمـــة شـــعر أو بـــسحر بيـــاني
تـــراه كعزمـــي في المـــضاء مثقفـــاً وأثقـــف منـــه فكـــرتي ولـــساني
وهذا شـــعوري رقّ بالـــشعر رقّـــة كمـــا رقّ زهـــر ريّـــق الربعـــانِ
تفجـــره كالسلـــسبيل قـــريحتي ومـــا هـــي الا ثـــرة الفيـــضانِ
فكم هـــزّ أوتـــار القلـــوب سماعـــه كما هزت الأجـــسام روح دنـــانِ

(٢٤)

له مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى آل أسد الله سنة ١٣٧٧هـ:

الله مـــن رزءٍ دهـــى المرتـــضى أنفـــسنا حـــرى لـــه والعيـــون
عـــزّ علينـــا نعيـــه حينمـــا دهاه ســـهم مـــن ســـهام المنـــون
كـــان صـــفي الـــنفس وافي التقـــى كمـــا يكـــون الـــصفوة المتقـــون
حـــلّ مـــع الـــصفوة لمـــا قـــضى أرّختـــه "في روضـــة يحـــبرون"

طغى في النفوس الجهل حتى كأنه ظلام دجىً لم يجله القمرانِ
وكم سائد للناس جان عليهم ومن جهلهم لم يحسبوه بجاني
يسومهم ظلماً ويرهقهم أذىً وأكثرهم فادٍ له متفاني
ومن قدر الوقت الثمين فانه يعزّ عليه ان تضيع ثواني
وكم عُمُرٍ في لهوه ضائع سدىً يعيش بجهل عيشة الحيوانِ
ولم يدرِ ما معنى الحياة وسرّها وكم بين أسرار الحياة معاني
فحسبكم هذي الحياة أمانياً كخلّب برق دائم اللمعانِ
تسير بها الأطماع أية سيرة وتضمنها الآمال أيّ ضمانِ
وكم من غنيّ عائش في غنائه بشقوة مسكين وذلة عاني
ولو أسلم الإنسان لله نفسه نجت بسلام نفسه وأمانِ

* * *

ويا بلداً جارت عليه جهالة وعاثت به عبثاً يد الحدثانِ
فأقفر من خير كثير وأنعم عظامٍ وخيرات عليه حسانِ
تسابقت البلدان دركاً لغاية ولم يشترك في حلبة ورهانِ
فكان يروق العين حسناً ونضرة بزُهرِ رياضٍ جمّة وجنانِ
فما باله أمسى جدياً ومقفراً ونهراه فيه دائما الفيضانِ
وما باله أمسى فقيراً وبائساً وفيه غني مُستيسرٍ وتفاني
وما باله أمسى جهولاً وعلمه له أثر باقٍ بكل مكانِ
وما باله أمسى بعيداً عن الهدى وما كان يخلو منه كلّ زمانِ
وما باله أمسى ذليلاً وعزه منيع ويأبى سومَه بهوانِ

* * *

وهذا يراعي وهو طوع أناملي يسيره فيما أشاء بناني
ينضد ألفاظاً لطافاً بمهرقي فيحسبها الرائي نضيد جمانِ

٥٦- الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٢٦هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨١١م

الشيخ حسن بن الشيخ هادي بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي. وينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الاسدي.

قال السيد في التكملة: "كان من المعاصرين للشيخ ابراهيم الجزائري وللشيخ جعفر بن خضر كاشف الغطاء وللسيد محسن الأعرجي وللشيخ أسد الله صاحب المقابيس. ورأيتهم في ورقة وقفية وصفوه بالجناب الأفخم الأقوم، العالم العامل الفاضل، الكامل العارف الأمين، والحبر المكين، حسن السجايا والأخلاق، زين المزايا والأعراق، شيخنا الأجل، وكهفنا الأظل، الشيخ حسن ابن الشيخ الأوحد المبرور الشيخ هادي الكاظمي. فعلم أنه كان عالماً جليلاً وفاضلاً فقيهاً، من بيت علم وفقه وحديث، قديماً وحديثاً. وهو في طبقة تلامذة الشيخ يوسف البحراني والاقا باقر البهبهاني".

وكان السيد قد أورد ترجمة أخرى، بعنوان الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي الكاظمي، وكذلك فعل الشيخ في الكرام البررة، بعنوان الشيخ حسن الكاظمي.

أقول: والظاهر اتحادهما.

قال السيد الصدر: "ذكر السيد داود بن سليمان الحلي في الرسالة التي وضعها في ترجمة أبيه السيد سليمان، قال: وجاءنا الشيخ العالم الفاضل الكامل الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ عبد الهادي الكاظمي، فأعطيناه شمعة عسل يتضوء بها لوقت الحاجة، فبدلت على غير قصد بغيرها، ففطن لذلك فأنشأ هذه الابيات يخاطبني في ذلك من باب "إياك أعني واسمعي يا جارة":

يا سيداً لم تزل آيات مفخره ... تتلى لدينا باظلام واسفارِ

لولاك ما أنزلت آي ولا زبر ... ولا استنار بنو جهل بأنوارِ

اني اتيتك مع خصمي لتنصفنا ... عند التخاصم فيما خصّك الباري

عيد الغدير السعيد[1]

القيت في الحفل الرابع المنعقد في حرم الكاظمين عليهما السلام بمناسبة ذكرى يوم عيد الغدير السعيد الواقع ١٨ ذي الحجة الحرام من ١٣٥٩ هجرية

يا عيد يوم ملك أعظم الايام ... قامت عليه دعائم الاسلام
يا عيد يوم واضح دلائله ... حفت حوادثه بفضل ختام
يا عيد فيك نوصت منذ ذرى ... ذي نصب سر قائم ودعام
يا عيد قرت أعين بك عيدت ... اذ يوم ملك سعد الايام
يا عيد فيك حفل فيك أملاك السما ... والمكرمات معاهد الاعزام
يا عيد يوم ملك غرة مسلوبة ... يعتز بها الاعلى والمعالي
عهد النبي بذلك العهود وبعده ... لم يرع من عهد له وذمام
ختم النبوة بالامامة بعده ... وحفاه ناصبه مسك ختام
لما انتهى من حجه وقضى مناسكه ... وحل مما قد ألم حرام
ملئت رحائب الغدير وقوضت ... بالوحي للابلاغ والاعلام
وحنا له وحي الاله عز جلاله ... بلغ والا ما بلغت مرامي
جمع القبائل ثم بلغ امره ... لم يبق ثم بقية للام
قرن الخروج وقد تناول عضده ... وسما به فوق المقام السامي
نادى بامان صوته فصغى له ... شوقا الى الداعي والاسماع
هذا علي مثل هارون لموسى ... قائم بما فيه لمقامي
هذا علي فاعلموا اعلم لكم ... ولاده لنص من العلام

---

(١) عيد الغدير هو يوم بيعة امير المؤمنين عليه السلام خليفة للنبي وولاية المؤمنين وهو يوم مشهود في التاريخ الاسلامي وقد اساسه النبي صلى الله عليه وآله ليشهد الناس اجمعين ويبايعوه امام الامة واعلمهم به ولا خروجه عن الدنيا والاعلام من اهل البيت والصحابة ومبلغه

٥٧- حسين جاسم الدباغ

١٣٦٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٥ - ٠٠٠٠م

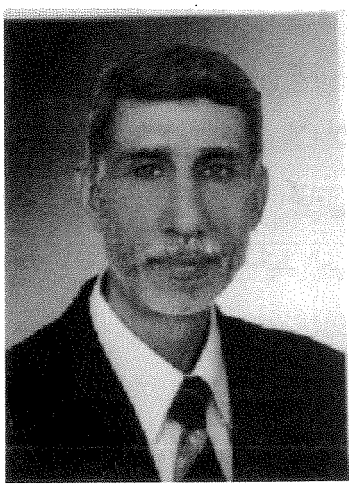

الاستاذ حسين جاسم محمد سلمان، من أسرة (آل هبو) في الكاظمية، وهي فرع من عشائر (البو حسب الله) المعروفة في قضاء بلد، التي تنمى إلى قبائل ربيعة.

نزح أجداده من بلد في القرن الثالث عشر الهجري، وسكنوا جوار الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام[1].

ولد في بغداد عام ١٩٤٥م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في الكاظمية. وتلقى الدروس الدينية والآداب في مطلع شبابه في جامع الهاشمي برعاية السيد إسماعيل الصدر (رحمه الله) وفي تلك المدة اكتسب الكثير من المعارف والثقافة والعلوم الاسلامية، واتقن فن الخط العربي، ونظم الشعر. وكان مواظباً على حضور دروس السيد الصدر في تفسير القرآن، ومحاضراته وأخلاقياته، فكان يعد من تلامذته.

حصل على شهادة (الدبلوم) في التعليم الابتدائي من معهد إعداد المعلمين سنة ١٩٦٧ – ١٩٦٨م. وعين معلما في المدارس الابتدائية لتربية محافظة بغداد / الكرخ، فعمل في مدارسها بين التاجي والكاظمية ومدينة الحرية .

ثم حصل على شهادة البكالوريوس في آداب اللغة العربية وعلوم القرآن سنة ١٩٧٠م، من كلية الآداب / جامعة بغداد، والتي كانت تعرف قبل تأميمها بكلية اصول الدين. فعمل

---

[1] تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

ذا طالعي قد جفاني منه تكرمة ... بشمعة لم يشبها لون اكدارِ
بيضاء مشرقة تجلو لناظرها ... قد اذهبت إذ اتتني نور أبصاري
ثم انثنيت وأصحابي لهم حسد ... لي إذ رأوني وزندي فيهم واري
واليوم بدل ما قد كان اتحفني ... بشمعة لبست أثواب ذي قارِ
صغيرة شأنها مع صغرها عرج ... سقيمة ما خلت من فرط اعوارِ
إني وحقك راض في ردائتها ... لو أنني بينهم عار من العارِ
فانصف الحكم لا تركن إلى شطط ... هذا سليمان في حق القضا داري

فأجابه مرتجلا:

يا خير من شرفت في نوره داري ... عتابك الحلو لو أني به داري
إني وحقك إذ مات الزمان بكم ... وكلّ معضلة اما دهت داري
الآن صرت سليمانا بخدمتكم ... حتى غدوت بملك فيكم داري
إن كنت خلاً فاعتب ما تشاء وإن ... أكن سواه وحاشاني فلي داري

وله أولاد علماء فضلاء[1]، وهم: الشيخ طالب والشيخ علي. وهما من تلامذة الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد محسن الأعرجي.

كان حياً إلى سنة ١٢٢٢هـ.

---

[1] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الاعيان: ٥/٣٢٥، تكملة أمل الآمل: ٢/٣٦١-٣٦٢ و ٤١٤-٤١٥)، الكرام البررة: ١/٣٣٣ و ١/٣٦٠-٣٦١، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٣١-٢٣٢، ماضي النجف: ١/٤٢١.

ان الحسين هـــو الابـــاء و لم أعـــد بحـــضوره شـــيئا مـــن الاشـــياء

(٢)

وله من قصيدة ألقيت في الصحن الكاظمي الشريف، بمناسبة ذكـــرى ولادة الـــصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع):

زفـــوا تهـــاني البـــشر بـــالآلاء عنـــد الـــنبي بمولـــد الزهـــراء
هي بضعة الهادي وروح المـــصطفى هـــي دوحـــة تـــسمو إلى العليـــاء
هي بنت من هي زوج من هي أم من هـــي منتـــهى الآبـــاء والأبنـــاء
هي زوج حيدرة المجرب في الـــوغى أم الأئمـــة ســـادة البطحـــاء
هي دوحة في الأرض ثابت أصـــلها وفروعهـــا مـــلأت سمـــا الأرجـــاء
فتبـــارك الـــرحمن أودع ســـره فيهـــا وســـر جنانـــه الفيحـــاء

(٣)

وله هذه الأبيات من قصيدة ألقيت في إحتفالية أقيمت في جامع الهاشمي، بمناسبة مولـــد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في ١٧ ربيع الأول ١٤٢٨هـ:

ضحك النهار وزهو عـــرس نـــشهد والشمس مـــشرقة ونـــور يـــصعد
والـــروض مخـــضر يفـــوح بعطـــره والزهـــر في أغـــصانه يتـــورد
والطير صـــداح يـــروح ويغتـــدي فرحـــاً يـــصفق تـــارة ويغـــرد
وسمعت يتلى مـــن تـــرانيم الهـــدى ويجـــاد في انـــشادها ويـــردد
فسألت طير الروض عن ســـر الـــسنا يا طير مـــا هـــذا البـــهاء الأســـعد
ما سر هذا الكـــون يلـــبس حلـــة فأجـــابني ولـــد الـــنبي محمـــد

(٤)

وله هذه القصيدة في ذكرى ولادة الإمام الحسين (ع)، يوم الثالث من شعبان، وقد القيت في احتفالية أقيمت في الصحن الكاظمي الشريف:

أنـــر الـــشموع وأوقـــد الانـــوارا لتحيـــل لـــيلا والظـــلام نهـــارا

مدرسا في ثانويات الكاظمية، ضمن المديرية المذكورة آنفا. وقد أحيل إلى التقاعد في ١٩٩٠/٧/٢٥م.

اشتغل بتجارة الجلود المدبوغة، وهي مهنة بعض اخوانه، وسمي بالدباغ لهذا السبب، أطلقه أحد أقرانه، وروّجه بين الأوساط.

عمل - بتكليف من السيد حسين الصدر- مديراً للقسم الاذاعي لفضائية السلام، ثم عمل بعدها في المكتب الاعلامي للسيد الصدر، ثم مديراً لمدرسة أحباب الله الأهلية للبنين. وله مشاركات في المحافل الشعرية في مناسبات كثيرة، تغنى فيها بحب النبي وآله (ع). وله نشاطات في الخط العربي.

شعره:

يمتاز شعره بالسلاسة واختيار المفردة الواضحة البعيدة عن التعقيد، واستخدم اسلوب الايجاز وعدم الاطالة والاستغراق في حشو المعاني الزائدة، فجاءت قصائده سهلة ورصينة مترابطة المعاني، لا تبتعد عن وحدة الهدف، وامتازت اغلب قصائده بهذا الجانب. ومن الأغراض التي نظم فيها الجانب التربوي والاخلاقي والتعليمي، وتطرق ضمناً إلى الدعوة إلى حب الوطن ووحدة الكلمة ونبذ الطائفية والابتعاد عن الافكار الضالة، والتمسك بالقيم والمبادئ. وله مجموعة قصائد مدونة، تنتظر انتظامها واخراجها.

(١)

قال بعنوان (الحسين والاباء):

وقف الاباء، رأيت فيه شموخه ... وقد انحنى بتكرم ووفاء
ورأيته خجلا، وحين سألته ... مالي اراك مطأطئ العلياء
مالي اراك وظل رأسك عاليا ... متألقا يعلو على الجوزاء
لاينحني أبدا ومجدك شامخ ... وإلى علاك يشار بالايماء
فأجابني متلجلجا أو ماترى ... اني بحضرة سيد الشهداء

الرزق رزقان رزق أنت تطلبه تغدو، تروح، مكبا دائم السفر
وآخر يأتي لاتدري مصادره يأتيك بالغيب لا بالكد والسهر

(٦)

وله بعنوان (سن التكليف الشرعي)، إذ تقام في كل عام في مدرسة أحباب الله الابتدائية للبنات احتفالية بمناسبة بلوغ البنات سن التكليف الشرعي، فأهدى الاحتفال هذه الابيات:

يابنت فاطمة الطهورة أبشري فلقد بلغت مراحل التكليف
ولقد حباك الرب أعظم نعمة هي سر تكريم ومن تشريف
سر الوجود وانت سر بقائه ولأجل جيل ناصع ونظيف
فتعلمي أحكام دين محمد وتفقهي بالعلم والتثقيف
وتسلحي كي لاتكوني عرضة تنساق للأهواء والتحريف
أنت الحريصة للأمانة فاسلكي درب البتول ومبدأ التعفيف

(٧)

وله وقفة على باب الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

يا سادتي ياآل بيت المصطفى أضحى الفؤاد إليكم متلهفا
إني وقفت ببابكم وعرفتكم لا تنهرون ببابكم متوقفا
قد جئتكم شوقا ألوذ بقبركم لا أدري كيف لذاك ان اتصرفا
ومجددا عهد الولاء وانه لا ينبغي للعهد ان يتحرفا
اني اروم ولاءكم وودادكم لا تطردوني خائباً متكسفا
فلقد علمت بجودكم وصفاتكم أن تقبلوا من جاءكم متضيفا
فقصدتكم ولو اني لا أستحق ضيافة لكنّكم أهل الوفا
فوجدت نفسي طارقاً أبوابكم لا خائفا فيكم ولا متوجفا
وسألتكم يوم الحساب شفاعة عند الألـه لكي انال تشرفا

ودع الهموم وخل حزنك جانبا ... وانس الغموم وأبعد الاكدارا
واملأ فؤادك من اريج بشارة ... بها تستزين وتنشر ألأزهارا
وبها السماء قد اكتست حللا لها ... والارض أبدت بهجة وسرورا[1]
بولادة السبط الذي بشروقه ... ولد الأباء يسطر الاشعارا
بالتضحيات الغر نال شهادة ... أضحت وساما للفدا وشعارا

* * *

عرج على الأفراح دع عنك الشجا ... ودع الكواكب تزهو والأقمارا
فاليوم قد سر النبي بسبطه ... فاكشف لأجل سروره اسرارا
اليوم قد ولد الحسين فسر فا ... طمة البتول وحيدر الكرارا
يوم به أمسى الطغاة بظلمة ... وبه ارتدى دين الهدى انوارا
وبه تعلم كل حر قدره ... وغدا العبيد بفضله أحرارا
يا سيد الشهداء يا سور الهدى ... شيدت من معنى الفدا أسوارا
هيهات أن تحيا الحياة بذلة ... أو أن تقر على الردى أقرارا

(٥)

وله هذا الابتهال:

كثرت ذنوبي لأدري لها عددا ... والله يحصي ولا تخفاه أسراري
والمرء مرهن في وزره وكما ... لا يستقيم لغيري حمل أوزاري
فما اعتذاري اذا ما جئت معتذرا ... وما الجواب اذا لم تجد أعذاري
فليس لي حيلة أو شيء ينفعني ... يوم القيامة الا رحمة الباري

* * *

الفضل لله لافضل من البشر ... يغنيك في العيش من فقر ومن خطر
الفضل لله يعطي من خزائنه ... رزقا فلا تحتسب للعيش من كدر

---

[1] هكذا وردت القافية في الأصل .

(١٠)

وله في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر:

حييت ياصدر العراق تحية مقرونة بوفاء كل عراقي
ذهب الطغاة وانت فينا خالد بضميرنا في كل عنصر باقي

* * *

ذكراك يا صدر العراق تهزني وتزيد في حزني وفي اشجاني
فلسوف يبقى في الفؤاد خيالكم ويدوم في قلبي وفي وجداني

(١١)

أقيم في حسينية آل الصدر احتفال تأبيني بمناسبة مرور أربعين عاما على وفاة السيد سماعيل الصدر، وكانت هذه المشاركة:

في حجر إسماعيل كنا نلتقي متطوفين بحجر إسماعيل
علم من الأعلام قل نظيره يغني عن التعريف والتأويل
هو والد هو عالم هو مرجع للسائرين بمنهج التنزيل
الصدر اسماعيل رائد نهضة أحيا العقيدة من هوى التضليل
ومجدداً ولطالما أجلى الدجى وأزال كل تطرف ودخيل
فالتف حول لوائه من فتية سلكوا الخطى بالجهد والتفصيل
حتى الشهيد أخوه عاش بقربه متطوفا في حجر اسماعيل

* * *

ضاءت بشمس وجوده بغداد والكاظمية زهوها يزداد
والهاشمي يضم جمعا واعيا من فتية ملئوا هدى وازدادوا
وبجهد إسماعيل والد حيدر فكر يصان ومبدأ سداد
حتى غدا فيهم منارا للعلى فهم بفضل جهوده رواد
ذكراك يا صدر العزيمة والإبا تحيي بنا ما قد طواه فؤاد

فصلاة ربي قد سررت بذكرها مني على طه وآل المصطفى

(٨)

وله بعنوان (عدت سالما)، وهي أبيات ألقيت أمام السيد حسين إسماعيل الصدر، بعد عودته من الأردن واجراء عملية جراحية في ساقه، في ايلول من عام ٢٠٠٦م:

حييت يا ابن العراق تحية مقرونة بدعاء كل عراقي
قد عدت للدار الجريحة سالماً وشرعت أنت مداوياً ومواقي
تسعى تلم الشمل شمل عراقنا وتصون وحدته من الاخراقِ
قالوا وقد أخذ العناء وأنتم تسعى بلا ملل ولا إخفاق
لولا استرحت من العناء أجبتهم لا أستطيع فهذه أخلاقي
نعم الشمائل يا ابن إسماعيل إذ هي سيرة مشهودة الآفاقِ
وخلقتم للتضحيات على المدى أنتم لها متصدرون وباقي

* * *

يا والد الشعب الذي أنظاره ترنو إليكم رافع الأعناق
هذا العراق بحاجة لجهودكم فاستنقذوا شعباً من الأزلاق
أبناؤه أبناؤكم وصفاتكم موسومة بالحب والأشفاق
والناس تأمل جهدكم فيما لقوا من فتنة ومغبة الاغراق
والخيرون بطبعهم أمثالكم لا يرتضون بفتنة وشقاق
وسبقت مرتبة الكرام بسعيكم ولدى الكرام يهون كل سباق

(٩)

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال الكبير الذي أقيم في جامع الهاشمي بالكاظمية، في ذكرى مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ومطلعها:

يا أول الناس إيمانا وتصديقا قد كنت والله فاروقاً وصديقا
أنت الموحّد ترمي جمع أمتنا والخصم يبغي لهذا الدين تفريقا

فقلـــت مبـــارك لكـــم الحـــذاء (شبيه الشيء منجـــذب اليـــه[1])

كان الجواب:

أهديت (قندرة) أحمي بهـــا قـــدمي من صاحب لم يكن يرمي ليهديها

لكنه لم يجـــد بـــداً فجـــاد بهـــا من بعد ما لم يجد نفعا لـــه فيهـــا

قبلتها شـــاكراً لم يـــدر أحـــسبها (ان الهدايا على مقـــدار مهـــديها)

---

[1] لعلّه لا يوجد تناسب بين القافيتين.

شـــيدت للـــدين القـــويم قواعـــدا وسمـــا بجهـــدك صـــرحه وعمـــاد
قد كنت من خير الفـــروع أرومـــة كرمـــت بـــك الابـــاء والأجـــداد

* * *

وافـــاك يـــوم بالرحيـــل مبكـــر يـــدعوك رب مـــنعم وجـــواد
ورحلت عن هـــذا الزمـــان ورزئـــه والقلب يعـــصره الجـــوى الوهـــاد
حلت بـــأرض الرافـــدين مـــصائب من بعـــد فقـــدك خطبـــها يـــزداد
بيض الليـــالي المـــشرقات وعهـــدها رحلـــت وبالأيـــام حـــل ســـواد
حتى تكاثرت الخطـــوب ورزؤهـــا وتجبّـــر الحكّـــام والقـــوّاد
شنت على الإســـلام بعـــدك غـــارة راحـــت ضـــحية غـــدرها العبـــاد
وتطاولت أيدي الرذيلـــة اذ جنـــت تنـــصب مـــن خلجاتهـــا الاحقـــاد
قتلـــت أخـــاك و لم تـــراع حرمـــة للطهر أختـــك اذ طغـــى الأوغـــاد
ما ذنبهم؟ ما الجـــرم؟ أي خطيئـــة ركبـــوا فحـــق علـــيهم الابعـــاد؟
هـــم للفـــضيلة شـــيدوا أركانهـــا شـــرف العـــراق، وســـادة أمجـــاد
لو غاب بدر منـــهم طلعـــت بنـــا شمـــس تـــضيء ونورهـــا وقـــاد

(١٢)

وله:

شعب العراق وان كانوا ذوي ملـــل رغم الطوائف هم أهـــل وأخـــوان
هم كالعشيرة حين الـــود يجمعهـــم كباقة الورد هـــم عطـــر وألـــوان

(١٣)

ومن نوادره، إذ أهدى صديق لصديقه (عباس) حذاء، بعد أن وجد فيه ضيقاً، قدم لـــه ورقة كتب عليها (شبيه الشيء منجذب اليه). فتقبلها (عباس) منه واجابه بـــالقول (ان الهدايا على مقدار مهديها). فنظم الشاعر هذه الأبيات على ضوء هذا الحوار:

لقـــد أهـــديت عباســـاً حـــذاءا فكـــان تطـــابق المقيـــاس فيـــه

كان الحسين مـــن بنيهـــا النجبـــا مضى عقيمـــاً لم يخلـــف عقبـــا
غير يـــسير مـــن رقيـــق الـــشعر إذ لم يعمّـــر غـــير عمـــر الزهـــرِ

قال السيد علي الصدر في الحقيبة: "رأيت هذه الأبيات على ظهر مجموعة جناب الشيخ الجليل، الشيخ عباس الجمالي، فأثبتها كما قرأتها بحروفها مع عنوانها (نتفة من شعر)، وكانت بيد ناظمها هكذا: ومما نظمه الأقل حسين ابن المرحوم السيد راضي الحسني، مقرضاً على كتاب كتبه جناب العالم الفاضل الشيخ موسى شراره العاملي، إلى جناب السيد محمد سعيد الحبوبي، وكان في بغداد. وهو محتو على شعر رقيق، ونثر أنيق:

شهب تنـــاثر مـــن سمـــا الفكـــر أم در نظـــم بـــان عـــن بحـــر
أم روضـــة حفـــت بنرجـــسها قـــد زينتـــها الـــسحب بـــالقطر
لا بل عصا موسى الـــتي لقفـــت ما تأفك الـــشعراء مـــن شـــعر
أأبا الرضـــا مـــن نـــور طلعتـــه أزرى بنـــور الـــشمس والبـــدر
ان المعـــــاني زنتـــــها درراً تـــزري بـــضوء الأنجـــم الزهـــر
تختـــال بالافكـــار مائـــسة فكأنمـــا هـــي دميـــة القـــصر
أفكارنـــا ســـكرت برقتـــها فكأنمـــا شـــربت مـــن الخمـــر
يـــا واحـــد الـــدنيا وبهجتـــها مـــا أنـــت إلا الفخـــر للفخـــر
لله أنـــت ومـــا أتيـــت بـــه من معجـــز في الـــشعر والنثـــر

٥٨- السيد حسين بن السيد راضي العطار الحسني

٠٠٠٠ - ١٣٠٠هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٣م

السيد حسين بن السيد راضي بن السيد حسين بن السيد أحمد العطار الحسني.

ذكره السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة أبيه السيد راضي، قال: "ولصاحب الترجمة ولد آخر اسمه السيد حسين من العلماء الادباء وله شعر جيد، كان يعد من أدباء عصرنا، وكان ساكن الكاظمية، فيها توفي سنة ١٣٠٠هـ. كان جده العلامة السيد احمد السابق ذكره يعرف بالعطار، لان داره في سوق العطارين ببغداد. وكان صاحب الترجمة [السيد راضي] عالم بغداد، والمرجوع إليه في الأحكام في عصر الشيخ صاحب الجواهر. وكانت له منه وكالة عامة مطلقة ولم أدركه، غير اني سمعت من مشايخي الثناء عليه، وان عمه السيد محمد كان من أجلة العلماء. قام مقام ابيه العلامة السيد أحمد.

وكان لصاحب الترجمة [السيد راضي] ولد أيضا يسمى السيد محمد كان من الأفاضل، تلميذ الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس، وهو والد السيد صادق من علماء بغداد اليوم، وهؤلاء بيت كبير، فيهم العلم والشرف قديما". انتهى.

قال الشيخ في الذريعة: "تقاريظ الرحلة المكية، من نظم الفقيه الشيخ محمد حسن كبة، وهي خمسة عشر تقريظا، نظماً ونثراً، لأدباء العصر المشاهير، وجلهم من أعلام العلماء في زمن نظم الرحلة - ١٢٩٢هـ- ". وعد منهم السيد المترجم له[١].

قال السيد عبد الحميد الراضي في ارجوزته (من دوحة الإمام الحسن عليه السلام)[٢]:

وأسـرة الراضـي إليـه تُنـسبُ وباسمه - كمـا تـرى- تُلقّـبُ

---

[١] من مصادر ترجمته: الذريعة: ٣٦٣/٤، تكملة أمل الآمل: ٥٢/٣، الحقيبة: ٢٢٠/٢، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/ ٢٣٤-٢٣٥، معجم الشعراء: ٩٦/٢.

[٢] السادة الحسنيون: ٥٤.

عبد الله خان ابن النواب مطهر علي خان المدراسي، وجدّ في اكتساب هذا العلم حتى حاز منه الطرف الأسنى، وفاز منه بالقدح المعلّى، وأخذ به شهرة طائلة بين الخاصة والعامة، حتى انه ناف على استاده، وصارت تقصده رجالات هذه الحلبة، مستفيدة وصادرة من مناهله، وكان إذا قرأ (ولا سيما أيام كان قويّ الجنان) فلا يكاد يسمعه إنسان ذو سمع إلا خرّ على وجهه. والتمسه بعض اخوانه مرة للحضور في مجلس عقد ببغداد، وكان يحتفل فيه عمدة صدورها، والوالي نامق باشا، فقرأ قوله تعالى: [وعنت الوجوه للحيّ القيوم]، فما بقى أحد إلا عنا وجهه، وخرّ إلى الأرض ساجداً خشية لله، والقضية مشهورة. فكان واحد عصره في علم التجويد، وعرفوه بالإمام الهندي، وبسيّد القرّاء[١].

وكانت له على ميزته في التجويد ميزة في حسن الخط بالأقلام المختلفة[٢]، فهو يكتب بأقسام القلمين العربي والفارسي، وكفى في حسن الخط أن ينسب إليه. وتخرج عليه في كل من هذين العلمين جماعات من محسني التجويد، أو جيدي الخط، وها أنا واحد ممن يدعي التلمذة عليه في الثاني، ولكن أين الثرى وأين الثريا[٣]. وكنت أحضر بخدمته في حجرة الصحن الشريف، حيث كان محله في معالجة المرضى، لأنه كانت له

---

[١] قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي: حدثني الوالد الحاج عبد الحسين الكاظمي، عن هذا القارئ البارع، وقد سمع من الشيخ كاظم آل نوح، انه سمع تجويد السيد الهندي وكان يقول: أشعر حينما أسمعه وهو يجوّد الآيات الكريمة، وكأنّ القرآن نزل الآن، ولم أسمعه من قبل. ثم ان الوالد كان يقول: كان لا يقرأ حتى يضع على وجهه قناعاً، وذلك لأنه كان من كثرة اهتمامه بمخارج الحروف، كان يمدّ شفتيه يميناً وشمالاً، صعوداً ونزولاً، ويفتح فمه تارة ويغلقه خرى، وهذه الحركات قد تظهره بمظهر محرج، خصوصاً إذ رافقها سيلان بعض الرطوبات من فمه، لذا كان يفضّل التقنّع. كما انّ الوالد كان يشاهده وهو ينظر إلى السماء الزرقاء الصافية، فيحرّك سبابته نحوها، وكأنه يخطّ عليها كلمات، وكذلك كان إذا رأى حائطاً صافياً، فانّه يحرك عليه اصبعه، وكأنه يخطّ عليه شيئاً. وعندما يُسأل يقول: لأنها صافية وجميلة، وكأنّها صفحة قرطاس جيد تصلح للخط. وهذا يدلّ على شغفه وولعه بالخط. هذا ما سمعته من الوالد، رحم الله الجميع.

[٢] أي مختلف أنواع الخطوط.

[٣] علماً ان خط الشيخ راضي في غاية الروعة.

٥٩- السيد حسين بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي

١٢٥٨ - ١٣٣٤هـ

١٨٤١ - ١٩١٦ م

السيد حسين بن السيد رضا علي بن السيد حيدر علي بن السيد أسد علي الحسيني، الهندي المدراسي، الكاظمي. الملقب بالإمام الهندي[١].

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين، فقال: "من بيت شريف رفيع في مدراس. كان أبوه السيد رضا علي من كبار رجال التقوى والصلاح، وجهبذاً من علماء الطب النابغين. جاء من مدراس الهند شاباً مع النواب مطهر علي خان (رحمه الله)، وهو رجل من متموّلي الهند، ونوابهم المشهورين بالتدين وحب الخيرات. وأقام عند وروده بكربلاء، وأهداه النواب المذكور جارية كان يتميزها ويحبها من بين جواريه، لكمالها وتدينها، فولدت له صاحب الترجمة".

ولد في كربلاء سنة ١٢٥٨هـ، وتربى رضيع تقى وصلاح، وقرأ القرآن وتعلم العلوم الأدبية عند طلاب كربلاء.

ذكره الشيخ ذبيح الله المحلاتي عند تعداده للمدفونين في سامراء، وقال[٢]: "كان أعجوبة عصره، ومجمعاً للكمالات والفضائل، وكان قارياً شاعراً طبيباً أصولياً فقيهاً. دخل سامراء فلزمه سيدنا الميرزا الكبير، وأمره بأن يقيم في سامراء، فأقام بها واستفاد من علومه الجمة ثلّة من أهل الفضل".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "كان سيداً طاهر القلب، خشناً في الله، كثير العبادة، طويل التهجد في ليله ونهاره، مواظباً على الأذكار والأوراد، وله تعلق شديد بإمام العصر (عجل الله فرجه). تلمذ في التجويد علماً وعملاً على استاد عصره النواب

---

[١] قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٣/٩٤): بيت السيد رضا علي الهندي، ، أولاد السيد رضا علي الطبيب المدراسي، الهندي الكاظمي.

[٢] مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٢/٣٦٨-٣٦٩.

شعره:

كما مر في ترجمته؛ فقد كان شديد التعلق بإمام العصر (عجل الله فرجه)، حتى انه كان يعقد ليلة ميلاده في النصف من شعبان مجلساً، يجمع إليه من شاء أن يجمع في داره، يقرأ عليهم بعض آثار قريحته في الاستنهاض، من أشعار وبنود عربية وفارسية، وأغلب شعره اقتباسات ومناسبات، وهو بالفارسية أشعر منه بالعربية. ويبلغ شعره نحو ثلاثة آلاف بيتا[١]. قال الشيخ اغا بزرك: "له ديوان شعر جمعه ابن أخته السيد علي الصدر، وقد رأيته عنده". وقال السيد علي الصدر: "ولم ينظم إلا في مدائح أهل البيت، إلا بعض بيات في الحكمة والموعظة والمناجاة ونحو ذلك"[٢].

(١)

قال[٣]:

اصحب أخا ثقة وان يـك مفلـسا فالورد يذبل والـشذا ذاك الـشذا

واحذر مصاحبة اللئـام ذوي الغـنى مثل الخلاء إذا امتلـى ظهـر الأذى

(٢)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ طالب الكليدار سنة ١٢٩٢هـ[٤]:

ناداه موسى مرحبـاً يـا طالبـاً للخلد أرّخ: "في جوار الكـاظمِ"

(٣)

وله مؤرخاً تزيين الرواق الكاظمي بالمرايا سنة ١٣٢١هـ[٥]:

سـل ممـن اسـتقام في نـادي الإمـام الكـاظم

---

[١] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

[٢] حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٠.

[٣] حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٠.

[٤] تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٤٧.

[٥] حقيبة الفوائد: ٤/٤٥٩.

مرجعية في الطب وعلم فيه، ورثه من أبيه الحاذق. وله نوادر في المعالجات تدل على ملكة عظيمة، ونفس عالٍ في الطب.

وبالخلاصة كانت في هذا السيد القدوة، خلال ومحامد إن ضارعه أحد في بعضها، فلا يكاد يلحقه أحد في جميعها".

وقال السيد علي الصدر في ترجمته[١]: "السيد الجليل النبيل، الفاضل الكامل، الطبيب الحاذق الماهر. وهو أكبر ولد أبيه، وأمه أم ولد، ولذلك كان شديد السمرة. كان عالي الهمة، ذكي الفؤاد. جمع مزايا قلّما اجتمعت في رجل واحد، فقد كان؛ طبيباً ماهراً، وأديباً وشاعراً، وكاتباً ناثراً، وله خط في غاية الجودة، يكتب النسخ والتعليق والثلث والفارسي، وكان عالماً في القراءات السبع مجوّداً للقرآن، بحيث لا يضاهيه في التجويد أحد، وكان القرّاء يسمّونه الإمام الهندي".

وقد درس الطب على الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، الكاظمي.

له الأدعية والزيارات، قال الشيخ اغا بزرك: رأيتها عند ابن أخته العلامة السيد علي ابن سيدنا العلامة الحسن صدر الدين الكاظمي، والنسخة بخطه[٢].

توفي بسامراء - وكان هناك منذ شهرين- في دار السيد محمد تقي الشيرازي يوم ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، ودفن في الرواق عند باب الحرم المطهر، مما يلي وجهي الإمامين الهاديين العسكريين، ولم يعقب[٣]، وانقطع بموته عقب أبيه من الذكور.

وكان ورّث داره وأثاثه إلى ابن أخته السيد محمد الصدر، وورّث أخاه السيد علي الصدر كتبه وأوراقه.

---

[١] حقيبة الفوائد: ٤/٤٥٧-٤٥٩.

[٢] الذريعة: ١/٣٩٤. ولعل بعض النسخ بخطّه، موجودة اليوم في مكتبة السيد حسن الصدر (قدس سره)، في حسينية الصدر، والله العالم.

[٣] وله ترجمة في أعيان الشيعة: ٦/٢٠، ونقباء البشر: ٢/٥٨٥.

٦٠- الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي

٠٠٠٠ - ١٣٢٠هـ

٠٠٠٠ - ١٩٠٢م

الشيخ حسين بن الشيخ طالب بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي، الكاظمي.

وصفه السيد جعفر الأعرجي النسابة بقوله: "نابغة عصره، وأديب مصره، معدن الفصاحة، ومنبع البلاغة"[١].

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان فاضلاً كاملاً أديباً، نشأ في حجر العلم والأدب، وغذي بلبان النبوغ والعبقرية، عاشر الأفاضل من أهل العلم والكمال، وحذا حذوهم". و"هو أحد رجال القريض في عصره، قرض الشعر فأبدع فيه. تطفح على شعره السلاسة والمتانة بالرغم من إقلاله لنظم الشعر. وله قصائد متعددة في مدح السيد المجدد الشيرازي".

قال كحالة في معجم المؤلفين نقلا عن الدكتور حسين محفوظ: "أديب شاعر، له مجموعة شعرية".

توفي سنة ١٣٢٠هـ[٢].

شعره:

(١)

نال راثياً المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى سنة ١٣١٢هـ[٣]:

درى سهم المنية من أصابا أصاب فطبّق الدنيا مصابا

---

[١] نفحة بغداد: ١١١.

[٢] من مصادر ترجمته: ماضي النجف: ٢/٦٩-٧١، معجم المؤلفين: ٤/١٣. معجم البابطين،

[٣] ماضي النجف: ٢/٧٠.

أهـــل تجلـــى ربّنـــا في طـــور موســـى الكـــاظم
نعـــم تجلـــى واستـــضاء فيـــه كـــلّ العـــالم
جبريـــل نـــادى في المـــلا لله درّ النـــاظم
أجـــاد في تاريخـــه: "زهـــى[1] رواق الكـــاظم"

(٤)

وله قصيدة طويلة في ذم قوم لم يكن يجنح إلى رأيهم، وأغلبها تضمين آيات، فهي نـادرة المسلك، منها:

الله يـــستهزئ فيمـــا جنـــوا لأنهـــم بـــالحق يـــستهزئون
مـــا ســـلّموا الأمـــر إلى عـــادلٍ كـــأنهم بـــربهم يعـــدلون
ألهـــاهم الـــشيطان في كيـــده فهـــم إلى شـــيطانهم يهرعـــون
قد عبدوا الـــنفس ومـــا حـــاذروا إلا فريـــق منـــهم المؤمنـــون
جـــاءهم الـــوحي مـــن الله أم عنـــدهم الغيـــب فهـــم يكتبـــون
اتخـــذوا القتـــل لهـــم مغرمـــاً فهـــم إذاً مـــن مغـــرم مثقلـــون
صدّوا عن الحـــق ونـــور الهـــدى ويحـــسبون انهـــم مهتـــدون
شقّوا عصا الإسلام فيمـــا عـــصوا فأصـــبحوا بـــالغيّ يـــستكبرون
ان لم يكـــن فـــيكم وليّ فمـــن يعلـــم مـــا تخفـــون أو تعلنـــون
ليجـــزي الله الـــذين اتقـــوا ويجـــزي الـــذين هـــم محـــسنون
تبـــيّن الرشـــد مـــن الغـــي لا تـــرونني أعبـــد مـــا تعبـــدون

(٥)

وأرخ وفاة والده سنة ١٣٠١هـ، بقوله:

رضىً به (رضا علـــي) قـــضى أرّخ "علي رضـــي الله عنـــه"

---

[1] كذا رسمها الناظم، ولا يمكن التصحيح لأنها مادة التاريخ. وقد صدر هذا التاريخ الشيخ محمد حسن كبـة بأبيات وقافية على وزنه، والقصيدة موجودة في تاريخ المشهد الكاظمي: ١٤٩.

حملوك يا غوث الصريخ وملجأ الآوي إليه وكعبة الوفادِ

(٣)

وله راثياً السيد عبد الكريم الأعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[1]:

كبد المجد من فراقك حرى وعيون العلياء بعدك عبرى
ونواصي الأيام قد عدن غبراً حائلات وفيك قد كنّ غرّا
فيك ربع السرور كان منيراً فدجى الخطب مذ فقدناك بدرا
لم أخل أيها المجير على الأيام فيك الأيام تنشب ظفرا
عجباً غالك الزمان وهل كان قديماً لديك يطلب وترا
كنت تأتي إليه أمراً ونهياً وهو سهل القياد نهياً وأمرا
فتحرّاك حادث الدهر منّا وتحرّى الإيمان فيما تحرّى
وأصابتك منه جُلّى عوان فيك عادت من أول الدهر بكرا
أصبح المجد وهو يصفق كفاً منك عادت يا محكم المجد صفرا
ما فقدناك مذ فقدناك فرداً بل فقدنا المناقب الغر طرا
يا فقيداً عهدي به وهو ليث ما دهته الخطوب إلا تضرّى
لا تخل حطّت الثرى لك قدراً بل أرادت تسمو برسمك قدرا
كنت لي بهجة فأصبح قلبي للرزايا شطراً وللوجد شطرا
وعلى الحزن قد طويت ضلوعاً وزعتها الأيام طياً ونشرا
كنت حلو المذاق ما مرّ يوماً والزمان استحلاك منّا فسرّا
لم يخالط تلك البشاشة كبر ولأنت الجدير لو تهت كبرا
فيك ربع الندى المؤمل قد كان أنيساً فعاد بعدك قفرا
فقدت من نداك اذ بت بحر سفن المعتفين مرسى ومجرى
وعلى الكرخ ربع مجد تعفاه بعد ما كان زاهراً فيك بشرا

---

[1] نفحة بغداد: ١١١-١١٣.

أصـــاب معـــز ديـــن الله قـــسراً ... ودك ليعـــرب منـــها هـــضابا
أبـــاد لهاشـــم ركنـــاً حـــصيناً ... لـــه ألـــوت بنـــو مـــضر رقابـــا
فحـــق لهـــا بـــأن تقـــضي عليـــه ... مـــدى الأيـــام نوحـــاً وانتحابـــا
مضى محيي الـــشريعة مَـــنْ عليـــه ... مخـــدّرة الهـــدى شـــقت إهابـــا
مصابك يا معـــز الـــدين أبـــدت ... له شمس الـــضحى حزنـــاً نقابـــا
مصابك زلـــزل الأرضـــين حـــتى ... تكاد بـــأن تمـــور بنـــا انقلابـــا
لـــسان نـــشيده أمـــسى كلـــيلاً ... لعظم الخطب لم يـــسطع جوابـــا
وإن سدت لعلـــم الـــدين بـــاب ... فذاك (عليّهـــا) قـــد فـــكّ بابـــا
وإن غيـــل الـــسبنتى[1] في حمـــاه ... فـــذلك شـــبله قـــد صـــرّ نابـــا
فصبراً يـــا بـــني الزهـــراء صـــبراً ... وإن جلّـــت رزايـــاكم مـــصابا

(٢)

وله من قصيدة أخرى، يذكر فيها حمل نعش السيد المجدد الشيرازي على الأعنـــاق مـــن سامراء إلى مقره الأخير في النجف الأشرف[2]:

لله خطـــب عـــمّ كـــل بـــلاد ... وطوى لهاشـــم شـــامخ الأمجـــادِ
خطب له الأمـــلاك في أفلاكهـــا ... ناحـــت عليـــه بلوعـــة ونـــشادِ
ولـــوى لـــواء لويّهـــا ونزارهـــا ... فتبرقعت شمس الـــضحى بـــسوادِ
ساروا بنعشك يا عميـــد ســـراتها ... شرفاً على الأعنـــاقِ لا الأعـــوادِ
ساروا بنعشك والخلائـــق حولـــه ... فكأنمـــا نـــشروا ليـــوم معـــادِ
ساروا بنعشك واليتـــامى خلفـــه ... تدعوك يا كهفـــي وخـــير ســـنادِ
حملوك والتقـــوى عليـــك بعولـــة ... تهمي الدموع أسى كصوب غـــادِ
حملوك يا غوث الأنـــام وغيـــثهم ... والمـــستعان لخطبـــهم والهـــادي

---

[1] السبنتى: الجرئ والنمر.

[2] ماضي النجف: ٢/٧١.

(٤)

وله يهني الشيخ راضي بن الشيخ صالح حجي الكبير بقرانه[١]:

سعد هل بدر السما قد سطعا؟ قال: لا ذا ثغر مي لمعا
برزت تختال دلاً بعدما أسدل الحسن عليها برقعا
تتهادى بين خودٍ خردٍ هي والـيمن يمينا جمعا
فهي زفت للذي حاز العلى من سوى ثدي التقى ما رضعا
لسليل الصالح الحبر الذي قد سما هام السما فارتفعا
فلتهن العلم الفرد الذي قد حوى علماً فخاراً ورعا
قال لي لما نأى عن ناظري (ثم ما سلم حتى ودعا)
ذاك موسى عمه عم الورى جود كفيه كغيث همعا
يا أبا عمران عذراً انني وأبيك الخير قلبي فزعا
وأبا صالح يا مهدي الورى من سراة في نداهم طمعا
يا بني العلياء والقوم الأُلى طرف فكري في ثناهم رتعا
وسموا في طيب عيش دائم ما بدت شمس وبدر طلعا

(٥)

وله من قصيدة بمناسبة زواج السيد أحمد بن السيد حسن بن السيد محمد مهدي الاعرجي الكاظمي، سنة ١٣١١هـ[٢]:

حيّ في حيّهم رشيق القوام فشفائي فيه ومنه سقامي
وثقيل الأرداف منهضم الكشحين غضّ الصبا خفيف القوامِ
كلما رمتُ قبلة منه حالت فاتكات اللحاظ دون مرامي

---

[١] شعراء الغري: ٣/٢٤٠-٢٤١. وقال: لم أعرف عنه شيئاً، غير اني وجدت له هذه المقطوعة في مجموعة بخط الشاعر الشيخ مهدي حجي، توجد بمكتبة معالي الشبيبي.

[٢] نفحة بغداد: ١٦٧-١٦٨.

بـــيض أيامـــه وسمـــر لياليـــه ... عليـــه غـــدون بيـــضاً وسمـــرا
وحري لـــو قلـــت للربـــع حزنـــاً ... أنا يا ربع منـــك بـــالحزن أحـــرى
كنت يا ربع غـــاب ليـــث هزبـــر ... فطوى التـــرب منـــك ذاك الهزبـــرا
فلـــو ان الرثـــا يدنيـــه منّـــا ... لملئـــت الطـــروس نظمـــاً ونثـــرا
وملأت الدنيا من الدمع لـــو كـــان ... يـــروي الحـــشا عقيقـــاً ودرا
ولـــو اني قـــضيت نحـــبي عليـــه ... منـــه لم أقـــضِ لا وعينيـــه وطـــرا
يا أبـــا صـــالح وللخطـــب جـــرح ... في حشا المكرمـــات أغـــور ســـبرا
لم أقـــل في المـــصاب صـــبراً لأني ... لم أجـــد عنـــه ولا وعينيـــه صـــبرا
لـــو تلونـــا عليـــك عمـــر الليـــالي ... مِدَح الـــصبر مـــا ازدنـــاك حـــبرا
لـــك وجـــه ترقـــرق البـــشر فيـــه ... فهو يبدي حتى لدى الخطـــب بـــشرا
خفّ طود الـــسلو منـــك ولكـــن ... بـــأبي جعفـــر سُـــلُوُّكَ قَـــرّا
حلّـــت الـــبين ازره بأخيـــه ... ولـــه شـــدّت العلـــى بـــك أزرا
يـــا أبـــا جعفـــر ومجـــدك حقـــاً ... مـــا رأينـــا أخـــاً كمثلـــك بـــرّا
فعـــزاء فقـــد وفيـــت ولكـــن ... نـــوب الـــدهر لا تقـــاوم مكـــرا
كنـــت بـــراً بخـــير بـــر كـــريم ... فبه بطن التـــراب قـــد عـــاد بحـــرا
ليس يبلـــي التـــراب كـــف كـــريم ... مـــلأ الـــدنيا مـــن مزايـــاه ذكـــرا
يـــا فقيـــداً أثكلـــت أم المعـــالي ... فهي تعـــدو وراء نعـــشك حـــسرى
قد غدا الدين مـــن نعـــاك أصـــمّاً ... مـــذ حـــشى اذنـــه نعيـــك وقـــرا
فسقى تربك الركـــام مـــن الغيـــث ... وان كـــان لا يباريـــك قطـــرا
وتمـــشى فيـــه النـــسيم شمـــالاً ... مستعيراً من نـــشر خلقـــك نـــشرا

ورمـــى الإســـلام في غاشـــية ... مذ بها للدين قـد فـلّ حـساما
يا لقومي كم دهى صرف القـضا ... من بني الزهـراء بـالرغم حمامـا
كيف أسلو مـن لـه في نـاظري ... مربـع ..... وفي القلـبِ أقامـا
بكّـر النـاعي لينعـى سـيّداً ... طلّـق الـدنيا ومـا رام حطامـا
فبكـائي بعـده صـار حـلالاً ... وسلوي عنه قـد صـار حرامـا
كيـف أنـسى سـيداً في رزئـه ... عمّ جل الخلـق شـيخاً وغلامـا
.... شـيبة الحمـد هماماً فهمامـا
وإذا مـا جئـت نـاديهم فقـل ... ودموع العـين تنـهل انـسجاما
ما قضى إي والقـضا مـن بعـده ... شبهه الندب الرضـا فينـا أقامـا
من سمـا بالمجـد والجـد علـى ... هامـة الجـوزاء فخـراً ومقامـا
وبـإبراهيم سـلواني فيـا ... نار وجدي كوني بـرداً وسـلاما
ولنـا في أحمـد كـان العـزا ... من له العلياء قـد ألقـت زمامـا
يـا بـني الزهـراء صـبراً انّمـا ... كان بدء الصبر بـالأجر ختامـا
أنـسيتم يـوم عاشـورا فكـم ... قد فقدتم فيـه شـيخاً وغلامـا
ورضـيعاً يتلظـى عطـشاً ... فطمـوه لكـن الـسهم فطامـا
لست أنسى السبط مذ سـار بـه ... حاملاً مـسترجعاً نحـو الخيامـا
فـدعا زينـب هـذا طفلكـم ... فخذوه قد غفـا عنـدي ونامـا
وسـقى الـرحمن قـبراً ضـمه ... صيّب الغفران بـالعفو انـسجاما

(٧)

وله مادحاً الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، على اثر معجزة ظهـرت في تلـك الأيام، وقد أهداها إلى الميرزا محمد، أكبر أنجال السيد الشيرازي، وفي آخرهـا بيتـان في الدعاء لوالده، وكان على قيد الحياة[1]:

---

[1] ماضي النجف: ٢/٦٩-٧٠.

هـــدفاً صـــرت للـــواحظ لمّـــا رشـــقتني بنافـــذات الـــسهامِ
وإذا رمـــت ســـلوة عـــن هـــواه جذبت ســـورة الهـــوى بزمـــامي
لا أبـــالي ان لجّ فيـــه رقـــيبي أو أطال العـــذول فيـــه ملامـــي
أنا أرضـــى وان جفـــاني عمـــداً منه يـــوم اللقـــا بـــرد ســـلامي
زار والليل منـــه أرخـــى ســـتوراً فجـــلاه بثغـــره البـــسّامِ
فسقاني من ثغـــره صـــرف خمـــرٍ لي غنىً فيه عـــن ســـلاف المـــدامِ
نلت فيـــه المـــنى كمـــا نلـــت في ليلة عرس الكـــريم نجـــل الكـــرامِ
أشـــكر الليلـــة الـــتي في دجاهـــا أحمد الخير نـــال أقـــصى المـــرامِ
طاب فرعاً ينمى إلى خـــير أصـــل فهو في المجـــد والمكـــارم نـــامي
فـــسما كـــل ذي عُلـــىً بعـــلاه ذو نجارٍ على الكواكـــب ســـامي
فـــاهنئ أخـــا الأكـــارم إبـــرا هيم من قد حكى ملـــث الغمـــامِ
أرضـــعته العلـــى لبـــان فخـــار فحوى المكرمـــات قبـــل الفطـــامِ
وأهنّي محمـــداً مـــن غـــدا غيثـــاً وليثـــاً يـــوم النـــدى والزحـــامِ
رقّ طبعـــاً كـــالروض بـــاكره الطـــلّ وقـــد جـــاده الحيـــا بانـــسجامِ
وأهنّـــي المهـــديّ أكـــرم شـــبلٍ للمعـــالي الحـــسان لا الآجـــامِ
طاب أصلاً فعاد يـــروي المعـــالي عن إمام يروي العلى عـــن إمـــامِ
دمـــتم والهنـــا بأرغـــد عـــيش ما تغنّت في الدوح ورق الحمـــامِ
فبأبهى الـــسعود كـــان افتتـــاحي وبيمن الـــسرور كـــان اختتـــامي

(٦)

وله راثياً السيد حسن بن السيد محمد مهـــدي الأعرجـــي الكـــاظمي، المتـــوفى ســـنة ١٣٠٦هـ[1]:

أيّ خطبٍ هـــدّ للمجـــدِ دعامـــا ولِعَلْيـــا هاشـــم جـــبّ ســـناما

---

[1] نفحة بغداد: ١٤٠-١٤١.

٦١- حسين عبد الكريم البناء

١٣٩٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٩ - ٠٠٠٠م

الشاعر حسين بن الحاج عبد الكريم ابن حسن البناء[1].

ولد في الكاظمية المقدسة يوم ٢٤ آذار عام ١٩٧٩م، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره. أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الانباريين، والمتوسطة في متوسطة الفجر، وأنهى دراسته الاعدادية / الفرع العلمي بتفوق، ليقبل في الجامعة التكنولوجية / قسم هندسة الكهرباء، إلا انه لم يستطع الاستمرار في دراسته بسبب ضعف حالته المادية، واضطر لتركها ليتجه إلى العمل.

تلقى دروس في اللغة العربية (من نحو وصرف) على يد الشيخ عبد الكريم الغراوي (أبو إحسان)، واستفاد - كذلك- من الشيخ منير الكاظمي. وتلقى - أيضاً- بعض الدروس الدينية ولعدة سنوات ابتداءً من عام ١٩٩٣م، ثم سافر إلى النجف الأشرف للدراسة، ولكنه لم يوفق فرجع إلى بلدته. وهو اليوم أحد طلبة الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية.

شعره:

أحبّ الشعر، وقرأ لكبار الشعراء كالمتنبي وابن الفارض وأبي فراس.

---

[1] تفضل الاستاذ الشاعر بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

عترة الطهر بل وخير البرايا ... في مزايا أكرم بها من مزايا
ليس بدعاً إن فقتم الخلق طراً ... فأبوكم قد حاز غر السجايا
أنتم علة الوجود قديماً ... وحديثاً كعلمكم في القضايا
أنتم للوجود مرآة حقٍ ... قد تجلّى لديكم كالمرايا
أنتم عترة النبي وأكرم ... أنتمُ من قريش خير سرايا
كم لكرّاركم بيوم كفاح ... كرّة تترك الكماة ضحايا
كم لكم سطوة لدى الروع قدماً ... ولشانيكمُ تذيق المنايا
كم لكم من مناقب ليس تحصى ... أعجزت بالتعداد كل البرايا
ولها زيّنوا الجهات سروراً ... بمصابيح معجزات خفايا
مُدَّ نورٌ من الجوادين يسعى ... لحمى العسكري رب العطايا
طبعت في منائر النور منه ... نيرات تهدي حداة المطايا
ولها خرّت المصابيح شكراً ... ساجدات لوجه رب القضايا
غير عجب إن لم تصب بانصداع ... فهي مشكاة نوره لا المرايا

إلى أن قال في آخرها:

وأدم للهدى وللدين فينا (الحسن) المجتبى إمام البرايا
يرتجى للنوال إن عمّ جدب ... وإلى بابه تزمُّ المطايا

يابن الكرام الـدائبين علـى العطـا ... مـالي أراك إذا سـألتك ترغـبُ
عطفاً فان الشوق مـلأ حـشاشتي ... فبمن سأسلو ان هجـرت وأنـدبُ
أوما علمت بـأن هجـرك متلفـي ... والعيش دونك لا ينـال ويطلـبُ
الوجد أحـرق مهجـتي وصـبابتي ... بالقلب تفعل مـا تـشاء وتنـهبُ
والـصبر غـادر دوحـتي متلفتـاً ... إذ ضاق ذرعـاً وانتحـى يترقـبُ
هل لي بنظرة راحـم أشـفى بهـا ... ممـا عـراني أو عـساي أغيّـبُ

(٣)

وله بعنوان (كربلاء):

فـمُ الجـراح إذا هـتفن يخلـدُ ... والدهر يذكر مـا حـوى ويمجـدُ
ويـسطر التـاريخ أروع وقفـةٍ ... هي كالـشموس ضـياؤها يتوقـدُ
أنّـى توجهـت المكـارم تلقهـا ... هي قبلة ولهـا الفـضائل تقـصدُ
هي كربلا أصـل الحيـاة ودونهـا ... موت وان عاش الطغـاة ونكـدوا
هي كربلا نـور الكرامـة والنـدى ... تاج الشهادة تربهـا هـو عـسجدُ
والنجم يفخـر أن يكـون قلائـداً ... أبـداً يعـانق جيـدها ويُقلـدُ
هي سـورة تتلـى بكـل عـشيّة ... عبثـاً يحرفهـا الـضمير الأسـودُ
هي صـرخة الحـق المـبين وقلعـة ... للثـائرين عـبرة تتجـددُ
هـي تربـة للمبـصرين كأنهـا ... نـور تـلألأ في الظـلام وسـؤددُ
هي تربـة ضـمت بقيـة فـاطم ... عجبـاً لهـا مـن تربـة لا تعبـدُ
هي ذلك الجسد المـضمخ بالـدما ... وبـه العطـاء كجرحـه يتجـددُ
هي تلكمُ الحوراء تـصدح بالفـضا ... حزنـاً وصـوتاً لا يـزال يُـرددُ
ان الحيـاة مـع الهـوان مماتـة ... بين الجحور وسـاء ذلـك مرقـدُ
هي ذلك الطفـل الأشـم بـسالة ... وبهـا رضـيعاً لا يـزال يغـردُ
تلـك الـضراغمة الأبـاة توارثـوا ... من حيـدر ودم الـشهادة يـشهدُ

(١)

قال بعنوان (جبل الكوفة)، وهي في مسلم بن عقيل:

يا دار طوعة في دجى الظلماءِ ... جبلٌ أتى يمشي على استحياءِ
نفرٌ دعوه وما رعوه وطالما ... مدوا لداعيهم يد الإيذاءِ
عرف المواعظ لا تفيد بمعشرٍ ... صموا كما بكموا عن الأنباءِ
فسطا وحيداً والحسام بكفه ... بين الجموع بغارةٍ شعواءِ

ومنها:

ما غادر الهيجاء إلا واقفاً ... هذي شمائل فارس الهيجاءِ
لم يُثنه ضرب العواسل مفرداً ... حاشاه أن يُثنى من الاعياءِ
وجد المنية عزةً فسعى لها ... سعياً فأوردهم حياض دماءِ
يا أيها المبعوث من رب الحجى ... من طورِ وادي الطفِ لا سيناءِ
ان أسقطوا جسم الولاء مضرجاً ... فالروح قد عرجت إلى العلياءِ
أو زُفَّ في الأسواق سحباً انما ... قد زُفَّ في الفردوس للحسناءِ

(٢)

وله:

عجبي لمن أدنو إليه فيهربُ ... وهواه يأكل في الفؤاد ويشربُ
فلطالما قلبي استغاث بنظرة ... ولانت تعبث في هواي وتلعبُ
وتصدَّ عني ان أتيتك راجياً ... والقلب مني في الجوى يتقلبُ
أفهل نسيت مرابعاً كنا بها ... نلهو ونلعب في الخفاء ونطربُ
ننأى فيجمعنا النسيم عشية ... ورغبتُ أن أبقى هناك وترغبُ
ولقد عهدتك لا تنام إذا دنا ... ليل ورسمي عن فناك مغيبُ
وعهدتني أبقى أسير مدامع ... إن غبت عني طالما هي تسكبُ
واليوم تهجرني كأنك لم تكن ... تدري بأن الروح بعدك تسلبُ

سوف تلــقَ الأمــن يــوم فاقــةٍ يــوم لا ينفــع مــال وبنــون

* * *

وغبــار الــسير ان مــسك لا تخشَ من نــار ســيغدوا مــوئلا
وتــراب الطــف يــشفي دنفــاً ودواء فيــه يــشفي العلــلا

(٥)

وله بعنوان (هيهات من العودة):

ها قد وقفتُ على الهــوى بمــدامعي أشكو لــه شــوقاً أضــرَّ بــواقعي
مني الــشوى تهتــز يــوم وردتــه طمعــاً وخوفــاً أن يكــونَ بمــانعِ
فــسألته لمــا وقفــتُ ببابــه ظنــاً بــه الا يكــون بــرادعِ
هــلاّ يعــود لي الزمــان بليلــةٍ أنــا والــذين أودهــم بمرابــعِ
قد كنت في تلــك البقــاع متــيم أشدو بلحني والطيــور ســواجعي

ومنها:

وصرفت جنبي نحو قائمــة الــدجى أبــداً تزاحمهــا القيــام طلائعــي
أســعى بنابتــةِ الحــشائشِ غــدوة وسجى البحار تغوص فيه مــسامعي
فأجابني يــا صــاحَ تلــك مقالــة هيهات ما ترجــوه لــيس براجــعِ
فأجبتــه ان لم يــك منــك الــذي أرجوه فــاردد أن أبيــت ودائعــي
أمنن أو أمسك أن أردت فلا يكــن الا الذي يقــضى ولــست بخاشــعِ

(٦)

وله بعنوان (ألا رفقاً)، كتبها في وصف طفل من أطفال الجنوب:

أوجــهٌ ذاكَ أم بــدرٌ يطــلُّ علــى دنيــاً بهــا عــيش يُمــلّ
لــه خــدّان قــد بُلّــتْ بــدمعٍ فلــن تمتــاز ان وافاهــا طــلّ
ووجنــاتٌ كخــيط الــشمس أولى بهــا ممــا عياهــا لا تبــلّ
ونظــراتٌ لــه لا ثاقبــاتٍ ولكــن فيهمــا أمــل يُفــلّ

والمـــوت فيهـــا عـــزة وكرامـــة هو للـــذين علـــى الطغـــاة تمـــردوا
هم فتيـــة جعلـــوا الـــدماء منـــابراً وتـــسابقوا ســـبقاً و لم يتـــرددوا
لم يهنـــهم عـــيش المذلـــة طالمـــا هم للكفـــاح تـــسربلوا وتقلـــدوا
اسدُ الوغى عهـــد الحـــسام يمينـــهم والحتفُ فـــوق رؤوســـهم يترصـــدُ
جعلوا من الرمل الكثيـــب حـــضارة وبما حوتـــه مـــن الفخـــار تـــرددُ
تلك النحور الزاكيـــات شواخـــصاً أسمـــى معـــانٍ للفـــداء تجـــسدُ
تلك القبـــاب إذا دخَلْـــتَ بظلـــها ســـتنال عـــزاً لا يـــزول وينفـــدُ
ولان رأيـــت المجـــد يلـــثمُ تربهـــا فلانـــه يبقـــى بمـــا هـــي ترفـــدُ

(٤)

وله بعنوان (الأربعين):

ان أردت الـــدين والـــدنيا معـــا زر حـــسيناً قاصـــداً أن يـــشفعا
ماشـــياً تـــسعى لأرضٍ خلـــدت ماشياً والقلـــب يهفـــو مـــسرعا

* * *

خطـــوة تقـــصد فيهـــا كـــربلا هي في الميـــزان خـــيرٌ قـــد عـــلا
لك رب العـــرش يحـــصيها كمـــا يحصي ذاك الدمع في العين امـــتلا

* * *

أنبيـــاء الله كـــل قـــد بكـــى وبما صـــار بطـــفٍ قـــد حكـــى
وكـــذا مـــريم ناحـــت جزعـــاً ولهـــا المـــدمع نخـــلاً قـــد زكـــا

* * *

جنـــة الخلـــد وأبـــواب الـــسما فتحت كي تلقَ من فيهـــا ارتمـــى
وكـــذا الأزهـــار فيهـــا أينعـــت وقرين المـــشي فيهـــا قـــد سمـــا

* * *

ويبـــاهي الـــرب فيـــك العـــالمين أيّهـــا الزائـــر يـــوم الأربعـــين

آل النبي علـى التـراب جبـاههم وأرى ابن هند في الـضلال يـنعم
لكنـها الـدنيا طليقـة حيـدرٍ هـذي سـجاياها فـلا تتـوهم
زوت الرؤوس وابـرزت أذنابهـا أو مـا درت ان الـرؤوس تقـدم
فبكيت أطـلالاً ترحـل أهلـها عنـها وذاك فناؤهـا يـستفهم
أين الأُلى كـانوا تـزين جبـاههم تُرُبات حومته الـتي هـي أنجـم
أين النفـوس المرجيـات لكربـه ان رام يـشكوها الـذي يـتظلم

ومنها:

ونساؤهم تسبى ولـيس أمـامهم إلا هـصوراً بالـسلاسل محكـم
ما هكذا سمـة الرجـال عرفتـها تَسْبي وتَضْرب بالخفـاء وتَـشْتم
لكنها سمة لمـن خـشي الـردى وحبينـه بالعـار يبقـى موسـم
تلك الغمام الحـاملات لقطـرهم رحلت وما عادت تحوم وتـسجم

(٨)

وله معاتباً صديقه، وقد سافر عنه وتركه لمدة:

أفنيت عمـري في مواصـلة الـذي شـاءت لـه الأقـدار أن ينـساني
وصبرت حتى مـلَّ ..... تـصبري والليل مـن ذاك العتـاب شـكاني
وبكيـت حـتى ..... وسـادتي شوقاً إليك وأنـت لـست تـراني
سئمت مناجاتي الـتي لـك تنتمـي من طـول سـهر دائـم الهـذيانِ
ليت الزمـان إذا دعـوت مخلـصي أم ان دمعـي يبتغيـه زمـاني
عطفاً فمـا في القلـب بعـد بقيـة ترجى وما في القلب مـن خفقـانِ
سران ما بـين الجـوانح والحـشا أبـداً بنـار العـشقِ يـصطليانِ
فمتى أبـوح بمـا لـدي واشـتكي ومـتى أقـول بمـا ..... زمـاني
يـا أيهـا البـدر المـنير بليـلتي حاشاك من خسفٍ ومـن فقـدانِ
أهواك لا أهـوى سـواك وليـتني أفنى بمـا أهـوى ومـا أشـجاني

وراحـــة كفـــه تحيـــي ورود‌اً ... وان كانـــت بمـــا حملـــت تُكـــلّ
له كتفٌ إذا مـــا شـــد حبـــلٌ بهـــا ... قُطعـــــتْ كـــــذا وركٌ أزلّ
وأزرارٌ لـــه في الـــصدر تُبـــدي ... ظلامـــة يـــافعٍ أبـــداً تُحـــلّ
تـــرى في صـــدره آلام شـــتى ... وان أبـــدى الـــشكاية لا يبـــلّ
أيـــشكو دهـــره والـــدهر ذئـــبٌ ... يمزقـــه ومـــا للـــدهر خـــلّ
تعاهـــده المجاعـــة عهـــد ســـوط ... يطـــارد مـــذنباً أبـــداً مُحـــلّ
لـــذا يهتـــز مـــن جـــوعٍ وقوفـــاً ... وان يمـــشي فمـــن جـــوع يئِـــلّ
لـــه أمـــلٌ بـــان يعلـــوه ســـقف ... يظلـــه فقـــد جافـــاه خـــلّ
فقـــد مـــلّ الحيـــاة بغـــير شـــيء ... يمنيـــه وعيـــداً لا يهـــلّ
فيـــا همـــاً طرقـــت فـــؤاد طفـــلٍ ... بـــه بعـــض الحيـــاة ولـــيس كـــلّ
ويا فقـــراً غلبـــت غمـــار طفـــلٍ ... بـــريء تاركـــاً مـــن فيـــه غـــلّ
ويا عـــزاً هجـــرت جـــبين طفـــل ... الا رفقـــاً فقـــد أضـــناه ذلّ

(٧)

وله من قصيدة في الإمام الحسين (عليه السلام):

إن كنت اخفي مـــا اروم وأكـــتم ... فالدمع تبيـــان لمـــا هـــو أعظـــم
ولكم امرت مـــدامعي وزجرتهـــا ... لكنـــها بـــدمٍ غـــدت تـــتكلم
فسالتها مـــاذا دهـــاك عـــصيتني ... وصـــرخت ناطقـــة بمـــا أتكـــتم
فاسترســـلت مـــن مقلـــتي مجيبـــة ... شـــوقاً إلى الأحبـــاب لا يتـــصرم
فغدت قـــوافي الـــصغار حـــسيرة ... وبقـــت حـــروفي كلـــها تتلعـــثم
ماذا أقـــول إذا المـــدامع أســـفرت ... والعين تبـــدي مـــا يخبئـــه الفـــم
ولكم سقتني حـــسرتي وصـــبابتي ... كأساً من الحرمـــان لا يـــسترحم
عبثاً أداعـــب للـــسرور نـــواظري ... فتعـــود باكيـــة إذا تبتـــسم
كيف المكوث على السرور وأدمعي ... ابداً لـــذكرى الـــضاعنين تَـــرَنّم

«مبلّغ الكون»

يا دائرَ طُرعةٍ في دجى الظلماءِ ... مبلّغَ انّك بعثتي على استحياءِ

ويدورُ ارضيّةٍ اساسَ بنائِها ... غيرُ بتغييرِ الخلقِ والصلحاءِ

تفرّدَ دعوةً مما عهودَ وطالما ... سموا الراعيهم يدَ الايذاءِ

عرّفتَ الحواءَ الانقيبَ بعشرِهِ ... صُمّوا كما بكموا عن الانباءِ

تسطّرُ وصيا أو الحسامُ بكفّهِ ... بينَ الجموعِ بنادرةٍ شعراءِ

فحكى بصارمهِ كرامةَ هاشمٍ ... مَنْ غدروا بالطفِّ كالنبلاءِ

تصفي لعامةِ الرعايةِ طبيعةً ... سيّانَ انتَ تاتي بالاهواءِ

ما غادرَ الحياةَ الا واقفاً ... ضدَّ ضمائرِ ماردِ الجبناءِ

لم تُثنهِ ضربُ العواملِ مفرداً ... طاشاملت تُشنّ من الاعداءِ

وجهَ المنيّةَ عزةً فسعلَ لها ... سيفاً فامردهم حياةً دعاءِ

يا ايها المبعوثُ من ربِّ الحجى ... منَ نورِ وادي الطفِّ الاسنناءِ

انا اسقطوا بسمِ الولائمِ مضرجاً ... فالرومُ قد خرجتْ الى العلياءِ

اوترفَ في الاسواقِ سجيا انما ... تعشرفَ في الفردوسِ للحنناءِ

الاك لا أبغـــي وأنـــت مفـــارقي قسماً بحبـــك مـــا برحـــتُ أعـــاني
أعلمت انك ان هجـــرت نـــواظري ســـأعيش صـــباً أو يحـــين هـــواني
ما بال قلبك ليس يزعجـــه النـــوى وكأنـــــه يلتـــــذ في هجـــــراني
وسهام لحظـــك غـــادرتني موســـداً بفنـــاء شـــوق لا يـــزال مكـــاني
عـــودتني وصـــلاً وثم هجـــرتني والصبر من طـــول البعـــاد قـــلاني
عدني بوصـــل ثم لا تـــكُ صـــادقاً يكفـــيني وعـــداً منـــك أن تلقـــاني

وقال صاحب جواهر الحكم: "من الشيوخ الكبار أهل السبق والفضل، لا يجـــارى ولا يبارى في حلبة الفضائل. كان كاتباً أديباً بارعاً منشئاً، تقياً زاهداً".

له كتاب في الطهارة لم يتم.

ترجمه الشيخ في الكرام البررة مرتين مرة بعنوان الشيخ حسين الكركي (ص٣٦٩)، واخرى بعنوان حسين الجبعي(ص٤٠٦)، ولعله لم يلتفت إلى اتحادهما.

توفي بالكاظمية[1] سنة ١٢٩٩هـ. ودفن في أحدى حجر الصحن الشريف الشرقية (حجرة رقم ٥١، وفق الترقيم الحديث)، وهو من أوائل من دفن فيه بعد تعميره الجديد، الذي اكتمل سنة ١٣٠١هـ[2].

وقال السيد في الأعيان: "توفي في النجف في المائة الثانية عشرة"!! وهو من سهو القلم. والصحيح ما ذكر أولاً.

شعره:

نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون: ٣/٤١-٤٧. وكذلك له شعر منشور في شعراء الغري (٣/١٨٠-١٨٣).

وفيما يأتي نماذجُ من شعره:

(١)

قال وقد أرسلها إلى الشيخ محمد علي بن علي بن محمد عز الدين الـــشامي العـــاملي، الساكن في جبل عامل:

---

[1] وفي شعراء الغري (٣/١٨٠): مات في النجف، ولعله من سهو القلم.

[2] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦/١٣٧-١٣٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، تكملة أمـــل الآمـــل: ١/١٤٤-١٤٥، شعراء الغري: ٣/١٨٠-١٨٣، شـــعراء كـــاظميون: ٣/٤١-٤٧، الكـــرام البـــررة: ١/٣٦٩-٣٧٠ و ٤٠٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٢٠-١٢١، معجم رجال الفكر: ٣/١٠٧٢.

٦٢- الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي

حدود ١٢٤٠ - ١٢٩٩هـ

حدود ١٨٢٥ - ١٨٨١م

الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي الجبعي العاملي، الكاظمي. من سلالة الشيخ علي بن عبد العالي، الشهير بالمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠هـ. وهو أشهر من أن يعرّف في العلم والفقه ورفعة الشأن والمقام. والعائلة منسوبة إلى وطنها الأصلي الكَرَك؛ وهي قرية كبيرة قرب بعلبك من بلاد الشام.

ولد في جبل عامل حدود سنة ١٢٤٠هـ، وقرأ في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي، ثم هاجر إلى العراق لطلب العلم، فدرس في النجف الأشرف على الشيخ محسن خنفر، وعلى الشيخ مرتضى الانصاري، وصار من أفاضل تلامذته. وقد قال له مرة في مجلس درسه: ان كان جدك المحقق الكركي الأول، فأنت المحقق الكركي الثاني. وبعد وفاة الشيخ الانصاري سنة ١٢٨١هـ جاور بلد الكاظمين، وحضر عند الشيخ محمد حسن آل ياسين.

سافر إلى ايران وزار الإمام الرضا (عليه السلام)، ولما بلغ طهران في طريق العودة، التمسه بعض علمائها - ممن كانوا زاملوه في النجف- للإقامة فيها، فبقي أربع سنين. ثم انتقل إلى تبريز، فمكث فيها سنة، ثم رجع إلى دار هجرته الكاظمية، ولم يصب من سفره هذا شيئا.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان عالماً فاضلاً، بل فحلاً من فحول العلم، محققاً مدققاً، كما كان أديباً شاعراً، وكاتباً بارعاً أيضاً، وأضاف إلى راجح العلم صالح العمل، فاشتهر بكل جميل جليل، وطلبه شيعة الشام مرجعاً لهم فلم يلبّ طلبهم".

ذكره الشيخ علي السبيتي العاملي في بعض مجاميعه فقال: "الشيخ حسين الكركي العاملي الجبعي، عالم بارع. قرأ عليّ ألفية ابن مالك، والمطول في البيان". وكانت قراءته عليه في جبل عامل.

أرى ساعةً أرتاح فيها لذكركم ... أجلَّ زمانٍ في أغانيه أطربُ
وها انني ثلج الفؤاد بطَولكم ... أسَرِّحُ فيه ناظري وأقلِّبُ
أيادٍ بها طوَّقت جيدي على النوى ... تغالبني المعروف إذ أنت أغلبُ
كفعل أخيك الغيث عند انسكابه ... سواء عليه من يقيم ويعزبُ
جلوتَ على عيني سطوراً بها انجلت ... غياهبُ ليلٍ أنت عنه المُغَيَّبُ
كررتُ عليها اللثمَ طوراً وتارةً ... أصيخ لما عنه من الفضل تُعْرِبُ
أقابلها بالشكرِ والعجزُ دونه ... فكيف بأنْ أقوى وأنت لها أبُ
شربتُ بها عذب الرضاب على الصبا ... كنيلِ أمانٍ من أياديك تُطلَبُ
إذا كان قلبي في الشرابِ مخيَّراً ... فهنَّ له أحلى الشرابُ وأعذبُ
وجوباً أرى أفراد عليك بالولا ... لأنك فرد في الأنام مهذبُ
رضيت بأن ترضىودادي وان يكن ... زماني وأهلوه عليّ تألبوا
وحسبي بها يابن المناجيب منحة ... من الدهر لا أشكو ولا أتعتبُ

(٣)

ومن شعره أيضاً:

من ناشد ليَ بين أهل المغربِ ... قلباً تنكَّب في السرى عن مذهبي
حتى مَ أسكن للأماني طامعاً ... في الألفِ بين مشرِّقٍ ومغرِّبِ
فزعاً إلى الأوهام تبلغ بي المنى ... فزع الظماءِ إلى بروقِ الخُلَّبِ
والدهرُ ينكب عن قضاء مآربي ... كالسيفِ ينكب عن يمين الأعضبِ
تلوى الوجوه صوارفاً عني كما ... صدَّ الصحاح عن الطليِّ الأجربِ
إني أحنُّ إلى منازل أسرتي ... شوق المطيِّ إلى الحداء المطربِ
من كان أيام الشبيبة عيشهُ ... نكداً وصدْعُ فؤاده لم يُرأبِ
هل يرتجي بالشيبِ لَمَّ خصاصةٍ ... أو لينَ صعبةِ مقودٍ لم تُركبِ

ما ضحك ثنايا الزهر للطلّ المنهمر على أوراقه، ولا ميل الغصن ما لعبت الصبا بآفاقه، ولا نهل الصادي من السلسبيل العذب عند ورود المناهل، ولا علّ فؤاد المدعو بانجاز الوعد الماطل، ولا مكان الحبيب بعد الهجر عند الاقبال، ولا خيبة الرقيب عند ظفر الطالب الوصال، ولا اجابة الداعي بعد طول السؤال، بأزهى منظرا ولا ألطف معمرا ولا أعذب مشربا، ولا أوقع في قلب، ولا أوسع في رحب، ولا أقرب ظفر في مطلب، ولا أوصل إلى مأرب[1]:

من عذيري حال حول البين بي ... واستحال الدمع في عيني دما
يا نسيم الريح من عاملة ... كم أملت الغصن في تلك الربى
ميل أعطاف مهاها إذ مشت ... غافلات حبذا تلك الخطى
وخطيب الايك في منبره ... رقّ صوتاً مثل ما رقّ الصبا
كلما أملى على بلبله ... فصل شوق عانق الغصن هوى
فتذيل السحب من أردانها ... فوقه إذ ذاك آزار الحيا
ويوشّي الطل في أوراقه ... سور التعويذ من عين الملا
وبذاك السفح من لبنان كم ... ناشد قلباً ومطلول دما
هل لرفدي مالك يثأر لي ... والعيون النجل من تلك الضبا

(٢)

وله مراسلاً صديقه السيد كاظم بن السيد أحمد العاملي:

طربتُ وما داعي الغرام استفزني ... ولا رغد في العيش يُلهي ويُطرِبُ
ولا هاجني تذكار عين نوافر ... كريمات أطراف أبوهن يعربُ
بعيدات مهوى القرط قد قصر الحيا ... مدى خطوها إذ طال منها التحجبُ
ولا زَمَني أسدى إليَّ جميلةً ... أصعِّد طرفي نحوها وأصوِّبُ
ولكنْ وإنْ جلَّتْ لديَّ صروفُه ... وأسعر في أحشايَ ناراً تلهَّبُ

---

[1] لم تنشر سابقاً.

هيهات حالت دونهن مهامه ... من دونهن مهامه وأكام
يعيي المراسيل النجائب قطعها ... مشياً فتحبو والرغاء بغام
قد أبدلوني عنهم بمعاشر ... لم يرجَ فيهم للنزيل ذمام
فتراهم في راحة مما له ... تعبت لادراك السباق كرام

(٤)

ومن شعره قوله يمدح صديقه السيد كاظم المتقدم الذكر:

يا سيد الصيد وابن السادة الغُررِ ... وأشرف الناس من بدوٍ ومن حضرِ
أصفيتك الحب لا غراً بموقعه ... ما الجهل بالحب من شأني ولا وطري
أكرُّ بالطرفِ فيما أستريب به ... حتى أرى العين تهديني إلى الأثرِ
وأوقف القلب عن وردٍ وعن صدرٍ ... حتى يطابق بين الخُبْر والخَبرِ
ومذ رأيتك تبدي للعلا همماً ... بها تحك مناط الأنجم الزُهُرِ
حتى بلغت من العلياءِ منزلةً ... جاذبتَ أردانها الأشراف من مضرِ
كنت المحكَّمَ في نفسي وما ملكتْ ... خلاله من نعيم السمع والبصرِ
فادرأ بها ما تشا عما تشاء وإنْ ... قلَّ الفداء فقد بالغت في العذرِ
رقيتَ بالفضلِ مرقىً لا تلام بأن ... تقابل البدر فيه غير مستترِ
جللتَ في الناسِ حتى كل ذي رشدٍ ... يعيكَ بالقلبِ إجلالاً عن النظرِ
وإن تكن بين هذا الخلق لا عجب ... فأنت فيهم مناط الشمس والقمرِ
أضاء نورهما في كل ناحيةٍ ... وجلَّ شأنهما عن فخر مفتخرِ
من راح يطلب مجداً أنت مدركه ... أبتْ مطامعه في حاسر البصرِ
يفديك ذو حنق غادرت مهجته ... تهفو أسىً كجناح الطائر الذعرِ
أصماه بعد العلا عن ظل ساحته ... حتى تراه أكيل البيض والسمرِ

(٥)

وله فيه مراسلاً أيضاً من طهران قوله:

من لي بنقل ركائبي لمناقل ... فيهن أسواق الكمال تقام
أعني معالم بالعراق أواهلا ... للصيد في أرجائهن زحام
من كل ميمون النقيبة ماجد ... خصب المرابع والسحاب جهام
سهل الخليقة ما احتبى بفضاضة ... ينقض رضوى دونها وشمام

حدثني (رحمه الله) عن دراسته لمقدمات المنطق، وكان عمره يومها ثمان سنين قال: لم يكن لمعلمي السيد عبد اللطيف الوردي، وقت للتدريس إلا بعد صلاة الفجر، فكنت أذهب إلى الصحن الكاظمي الشريف في ذلك الوقت لأتلقى درسه، بينما كان أترابي يغطّون في نومهم، وإذا أصبحوا انصرفوا إلى ألعابهم كأطفال.

كان للأستاذ محمد حسين بن الشيخ مهدي المراياتي، فضل في إثارة اهتمام الطالب (محفوظ) في المرحلة المتوسطة باللغة العربية. ولمدرس اللغة الانكليزية سيد صقر (من مصر) فضل توجيهه إلى النظم بالانكليزية، بعد اطلاعه على ما جمعه وترجمه من الأمثال الانكليزية الموجودة في أواخر الدروس في كتاب القراءة، وما نقله من القصائد الانكليزية إلى العربية بالشعر.

ولاقى في الإعدادية المركزية ببغداد عدة من المدرسين الفضلاء. وكان للمرحوم الاستاذ صادق الملائكة في بداية الأربعينات أثر جميل في تكوين شخصيته الأدبية. والأعمال الأربعة حول (الرضي) و(المعري) و(المتنبي) و(ابن زيدون) - التي دعاه إلى تأليفها وكتابتها، ثم أوسعها تشجيعاً وإطراءً- هي المحاولة الأولى التي اتبع فيها المنهج العلمي في التأليف والمراجعة والكتابة والبحث والتوثيق.

ولدار المعلمين العالية دور مهم كبير في تطوير كيانه، أديباً ومؤرخاً، وناقداً ومؤلفاً، ودارساً ومدرساً، ومتتبعاً ومحققاً، وشاعراً وكاتباً، وخطيباً ومتكلماً، ومناظراً ومحدثاً. ومن أساتيذه فيها: الدكتور محمد مهدي البصير (الذي زقّه العلم والأدب والطريقة والنهج)، والدكتور عبد العزيز الدوري كذلك، والاستاذ أحمد يوسف نجاتي، والدكتور مصطفى جواد، والاستاذ (الدكتور) عز الدين آل ياسين، والاستاذ (الدكتور) أحمد ناجي القيسي، والاستاذ (الدكتور) محمد بدوي طبانة، والاستاذ محمد هاشم عطية، وآخرون.

عيّن مدرساً سنة ١٩٥٦م في دار المعلمين العالية، ومفتشاً اختصاصياً للغة العربية في وزارة المعارف حتى سنة ١٩٥٩م، ثم انتقل إلى جامعة بغداد. وبلغ درجة الاستاذية في العراق سنة ١٩٦٦م، ثم أصبح أستاذاً ممارساً (بروفيسور).

٦٣- الدكتور حسين علي محفوظ

١٣٤٤ - ١٤٣٠هـ

١٩٢٦ - ٢٠٠٩م

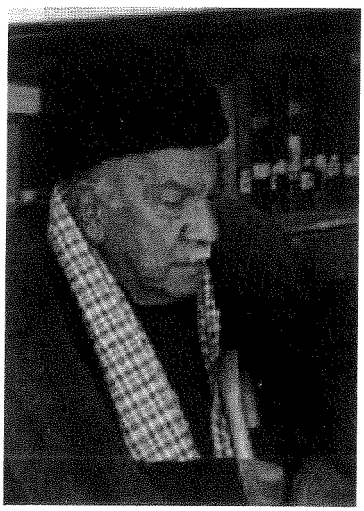

الدكتور حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد جواد آل محفوظ، الأسدي.

وأمه بنت السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد هاشم أبي الورد، من السادة الوردية[1].

ولد في محلة الشيوخ بالكاظمية، يوم الإثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤هـ، الموافق ٣ أيار ١٩٢٦م.

وتوفي أبوه سنة ١٣٥٥هـ، فكفله عمه الاستاذ محمد محفوظ، الذي ربّاه وأدبّه. وكانت أمه الفاضلة، وأهل بيته، ومكتبة عمه، المدرسة الأولى له.

تعلم في مدارس الكاظمية وبغداد، وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد، وحصل على (بكالويوس) الآداب في اللغة العربية سنة ١٩٤٨م، بدرجة الامتياز والأولية، ونال دكتوراه الدولة في الآداب الشرقية من جامعة طهران سنة ١٩٥٥م.

وقد جمع الدراستين القديمة والجديدة، واطلع على أصول التاريخ والأدب والثقافة في بيته، وتتلمذ على أفاضل أسرته، وقرأ مقدمات المنطق والأصول، وطالع شيئاً من كتب علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث والفقه، والأدب واللغة والأخلاق، والفلسفة والحساب والفلك والطب وغيرها، في خزائن والده وعمه وأقاربه وبلدته، وقد كانت عامرة بالمكتبات والخزائن.

---

[1] تراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٢٥-١٣٧) لكاتب هذه السطور.

الإمام الرضا (عليه السلام) في الأحاديث النبوية، فضولي البغدادي، عراقيات الكاظمي، شعر جلال الدين الدواني، معجم الاضداد، الفارابي في المراجع العربية، علم المخطوطات، دوائر المعارف والموسوعات العربية، قواعد التحقيق وأصوله وضوابطه. وآخر ما طبع من أعمال الدكتور المترجم، تحقيق كتاب تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر[1].

ومن ابتكاراته: الكبيسة المحفوظية، الوفاق بين المذاهب الإسلامية/ دلائل الوفاق في مسائل الخلاف، الخط العربي خط سدس لغات العالم، الدلائل الأدبية على قدمية الخط العربي، إحياء الذكريات الألفية والمئوية والألماسية والذهبية والفضية منذ ١٩٥٠، دائرة الاهلة، دائرة التقويم، معجم الآلات والأدوات، جدول الأدوار والكبائس لستة الاف سنة هجرية، معجم العلامات والرموز، معجم الأضداد، معجم الألوان، معجم المترادفات، مصطلحات النقود، نظرية التأصيل، مصطلحات المخطوطات، مصطلحات المكتبة العربية.....الخ.

اهتم بالحديث منذ الصغر، وحرص على رواية الأحاديث، وقد استجاز العشرات من المراجع والمجتهدين، والفقهاء والعلماء والمحدثين، في الشرق والمغرب. في العراق، ولبنان والمغرب وايران وسوريا وروسيا والسعودية والهند والجزائر ولندن واليمن. وهم من علماء الإسلام كافة، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، واعتقاداتهم ومعتقداتهم، لا يفرق بين المذاهب. وله فهرست بأسماء المجيزين (بلغت عدتهم التسعين)، وتواريخ الإجازات وأمكنتها.

بدأ عمله المجمعي في الخمسينات من القرن الميلادي الماضي، فقد انتخب عضواً في المجمع العلمي الايراني (الهيئة الأدبية) / ١٩٥٢، وفي الجمعية الآسيوية الملكية في لندن / ١٩٥٤، ثم انتخب عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة / ١٩٥٦ (وهو رابع

---

[1] صدر عن دار المؤرخ العربي ببيروت سنة ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ، بستة أجزاء. وكان هذا العمل بمشاركة كاتب هذه السطور والاستاذ عدنان الدباغ.

كان (رحمه الله) يتمنى أن تمتلئ الدنيا بالأساتذة، وأن تزدحم ساحات العلم بالمختصين، وأن تتدفق رحاب المعرفة بالعلماء والدارسين والباحثين، فان الذي يجني على المعرفة في تاريخ الإنسان والعلم، أن تضيق أحياناً بعض الصدور، وتشح بعض الأنفس، وتخزر بعض العيون، فلا تستطيع أن ترى، ولا يمكن أن تتصور، ولا تقدر أن تتخيل نظيراً يشاركها، أو قرناً يعادلها، أو مثلاً يضاهيها، فضلاً عن الأعلم والأفضل والأرجح، يفوق ويتقدم ويسبق ويشأى ويتخطى ويبز، وهو داء بعض أهل العلم يدبّ إليهم كما تدب النار، ويأكل حسناتهم كما تأكل الحطب، ويذهب بهم كما فعل من قبل ومن بعد.

كان يحترم (الإنسان)، وله في نفسه وعينه منزلة خاصة، ومكانة علياء، تتجلى في انه (خليفة الله) في الأرض كما في القرآن الكريم، و(بنيان الله) في الأرض كما في الحديث الشريف، وحامل أمانة الرب العظيم التي عرضها "على السماوات والأرض فأبين أن يحملنها". ويأسف على (الإنسان) يأكل نفسه، ويهدم بنيانه، ويهلك جنسه، ويعمه في طغيانه، ويسعى في خراب مدينته ومدنيته، وينفذ إلى أقطار السماوات ليدمر أقطار الأرض، ويخرب بيته بيده.

بلغت محبة التراث عنده مبلغ العشق والهيام، ووصل حب اللغة لديه إلى درجة الفتون والوجد، وجاوز حب الخط في عينه ونفسه حد الغرام والتولّه، وتجاوز الحرص على المخطوط في قلبه حدود الولوع والوله.

وبلغ شأن (الكتاب) انه نزل في نفسه أكرم منزل. ومن مكانة الكتاب لديه انه يحترمه وإن خالف آراءه، ويحرص عليه وان تضمن شتمه.

تشير قائمة مؤلفاته ورسائله ودراساته وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال في خدمة اللغة والأدب، والتاريخ والعلوم، والفنون والتراث والخط، والأنساب والتراجم، وغيرها. وقد اهتمت كلية اللغات في جامعة بغداد، بنشر فهرستاً أولياً لبعض أعماله المنشورة (١٩٤١-٢٠٠٢)، بلغت حوالي (١٥٠٠) كتاب ورسالة ودراسة وبحث ومقالة وقصيدة ومقطعة ونبذة، وترجمة وتعريب، ومنها: سيرة الكليني، المتنبي وسعدي، صحيفة

* * *

ولـــدت حـــين ارتفـــع النـــهار رأد الـــضحى وشـــقت الأنـــوار
في بيـــت علـــم ثابـــت الأســـاس منـــذ زمـــان الناصـــر العباســـي
في بلـــدة الكـــاظم والجـــواد بالجانـــب الغـــربي مـــن بغـــداد
وذاك في العـــشرين مـــن شـــوال ثالـــث أيـــار بـــلا جـــدال
في عـــام ســـتة وعـــشرين تلـــت تسع مئات بعد ألـــف قـــد خلـــت

* * *

وقد رعاني العـــم بعـــد والـــدي وزقـــني طرائـــف الفوائـــد
هـــذبني فأحـــسن التهـــذيبا أدبـــني فأحـــسن التأديبـــا
وظـــل تحـــصيل العلـــوم دابي وكنـــت دومـــا أول الطـــلاب
وصحبة الكتـــاب تبقـــى ديـــدني فـــلا أبيعـــه بـــأغلى ثمـــن
كـــتبي هـــي الـــسلوة والـــسلوان والـــروح والراحـــة والريحـــان
قطعـــت في طلبـــها المنـــازلا أيمـــم البحـــور والمنـــاهلا
وخـــضت في المعقـــول والمنقـــول يـــربني أفاضـــل الفحـــول
أجهـــد في التـــاريخ والأنـــساب والخـــط واللغـــات والآداب
وجال في كل اختـــصاص قلمـــي (شنـــشنة أعرفهـــا مـــن أخـــزم)

* * *

وجـــاوز المطبـــوع مـــن آثـــاري ومـــن مبـــاحثي ومـــن أشـــعاري
ومـــن نـــوادري ومـــن فوائـــدي ومـــن طرائفـــي ومـــن شـــواردي
ألفـــاً ..... ومثلـــه لم يطبـــع وهـــي أمانـــة تقـــض مـــضجعي

* * *

هـــا أنـــذا أعـــانق (الـــستينا) أصـــارع الأعـــوام والـــسنينا
أكابـــد الأمـــراض والأســـقاما أقـــارع الأدواء والآلامـــا

عراقي يدخل المجمع)، والمجمع العلمي الهندي في عليكرة / ١٩٧٦، ومجمع اللغة العربية في دمشق / ١٩٩٣.

وهو عضو نادي القلم في بغداد / ١٩٥٧، ورابطة الأدب الحديث في القاهرة / ١٩٨٩، وجماعة أبوللو الجديدة في القاهرة / ١٩٩٠، وملتقى الرواد في بغداد / ١٩٩٣. ومستشار بيت الحكمة في بغداد / ١٩٩٧.

وتقديرا لإبداعاته نال (وسام الثناء) في الثقافة / ١٩٥٧، و(وسام إقبال الذهبي) / ١٩٧٨، وفاز كتابه (المتنبي وسعدي) بجائزة (أحسن كتب العام) / ١٩٥٨، وفاز بالجائزة العالمية للكتاب سنة ٢٠٠٥م.

ورشحته جامعة بغداد لعدة جوائز علمية وعالمية، وهو الأستاذ الأول في كلية اللغات ١٩٩٣، والأستاذ الأول في جامعة بغداد ١٩٩٣ وأستاذ متمرس ١٩٩٥، وقد تخرج عليه ثلاثون جيلا علمهم حرفة النقاء، وان الوطن فوق أي اعتبار، وثمة أجيال تشربت من معينه معرفة وأخلاقاً ونبلاً. وقد لقبّه علماء اوربا وأساتذة جامعاتها الكبرى بـ (الموسوعة المتحركة) في ربيع ١٩٨٩م.

نظم (رحمه الله) ارجوزة عن حياته بعنوان (من أنا)، بتاريخ ١٥ تموز ١٩٨٥م، جواباً على سؤال الاستاذ حميد المطبعي، قال فيها:

قال سليل النسب الصراح ... من (آل محفوظ) (بني وشاح)
أبو علي (الحسين) بن (علي) ... ابن (محمد الجواد) الأفضل
ابن الحلاحل التقي (موسى) ... الوارث البدور والشموسا
ابن (الحسين) بن (علي) الأمجد ... ابن (محمد) كريم المحتد
سلسلة ترقى إلى (بني أسد) ... رهط (بني مزيد) بيضة البلد
بيت قديم خدم العلوما ... وقوّم العقول والفهوما
وكلهم علامة أديب ... محقق مدقق أريب
بحر كمال وسحاب فضل ... وعاء حكمة وظرف نبل

وشارك في تأبينه المراجع العظام، والحوزات العلمية، والعلماء والاساتذة، والرؤساء والساسة، والأدباء والشعراء، وباقي شرائح المجتمع داخل العراق وخارجه، والمواقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت).

فقد رثاه الشاعر محمد سعيد الكاظمي بقصيدة ألقاها في اليوم الثالث من مجلس الفاتحة في حسينية آل الصدر، منها:

أيـــا شـــيخ بغـــدد أيتمتنـــا ... وصـــوتُ نـــواك دوى فـــاحتوى
تركت الملايـــين عـــبرى العيـــونِ ... تُعاهـــد أن تهتـــدي بالـــصُوى
وهذا الثرى وهو يـــشكو الجفـــاف ... بغُسلك يا ابـــن العـــراق ارتـــوى

وممن رثاه وأرخ وفاته الشاعر علي الحيدري بقصيدة ألقاها في الصحن الكاظمي مطلعها:

ريعَ العـــراقُ ربوعـــه والآهـــلُ ... لّما نعتـــكَ إلى التـــراثِ فطاحـــلُ

قال في آخرها:

جئنا لصرحك عازفين عن الكرى ... وبكلّ جارحـــةٍ حـــسام قاتـــلُ
لنخطَّ فوق ضـــريحكم بـــدموعنا ... قـــولاً بـــه للعـــارفين دلائـــلُ
بجوار موسى و الجـــواد مؤرخـــاً ... "وبرحلهم حلَّ الحسينُ الفاضـــلُ"

ورثاه الشاعر الاستاذ محمد جواد الغبان بقصيدة ألقاها في الصحن الكاظمي، مطلعها:

نثرتُ على "الحسين" الـــدمعَ وردا ... يـــضوع هـــوىً وإخلاصـــاً وودّا
وأجهش بالبكـــاء القلـــبُ حزنـــاً ... فما نفـــعَ البكـــا شـــيئاً وأجـــدى

ومما جاء في قصيدة الشاعر السيد مهند جمال الدين، التي ألقاها في الحفل:

ها هو السحرُ والنـــهى والرشـــادُ ... ودّعتْـــــه بجرحِهـــــا بغـــــدادُ
وبكـــت دجلـــةُ رفيـــقَ هواهـــا ... فأقمْ حولَ جرفهـــا يـــا حـــدادُ

وللشاعر السيد طالب الحيدري من قصيدة في رثائه:

على الأعناقِ سرتَ أبـــا علـــيٍ ... كأنكَ كنـــتَ محمـــولاً لِعُـــرسِ
لكـــلٍ كأسُـــه المـــلأى زُعافـــاً ... وها هي في فمي لذَعاتُ كأســـي

أمضيت في سدانة العلوم وصنعة المنثور والمنظوم
خمسين عاما من سني عمري وصاحباي قلمي ودفتري
أبعث من تراثنا المنسيا أظهر من كنوزه المخفيا
أفخر بالتدريس والتعليم ويا له من شرف عظيم
وقد نظمت هذه الحقائق أرتجل الأبيات في دقائق
وسلكت في رجز البحور منتصف السبع من الشهور
من عامنا هذا تروع الرائي خريدة "تمشي على استحياء"
وهي لعمري طرفة عزيزه تضمنت ترجمة وجيزه
وانما نظمتها افتتانا تشاكل الياقوت والمرجانا
وكنت قد حبرتها سطورا نثراً يضاهي اللؤلؤ المنثورا

* * *

فإن سألت يا حميد (من أنا)؟ فهذه ترجمتي وها (أنا)
والحمد لله على نعمائه وكل خير هو من آلائه
أحمده على جلائل النعم ومنّةُ العقل و "ن والقلم"

توفي في مستشفى ابن البيطار ببغداد، مساء الإثنين ٢٠٠٩/١/١٩ الموافق ٢٢ محرم ١٤٣٠هـ. وشيّع صباح اليوم التالي، من مغتسل الكاظمية بموكب مهيب إلى الصحن الكاظمي الشريف، وأنزل إلى ملحودة قبره - بعد صلاة الظهر- في إيوان طارمة المراد، يسار الداخل إلى الرواق من الباب الرئيس.

وأقيمت على روحه مجالس التأبين في الكاظمية وبغداد وكربلاء والنجف الأشرف، والعديد من المدن العراقية الأخرى، وكذلك خارج العراق في لبنان وسوريا والاردن وبريطانيا وغيرها. وكذلك أقيم الحفل التأبيني المركزي بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته في الصحن الكاظمي الشريف يوم الجمعة ١ ربيع الأول ١٤٣٠هـ، وحفلات أخرى في أماكن أخرى.

سلامٌ على الصبح يفري الظلام ... على مطلع الفجر يمحو الدجى
سلامٌ على صَفوة الأنجبين ... عقيلة أهل الكسا والعبا
سلامٌ على عبقة الطيبين ... شمّامةِ الندّ تذكو ذُكا
سلامٌ على روضةٍ ضُمّنتْ ... أريج النبيّ عميم الشذا
سلامٌ على تربةٍ طابها ... شميمُ الوصي نديَّ الجَدا
سلامٌ على مرقد ضمّها ... تُعانقُ قبتُه الفرقدا
سلامٌ على نورها المستطيل ... عريضَ المُصبّح ضافي البها
سلامٌ على مطلع الشارقات ... أضاء سنا نورها الكوكبا
سلامٌ على زينبٍ كلّما ... تهلّل صبحٌ وليلٌ دجا
سلامٌ على زينبٍ كلّما ... تنزّل قطرٌ وغيثٌ همى
سلامٌ على الأوجه اللامعات ... مشارق أنوار ربِ السما
سلامٌ على أهل بيت النبي ... عترته الغُرّ خير الورى
سلامٌ على نُخبةِ العالمين ... خيار البرايا افتخار الملا

(٢)

وله بعنوان (بغداد مدينة السلام)، وهي قصيدة مشجرة تكوّن حروف أوائل أبياتها كلمات "بغداد مدينة السلام":

ب بغداد برج الأولياء ... تعانقت فيه الكواكب
غ غنى الزمان بمجدها ... وحدت بمديحها الركائب
د دامت جبيناً للفخار ... ومفرق لذرى الذوائب
ا ألقى عليها الدهر من ... أثوابها أسنى الجلابيب
د دانت لهيبتها الدهور ... وعزّها الشمّاخ غالب
م من ذا الذي يستطيع أن ... يرقى إلى تلك الغوارب
د دار المعالي والمكارم ... والمآثر والمناقب

وثــقْ أني غــداةَ نعــاكَ نــاعٍ فــأبكى مُقلتَــيَّ نعيــتُ نفــسي

شعره:

قال الشعر وهو صغير، وكانت أول قصيدة أثبتها أبيات في وصف الربيع نظمها في ٣٠ أيلول ١٩٣٩م، ونظم الشعر التعليمي سنة ١٩٤١م، ثم دوّن شعره فجمع (عبث الصبا)، وكتب (روائح الشباب)، ولما عانق السادسة عشرة من عمره رصّع (يواقيت الوشاح)، وهدرت (شقائقه) بدخوله دار المعلمين العالية، ثم أحصى ذكرياتها في (الدرمعيات). ومن بعد قيّد نفثاته في (ديوان المحنة) سنة ١٩٤٩م، ونظم (كربة الغربة) بعدما فارق العراق وكابد الشوق إليه، وسمّى شعره بعد الأربعين (ثمالة كأس). وهو لم يتكلف في نظمه، بل كان يحس في نفسه حاجة إلى قرضه.

(١)

قال بعنوان (سلام على زينب)، تاريخها ٢٠٠٣/٣/١٥:

سلامٌ علــى بــضعة المــصطفى سـلامٌ علــى فلــذة المرتــضى
سلامٌ على بنــت نفــس الــنبي وفــاطم ريحانــة المــصطفى
سلامٌ على الطهر أخت الحــسين تُــضَوّي مــصابيحها الأنجمــا
سلامٌ على تِربِ شمس الــضحى ضــياءُ وتــوأمِ بــدرِ الــدجى
سلامٌ علــى خــيرة الطيبــات زيــن أبيهــا إمــام الهــدى
ســلامٌ علــى مجمــع النيّــرين ســلامٌ علــى ســدرة المنتــهى
ســلامٌ علــى لبْــوةٍ بُهمَــةٍ عرينــةِ أُســدِ شــرى كــربلا
سلامٌ علــى جبهــة الــشارقات جــبين المكــارم رأس العــلا
سلامٌ على مَفْــرقِ الــشامخات منــاطِ الثريــا علــيّ الــسنا
ســلامٌ علــى قُلّــة الباذخــات لا ترتقيهــا الــشموس اعــتلا
سلامٌ علــى زينــب الأكــرمين ســتِ العقائــل أمِ العُلــى

سوف أبقى وحدي غداً لا تطيلي غيبة فانتظار لقياك زادي
ما أمرّ النوى عليّ فعودي وأعيدي عليّ ذكرى بلادي

(٥)

وأرسل إلى أميركا، تهنئة للاستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي في عيد الأضحى، تاريخها ٢٠٠٧/١٢/١٩م:

شوقي إليك مدى المدى يا أيها الخِلّ الودود
شوق الزمان إلى الربيـ ـع الطلق موْشيّ البرود
شوق الرياض إلى الندى شوق الغصون إلى الورود
بوركت في الأضحى السعيـ ـد معطراً أبداً يعود
فاقبل تهاني الشيّقيـ ـن، وأنت دوماً في سعود

(٦)

وله بعنوان (الأئمة الإثنا عشر)، تاريخها ٢٦ ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٣ آذار ٢٠٠٠م:

محمد خير البشر وآله خير العتر
أهل العبا أهل الكسا أسرته خير الأُسر
فاطمة سيدة النـ ـسا يتيمة الدهر
والمرتضى حيدرة عليّ غرة الغرر
والحسن السبط الزكـ ـيّ المجتبى غيثٌ همر
وصنوه الحسين ثأ ر الله (كلا لا وزر)
والسيد السجاد زيـ ـن العابدين المشتهر
وباقر العلم محمْـ ـد به العُلى افتخر
وجعفر الصادق غو ث من مضى ومن غبر
والكاظم العالم مو سى ذو الأيادي والصُرر

ي يجلـــو ســـنا دُرّيهـــا في دجلـــة الليـــل الغياهـــب
ن نـــور علـــى نـــور محـــت لمعاتـــه داجـــي النوائـــب
ه هـــي مربـــع العلمـــاء والـــ أدبـــاء والأُســـد الأغالـــب
ا البلـــدة الحـــسنا يـــصا فـــح فرقهـــا فلـــك الثواقـــب
ل لترابهـــا كـــل النـــضار فـــدى، ويعنـــو كـــل لازب
س ســـت الـــبلاد جميعهـــا أم المـــشارق والمغـــارب
ل لله درّك يـــا ســـنا م الفجـــر يـــا عليـــا المناكـــب
ا الحـــق يـــا بغـــداد انْـــ ـــنَك معقل البيض الأشـــاهب
م مـــستودع الفـــضل العظيـــ ـــم ودارة الغـــرّ الأعـــارب

(٣)

وأرسل من طهران (وكان فيها للدراسة)، إلى الشيخ راضي آل ياسين بعد سماعه خـبر الحريق الذي ناب داره، تاريخها ٢١ جمادى الأولى ١٣٧٠هـ:

لا تبلـغ النـار مـنكم اربـاً يا آل ياسـين غـرّة النجـب
لكنمـا ذي سمـاء فـضلكم وليس تخلو السما من الـشهب
أو طوركم آنسوا طـواه وقـد تـلألأت فيـه شـعلة الأدب

(٤)

وله بعنوان (بلادي)، كتبها في الغربة بتاريخ ١٩٦١/٧/٢٥م:

احملـي يـا طيـور مـني تحيّـا ت مـشوق إلى الجنـوب بـلادي
وانعمي في العـراق بالـدفء في وا ديه، أنعـم بـدفء ذاك الـوادي
واسـجعي في ربوعـه باشـتياقي واقرئـي فـوق شـاطئيه ودادي
كنت إلْفـي إذا صـفرت تـذكّر ت حمامـات دوحنـا الميّـادِ
لا تملّي الـسرى فـصبح الأمـاني عن قريب يـشقّ بطـن الـسوادِ
لستِ أولى منّـي بـزورة أهلـي لا ولا في حـشاك مـا في فـؤادي

(٨)

وله بعنوان (نجد):

أدهشتني الذكرى ألا يا صبا نجـــد فتاهت هذي القوافي حيارى
قلدتها أنفاس نجد سحاباً وحذاها من نورة أزهارا
إنها من شميم نجد تشق الـ فجر عطراً يضمخ الأسحارا
ذكرتني نجد عمومتي الغر وآلي وقومي الأطهارا
كان لي في أجا وسلمى عرين وأبي كان فحله الهدارا
وتنشقت من نسائم حزوى نفحات تهيج التذكارا
عانقا أثلة الأبيرق عني واستملا شميمها والعرارا
أنا أروي حديث نجد صحيحاً مستفيضاً عنها طوالاً كثارا
أسديٌّ ومن ربيعة أخوا لي وأنمى إلى تميم مرارا
هي هذي نجد فقبّل ثرى أهـ ـلك شوقاً وقم وحيّ الدارا
والتمس في رياضها عبق الرنـ ـد ذكيا يفاوح النوارا
وتنسم عطير ريا رباها أرجا طاب نرجساً وبهارا
يا ديار الآباء أسعدك الله حمى معرقاً شأى الأمصارا
وسقاك جود الغوادي ثقالا وهمى صوب دجنة تيارا
ملتقى حمير هنا ومعد وسبا صافحت هنا أنمارا
جمعتنا الضاد الكريمة والأر حام أهلاً أحبة أبرارا
ورعتنا جزيرة العرب الفيـ ـحاء أكرم بها مناطاً ودارا
يا بني عمنا الأكارم حييـ ـتم وطبتم دارا وطبتم قرارا
أنتم من سراة قومي وأهل الـ ـفضل فيهم وأشرف الناس دارا
غللتكم نفاحة ريح نجد وكستكم وشي الربيع نثارا
يا أحباي في مرابع نجد ذرفت عيني الدموع غزارا

ومشرق الشمس الرضا ... منيرةٌ به العُصر
وابن الرضا محمد الـ ... ـجواد شمس وقمر
والطيب الهادي منا ... رة الهدى نور البصر
والعسكريّ الحسن الـ ... ـسراج قنديل الفِكَر
والحجة المهديّ صا ... حب الزمان المنتظر
نهج الرشاد نهجهم ... سيرهم خير السير
سفينة النجا مصا ... بيح الدجى عوذ البشر
مشارق الهداية الـ ... أئمة الإثنا عشر
كرائم القرآن فيـ ... ـهم وزواهر السور
وطيب الحديث فيـ ... ـهم ومطهر الأثر

(٧)

وله بعنوان (النجف)، حضرة علي عليه السلام، حظيرة القدس. تاريخها ٢٥/٦/ ١٩٩٣:

هنا تسجد الشمس عند الصباح ... ويركع عند المساء القمر
هنا يخفض الفرقدان الجناح ... وتجري هنا الشمسُ للمُستقر
تواضع للنجف النيّران ... فهذي توارت وهذا استسر
عنتْ للتراب الطهور النجوم ... تخرّ له سجّداً والشجر
عنت للصعيد الأعزّ الوجوه ... ترتدُّ خاشعةً والبصر
تراب تمرّغ فيه الزمان ... تُعفِّر فيه الجبين العُصُر
صعيدٌ إذا طيّرتْهُ الرياح ... درّت سوافيه كُحلَ البصر
تراب يروع حصاه الشموس ... وتُزري حجارتُه بالدرر
هنا حيدرُ (خاتم الأوصياء) ... هنا (صفوة الله) (خير البشر)
طوى الناس واديه طول الدهور ... وعانق فيه القضاء القدر

يـــدعو الجميـــع إلى المـــودْ دَة والإخـــاء والاتفـــاق
يـــدعو الجميـــع إلى التحـــا بـــب والتـــوادد والعنـــاق
يـــدعو الجميـــع إلى المحـــبْ ـــبَة، لا شـــقاق ولا انـــشقاق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
أبـــواي دجلـــة والفـــرا ت، تـــضمّخا بـــشذا العـــراق
رق الفـــرات ومـــاء دجـــ ـــلة كالنـــسيم صـــفا وراق
هـــو منبـــت الـــسمر العـــوا لي، معـــدن البـــيض الرقـــاق
مثـــوى العقائـــل والكـــرا ئم، مجمـــع الأصـــل العتـــاق
وهـــو المحـــاجر والمـــآ قـــي والنـــواظر والحـــداق
نـــستاف عنـــبر تربـــه ونعبّـــه كأســـا دهـــاق
هـــو لـــذّة للـــشاربيـ ـن في الاصـــطباح والاغتبـــاق
هـــو جنـــة الـــدنيا، وعيـ ـــن الأرض، والأرجُ العبـــاق
في رحلـــة المعـــراج في روحائـــه هـــبط البُـــراق
لا أبتغـــي بـــدلاً لـــه أو تبلـــغ الـــروح التـــراق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
هـــذا العـــراق أعـــزّ أر فـــع لا تناولـــه المـــراق
أشـــتاقه حـــذر النـــوى ويـــشوقني خـــوف الفـــراق
فيـــه أنـــا، وأحـــنّ مـــشـ ـــتاقا، وازداد اشـــتياق
وتهـــزّني ذكـــرى العـــرا ق يهـــزّني لفـــظ العـــراق

قـــد لقينـــاكم زمانـــاً قـــصيراً وكحلنـــا بالرؤيـــة الأبـــصارا
وكـــأن اللقـــاء طيـــف خيـــال روع الـــصبح حلمـــه فاســـتطارا
وكـــأن الزمـــان ظـــل نهـــار ثم أرخـــى الـــدجى عليـــه ازارا
يا ربوع الـــديار حيتـــك وطفـــا ء ســـكوب رجاســـة لا تجـــارى
وســـقاك الحيـــا ملثـــا هتونـــا يتقـــرى الرســـوم والآثـــارا
وحبـــاك العـــيش الرفيـــه هنيئـــاً ســـابغ الرفـــل رافهـــاً مـــدرارا
وتمشى النسيم في ربعك الأخـــ ـــضر رطبـــاً يطـــارح الأزهـــارا

(٩)

وله بعنوان (العراق)، تاريخها شباط سنة ٢٠٠٧م:

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق

* * *

أنـــا مفـــرق الـــسبع الـــشدا د، ذؤابـــة الـــسبع الطبـــاق
أنـــا منكـــب الجـــوزاء لا يرقـــى إلى عليـــاه راق
أنا كاهـــل الـــشرف الرفيـــ ـــع، ذُرى الـــسماء لـــه رواق
وأنـــا الثريـــا في عُـــلا هـــا والنجـــوم لهـــا نطـــاق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
نـــسب يؤلـــف بيننـــا بـــاهى النجائـــب والعتـــاق
نـــسبي العـــراق مثابـــة الـــ ـــبيض الغرانيـــق العـــراق
يـــدعو الجميـــع إلى التعـــا رف والتـــآلف والوفـــاق
يـــدعو الجميـــع إلى التـــوا صـــل والتـــراحم والـــتلاق

والجلال القدسي في سبحات الـ ـنور حالي البرود زاهي الغلائل
مطلع الفجر مشرق الشمس نور صبح رأد الضحى الضياء الشامل
كوكبٌ في مفارق الملأ الأعـ ـلى تضيء البدور منه كوامل
هي شمس الضحى وبدر الدجى السا طع تسقي أنواره كل ناهل
والسراج الوهاج والكوكب الدر ي يمحو الديجور أليل لائل
تتقرى النجوم لمع سناها وبحار الأنوار منها أواهل
يشرق الصبح ساطعاً عبقريا كلما عبّ من ضياها الهامل
يستعير النهار من صبحها الزا هر برديه عبقريّ الذلاذل
لم تلد مثل فاطم قطّ أمٌ لم يلد مثل فاطم قط ناجل
هي بنت النبي أم أبيها يتفيّا ظلالها كل كامل
كوثر المصطفى عليها سلام الـ ـله ما حرك الربيع العنادل
مشرع تكرع الغمائم منه يتحدى نواله كلّ نائل
شرعة أين من عطاء جداها معصرات السحب الثقال الهواطل
هي بحر يموج بالنور حافل مورد تلتقي لديه المناهل
هي صوب الربيع والقطر يهمي هي لطف الله العميم الشامل
مشرب تستفيض منه الروايا مورد تستمد منه المناهل
كل من في الوجود يظمأ إليه كلهم من فراته العذب حافل
بضعة المصطفى الرسول استطالت مستضيء من فضلها كل فاضل
فلذة المصطفى وريحانة الها دي غمام هام وغيث هاطل
عبقة المصطفى شذا عرفه المعـ ـطار مسك يفوح بالند شامل
نفحة المصطفى عبير أبي القا سم ريّا الرسول نشر الكامل
مسحة من شميمه الطيب الطا هر جلّت خصائصاً وشمائل
من ذكاها تعلم الارج الور د وفاحت منه زهور الخمائل

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
أنـــا والـــهٌ مغـــرىً معنْـــ ـــىً تامـــه حـــبّ العـــراق
لـــو كلّفـــوه في المنـــا م فـــراق دجلـــة مـــا أطـــاق
شـــغفته حبـــا دارة الـــ أحبـــاب وارفـــة الـــرواق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
قـــسما بطيـــب ثـــراه انّ فراقـــه مُـــرّ زعـــاق
قـــسما بفـــوح شـــذاه انّ شميمـــه عبـــق المـــذاق
هـــو ذا العـــراق حروفـــه يرقـــى الأخيـــذ بهـــنّ راق
ولـــو انهـــا تُتلـــى علـــى ذي جنـــة دهِـــشٍ أفـــاق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
أبـــواي دجلـــة والفـــرا ت تـــضمّخا بـــشذا العـــراق
رق الفـــرات، ومـــاء دجـــ ـــلة كالنـــسيم صـــفا وراق
نـــستاف عنـــبر تربـــه ونعبّـــه كأســـا دِهـــاق

(١٠)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام):

هي غيث الـسنا العمـيم الـشامل هي بحـر اللطـف المحـيط الحافـل
هـــي نـــور الله اعتلـــى مـــستطيلا لـــيس يرقـــى إلى عـــلاه مطـــاول

فيـــا أُمـــراء البيـــان الفحـــول ... ل والمنطـــق الـــصائب المحكـــم
ويـــا أمنـــاء التـــراث المجيـــ ... ـــد والتالـــد الـــدثر الخـــضرم
أودّكـــم والهـــوى شـــاغلي ... ودمعـــي كالوبـــل المـــسجم
فـــلا زال مجمعكـــم عـــامراً ... وأكـــرم بمـــربعكم أكـــرم

(١٢)

وكتب إلى كاتب هذه السطور وإلى أخيه الدكتور جمال الدباغ بتاريخ ٢٠٠٧/١/٣٠م، وقد تأخرا قليلاً عن زيارته المعتادة:

سلام عليكم وشـــوق إلـــيكم ... قلوب المحبين أسرى لـــديكم
أعيدوا علينا زمـــان الوصـــال ... فإن التجافي حـــرام علـــيكم

(١٣)

قال معزياً الشيخ محمد رضا آل ياسين بوفاة السيد أبو الحسن الاصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ[١]:

أنت العزاء وقد وافتـــك طيّعـــة ... رئاسة الدين فانسلّت من الحَـــزَنِ
ولا مشاحة أن ترقـــى منـــصّتها ... انّ الإمام الرضا يتلو أبا الحـــسنِ

(١٤)

وله بعنوان (الوطن)، وقد وصفها بأنها "معلقة العرب، ونشيد الأمة، وانـــشودة الـــدول العربية"، تاريخها ١٩٨٩/١٢/٣١م[٢]:

وطـــني هـــو الأم الحبيـــ ... ـــبة تمـــلأ الـــدنيا حنانـــا
هـــي جنـــة الفـــردوس يـــز ... رع حبّهـــا غَـــدَقا جنانـــا
أحناؤهـــا تهـــب الـــصفا ... ء، وحضنها يعطـــي الأمانـــا

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦٣.

[٢] طبعت ووزعت على المشاركين في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد ببغداد في شهر آذار سنة ٢٠١٢م، بجهود من كاتب هذه السطور.

لمعة من سراجه اللامع الوهْـ ... هَاج تحيي أضواؤه كل قاحل
صيب من فراته الطيب السا ... ئغ يمري موّاره كل ماحل
هي ضوء الصبح المشعشع نوراً ... هي قطر هامٍ وريّ وابل
هي أضواء خاتم الأنبيا والر ... سل اشراق كل مجدٍ ونائل
زوجة المرتضى علي ولي الـ ... ـله فرق العلى سنام الفضائل
منتهى الرفعة استطال علوّاً ... والمحل الأسنى المقام الهائل
ذروة العز غاية المجد أقصى الـ ... ـفخر والسيد الهمام الحلاحل
أسد الله مهد خير عباد الـ ... ـله من نوره تضيء المشاعل
سيد المؤمنين والعروة الوثـ ... ـقى وعوذ الراجي وغوث الآمل
ابن عم النبي حيدرة الاصـ ... ـيد ليث الشرى مبيد الجحافل
منه ينصب حيثما حلّ جود ... منه ينهلّ حيثما سار نائل
هي أم السبطين ريحانتي طـ ... ـه وشبلي ذاك الهزبر الباسل
هي أمي الزهرا البتول تجلّى ... نورها يغمر الخلائق شامل

(١١)

وله بعنوان (تحية المجمع العلمي العربي)، بتاريخ ١٩٥٨/٩/٢٠:

سلام على الشام من مدنف ... معنّى بغوطتها مغرم
وحييت يا مجمع الفاضلي ... ن من كلّ ثرّ الهدى عيلم
ويا منتدى السروات الكرا ... م من كل سامي الذرى معظم
ويا معقل الغُرّ من تغلب ... ويا موئل البيض من جرهم
ويا غاية المجد من يعرب ... وزينة ديباجة المعلم
ويا مفرق العزّ والمكرما ... ت اكليل ناصية الأنجم
فكم فيك من قلم رائع ... وكم فيك من مقول صلدم
وكم فيك من عالم بارع ... ومن شاعر لَسِن ملهم

وطـــني بلهنيـــة وعيـــ ـــش نـاعم غـضّ رطيـب

* * *

وطـني هـو الأنهـار تجـ ـري تحت جنـات النعـيم
والـسندس الزاهـي (سـقا ه مضاعف الغيـث الغمـيم)
والنخـل والأعنـاب والـ ـزيتون والطلـع الهـضيم

* * *

وطـني تمـشت فيـه أنـ ـفاس الخزامـى والعـرار
في روضـه المعطـار تعـ ـتنق الأزاهـر والثمـار
نفحاتـه فـوح الـشذا ونـسيمه ريّـا القطـار

* * *

وطني الـسحاب المرجحـ ـن، يلثّ ثجّـاج الحوافـل
والـشمس مجّـت ريقهـا والبـدر دريّ الـشمائل
والأنجـم الزهـر الحـسا ن تنفـست والليـل شـامل

* * *

وطـني هـو الجنـات في روضـاتها روح وراحـه
عدن الجمال ومـسرح الـ حسن المشعشع والـصباحه
يمحـو الغياهـب، والـدجى في رأده يلقـى صـباحه

* * *

وطـني هـو العـذب الفـرا ت، يغيـث كـل الـواردين
وطني هـو العـسل المـصفْـ ـفَى "لـذة للـشاربين"
وطـني هـو المـاء القـرا ح، وصفو "كأس من معـين"

* * *

بلـد الجحاجحـة الكـرا م بني الكـرام أولي الممـادح

* * *

وطـــني رؤوم في محـــا نيها انطـوى الحـب الـنمير
في حجرهـــا يهـــدا الحنـــوْ وُ ويـــستقرّ ويـــستحير
أبـــداً يـــضمّ علـــى التحـــنْ ـــنِ جنح رحمتـــها الكـــبير

* * *

هـــو أمّ مثوانـــا جـــوا نحهـــا تهدهـــدنا صـــغارا
تحنـــو علينـــا صـــبيةً وتحوطنـــا شـــيبا كبـــارا
رحباهـــا طابـــت ثِـــوىً وبطوفهـــا شـــرفت مـــزارا

* * *

وطـــني هـــو الأب راحمـــاً يـــولي رعايتـــه البنينـــا
إنـــا تخـــذنا حبّـــه نهجـــا، وعُلّمنـــاه دينـــا
أبـــداً يغـــذّينا الهـــدى ويزقّنـــا الحـــق اليقينـــا

* * *

وطني المروج الخـضر والـــ ـــبيد الحمّيـــة والأبـــارق
باهـــت نواضـــرها الأزا هـــير المطـــالع والمـــشارق
يبـــسمن عـــن درّ يقلّـــ ـــد مثلـــه شـــمّ المفـــارق

* * *

وطـــني الـــسهول تفجّـــرت عـــذَواها نطفـــا عِـــذابا
كرمـــت صـــعيداً طيبـــاً جلّـــت مواطئهـــا ترابـــا
الـــشمس عـــزّت مطلعـــا شـــفّاً، كمـــا عـــزّت مآبـــا

* * *

وطـــني ريـــاض مـــشرقا ت، لا يـــدانيها الغـــروب
وطـــني ديـــار مـــسفرا ت، للـــسنا فيهـــا هبـــوب

وطـــني هـــو الفلـــك ارتقـــى والأنجـــم البـــيض الزواهـــر
هو منكـــب الجـــوزاء علْـــ ـــــوى المفـــاخر والمـــآثر
والشمس ضـــاحكة الجبيـــ ـــن، تطبـــق الـــدنيا بـــشائر

* * *

وطني هو الـــشمس المـــضيـــ ـــئة، يبهج الـــدنيا ضـــحاها
يمحـــو الظـــلام شـــعاعها وينـــوّر الـــداجي ســـناها
شـــبت منـــاراً ســـاطعاً ينفى الغياهب مـــن دجاهـــا

* * *

وطـــني هـــو القمـــر المنيـــ ـــر، يمـــزّق الليـــل البـــهيم
يمـــشي المـــسافر في ضـــيا ه، ويـــستنير بـــه المقـــيم
(مـــصباح زيـــت في قنـــا ديـــل) مولّعـــة اللطـــيم

* * *

وطـــني إذا ضـــاء الـــصبا ح، وأشرقت شمـــس النـــهار
وإذا الـــضحى ألقـــى ردا ه، يـــزين بـــالنور الـــديار
كـــان الـــسراج العبقـــر ي بلمعـــه الكـــون اســـتنار

* * *

وطـــني جـــلال الـــشيب قـــا نـــاه شـــباب مـــسبكر
وطـــني عمـــود الـــصبح عـــا نقـــه نهـــار منـــهمر
وطني رضـــاب المـــسك نـــر شـــفه بملـــذوذ خـــصر

* * *

وطني هـــو الوجـــه الجميـــ ـــل الرائـــق البـــهج البـــهيّ
البـــاهر الـــبضّ الأنيـــ ـــق الزاهر الحـــسن الوضـــي
ريّـــان يـــستلب النفـــو س رواؤه النـــضر الطـــري

قـــبّ مطـــاعيم مـــسا مـــيح، معـــاطير الـــروائح
(لكـــرامهم فـــوق الكـــرا م مزيـــة مـــزن الـــرواجح)

* * *

نجبـــاء شـــجعان صـــنا ديـــد، اشـــداء نجـــب
بُهـــم قـــروم ذادة رحمـــاء كـــالبحر اللجـــب
سمحـــاء أجـــواد غيـــو ثهـــم تحاكيهـــا الـــسحب

* * *

هـــم ذروة العليـــا (وهـــل بالـــشمس طالعـــة خفـــاء)
هم منكب الجـــوزاء و(الـــ ـــحسن المهـــذب والـــسناء)
وهم "الجوار الكـــنّس" الـــ تهبت (فهل تخفـــى الـــسماء)

* * *

عليـــا معـــدٍّ لفّعتـــ ـــني فخرهـــا كـــبرى نـــزار
وقيـــول حِميَـــر لفّـــني بعلائهـــا ذاك النجـــار
عـــدنان صـــافح مجـــده قحطـــان واعتنـــق الفخـــار

* * *

وطـــني هـــو البحـــر العبـــا ب، مسجّر الأمـــواج مـــائر
طـــامٍ زخـــور أخـــضر الـــ أثـــاج تفعمـــه الجـــواهر
غمـــر تفجّـــر بالجـــدا ـــق تـــبجّس بـــالمواخر

* * *

وطـــني الجبـــال الـــشاهقا ت، سمت مـــصعّرة المناكـــب
شمّـــاً رواســـي شـــامخا ت، طاولت عليا الكواكـــب
لا ترتقيهـــا المعـــصرا ت، ولا تـــدانيها الـــسحائب

* * *

عبقاتها فوح الشذا متضوّعا في كل واد

* * *

أنا منبتي (خير البلاد) ومحتدي خير الأمم
مجلى مصابيح الهدى مجرى ينابيع الحكم
هي مستقر الأنبيا ء، وههنا (جفّ القلم)

* * *

بلد الكتاب، وموطن الـ ـقلم القؤول المشمخر
بلد الفصاحة والبلا غة والبيان المسبطر
بلد الخطابة والذرا بة، قطرها غدَق يدر

* * *

بلد النبوة والرسا لة، أرض كل الأنبياء
بلد الصحابة والأئمْـ ـمَة، مستقر الأولياء
بلد الخلائف والملو ك، أولي المقام ذوي العلاء

* * *

مستودع الوحي المقدْ دَس، انزلت فيه السور
مستودع العقل الرزيـ ـن، أغرّ يأرج بالعبر
مستودع الرأي الأصيـ ـل تغلغلت فيه الفِكر

* * *

بلد الرسالات المطهـ ـرة المكرمة الرشيده
بلد الشرائع والقوا نين المنشرة السديده
بلد الهداية والرشا د، ومنزل الصحف المجيده

* * *

يدعو إلى القرآن والـ آيات والذكر الحكيم

* * *

وطني هـو العقـد النظيـ ـم، يروع حالية العـذارى
وطـني هـو الـدر النـضيـ ـد، يزين لؤلـؤه البحـارا
مـن ليلـه الكحـل استعا ر، وصـبحه خلـع النـهار

* * *

وطـني بـلاد الأنبيـا ء، ومهـبط الـوحي المـبين
بلـد النبـوة والرسـا لـة، انزلـت حـق اليقين
هـي قبلـة المستمسكيـ ـن، وكعبـة المـستيقنين

* * *

وطـني هـو البلـد الأميـ ـن، بأعين الـربّ الغفـور
بلـد النـزاهة والتقـدْ دُس والنظافـة والطهـور
أبراجـه تلـد الـشمو س، وأفقـه يلـد البـدور

* * *

أنـا نجـل (سـيدة الـبلا د) سليل (معدن كل طيـب)
(البلـدة الحـسناء) (عيـ ـن الأرض) والوادي الخصيب
هي (جنـة الـدنيا) استطا ل نبـات مربعهـا الرطيـب

* * *

هي (صفوة الأرض) البهيـ ـجة زهو روضتها الأريـضه
تحيـي الريـاح إذا نـسمـ ـن بربعها الـنفس المريـضه
رأس الـشرائع حبـها وولاؤهـا أبـداً فريـضه

* * *

هي في الـبلاد كأنهـا الـ أسـتاذ، يعظـم في العبـاد
جمعـت مواطئهـا الطريـ ـيف من المكـارم والـتلاد

بلـــد البـــشاشة والبـــضا ضـــة والطـــراوة والغـــضاره
والمنظـــر الحـــسن الأنيـــ ـــق يكاد ينطـــف بالنـــضاره
بهـــج بهـــي رائـــق بالفـــأل يـــشرق والبـــشاره

* * *

بلـــد الـــشواهق والبـــوا ســـق، لا تطاولهـــا الغمـــائم
بلـــد الـــشوامخ والبـــوا ذخ، ليس تبلغهـــا القـــشاعم
بلد الـــصياصي اســـتحكمت أركانهـــا (والـــدهر راغـــم)

* * *

بلـــد الرجاحـــة والـــسجا حـــة والبراعـــة والزكانـــه
بلـــد الإنافـــة والحـــصا فـــة والرزانـــة والرصـــانه
بلـــد المهابـــة والإصـــا بـــة والحـــصانة والمكانـــه

* * *

بلـــد النجـــار إلى ذرى عربـــاه تنتـــسب القبائـــل
ومثابـــة الـــضاد المبيـــ ـــن به تفـــاخر كـــل قائـــل
خـــير الـــبلاد بـــلاده وديـــاره خـــير المنـــازل

* * *

بلـــد الأعـــزة والأفـــا ضـــل، والعـــرانين الأكـــابر
بلـــد المناقـــب والمكـــا رم، والفـــضائل والمـــآثر
بلـــد البـــدائع والـــروا ئـــع، والمحاســـن والمفـــاخر

* * *

أرض الـــشجاعة والحمـــا ســـة، والبـــسالة والـــشكيمه
بلـــد الأصـــالة والجـــزا لـــة والجلالـــة والـــصريمه
دار الـــسلامة والكـــرا مـــة والحفـــاوة والعزيمـــه

ويبـــث في الأرض الهـــدى والنـــور والـــصبح القـــويم
ويعلـــم النـــاس الكتـــا ب، و "ذلك الفوز العظـيم"

* * *

مثـــوى أولي العـــزم الكـــرا م، ازينـــت بهـــم الـــدهور
في أرضـــه التـــوراة والـــ إنجيـــل أنـــزل والزبـــور
وتنـــزل القـــرآن فيـــ ـــه، فطبـــق الآفـــاق نـــور

* * *

بلـــد الإبـــا والعـــزة الـــ ـــقعساء، جلْـــس مـــشمخر
طـــود تطـــاول لـــيس تـــر تـــوه الـــدواهي، مـــسبطر
هـــو ســـرّة الـــدنيا وقطـــ ب الأرض، موئل كـــل حـــرّ

* * *

بلـــد النخيـــل الباســـقا ت تـــساقط الرطـــب الجنيـــا
والـــتين والزيتـــون والـــ ـــــرمانْ، ريّانـــاً رويّـــا
والـــزرع والأعنـــاب والـــ ـــطلع النضيد يـــضوع رِيّـــا

* * *

بلـــد الفواضـــل والخـــصا ل ومنبـــت الخلـــق العظـــيم
بلـــد الرجاحـــة والـــرزا نـــة والـــصراط المـــستقيم
بلـــد الهدايـــة والرشـــا د، ولاحـــب النـــهج القـــويم

* * *

بلـــد المحبـــة والمـــودْ دَة والـــصداقة والأخـــوّه
بلـــد الـــصباحة والـــسما حـــة والفتـــوة والمـــروّه
جمعـــت مناقبـــه الـــشريـ ـــعة والرســـالة والنبـــوّه

* * *

وطـــني بـــه فخـــر الـــبلا د، ومـــا أحـــيلاه مـــزارا

* * *

وطـــني عـــراق الرافديـــ ـــن، بلاد دجلـــة والفـــرات
روحـــاء أخيـــار الجـــدو د، وربـــع خـــير الأمهـــات
مهد الحـــضارة، مبتـــدا الـــ ـــتاريخ، أرض المعطيـــات

* * *

وطـــني الكويـــت المـــشمخر ســـقى شـــواطيه الخلـــيج
بحـــر زخـــور بالعطـــا ء، يحـــفّ بالبلـــد البـــهيج
بـــالخير يطفـــح رملـــه ورُبَـــاه تعبـــق بـــالأريج

* * *

وطـــني لبـــاب عقيلـــة الـــ ـــبحرين، حاليـــة النحـــور
يـــزّين العقـــد الفريـــ ـــد بجيدها العبـــق الغـــرور
بحـــران قـــد جمعـــا المـــلا حـــة والوضـــاءة والغـــرور

* * *

وطـــني الإمـــارات النـــضيـ ـــرة جادها فيض الـــسجال
وهواطـــل النعمـــى، علـــى جنباهـــا درّت ثقـــال
أبطالهـــا أُســـد الـــشرى وليوثهـــا غلـــب الرجـــال

* * *

وطـــني عمـــان تفاوحـــت تنسي الـــشذا نفحـــات ورده
وتـــضوعت مـــسكاً أزا هير، استملّت طيـــب رنـــده
أفـــواف وشـــي طـــرّزت خضر الريـــاض، ولا كـــبرده

* * *

وطـــني ربى قطـــر علـــت تلعاهـــا صـــمّ الجبـــال

* * *

أرض الـــسماحة والـــسخا أرض الـــشهامة والمـــروّه
جمعـــت مواطنـــها البـــسا لـــة والـــصرامة والفتـــوّه
وتعانقـــت فيهـــا الـــصدا قـــة والأخـــوّة والبنـــوّه

* * *

وطـــني هـــو الـــدنيا بأجـــ ـــــمعها، وأهلـــوه البرايـــا
هـــو نزهـــة المتنـــزْ زِهين، تـــزين رؤيتـــه المرايـــا
مـــا مثلـــه في الأرض حـــا ضرة تـــشعّ هـــدى ورايـــا

* * *

هـــو مـــن أناســـينا الـــسوا د، ومن محاجرنـــا الحجـــاج
ومن القلوب هـــو الـــسويـ ـــدا، نورها طبـــق الفجـــاج
بـــشعاعها الكـــون استـــضا وبـــضوئها انمحـــت الـــدياج

* * *

بلـــدي تؤلـــف بـــين أهـــ ـــــليه المـــودة والإخـــاء
جمـــع القبائـــل والـــشعو ب، تزملت حلـــل الـــصفاء
أبـــداً شمائلـــها المـــروْ وَة والفتـــوّة والإخـــاء

* * *

تتعـــانق الأديـــان فيـــ ـــــه والعقائـــد والمـــذاهب
تتواصـــل الآراء والـــ ـــــ أفكـــار فيـــه والمـــشارب
والنـــاس في ضـــباته إخوان صـــدق في المناســـب

* * *

وطني بـــلاد الـــضاد حيـــ ـــث الضاد في الآفـــاق دارا
وطـــني أديم الأرض مـــا حلّـــت بـــه العربـــاء دارا

دار الـــسعود ودارة الـــ ـــبركات والفـضل العظـيم
جـــاد الربيـــع رياضـــها روحـــاء معطـــار النـــسيم
وســـقى المرابـــع والـــديا ر مضاعف الغيـث العمـيم

* * *

وطني عـــلا الـــيمن الـــسعيـ ـــد، يناوح القلل الـــسوامق
الحكمـــــة العليـــــاء في عليائـــه ســـامي المفـــارق
طفحـــت بـــصفوة أهلـــها رحب المغـــارب والمـــشارق

* * *

وطـــني بـــلاد النيـــل مـــصـ ـــر بقيـــة العـــرب الكـــرام
وكنانـــــة الله الـــــشديـ ـــدة معدن العُمـــد العظـــام
أرض الأعـــزّة أطيـــب الـــ أرضـــين تُربـــاً، لا تـــضام

* * *

وطـــني شـــواهق ليبيـــا ركـــن البـــزاة أولي المناســـر
غيـــل الـــضياغم والـــضرا غم والجحافـــل والعـــساكر
أُجُـــم الهزابـــر والليـــو ث، معرّس الأُسد القـــساور

* * *

وطني الجزائـــر مربـــع الـــ ـــغر الجحاجحـــة الأكـــابر
بلد الرمـــاح الظُّمْـــيُ والـــ ـــقـــضب المهنـــدة البـــواتر
مجرى الـــدم الزاكـــي الطهـــو ر، ومشهد البـــيض الزواهـــر

* * *

وطـــني مغـــاني تـــونس الـــ ـــخضراء، زاهيـــة الريـــاض
أبـــداً، عزاليهـــا تهـــمي وتظـــل مترعـــة الحيـــاض
أنـــس المقـــيم، ومتعـــة الـــ ـــرائي، عليهـــا البرّ فـــاض

بلـــد الأشـــدّاء الكـــرا م الـسادة البـيض الرجـال
تعـــذوذب الأوصـــاف في قطـــر، ويحلـــو لي المقـــال

* * *

وطـــني بـــلاد الـــشام ســـو ريـــة المؤثلـــة الأبيّـــه
نطحـــت معاليهـــا النجـــو م، تعـــانق القمـــم الـــسنيه
تـــروي الجـــلادة والكفـــا يـــة والجـــدارة والحميّـــه

* * *

وطني شـوامخ طـود لبـ ـنان، ذُرى الجبـل الأشـم
وكـر النـسور المـضرجيـ ـة، ترتقـي أعلـى القمـم
حرز، إذا استـشرى الـردى حصن، إذا الخطـب ادلهـم

* * *

وطـــني فلـــسطين ربـــت شـــرفاها فـــوق الـــتلال
وقـــرارة الأرض المقـــدْ دَســـة المباركـــة الظـــلال
بلـــد المـــساعير المغـــا ويـــر المـــصاليت الرجـــال

* * *

وطـــني ســـنا الأردن بـــا ذخة الكواهـل والكواكـب
همـــرت شـــآبيب الحيـــا في ربعهـــا،تنفي الأجـــادب
وســـقت مرابعهـــا الهـــوا طل والصوائب والـسحائب

* * *

وطـــني الجزيـــرة ســـرّة الـــ أرض المقدســـة الطهـــور
شـــرفت بمكـــة خـــير أر ض الله، والـــرب الغفـــور
ومدينـــة التـــاريخ دا ر الهجـــرة العـــذرا الغيـــور

* * *

والكحـــل تخلعـــه علـــى حدق الدجى غـــرّ المباســـم

* * *

وطني هـــو اللفـــظ الجميـــ ـــل جلت حلاوتـــه اللـــسن
يسبي المـــسامع جـــرس نغـــ ـــمة لحـــن شـــاديه الأغـــن
أحلى الكلام، وأعـــذب الـــ ـــكلمات في اللغة (الـــوطن)

* * *

الـــواو وجـــه الأمـــة الـــ ـــوضاح، أبلـــج خـــير أمّـــه
قد أخرجـــت للنـــاس يكـــ ـــشف أزهراها كـــلّ غمّـــه
فرّاجـــة الكـــرب الـــدوا هـــي، والـــدياجي المدلهمـــه

* * *

والطاء طيـــب الأرض والـــ ـــثمرات، دانيـــة جنيّـــه
تتهـــدل الأغـــصان مـــن قنـــواء دوحتـــها العليّـــه
قنـــواء وارفـــة الظـــلا ل، تفـــيء حانيـــة حفيّـــه

* * *

والنـــون نـــور ســـاطع ســـبحاته تجلـــو الدُجُنّـــه
يفتـــر ثغـــر نهـــاره وصـــباحه يختـــال فتنـــه
تعـــشو إلى أضـــواء، حكـــ ـــمة رشـــده إنـــس وجنّـــه

* * *

هـــذا هـــو الـــوطن الحبيـــ ـــب، وبورك الـــوطن الحبيـــب
هـــو حـــبّ اخـــوان الـــصفا وأريج عبقـــة كـــل طيـــب
هـــو صـــدق خُـــلان الوفـــا وهو الدوا، وهـــو الطبيـــب

(١٥)

وله بعنوان (العلم)، تاريخها ١٩٦٣/٧/٢٤م:

* * *

وطـــني بـــلاد المغـــرب الـــ ـــغـــرّاء، نيّـــرة المـــشارق
حـــسدت سلاســـل برقهـــا لمعـــات مـــصلتة البـــوارق
سمقـــت معـــالي مجـــدها شمّاخـــة القلـــل البواســـق

* * *

وطني ثرى الـسودان كحـ ـل نواظر الـسمر المـلاح
بلـد الـسماحة والرجـا حـة والرشـادة والفـلاح
ملقـى الكرامـة والـشها مـة والهدايـة والـصلاح

* * *

وطني ذرى الـصومال ريْـ ـيَاها شـذا المـسك الفتيـق
تفتـر أنفـاس الخـزا مـى عـن مطيّبـها العبيـق
ويمـيس في جناهـا مخـضوضر الـشجر الوريـق

* * *

وطـني أريتيريـا اسـتعا رت من ضحاها الشمس نـورا
والمـسك مـن عبقاهـا تهـدي نوافحـه عـبيرا
حـسنا وغطّاهـا الجمـا ل بـديع صـبغته سـريرا

* * *

وطني مغـاني الطيـب جيـ ـبوتي، يفوح شـذا كباهـا
ميّاسـة تختـال في حلـل، يوشّـيها بهاهـا
طماحـة القـرنين حـسـ ـناء، تنـوس ذؤابتاهـا

* * *

وطـني موريتانيـا الجميـ ـلة زينـةالغرر الكـرائم
منها استعار المـسك صبـ ـغته، عباقيـة النـسائم

أنا لـــست أعـــرف مـــا عنـــا ... ه فقـــد تكـــأدّني عنـــاه
أيـــسومني أبـــداً قـــلا ... ه وأشـــتكي أبـــداً جفـــاه ؟
وأجُـــرَّع الـــصَبرَ الأمـــرْ ... رَ فمـــن قـــذاه إلى نـــواه
ويـــذيقني نـــوب الهمـــو ... م دهاهـــا فمـــتى رخـــاه
أنحـــى علـــيّ يجـــر ذيـــ ... ـــل كدوحـــه تبـــت يـــداه
وانهـــال تقـــرعني عـــصا ... ه وتبتغـــي ثـــأرا مـــداه
ألقـــى جـــران كلوحـــه ... وحطمـــني غصـــصاً منـــاه
فغـــرت فـــواغره علـــيّ ... فمـــا يـــبلّغني رضـــاه
مـــا شمـــت برقـــاً مـــن ثـــرا ... ه وســـوف يطـــويني ثـــراه
أرهقـــني غـــضّاً قـــوا ... صـــفه وقلقـــل لي ظبـــاه
غـــودرت نهـــب صـــروفه ... يرصـــدن لي نُـــذُراً خطـــاه
يلحظـــني خَـــزَراً عظـــا ... ئمـــه فـــويلي مـــا دهـــاه ؟
كـــدرت مـــوارده عليْـــ ... ـــيَ و لم يمـــزّزني صـــفاه
ميّزت - مـــذ زمـــن- كـــوا ... ذبـــه فمـــا أرجـــو لقـــاه
أنا لـــست صـــاحبه فخلْـــ ... ـــلبه امتحنـــت، ولا أخـــاه
ان كـــان هـــذا نـــشره ... يـــا للـــردى ممـــا طـــواه

* * *

من ذا الذي أردى أبـــا الـــ ... ـــمهدي تُبّـــر مـــن رمـــاه
أخنـــت عليـــه أظـــافر ... من فاتـــك جـــذمت يـــداه
روّيـــن مـــن دمـــه التـــرا ... ب فطاب مـــن دمـــه ثـــراه
وجعلـــن أغـــراض المنيْـــ ... ـــيَة خيرنـــا، وا حـــسرتاه
زيـــن المنـــابر والمـــسا ... جد والمحافل، مـــن ســـواه ؟
طوبـــاه مطلـــول النجيـــ ... ـــع مضمّخاً فاحـــت دمـــاه

أنا إن غـرّت الـسياسة قومـاً لم أخض في حديثها قـطّ سـاعه
صنت نفسي عمـا تجـرّ إليـه مـن خبـالٍ وخـسّةٍ وشـناعه
أنا للعلم قـد نـذرت حيـاتي فهو عندي أغلى وأسنى بـضاعه
فـإذا اعتـز بالـسياسة غـيري حسبي العلـم حرفـة وصـناعه

(١٦)

وله:

أدفنوني في بلدتي أنا إن مـتْـ ـتُ ولا تؤثروا عليهـا سـواها
مسَّ جلدي ترابها وهـو عهـد بيننا أن يـضمّ جـسمي ثراهـا

(١٧)

وله بعنوان (خالي الشهيد)، في رثـاء الـسيد عبـد اللطيـف الـوردي، وتاريخهـا ١٩٦١/٧/١١م:

صـبراً علـى ريـب الزمـا ن فلـم أذق إلا أسـاه
صُـبّت علـيّ الحادثـا ت يـنلن مـني مبتغـاه
وعجمـن مـني النائبـا ت فتى أصـيلب مـن قنـاه
وهـصرن في غـض الـصبا عـودي، فـولاّني قفـاه
حّملـتُ أثقـال الحيـا ة فـتى يمتّـع في رداه
وأعـارني الـدهر ألمـا ورعب ومـا صـنعت يـداه
ياليت شـعري مـا جنيـ ـت وهل قتلت أنـا أبـاه
أينـوء مثلـي في الـشبا ب بما يكـدّر مـن صـفاه
ويطـول ليـل مـصائبي فمـني يطـوّح بي سُـراه
ويكيـل لي نوبـاً تـسوّ د مثـل حظـي مـا أراه
وتخـط في فـودى سـط ـراً .....[1] بمـا وراه

---

[1] بياض في الأصل.

وهوت تلثم الصعيد وولت وجهها شطره تؤم ضحاه
هبطت من محلها الأرفع الشا مخ ترقى مبهورة في ذراه
وانحنى في رواقه الفلك العُلْ ـويّ لا تبلغ الجواري مداه
وانثنى في جنابه الأفق الأعـ ـلى وراعت أُمّ النجوم حصاه

* * *

مشهد تعكف الملائك والأفـ ـلاك فيه تشتاق لثم ثراه
ركّعاً سُجّداً بُكيّاً وما أد راك إذ حيعل المهلل ما هو
تترامى مناكب ورؤوس تتهاوى مفارق وجباه

* * *

أسفر الصبح في مشارقه البيـ ـض مضيئاً ينجاب عنه دجاه
وتجلّى النهار ينطف نوراً ويعم السبع الطباق سناه

* * *

مرقدٌ كلّه ضياء ونور تستحي الشمس برزةً أن تراه
يتلالا كأنه الكوكب الدرْ ري يختال ما له أشباه
أبداً زيته يضيء و لم تمـ ـسسه نار كأنه من ضياه
والدم العاطر المطهّر والفجـ ـر على الأفق دائماً شاهداه

الحائر

شرّف الحائر الدهور سراجاً واستنارت وهاجةً كربلاه
واستضاء الوادي المقدس أنوا ر جلالٍ أعلى المليك بناه
كلما كبّر المؤذن خمساً صادعاً لا إله إلا الله
عانقته السبع السماوات شوقاً وعنا الطور ضارعاً في طواه
وتهاوت إلى ثراه الثريا والثريا مشتقةً من ثراه

يلقى الحسين مضرّجا وتقرّ بشراً مقلتاه
خالي فلا عجب إذا ما كان يتمنى هواه
دمه دمي إما يطلْـ ـل، وقد رماني من رماه
ينمى إلى طين الرسو ل تقدّست منه الجباه
فرعي يشابك فرعه وذراي في العليا ذراه
وإذا جرينا في الفخا ر مداي في سَبْق مَداه
أبكيه ما فجر أنا ر وما خوى نجم بكاه
وسقاه غيث غامر تروي سحائبه ثراه
ينهلن تربته الزكيْـ ـيَة كلما عبقت رباه

* * *

عمّي عزاء ما الزما ن ومبتداه ومنتهاه

(١٨)

وله بعنوان (الثريا)، وهي قصيدة هائية في وصف الثريا المعلقة في حضرة الإمام الحسين عليه السلام. قال: هدية إلى ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام). وتاريخ نظمها محرم الحرام سنة ١٤١٦هـ:

تربة الحسين

الثريا تنزّلت في ثراه تتهاوى تواضعاً في ذَراه
خفضت عنده الجناح خشوعاً واستعارت أنوارها من ضياه
لمست تربه ففاضت جلالاً وتعالت مرفوعة في سماه
سجدت عنده كواكبها الزُهْـ ـر وأهوت تشم عرف رباه
خضعت هيبة تقبّل مثوا ه وخرّت تضرعاً في ثِواه

* * *

وجثت في ترابه الشمس ذات النـ ـور تستاف عبقريّ سناه

وحنـــــان ورحمـــــة وســـــلام من لدنـــه تـــسقى سماهـــا ثـــراه

آل محمد آل الله عترة النبي أهل بيته

(موضع السر) (عيبة العلم) (عيش الـ ـــعلم) (موت الجهل) استطار لظاه
(لجأ الأمر) (موئل الحكم) (كهف الـ ـــكتب) نور الهدى استطال ضياه
و(جبال الدين) الثقـــال الرواســـي شـــامخات بهـــم أقـــام انحنـــاه
و(كنوز الإيمان) أوعيـــة الحكـــ ـــمة باب الهـــدى نجـــوم سمـــاه
(أمنـــاء الله) (تراجمـــة الحـــق) (سواري الـــيقين) قطـــب رحـــاه
و(حماة الأمر) الجلي أمـــان الـــ أرض مُـــدّت ظليلـــة أفيـــاه
هزموا الباطـــل الزهـــوق أقـــاموا عمـــد الحـــق يـــستنير ســـناه
وشعاع (النور المبين) (عمود الـــ ـــدين) مـــصباحه منـــار تقـــاه
بهم الله يـــدفع الـــسوء والخطـــ ـــب إذا نـــاب وادلهـــمّ دجـــاه
بهـــم الله يكـــشف الـــضرّ والبـــأ ســـاء والغـــمّ يـــستحيل بقـــاه
عبـــدوا الله لا إلـــه ســـواه وحـــده لا إلـــه إلا الله

* * *

نفحات عطـــر الرســـالة يحذيـــ ـــهنّ طابـــت بعرفهـــا الأفـــواه
لمعـــات نـــور النبـــوة يوريـــ ـــهن فالكل يجتدي مـــن ضـــياه
أشرقت عتـــرة الـــنبي بنـــور الـــر ب لا نـــور يـــستطيل ســـواه
هم أولو المسجد الحـــرام وأهلـــو ه وآل الله تعـــالى بنـــاه
هم سواري البيت المحرّم أهل الـــ ـــبيت أركانـــه ســـنام عـــلاه
هم عواليـــه والبطـــاح ووادي ـــه المعلـــى وطـــوره وطـــواه
رفعـــوه فقـــام في ســـرة الأر ض عليـــا لا ترتقـــى عليـــاه
رفـــع الله بيتـــهم واجتبـــاه طهـــر الله بيتـــهم واصـــطفاه

بلد يستطيل في الأُفق الأعـ ـلى كساهُ – سبحانه- كبرياه

* * *

يا لطيب يزداد طيباً وطيباً عطّر الخافقين فوح شذاه
إنه - والسما- أعزّ مكان في الدنا يستطيل عُلواً بناه
ينطوي في أديمه العالم الأكـ ـبر لله ما يضمّ ثواه
روضة في حظيرة القدس جلاّ ها ضريح الحسين ما أزكاه

الحسين

ابن بنت النبي أمّ أبيها طهّر الله أمّه وأباه
أبداً تمطر الرشاد يداه أبداً تقطر الهدى كفّاه
عبقة الرب نفحة الله في الأر ض أريج النبي فوح شذاه
مسحة من محمّد وعلي تفعم الكون طيبها أفواه

أهل البيت

رحمة الله للخلائق أهل الـ ـبيت نور يمحو الدياجي ضياه
بركات ولا يقاس بآل الـ ـله بيت جلّ الذي أعلاه

* * *

وإذا رمت لفظة تجمع الوصـ ـف فأهل البيت الطهور سماه
وإذا الدهر كان لفظاً فأهل الـ ـبيت – ما قامت السما- معناه
وإذا الجود كان عيناً فأهل الـ ـبيت – ما ذرّ شارق- ناظراه
وإذا البأس كان باعاً فأهل الـ ـبيت – ما ذرّ ممطرٌ- يمناه
عشقتهم صبابةً كل نفس حرةٍ والمحب بادٍ هواه
صلوات من ربهم زاكيات ناميات تنهلّ في جرعاه

إنما المسك عبقة من شذاه ... إنما العطر شمّة من ذكاه
إنما الحسن نظرة من رُواه ... إنما الصفو لفتة من بهاه
إنما الشبع لهنة من غذاه ... إنما الريّ نهلة من رِواه
إنما البرء مسحة من شفاه ... إنما الطبّ وجّة من دواه
إنما الغيث قطرة من نداه ... إنما البحر غَرْفة من ماه
إنما البشر منحة من لِقاه ... إنما الجود نقطة من جداه
إنما العرف نفحة من صباه ... إنما الرَوحُ نفحة من صفاه
إنما الناشرات من روحاه ... إنما المعصرات من سقياه
الشراب الطهور من ريّاه ... الفرات البرود من جَرعاه
المعين الثجّاج من أنداه ... السراج المنير من أضواه
قد رأى الخير كلّه من رآه ... حار فيه الكل الجميع وتاهوا
سابق في معارج القرب راقٍ ... أوحدي من ذا الذي يَشاه

* * *

كلّ ما في الوجود لم يك شيئاً ... كل شيء لأجله سواه
خلق الله - عزّ- من أجله الكو ... ن ولولاه لم يكن لولاه
خلق الله - جلّ- من أجله الأفـ ... ـلاك لولاه لم تكن لولاه
هو نور الله المبين تعالى الـ ... ـله سبحانه الذي أبداه
هو نور من ربه فوق نور ... خلق الله من ضياه ضياه
وجهه الصبح والنهار تجلّى ... وحسينٌ في وجهه سيماه
سبحات من حولها سبحات ... بركات تبركت جرّاه

كربلاء مدينة الضياء والنور

كربلا موطن الأشعة والأنـ ... ـوار لم تطف وهجها الأفواه

(أنا مولاهم وان كنت منهم) والدي حيدر أباي ابناه
والبتول الزهراء أمي كساها جدي المصطفى أبوها عباه

* * *

عبدوا الله واتقوه (منيبين إليه) واستمسكوا بهداه
عبدوا الله (مخلصين له الدين) ميامين كلّهم أوّاه
وأطاعوا الرسول يهدون بالحق إلى الله لا إله سواه
آمنوا بالقرآن يهدي إلى الرشد ألا لا إله إلا الله
صدعوا بالكتاب (ينطق بالحق) ألا ليس من إلهٍ خلاه
رفع الله بيتهم واجتباه طهّر الله بيتهم واصطفاه
رضي الله عنهم ورضوا عنه ولا يبتغون غير رضاه

* * *

(والضحى)(والنهار)(والصبح)(والفجر) هم قصده وهم مغزاه
والكتاب المسطور (والنجم) (والطور) هم لفظه وهم معناه
والكتاب المكنون (والتين والزيتون) هم سرُّه وهم نجواه

* * *

الثريا – عند الحسين- نهار كلّ شمس تعشو إلى مرآه
تستمد الأنوار من ذلك النور وتطوي سماؤها في سماه
نور رب العرش العظيم ضياه نور وجه الرب الكريم سناه
هو نور السماء والأرض نور الله نور الرسول عمّ ضياه

محمد رسول الله

كلّ نور مشكاته وجه طه كلّ نور مصباحه لألاه
إنما الشمس لمعة من إياه إنما البدر لمحة من ضياه

وتحنّت هذي السماوات فاحدو ... دب إيوانها ولوّى قفاه
شرف ينطح النجوم بروقيـ ... ـه وعزّ تطوى السما بمناه
يتجلى في وجنة الأرض شمساً ... ما تراءت مضيئة لولاه
سجد النجم خاشعاً في ثراه ... وتعالت مرفوعة كربلاه
بلد طيب ورب غفور ... نفخ البيت فيه سرّ علاه
في ذراه تنفّس الصبح تيها ... ن فخوراً يختال في أرجاه
ذرت الشمس تستعير ضياه ... طلع البدر يستضي بسناه
أبداً تقبس الشموس سناه ... أبداً تعكس البدور ضياه
أسفر الصبح رافلاً في كساه ... وتجلّى مزّملاً بعباه
واستطال النهار فيه سراجاً ... فهوى خاشعاً هناك دجاه

* * *

بلد ليس للدجى فيه ظل ... مزّق الليلَ نورُه التياه
بلد يومه نهار فلا يعـ ... ـرف طعم الليل البهيم ضحاه
السواري تعتام فيض نداه ... والغوادي تفيض من رياه
ويعبّ السحاب فضلة جدوا ... ه وصوب الربيع فضل جداه
هو نور أتمه الله في الحا ... ئر لا تبلغ الظنون مداه
هو نور الله المشعشع في الأر ... ض تمشّى الجلال في كبرياه
هو نور الله المشعشع في الأر ... ض عليه ألقى الجمال رداه
قبّلت تربة الحسين الدهاري ... ر فإنّ النبي قبّل فاه

* * *

السماوات نزّلت في سماه ... والمجرّات أهبطت في ثراه
باركت مكة وطيبة والقد ... س وكوفان طوره وطواه
وتراءى في طفّه طور سينيـ ... ـن وحيّت سيناؤه كربلاه

مضجع القدس والشهادة سالت بنجيع ابن فاطم بطحاه
فتجلى في وجنة الأرض خالا كل شيء في العالمين فداه
ودنا في حظيرة القدس تربا وتدلى يُدلّ في أعلياه
وتلالا في غرة الكون نورا أشرق الدهر كله بضياه
وتضوّى في جبهة الدهر شمساً كلّ هذي الشموس من آلاه
وتبدّى في مفرق الفجر صبحاً النهار المبين من لألاه
هو وتر الجبّار في الخلق ثأر الـ ـله والطالب الغريم الإله
صبغ الأفق بالطهور ذحولاً يقتضيه يوم الجزاء الله
هو وتر السما ألم تر أن الفـ ـجر والغسْق دائماً طالباه
سجّداً في صعيده الزهر خرّت والدراري رواكع في ثراه
زحل في ذرى أعاليه يختا ل فخوراً والمشتري تيّاه
حطت الزهرة المنيرة فيه وتثنت حييةً جوزاه
وتدلّى منه مناط الثريا منتهى ليس يُرتقى مبتداه

الثريا

ذي الثريا تهدّلت في ثراه فتسامت تيهانة في سماه
ذي الثريا تواضعت في ثراه فأضاءت منيرة في سماه
ذي الثريا تمرّغت في ثراه فتجلّت وهاجةً في سماه
ذي الثريا تذللت في ثراه فأشعت براقة في سماه
ذي الثريا تخضّعت في ثراه فأنارت وضاءة في سماه
ذي الثريا تنزّلت في ثراه فتعالت رفيعة في سماه
انما تصعد النجوم إلى الجو وترقى لكي تبوس علاه
إنما تصعد الكواكب عُلواً وتسامي عليه لتراه

يحقر السبعة البحور جداه ... يخجل السبعة الطباق علاه
من كمثل العباس جارى أباه ... من كمثل العباس فدّى أخاه
قمر تحسد الشموس ضياه ... وهو شمس النهار رأد ضحاه
بنداه العميم يستمطر القطـ ... ـر ولا ريب إنه سقاه
وإذا الخطب ناب واشتدت الأيـ ... ـام ألفيتها تولّت حماه
وإذا اسودّت الليالي طوالاً ... فلق الصبح نوره وضياه
وإذا الدهر قام يوماً عبوساً ... قمطريراً تهلّلت راحتاه
وإذا أسنتت بلاد وضاقت ... فجّرت أبحر الرجا أنداه
ذروة الشمس تستحي من ضياه ... هالة البدر يزدريها سناه
مبتدا المجد فاطم وأبوها ... منتهى المجد حيدر وابناه
وأبو الفضل في سماوات ذاك الـ ... ـفخر شمس الضحى وبدر دجاه
يتعالى في ذروة الكاهل الأعبـ ... ـل لا تبلغ السماء ذراه
سجدت عنده الثريا خشوعاً ... نورها نوره سناها سناه
في حماه المهيب يستحلف الزا ... عم حتف الكذّاب تبّت يداه

دعاء

سعد القاصد المؤمل يشتا ... ق حسيناً تشوقه كربلاه
سعد المستجير بالحائر الطا ... هر بالمرقد المنيف علاه
جاء مزملاً بأقصى الأمانـ ... ـي ووصل الحبيب أقصى رجاه
غارقاً في جلابب الوجد والغبـ ... ـطة في المشهد الشريف بناه
مهدياً للحسين عقد خلوص ... معلناً حبّه وصدق ولاه
رافعاً هذه القصيدة عنوا ... ن ولاء يفوح نشراً شذاه
رافعاً هذه القصيدة عُرْبو ... ن وفاء يشع لطفاً صفاه

كبّـــرت كـــلّ ذرة في فـــضاه هللّـــت كـــلّ قطـــرة في مـــاه
ســـبّحت كـــلّ حبـــة في ثـــراه قدّســـت كـــلّ نقطـــة في سمـــاه
جمع القدس والطهـــارة والعـــصـــ ـــــمة واللطـــف كلّهـــا في ذَراه
الهدى والرشـــاد والنـــور والحـــق جميعـــاً تعانقـــت في ثـــواه
الرضا والسلام والحـــبّ والخيـــ ـــــر جميعـــاً تجمعـــت في هـــداه
يتـــدلّى في تربـــه فلـــك الأفـــ ـــــلاك يعلـــو لـــه هنالـــك جـــاه
مرّغـــت خـــدّها المجـــرّة فيـــه تتقـــرى جبينـــها رجـــلاه
والتقى النيّـــران والفلـــك العلـــ ـــــوي فيـــه يجثـــون في روحـــاه
جمع الفرقدين والفلـــك الاطـــ ـــــلس والـــنجم ســـجّداً تلقـــاه
واستقرت فيه الكواكب والأبـــ ـــــراج تعنـــو وجوههـــا والجبـــاه
دارة الشمس عانقت هالـــة البـــد ر تحفّـــان نـــوره وضـــياه
والثريـــا لمـــا تـــراءى مُـــشعاً تركـــت أوجهـــا وأمّـــت سمـــاه
مركز العالم المقـــدّس يعلـــو الـــ ـــــحق فيـــه ويـــستطيل عـــلاه
يـــتمنى تقبيلـــه الفلـــك الأوّ ل لـــو نالـــت الـــصعيد يـــداه
هو والبـــدر تمّ نـــور علـــى نـــو رٍ تعـــالى مـــن صـــاغه وبـــراه
هو شمس كلّ الشموس لـــه بعـــ ـــــض وكلّ البدور بعـــض ســـناه
هو بحر كلّ البحـــور لـــه بعـــ ـــــض وكلّ السحاب من فيض ماه

العبّـــاس

وأبو الفضل مِدْرَهُ العترة الأحـــ ـــــمس عون الحسين حامي حمـــاه
ابن من (لا فـــتى ولا ســـيف إلا) وهـــو – والله- ســـيفه وفتـــاه
وابن أم البـــنين بنـــت المـــساعيـــ ـــــر ضرام الطعان شـــبت لظـــاه
بطل الطف صـــنو هِزْبـــر عاشـــو راء أسد الـــشرى تخـــاف لقـــاه

* * *

الثريـــا منـــه اســـتفادت صـــفاها واستمدت علياءهـــا مـــن عـــلاه
الثريـــا منـــه اســـتعارت بهاهـــا وســـناها منـــه اســـتمد ســـناه
أخـــذت منـــه نورهـــا عبقريـــاً وتلقـــت أنوارهـــا مـــن ضـــياه

ثم رأيت (الثريا) فارتجلت في الحضرة المقدسة

صدق الظن انها الـــشمس والبـــد ر جميعـــاً تعانقـــا في ثـــراه
جمـــع الفرقـــدان في أعليـــاه جمـــع النيّـــران في عليـــاه
عكفا جـــاثيين في طـــوره الأيـــ ـــمن فاستشزرا بـــوادي طـــواه
ســـجداً في حمـــى عـــلاه وقـــالا حطّـــة حـــين يممـــا ســـيناه
انمـــا استـــصغرا الـــسماء فحطّـــا في ذَراه وعلّقـــا في سمـــاه

(١٩)

وله مؤرخاً إعادة افتتاح مكتبة الروضة الحيدرية سنة ١٤٢٦هـ:

أم الخـــزائن هـــذي الـــ ـــخزانة الغرويّـــه
فيهـــا انطـــوى العلـــم بحـــرا والفـــضل والعبقريّـــه
الكتـــب تمـــلا فـــضاها وهـــي العقـــول الـــسنيّه
علـــت تـــسامي الثريـــا في الحـــضرة العلويّـــه
تطـــوي الـــسماوات طيـــاً وهـــي الـــسماء عليّـــه
تـــدور بـــدراً مـــنيراً تـــسير شمـــساً مـــضيّه
وقـــد تعالـــت نجومـــاً تمحـــو الظـــلام بهيّـــه
تجلـــو ســـدول الـــدياجي أنوارهـــا القُدُســـيّه
شمّاخـــة علويّـــة شمّـــاء مرتـــضويّه
بالكتـــب تزهـــو ارتفاعـــا عليـــاء هـــذي البَنيّـــه

رافعـــاً هـــذه القـــصيدة تـــذكا ... ر ازديـــار لا تمّحـــي ذكـــراه
رافعـــاً هـــذه القـــصيدة يرجـــو ... صـــادقاً مخلـــصاً قبـــول دعـــاه
رافعـــاً هـــذه المعلّقـــة العـــبرا ... ء تعـــشو إلى منـــار ضـــياه
رافعـــاً هـــذه المعلّقـــة الـــصَدْ ... ياء تعطو حـرّى إلى بـرد مـاه
فتقبّـــل هـــذي القـــصيدة منـــه ... وتقبّـــل تحميـــده وثنـــاه
وتقبّـــل هـــذي المـــودة وارفـــع ... ذكـــره ربنـــا وحقـــق رجـــاه
الهـــدايا علـــى مقـــادير مهديـــ ... ـــها وأحلى بذل الكـــريم رضـــاه
يا ابن بنت الـــنبي ســـبطك ألقـــى ... رحلـــه حـــاملاً إليـــك منـــاه
حـــاملاً ســـيئاته وخطايـــا ... ه فكفّـــر لاهـــم عنـــه خطـــاه
أبداً يرتجـــي الـــشفاعة والغفـــ ... ـــران يرجو الرضـــا هيَـــا ربّـــاه
ربّ أنعم عليه باللطف والرحـــ ... ـــمة وفق لـــه وســـدّد خطـــاه
أنت (نعم المولى) ومن كنت مـــولا ... ه فقد جـــادت الـــسما جرعـــاه

"قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى"

ليس عنـــدي إلا المـــودة في القـــر ... بى تقبّـــل مـــني هيـــا ربّـــاه

نظمت المعلقة ووصفت (الثريا) و لم أرها، وظلم للشيء (وصف قبـــل رؤيتـــه) (لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر) كما قال المتنبي

فاض شعري ومـــا رأيـــت الثريـــا ... ظلم الـــشيء واصـــفٌ مـــا رآه
غير ان النهار قـــد مـــزّق الليـــ ... ـــل فمـــاذا تقـــول حـــين تـــراه
ذاك نور الحسين يشتق من صبـــ ... ـــح النبي الكريم شمـــس ضـــحاه
ذاك نور الحسين يشتق من صبـــ ... ـــح علـــي إصـــباحه وســـناه
وإذا أسفر الـــصباح لـــذي عيـــ ... ـــنين لم تكـــذب امـــرئً عينـــاه

فأنخنـــا رحالنـــا ورباهـــا شـــامخات قـــد حفّهـــن الوقـــارُ
هـــي دار المعلمـــين ســـناها شـــامه الجهـــل فاحتوتـــه النـــارُ
زخرت بالوفود من كـــل صـــوب آنس العلـــم إنمـــا الجهـــل عـــارُ
روضة العلـــم والفـــضائل نهـــضاً فعليـــك رحـــى العلـــوم تُـــدارُ

المازنيّ

١٩٤٤/١٢/٢٨

عواطفي هدهدي النشوان وابتكري خريدة من عيون الشعر واعتـــذري
وأرقصي البلبـــل الغريـــد موحيـــة له النشيد علـــى قيثـــارة الـــشجرِ
وألبسي الـــروض أفوافـــاً منمنمـــة يفوح منها شـــذا نُوّراهـــا العطـــرِ
وطـــنبي بـــسماء الـــشعر أروقـــة للمدح موصولة بـــالأنجم الزهـــرِ
فـــتى يراعتـــه لله مـــا ســـطرت روائعاً دونهـــا بحـــر مـــن الفكـــرِ
أضفى على النثـــر أثوابـــا مدبجـــة بدت صحائفهن الزهـــر كـــالغررِ
وراش سهماً قسيّ الفـــن ترشـــقه من الأقاصيص والأخبـــار والـــسيرِ
فـــم الكنانـــة يتلوهـــا مرتلـــة وأذن دجلـــة لا تنفـــك في سمـــرِ
لا فضّ فوك فقد أمطرتنـــا كلمـــاً تزين عاطل جيد القـــول بالـــدررِ

مولد النور

١٩٤٥/٣/٢٥

يا غمام الندى إذا الغيـــث أكـــدى وســـراجاً إذ عبّـــأ الليـــل جنـــدا
أشرقت منـــك بـــسمة تمـــلأ الأر ض حياة وتغمـــر النـــاس ســـعدا
واستفاقت بلابـــل البـــشر تـــشدو أغنيات الـــسرور شـــكراً وحمـــدا
واكتست ثوبهـــا الجميـــل فيافيـــ ـــنا وماســـت ببردهـــا تتحـــدى

الـــصبح ينـــشق منـــها برّاقـــــة ألمعيّـــــه
تـــشعّ أرخـــت "إيـــهٍ الروضـــــة الحيدريّـــــه"

(٢٠)

وله مجموعة شعرية سمّاها (الدرمعيات)[1]، أُثبتها هنا كما جمعها هو (رحمه الله) مرتبة على تواريخ قصائدها. وكتب في مقدمتها:

"هذه مجموعة صغيرة أودعتها جزءاً من شعري الدرمعي - على علاته- وطرحت جملة منه. وكنت دونت شعري في خمس مجموعات؛ كتبت الأوليين وأنا غضّ الحداثة، ودونت الثالثة وأنا مقتبل الشبيبة، وقيّدت الرابعة لشهور تصرمت.

وقد سميت هذه المجموعة الفجّة بالدرمعيات، حسبما وعدت سعادة المربي الكبير الأستاذ العميد، راجياً أن يراها بعين الرضا، ويتقبلها قبولاً حسناً".

١٩٤٨/٤/٢٥

دار المعلمين

١٩٤٤/١١/٥

أورق العود وازدهى النّوارُ وطوى معصم الرياض سوارُ
وأناخ الربيع فأفترش الأر ض فأضحت تزينها الأزهارُ
وشدا العندليب أغنية البشـ ـر طروباً ووكنه قيثارُ
وجرى الماء كاللجين فراتاً يتمرأى في ضفتيه النهارُ
فكحلنا عيوننا برواه حيث تسبى وتخلب الأبصارُ
وحدونا إلى العلى يعملات وقفونا إثر الأولى حيث ساروا
فأغذّت مطينا تنهب الأر ض سراعاً وقد أثير الغبارُ
وطوينا القفار طيّاً فعنّت أطم المجد قد كساها الفخارُ

---

[1] نسبة إلى دار المعلمين العالية.

الوفد اللبناني

١٩٤٥/٤/٣

سلّوا سيوف العزم سلاّ ... وتداولوا القدح المعلى
وذروا الخفاف تضيء في ... ليل من العدوان مُلاّ
وتألقوا بسما الإبا ... ء كواكباً تختال دلاّ
وتبوّءوا عرش المحبـ ... ـة إنكم بالعرش أولى
بغداد تيهي بهجة ... فالوفد في واديك حلاّ
ومري النخيل الباسقا ... ت تصافح الأرز المعلىّ
واروي الرياض وكللي ... زهر الربيع النضر طلاّ
ودعي البلابل ناغما ... ت في مغاني الأنس ثملى
واسقي النفوس لذاذة ... كاساتها بالبشر تعلى
دوّى علاك فشام في ... نجم السماء الزهر خلاّ
وأسام سرح لوائه ... فتبوّأ الشعرى محلاّ
لبنان ما لبنان؟ تا ... ج للعروبة ليس إلاّ
بلد يصافحه السمّو ... ولا يني للفخر أهلا
ويضوع منه المجد والشـ ... ـرف المضمّخ حيث حلاّ
لبنان يا غاب الأشا ... وس خصمك العاتي أذلاّ
أذنت فينا بالإبا ... ء وأنت محراب المصلىّ
فإليك ألف تحية ... وبوفدك المرموق أهلا

مُنىً

١٩٤٥/١٢/١٥

منىً لو يكنّ امتطين الزمانْ ... لناء الزمان بأثقالها

والنسيم العليل رفّ جناحا ... ه فجاب الآفاق يعبق ندا
وأفاق الربيع من غفوة الدهـ ... ـر فأهدى للأرض زهراً ووردا
وانجلى الأفق عن صفيحة صبح ... قتلت كافر الظلام فأودى
وأطلت على البرايا بوجه ... مشرق بالهدى فظنوه وقدا
ولد النور فالجنان تباشر ... ن سروراً وصرن للطفل مهدا
حوّمت حوله الملائك بشراً ... واستمدت من نوره العيش رغدا
يا بشير الرحمن أضفيت يمناً ... قد كسا الكون من أياديه بردا
هاتفاً بالورى إذا جلجل البا ... طل سيروا لنصرة الحق حشدا
وبيمناك مشعل الحق ترنو ... لسنا هديه النفوس فتهدى
يا لواء الرشاد رفرف على العا ... لم فالغيّ عمّه فتردّى
والبرايا ظمأى إلى العدل فاملأ ... كأسهم واسقهم من العدل شهدا
وأدر أكؤس السعادة صرفاً ... واسقهم سلسبيلها فهو أجدى
وأطلع اليوم كوكباً فسمانا ... أغطشتها سحائب الغرب عمدا
وانتض العدل في البسيطة سيفاً ... يحصد الظلم والضلالة حصدا
حرروها وباسمه استعبدوها ... ليت شعري من صيّر الحر عبدا
إن ذكراك عبرة لنفوس ... ما أقامت يؤدها الذل أدّا
والكتاب الحكيم يتلى مع الأيـ ... ـام يسقي الورى إباء ومجدا
والأحاديث شنفت أذن الدهـ ... ـر ففاح الكلام وهو مندّى
يا رسول الإله بعدك أمسى الـ ... ـدين لا يشتكي سوى الكفر إدّا
نفحات من عطر روحك تسمو ... بالبرايا إلى سناك فتندى
فاسكب النور في الجزيرة وابعث ... نفحة باسمها العروبة تحدا

نور محمد

١٩٤٦/٢/١٥

ربة الشعر ألهميني البيانا ... فلعمر الهدى خرست لسانا
وأفيضي عليّ منبع الإلـ ... ـهام شعراً يهدهد النشوانا
واستفيقي بلابل الأنس صبحا ... ناغمات وأرقصي الأفنانا
وانتش العرف ويك صناجة الد ... وح وتيهي دلاّ وفيضي حنانا
فالنسيم العليل تنشقه الوُرْ ... ق نديّا يداعب الأغصانا
والأزاهير أكؤس حبب الطل ... علاها وحفّها مزدانا
والربيع البهيج يعمر بالشعـ ... ـر فؤاداً متيماً ولهانا
أشرق الصبح ناشرا بردة النو ... ر شعاعاً يدغدغ الوسنانا
وفتاة الصحراء في لجة النو ... ر سبوح تطاول البلدانا
فتعالت بالبشر زغردة النسـ ... ـوة يحكين مزهراً حنانا
فلق الرشد شعّ في رهج الغيّ ... فضاءت أنواره الأكوانا
وتبدّى في هالة العدل بدراً ... فقبسنا من وحيه القرآنا
رفرف الهدى في سماء البرايا ... علماً يغمر الورى إيمانا
غير أن الحسام فلّ فبتنا ... في حصير يروي النفوس هوانا
وجرعنا الضيم المرير وكنا ... قد رضعنا من الإباء لبانا
موكب الهدى والضراغمة الأبـ ... ـطال يمحو هداهم العدوانا
موكب الهدى نضّ صارمه العـ ... ـضب شهاباً فأخجل الشهبانا
وعلى رأسهم سناء رسول اللـ ... ـه يغزو العقول والأذهانا
فأطلوا على البرايا بوجه ... مشرق يهتك الدجى لمعانا
وأفاقت من غفوها ظلم البيـ ... ـد وهبّت ترتل القرآنا
هلل الكون ذا شعاع رسول الـ ... ـله يفري بضوئه البهتانا

ترا أين لي كالعذارى الحسانْ ... فضمخت نفسي بآمالها
ورحت أجوس خلال العصورْ ... وأسأل أطلالها الخاليهْ
وأنعمت في عرصات القصورْ ... ولكنّها أرسمٌ باليهْ
توالت عليها صروف الدّمارْ ... وجالت بقيعانها الداثره
ذوى في رباها وضيء النُوار ... فيا ويحها نفسي الحائره
فصرت أطوّف في المشرقين ... لعلي أفوز بآماليا
ولكن رجعت بخفيّ حنين ... وذرفت دمعي واهاً ليا
فأغضيت طرفي عمّا رأيتْ ... ووجهت وجهي شطر الغدِ
ولكنّه راعني فارتميت ... طريحاً؛ كأني لم أرقدِ
ثعالب قد هاجهن الخِداعْ ... لتنشب في الأسد أظفارها
فيا عجباً تَتَردّى السباعْ ... وترمى الطيور بأوكارها
أيا لمحة النور صبي سناكِ ... بكأس الحياة شعاعاً وضيّا
وصبيّ على الجور صاب لظاكِ ... كفى الغاشم الوغد شبعاً وريّا

عيل صبري

١٩٤٦/٢/٦

عيل صبري وقد نبا سيفي العضـ ... ـب وجادت عيني بدمع غزير
زجت النفس في أسار من الهمّ ... وحزن وضيق صدر مرير
هل تراني وا خجلتاه أرى النفـ ... ـس لعمري إلاّ بطرف كسير
أم أراني وكنت أحسب نفسي ... في ذرى المجد في مقام صغير
دعك عني يا همّ ما أنا إلاّ ... من دراري بحر زخار كبير
نام جفن الخليّ ويحي وقد بتْـ ... ـتُ طريد الفراش غير قدير

وحسبكم من مخولين نماكم ... إلى السيد "الهادي" نجار ومحتد
ثلاثة أقمار لها العز هالة ... إذا طلعت لم يبد في الأفق فرقد
إذا نطقوا فهي المذارب أصلتت ... وإن سكتوا فهي المهابة تشهد
رويتم حديث الفخر عن كل ماجد ... وليس إلى غير الثلاثة يُسند
خرست وهل يختال بالنطق باقل ... وهل أنا إلاّ يال ياسين مجهد
أما والهوى العذري قد شفني الجوى ... فمن أين لي ويح العذول التجلد
حننت إلى ليلى فهل رق قلبها ... وهل هي للصب المولّه تنجد
رمتني بسهم اللحظ من قوس حاجب ... وللقلب مابين الضلوع توقد
فيا ليلة من شعر ليلاي تحتها ... نهار جبين نوره يتوقد
ويا قمراً بالشمس يزري سناؤه ... حنانيك إني للكواكب أحسد
ويا غادة قلبي لديها مودع ... خذيه ولكن هل عن الحب أبعد
ألا عللّيني بالوصال صبابة ... ولا تهجريني ويك فالعود أحمد
وصبي الحميا بالزجاج لعلني ... بخمرتك الصهباء أصحو فأنشد
فقهقهة الإبريق في الجام نغمة ... على لحنها بالشعر فيك أغرد
طربت وما شوق إليك وإنما ... بمدحهم غنى الغريض ومعبد

الهرمل

١٩٤٦/٧/١

قف على الهرمل الحبيبة واقرأ ... صفحات الثنا على مغناها
وأبعث الشعر نسمة تسكر الأر ... ز وقد طاول السماء علاها
فالطيور الحسان فيها تناغمـ ... ـن وقد أطرب النفوس غناها
والمها والظباء في روضها الأز ... هر يرتعن ما أحيلى ظباها
أشرقت بالزهور تستوقف اللحـ ... ـظ ربوع لا تمّحي ذكراها

أترانـــا والكـــون شـــيد لعليـــا ... ه ثنـــاء يـــوفي المـــديح ثنانـــا
فـــدعيني عـــواطفي واســـتمدي ... روح معنـــاه عـــن عـــلاه بيانـــا

الفقيد الجليل[1]

١٩٤٦/٦/١٤

لست أبكي على الفقيـد الجليـلِ ... بل بكـائي علـى شـبيبة جيلـي
يتردى الـشباب في هـوّة الغيـ ... ـي ويهوى وما لـه مـن مقيـلِ
جار ركب الحياة عن سـنن الهـدْ ... يِ وقد حاد عن سـواء الـسبيلِ
يا فقيد الفـضل العمـيم رويـداً ... فلقـد آذن الهـدى بالرحيـلِ
وانشر الهدى راية تبعـث الرشـ ... ـد وتروي حميم قلـب العليـلِ
شيعت نعشك القلـوب الـدوامي ... بلـسان يـضج بالتـهليلِ
وبكتك النفوس حيرى مـن الحـز ... ن وناحت شجواً بـدمع هطـولِ
من ترى يكفل اليتـامى ومـن ذا ... يتـصدى لكـل أمـر جليـلِ
من يجير الضعاف عطفـاً ومـن ذا ... يتـولى هدايـة الـضلّيلِ
من يميط اللثام عن معضل الأمـ ... ـر فأنت الفـذّ العـديم المثيـلِ
الجمـاهير فـوق رمـسك يبكـو ... ن جميعـاً مـن فتيـة وكهـولِ

آل ياسين

١٩٤٦/٦/٢٦

ألا لكـم في كـل مـأثرة يـد ... وفي كـل يـوم مفخـر يتجـدد
بنيتم صروح المجـد شمـا رواسـيا ... وكلكم في حلبة الفـضل أوحـد
نميـتم إلى ياسـين غـراً أماجـدا ... وهل مـنكم إلا رئـيس مـسود

---

[1] في رثاء الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد صالح الشيبي، وقد ألقيت في مجلس الفاتحة.

من أعزي بفقده والبرايا ... ثكلت حين غيبته العزاءا
أجهشت بالبكاء والقدر العا ... تي إذا حلّ لا يهاب البكاءا
ومشت خلفه الجموع اللواتي ... كان قد أمّها صباح مساءا
تتهادى والنعش في لجة التكـ ... ـبير يجري وينثني خيلاءا
لا تلوما إذا شرقت بدمعي ... وتلكأت أن أقول الرثاءا
واعذراني إذا جفتني القوافي ... عظم الرزء أذهل الشعراءا

طه الراوي

١٩٤٦/١٢/٢٠

تجهم أفق الفضل بعدك واغبرا ... لأنك كنت الشمس للفضل والبدرا
وأظلم وجه العلم بعد تألق ... وكنت لوجه العلم طلعته الغرا
بكيناك نروي غلة الحزن والشجى ... فسالت حشاشات الورى أدمعا حمرا
بكيناك حتى خلت أن نفوسنا ... تقمصت الخنساء نادبة صخرا
وقد أسبل الرزء الأليم حداده ... على ندوات العلم فأنتزع البشرا
يقولون "طه" حط في جدث الثرى ... عجبت وهل أن الثرى يسع البحرا
تغلغل منا في النفوس فإننا ... جعلنا سويداء القلوب له قبرا
و لم تر إلا من تمادى به الأسى ... فقال لعينيه قفا نبك من ذكرى
أتدري بأنا قد نظمنا قلوبنا ... لنعشك إكليلا وأنت به أحرى
طويت كتاب العمر غرا فصوله ... فأعزز به عمراً وأعظم به سفرا
وسجلت هاتيك المآثر جمة ... فخلدت في أثناء أسطرها ذكرا
نشدتك هب لي من بيانك نفحة ... تغلغل في روحي فتغمرني شعرا
لعمرك قد عيّ البيان فعبرت ... عن الوجد والأحزان مقلتي العبرى
شرقت بدمعي والأسى قد توفرت ... علي دواعيه فضقت به صدرا

والجبال الطوال تعتجر الثلـ ـج ذرها تخسي العيون ذراها
أزرتها المروج بالبردة الخضـ ـرا فلاحت ملء العيون بهاها
طالعتها شمسان شمس محيا الـ ـغيد والشمس حين راد ضحاها
طرزتها مباهج الحسن فتا نا فما فارق العيون كراها
وعلتها مرابع الأنس تزهو سهلها يسحر الورى ورباها
إن تسلني رأيتها؟ لا وعمر الـ ـحسن ما شمتها وعَلِّي أراها
لا تلمني فذي رؤى الشاعر المد نف في حبها أسير هواها
أيها الراكب المجد تمهل إن قلبي رهينة ترعاها
ومُر النوق يسترحن فلا سلـ ـمى سبتني كلا ولا ليلاها
فلعمري لآل محفوظ غرس طاب في هرمل فطاب صفاها
أسرة لم تلن لصرف الليالي بل أماطت عن الليالي دجاها

أبو الحسن[1]

١٩٤٦/١٠/٦

لبس الكون حلة سوداءا فلقد كنت نوره الوضاءا
وعلى الخافقين قد أسبغ الرز ء أليما فهوّن الأرزاءا
وادلهم النهار إذ كنت شمساً وعليها ألقى الكسوف رداءا
فهملنا الدموع كي نغسل الحز ن فسالت منا الدموع دماءا
وحملنا على الرقاب إماماً كان قد طوّق الرقاب سخاءا
ما حططناه في التراب ولكن قد خططنا له القلوب ثواءا
فقدته المآثر البيض فذاً قد حلاها فأصبحت عطلاءا
فخبا البشر في نفوس البرايا واستهلت في العيد عاشوراءا

---

[1] في رثاء المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني.

رفـــرفي في سمائـــه ينـــشق المجـــ ـــد ويسمو فوق الكواكب قطبـــا
وتعالي زجـــي البرايـــا إلى الـــسلـ ـــم وسلي سيف العدالـــة عـــضبا
وأفيـــضي علـــى الجزيـــرة نـــوراً يبعث العرب وحدة حيـــث شُـــبّا
إن بين العـــراق والـــشام والنيـــ ـــل وما أنبـــت العروبـــة قـــربى
فـــإذا كانـــت العروبـــة جـــسماً كان أهـــل البيـــت المطهـــر قلبـــا
تتمنى الـــسماء لـــو كانـــت الأر ض وعلت مـــن المـــواطئ شُـــهْبا
وتود النجـــوم لـــو كـــن عقـــداً زانـــه صـــدرهم فتختـــال عجبـــا
ربـــة الـــشعر لا عـــدمتك مطـــوا عاً فـــصبي القـــوافي الغـــرّ صـــبّا
ودعي الـــشعر يعمـــر القلـــب إني شغفت بالرســـول نفـــسي حبّـــا
ألهميني البيان قـــد خـــرس المقـــ ـــول - لا خانني- وقد كان عـــضبا
واعذريني إذا عييـــت فقـــد أعـــ ـــجز مدح الرسول من كان ذربـــا

إبن عمّي

١٩٤٧/٣/٢٧

لا تلمـــني إذا جفـــت أشـــعاري فلقـــد حطـــم الـــشجى قيثـــاري
وأعرني الدموع قد جفـــت العيـــ ـــن وقد هيّج الأســـى تـــذكاري
وتناثرت حيـــث زعـــزعني الـــرز ء وأرســـلتُ للبكـــاء عـــذاري
قد رمتني قـــوس الزمـــان بـــسهم شـــاب صـــفو الحيـــاة بالأكـــدارِ
لا وعمرِ الحيـــاة لم أذق الـــصفـ ـــو ولم أقض في الهـــوى أوطـــاري
وأنا البلبـــل الـــذي شـــاطر الـــدو ح حماماتـــه شـــجي الحـــوارِ
أرقتني الأحزان في رونـــق المهـــ ـــد وقد قطـــعّ الـــردى أوتـــاري
ورمتني بـــاليُتم طفـــلاً فكفكفـــ ـــت بكمّى فيض الـــدموع الغـــزارِ
وشّحَتني بجدي الملـــبسِ الفـــضـ ـــل إزاراً أعظـــم بـــه مـــن إزارِ

وألفيتني عيّ اللسان فما دهى ... لساني حتى بات منطقه عسرا
أجل هو رزء روّع الشعر خطبه ... فأودى بتبياني وألجمني ثغرا
أيقوى بياني لا ورزئك أن يفي ... على جهده من غر آثارك العشرا
أذبت فؤادي في رثاك قوافيا ... تترجمها عيناي عن روحي الحسرى

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٩٤٧/١/٥

طف على الخافقين شرقا وغربا ... وأثرها على الضلالات حربا
وأجل في دجى الخطوب يد النو ... ر ولح في المعامع السود شهبا
وازعم الكون حاملاً راية العد ... ل تظل الشعوب عجماً وعربا
وانتظم تحت بندك الناس طراً ... ينهلون الرشاد والهدْيَ عذبا
ملت الضيم أمة أبت الضي ... م وأنحت على الشناءة ضربا
واشتكى عرشك التليد فهلاّ ... تعتليه فإنه صار نهبا
أين أين الأباة من أرقوا العا ... لم فتحاً ونضّروا الأرض خصبا
أين من أسبغوا عليه برود الـ ... ـدين حتى عبّ الهداية عبا
أشرقوا في سمائه مرّة أخـ ... ـرى وعمّوا الدنا سهولاً وهضبا
وامتطوا صهوة البسالة شوساً ... يتنزى في صدرها العزم غضبى
تتهادى فتغمر الكون عزماً ... وتدوي فتملأ الأفق رعبا
فإذا ما رأيتها خلت أن الـ ... ـموت في جمعها تولّع حبّا
تتمالا على الزمان شموساً ... فيلين العنان طوعاً وتأبى
لا تلمها إن حشرجت روحها الحيـ ... ـرى فهبت تثور ركباً فركبا
فالشريف الجليل لا يشرب الرنـ ... ـق ولو غصّ بالحجارة حقبا
إيه روح النبي أضفى على الكو ... ن حياة يشرب من السعد نخبا

لا تلمني فالعيد أجّج أحزا ... ني وأورى صرف الزمان زنادي
وأنا البلبل الذي أطرب الأيـ ... ـك وهام النسيم في إنشادي
عدّ عن ذا فالليث كابره الفأ ... ر وما تلك شيمة الآسادِ
والسيوف الصقال قد ملّت الأغـ ... ـماد هلاّ تروي بماء الجلادِ
فتردّي الثياب حمراً وبيضاً ... (غير مجدٍ في ملتي واعتقادي)
إنما العيد أن يعود علينا ... حافلاً باجتماع شمل الضادِ
(أمة تنشئ الحياة وتبني ... كبناء الأبوة الأمجادِ)
لا تليني للضيم فالضيم رنق ... وانتضي صارم الإبا يا بلادي
واحذري غفوة الزمان فإن الـ ... ـجمر قد يستكنّ تحت الرمادِ

اليعقوبي

١٩٤٧/٧/٢٨

يا خليلي أقصرا واعذراني ... فلعمر الوداد عيّ بياني
وإذا جئتما الغريّ فحطّا ... في ربى ربعها رحال الأماني
وأنيخا الرجاء في مبرك الفضـ ... ـل وبثا عذري ولا تلحياني
وانشدا صفحه الجميل وعهدي ... بابن يعقوب عاذراً غير شاني
مصقع ان تحدر اللفظ من فيـ ... ـه أديرت سحراً كؤوس المعاني
وبليغ ومن يكابر في النهـ ... ـج عليا، وهل له من ثاني
فهو إن حدّث الحديث ابن عبا ... د وان قصّد القصيد ابن هاني
وإذا زانت البيان معانيـ ... ـه شأى سابقا بديع الزمانِ
من لعيني أن تجتليه فقد شبْـ ... ـبَ هيامي وأججت نيراني
أتمنى وهل يفيد التمني ... أن أراه على المدى ويراني
والهوى والوداد والبابليا ... ت لقد كلّ أن يبين لساني

ثم طافت على أحبّاي كـأس الـ ـموت واستأسدت يـد الأقـدارِ
فأناخـت مطيّـه بـابنِ عمـي ورقـت فيـه أمنـع الأسـوارِ
إبن عمي ومن كمثل إبـن عمـي حسبي شـامخ وعقـد فخـاري

طبانة

١٩٤٧/٥/١٨

طالع النيل يا أخا النيـل واذكـر كلمـا هاجـك الهـوى بغـدادا
وتذكر عهداً وددنـا لـو ان الـد هـر ماجـدّ بيّنـه والبعـادا
والتفت من وراء مـشرفة الأهـ ـرام وانظر هذي النفوس تهـادى
ودّعت فيك إلفها لا سلت عنـ ـك فلا تبتغـي سـواك مـرادا
انت تيمتـها فأخلاقـك الحسـ ـنى – وعمر النوى- أسرن الفـؤادا
أخلصت في ودادهـا واطمأنـت بهواك القلـوب فـارع الـودادا
وأعرها وصلاً وحمّـل إليهـا الـر يـح ريّـاك تنجـد الأكبـادا
كيف تنأى وأنت موردهـا العـذ ب فقد شـفها الظمـا أو كـادا
بأن استاذها الجليـل فمـن يحـ ـنو عليهـا إذا الفـراق تمـادى
كلما هبت الصبا ذكرت مـصـ ـر فنعمـت إذ أنجبتـك بـلادا

العيد

١٩٤٧/١٠/٢٥

لو درى العيد مـا يُجِـنّ فـؤادي لأبى صـحبتي وعـاف ودادي
حلّقت بي عن زبرج العيـد نفـس ثقفتـها يـد الخطـوب الـشدادِ
أنا من ميّز الصحيح مـن الزيـ ـف وجـلاّه سـاعة التنقـادِ
عـاقرت همـتي المعـالي فعربـد ت وهل يرتوي إلى المجـد صـادي

وتقضى عمر الشآم فهل تبـ ـسم بغداد عن زمان الرشيد
حلم روّع الفرنجة والرو م فهابوا خياله من بعيد
فاستفاقوا والصيد في غلواء الـ ـحرب أعظم بمعمعان الصيد
واستحرّ القتال فاستخذت الرو م وأفحت نهب الهوان المديد
كلما أجهزت لتفتك بالقيـ ـد أطالت مقامها في القيود
وزهينا بالفتح دهراً فأذكت خيلاء الفتوح غلّ الحقود
وأفاق الغرب المروّع والظلـ ـمة والظلم منه ملء البرود
يتمالا ميمماً ساحة الشر ق وقد أومضت بلمع الحديد
ثم قالوا هي الحروب الصليبيْـ ـيَة لا درّ درّها من عهود
حقب أوهن الزمان بها الغر ب وأودى بجيشه الرعديد
وغفونا فيا لنهضتنا الكبـ ـرى أفيقي قد طال عهد الرقود
ألهبي العزم فالحسين ينادي البدار البدار يا للأسود
أيّ يوم كمثل تاسع شعبا ن أغرّ وهل له من نديد
يوم قلنا هل ارتويت فقالت ظامئات السيوف هل من مزيد
أوقد الشرق للإغارة ناراً يا أُورُبّا فحاذري أن تعودي
تلك أمجادنا ومن نوّر الغر ب سوانا فيا له من جحود
عاهدوا العرب يا فلسطين إلاّ أنهم أنكروا نصوص العهود
وعدُونا وما كتابهم الأبـ ـيض إلا مثال نكث الوعود
وعد بلفور والوعود كذاب هل فلسطين موطن لليهود
مزقيه يا آية السيف نسخاً واكتبي بالدماء سطر الخلود
يافلسطين هذه صفحة التا ريخ زينت بيومنا المشهود
سوف تأتيك لا تقيم على الضيـ ـم وفود الشباب إثر الوفود
فاسمعي صرخة الشهيد افتخارا (كم قتيل كما قتلت شهيد)

فاشترائي الفـــراق خطـــة غـــبن بعد بيعي الوصـــال بيعـــة عـــاني
وعلـــيٌ ومـــن منـــاط رجـــائي غـــيره، لا اخالـــه يلحـــاني
فسلام عليك يا مطلع الفـضـــ ـــل ويا ذروة العلـــى والـــشانِ

نجاتي

١٩٤٧/١١/١٨

أيهذا البحر الذي جمـــع العلـــ ـــم فأوعى ورام قـــرع صـــفاتي
أنا إن رزتـــني ولا فخـــر صـــلب مكسري لم تلـــن لغمـــز قنـــاتي
وإذا كنت أنت ثقفـــت عـــودي فحـــــرام ألاّ أبـــــز لـــــداتي
أنا إما أغـــوص في بحـــرك اللـــ ـــجيّ لا أختشي فأنت (نجـــاتي)

فلسطين

١٩٤٧/١٢/٣٠

لمن الركـــب حُـــفّ بالتمجيـــد يتـــــهادى مجلجـــــلاً في البيـــــد
ولمـــن هـــذه الجيـــاد عليهـــا رابـــض كـــل فـــارس صـــنديد
يتبارى في ســـاحة المـــوت ظمـــآ ن لـــيروي غليلـــه بـــالخلود
أبت الضيم نفسه فتنـــــزى الـــ ـــعزم في بأسه الـــشديد الـــشديد
هو جند الفتوح قد غمر الدنـــ ـــيا وغصّت به رحاب الوجـــود
ثم هبت جحافـــل الـــشام يعلـــو ها سنا طـــارف العـــلا والتليـــد
حلفت لا تقيم إلا على النـــصـــ ـــر ولا تـــستقر فـــوق صـــعيد
فرمت بالأباة في ســـاحة المغـــ ـــــرب خفاقـــة القنـــا والبنـــود
أقحمت خيلـــها جبـــال أوربـــا والمنايـــا منـــها كحبـــل الوريـــد
فتلوا في ربوعها ســـورة الفتـــ ـــح وألووا بكـــل طـــاغ عنيـــد

الحبيب أبو رقيبة

١٩٤٨/٤/١٥

ما تمتعت لا وعمر الشباب ... بالصبا وهو ريّق والتصابي
وتماسكت والزمان يقاوي ... ني فطوحت بالزمان الكابي
وترنمت بالعزيمة والهمْ ... مَة والمجد وهي ملء إهابي
أنا من بدّل النزاع إلى الرف ... عة باللهو وهي صغرى طلابي
وطني كل بقعة تنبت العر ... ب وإنا لواحد في المصابِ
وإذا عدّت الجدود فإنّي ... عربيّ إلى العراق انتسابي
يا ابن عمي إنا لعمرك فرعاً ... دوحة في مناكب الأحسابِ
يا ابن عمي هذي بلادك والمغ ... رب من قوسنا الخصيب كقابِ
شابت البيض في الغمود فلا تبـ ... ـغي سوى صبغة الدما من خضابِ
يا سليل (الريفي) والبطل (المخ ... تار) هل أُشرعت رؤوس الحرابِ
يا زعيم الأباة في تونس الحرْ ... رَة يا موئل الأسود الغضابِ
إن يضق واسع الفضاء ففي الأكـ ... ـباد دقّت بشائر الترحاب

مثنى وثلاث ورباع

صحّ عندي وقد انخت بمغنا ... ك رحالي والفوز ملء وطابي
من يؤم (الرضا) فقد حجّ بيت الـ ... ـعلم طوبى له وحسن مآبِ

* * *

يا مشرق الفضل وترب العلى ... ويا سليل المحتد السامقِ
عمّن ترى أروى إذا لم أكن ... أروي الأحاديث عن (الصادقِ)

* * *

أنت الإمام وقد وافتك طيعة ... رئاسة الدين فانسلّت من الحزنِ

يا بني العرب هذه بيضة المجـ ـد فنهضاً قد مُلّ طول القعود
خوفونا بأس الحديد فهبّوا لا يفلّ الحديد غير الحديد
صدئ السيف والجلاد صقال أبت البيض مكثها في الغمود
كتب النصر في شباها فهزّي الـ ـكون يا عصبة الشباب المجيد
وأعيدي عهد الجدود المغاوير وأعظم بعزّ عهد الجدود
واغمري الدهر كبرياء فهل صه ـيون إلاّ بنو الذليل الطريد
إنما مهرك الدما يافلسطيـ ـن وما يوم عرسنا ببعيد

بغداد

١٩٤٨/١/٢٨

عيناه عن قلبي المفجّع ترجمي جلّ المصاب فلم يحر نطقاً فمي
فيضي فإني كاد يقتلني الأسى والحزن ألجمني فلم أتكلّمِ
أودى بمسمعي النعيّ وأوهنت جلَدي الهموم فيا حشاشتي اسجمي
قد جلببوني بالملام ولو دروا ماذا أُجنّ لما تقوّل لُوّمي
فإذا نطقت يقال هذا مُدّعٍ وإذا سكتّ سقيت كأس العلقمِ
بغداد قد بسمت دماء بنيك عن فجر الحياة أغرّ لا تتجهمي
نظموا الجهاد قصيدة عنوانها من لم يخاطر بالدما لم يسلمِ
فتنسمي روح التحررّ واخلعي ثوب الخضوع وحاذري أن تهضمي
يا أنفس الشهداء هذي صفحة التا ريخ خطت بالنجيع وبالدمِ
ما اخترتم ظلم القبور مظنة إلاّ ليشرق كل ليل مظلمِ

كيف ترضى وأنت تبكي ظما السبـــ ـــط بقاء الحسين حرّان صـــادي

* * *

ســـاءنا والزمـــان ينبـــت للحـــر قنـــا بأســـه الـــشديد اعتلالـــك
فابتـــهلنا ومـــا ابـــتلال المعـــالي إن عرتها الخطـــوب إلا إبتلالـــك

* * *

عـــزاءً وصـــبراً فعهـــدي بكـــم رُزِئتم بخطـــب الزمـــان الـــشديد
وما مـــات مـــن خلـــف المـــأثرا ت ومن صهره الفذ عبد الحميـــد

* * *

لا تلومـــا البيـــان فهـــو مـــروع واعـــذراني فـــإنني المفجـــوع
ودعـــاني فـــالحزن قطّـــع أحـــشا ئي وفاضت حشاشتي لا الـــدموع
أين مني الدموع اســـكبها شعـــ ـــراً يروّي بـــه الفـــؤاد الـــصديع

ولا مـــشاحة أن ترقـــى منـــصتها إن الإمام الرضا يتلو أبـــا الحـــسنِ

* * *

عذلوني على السكوت وهل ينـــ ـــطق من غصّ بالمصاب الجليـــلِ
أنا إمّا بسطت مـــذربي العـــضـ ـــب جفاني أخي وصـــد خليلـــي

* * *

ملأت مهابتك العيون فأدرك الـــ ـــلسن البليـــغّ تلعـــثم وتلجلـــج
فأصفح ومثلك من يغادر صـــفحه مثلي فما لي غير صفحك مخـــرج

* * *

وأسرعت إذ قالوا أجزناك معَجـــلاً لعلـــيّ أحظـــى منـــهم بنـــصيب
ولكنني واليـــأس مـــلء جـــوانحي تيقنـــت أن الحـــظ ربـــع زبيـــب

* * *

إن حظي كما علمـــت يقاويـــ ـــني وإن كان لا يقـــاوي بيـــاني
إن بسطت اللسان قالوا هـــو الأو ل لكـــنني لـــدى الحكـــم ثـــاني

* * *

تهلـــل وجـــه الهـــدى (بالرضـــا) ومن كالرضـــا للمعـــالي جـــبينْ
أمـــاط اللثـــام عـــن المـــشكلات وأوضـــح للنـــاس حـــق الـــيقين
رســـالته أشـــرقت فـــانجلى ظـــلام الـــشكوك عـــن العـــالمين
سماهـــا تواضـــعه "بلغـــة" ولكنـــها غنيـــة "الـــراغبين"

* * *

مخضت قطرنا المروع يـــد الخـــطـ ـــب وأضحى بالنائبـــات يهـــدد
فأنيطت بك الأمور ومـــن يجـــ ـــتمع الشمل فيه غـــير (محمـــد)

* * *

نفد الصبر يا ابن يعقـــوب فـــانقع غلّـــتي وارو بـــالجواب فـــؤادي

منـــزلة ويـــا لهـــا مـــن منـــزله ... مثابـــة الـــذكر محـــل الهيللـــة
فاحت بـــذكر النجـــف الأســـفار ... وامـــتلأت بفـــضلها الأخبـــار
بحيـــدر ارتقـــت محـــلاً أرفعـــا ... وبـــضجيعيه وجاريـــه معـــا
عظـــامُ آدم ونـــوح فيهـــا ... وصـــالح وهـــود في واديهـــا
أول بقعـــــة عليهـــــا الله ... عبـــد مـــا مـــن أحـــد إلا هـــو
وقطعة من طُـــور سَـــيناءَ الغـــري ... وجنـــة الخلـــد مـــزار حيـــدر
للأنبيـــاء جعلـــت مـــساكن ... وازّينـــت بنورهـــا الأمـــاكن
ومـــسكنُ الخليـــلِ إبـــراهيم ... وجبـــل التقـــديس والتكلـــيم
قد كلّـــم الـــربّ عليـــه موســـى ... وقـــدس الله عليـــه عيـــسى
حمـــل ظهـــر الكوفـــة الولايـــه ... يـــشرق بالرشـــاد والهدايـــه
جـــواره يومـــاً عظـــيمُ الأجـــرِ ... من ذا يفـــي بمـــا لـــه مـــن قـــدرِ
ومـــن يجـــاورُ المـــزارَ لـــيلا ... ســـالت عليـــه البركـــات ســـيلا
والنجـــفُ إحـــدى بقـــاعٍ أربـــع ... خصت لدى الرب بأســـنى موضـــع
والمـــؤمن ان مـــات في بـــلادِ ... قيـــل لروحـــه الحقـــي بـــالوادي
وادي الـــسلام الطيـــب الطهـــور ... حـــفّ بـــه مـــن الوصـــى النـــور
وليس في الـــوادي عـــذاب القـــبر ... ولا ســـؤال منكـــر ونكـــر
ولا عـــذاب البـــزرخ الطويـــلِ ... وهـــو عـــذاب واصـــب وبيـــلِ
حرّم منـــها المرتـــضى مـــا حـــرّم ... محمـــد في بلـــد المحـــرّم
ترابهـــا المـــسك حـــصاها الـــدرُ ... ورحمـــة الله بهـــا تَـــدُرُ
فـــضائل كـــالقطر لا تعـــد ... بـــبعض بعـــضها ينـــوء العـــد
مناقـــب النجـــف مـــن يحـــصيها ... فـــضائل الغـــري مـــن يـــدريها
مدينـــة طيبـــة معطـــار ... يـــسكنها الخيـــار والأبـــرار
وجنـــة وروضـــة مئنـــاف ... يقطنـــها الـــسادة والأشـــراف

من أراجيزه[1]

منتهى الشرف في فضائل الكوفة والنجف

وهي ارجوزتان

درة الصدف في فضائل النجف

و الجواهر المصفوفة في فضائل الكوفة

١٩٩٣/٦/٢٥م

درة الصدف في فضائل النجف

النجـــفُ الأشـــرفُ في الـــبلادِ ... أكـــرم مـــشهد وخـــيرُ وادي

زَيـــنُ البَقـــاع حِلْيـــةُ الأمـــاكن ... وأرفـــع البلـــدانِ والمـــدائن

مدينـــــة طيبـــــة معطـــــار ... تـــضوّعت بَعْرفِهـــا الأقطـــار

مدينـــــة العلـــــم ودارةُ الأدب ... مركز أركان الهـدى ولا عجـب

عبقـــة مكـــة وطيـــبُ طابـــه ... والقـــدس والكوفـــة مـــستطابه

تـــأرجُ في روضـــاتها الجنـــان ... لا ترتقـــي محلـــها البلـــدان

ولـــيس كالمـــشهد مـــن تـــراب ... كرّمـــه مثـــوى أبي تـــراب

معجـــزةُ الـــنبيِّ خـــيرِ البـــشر ... اياة ضوء الـشمس نـور القمـر

نقطة فـــاء فـــوق أيـــديهم علـــت ... نقطـــة بـــاء باسمـــه تنـــزّلت

(مدينـــة العلـــم) (علـــي بابهـــا) ... يفـــاخر الـــسبع العلـــى ترابُهـــا

(نـــاد عليّـــاً مظهـــر العجائـــب ... تجـــده عونـــا لـــك في النوائـــب)

وكل من يقـــول (يـــاعلي مـــدد) ... لهفـــان يأتيـــه مـــن الله المـــدد

---

[1] له (رحمه الله) أراجيز كثيرة أخرى منها: بل الصدى (تكملة صدى الفؤاد)، ارجوزة في نسب الـسادة آل الحبوبي، وبيضة البلد في نسب بني أسد، ولؤلؤ السلسلتين (سلسلة الذهب و سلسلة النسب)، والمنظومـة الميمونة في نسب آل كمونه، وتحية حلب، وغيرها كثير.

النجف الاشرف مثوى المرتضى ... بسبحات نوره الكون أضا
والحائر الطاهر كربلاء ... تطلع منه الشمس والضياء
مدينة الحسين والعباس ... تلألأت قدسية الآساس
ومشهد الكاظم والجواد ... مشارق الشموس في بغداد
وسر من رأى تسر من را ... بالعسكريين تجلّت غرّا
تسجد فيها الشمس يركع القمر ... يزيغ في جلال نورها البصر
سماؤها تنزلت مدرارا ... عيونها تفجرت أنهارا
بنور آل أحمد الكون استضا ... وحبهم على الوجود فرضا
عليهم الصلاة ما غيث همى ... ونزّل الله من السماء ما

* * *

والصفوة الكرام أعلام النجف ... مفارق العلى (يآفيح الشرف)
رؤوس بيت العلم دار الحكمه ... (الشمس ذات النور) تمحو الظلمه
لا سيما المراجع الأعلينا ... دام وريف ظلهم علينا
والغرر المجتهدين البرره ... الفقهاء الأكرمين الخيَره
النخبة الاعزة الأفاضل ... الكبراء الجلّة الأماثل
والعلماء الفضلاء الكمَلَه ... الأعلياء رتبة ومنزله
أولو النهى الأئمة الأعلامُ ... العلماء حجج الإسلامُ
وهم جبال العلم أبحر الحِكم ... ثواقب الضياء في داجي الظلم
مناكب الفضل سواري الدينِ ... معالم الأيمان واليقينِ
تبدأ بالشيخ وبابنه العَلَم ... (إذا قطعنا علماً بدا علم)
تطوى القرونُ طبقاتِ العُلما ... طوالعٌ تنطح هامة السما
مئة بيت أنجبت بألف ... ليس يفي لهم لسان الوصف
غير الذين غرفوا من بحرها ... وزينوا حُليتهم بدرها

* * *

النجـــف الأشـــم خـــدّ العـــذرا صـــعّر للمنكـــر مـــشمخرا
ونجف الكوفـة طابـت مـشهدا تخـرّ فيـه الـشارقات سـجّدا
ونجـف الحـيرة ظهـر الكوفـه تـــلألأت أســـامياً معروفـــه
والطـــور والربـــوة والجـــوديّ والمـــشهد الأقـــدس والغـــريّ
والعلـم الفـرد مقامـة العلـى مدينـة العلـم وبابهـا علـى

* * *

النجف الأشـم تـربُ الـشعرى تنـهلُّ فيـه البركـات قطـرا
واديـــه والتربـــة والمَجَنـــه جنة عـدن مـن ريـاض الجنـه
وادي الـسلام المـؤمن المهـيمن لروحـه يحـن كـل مـؤمن
فـضائل النجـف مـن يـدريها مناقـب المـشهد مـن يحـصها
تعنـو بهـا الأمـلاك والملائـك وتخـشع الأفـلاك والممالـك
كفى الغـري انـه مثـوى علـي ومـستقر الأنبيـا والرسـل
جارتهـا رابعـة المـساجد وانهـا أوّلـة المـشاهد
الركّع الـسجود فيهـا انتـشروا والقُـصّد الـرواد فيهـا حـبروا
وكل ما يقال في وصـف الغـري لـيس يفـي بنقطـة مـن أبحـر
تركت مـدح الـذكوات البـيض تعمـداً في روضـها الأريـض
والكوكـب الـدري في سماهـا والزاخـر اللجـيّ في ثراهـا

* * *

العتبـات مبتـداها النجـف وكلّهـا ذخـائرٌ وتُحـف
وحـضرات القـدس في العـراق مطـالع الإصـباح والإشـراق
جنات عدن أُزلفـت ذات أُكـل تبركـت بالأنبيـاءِ والرسـل
وبـسنا العتـرة آل الله بنـورهم مختالـة تبـاهي

والحمـــد لله الكـــريم الـــرازق بعـــدد الأنفـــاس والخلائـــق
والـــسَبْح والتقـــديس والتمجيـــد زنـــة عرشـــه كمـــا يريـــد

الجواهر المصفوفة في فضائل الكوفة

الكوفة الروحـــاء مـــا أدراكـــا ما هي قـــد طاولـــت الأفلاكـــا
الكوفة الـــشماء بنـــد العـــسكر عرّيسة الليث الهـــصور القـــسور
وكوفة الجنـــد المـــساعير الـــربط معّرس الحُمس المغـــاوير الفُـــرُط
مربـــع أهـــل البيـــت والقرابـــه والصفوة الغـــرّ مـــن الـــصحابه
البلـــــدة المريئـــــة المريعـــــه المـــشرب البـــارد والـــشريعه
منتجـــع غـــض ومـــاء عـــذب مرتبع رطب وعـــيش خـــصب
كأنمـــا نـــسيمها العـــبير كأنمـــا رضراضـــها الكـــافور
الماء يأتي الأرض عفـــوا صـــفوا ويجعل المرعـــى غثـــاء أحـــوى
كنـــز الإيمان حجـــة الإســـلام قُلّـــةُ كـــل همـــة مقـــدام
جمجمـــة العـــرب ســـيف الله ليس له في الطعن مـــن مـــضاهي
ورمحـــه يـــضعه حيـــث يـــشا ويفعـــل الله العزيـــز مـــا يـــشا
وقبـــة الإســـلام دار حيـــدر مأوى ولي الله ســـاقي الكـــوثر
ينتـــصر الله بأهلـــها الغـــرر فهم موالي حيدر خـــير البـــشر
وأهلـــها الخيـــار أهـــل اللهِ بهـــم ملائـــك الـــسما تبـــاهي
إيـــوان ديـــن الله يـــسبكر وقبـــة الإيمـــان تـــشمخر
يحـــن كـــلّ مـــسلم إليهـــا يفـــد كـــلّ مـــؤمن عليهـــا
رابعـــة المـــساجد المعظمـــه فـــوح شمـــيم مكّـــة المكرّمـــه
ودار هجـــرة الوصـــي حيـــدر وبيتـــه المنـــوّر المطهّـــر

وغادروهـــا يحملـــون العلمـــا ... وينطفـــون فطنـــة وفهمـــا
دامت بيـوت النجـف الكـبيره ... ثابتـــة عاليـــة أثـــيره
تـــشرق بالوصـــي في الغـــري ... بـــاب مدينـــة الهـــدى علـــي
صلى عليه الله مـا غيـث همـى ... وزانـت النجـوم أقطـار الـسما
تخدم في العلـم وفي الـدين أُسـر ... ينهلُّ في جرعائهـا الفـضل مطـر
الفخر معقـود الـذرى بفخرهـا ... تطيـبُ افـواه الـورى بـذكرها
خرّجـت الأفاضـل الأماثـل ... أترعـت الحيـاض والمناهـل
أبحـر علـم وينـابيع أدب ... سبائك التبر سلاسل الذهب
جبـال علـم وأهاضـيب هـدى ... تنطح علياها السما مـدى المـدى
مقصد أهـل الفـضل والكمـال ... منتجـع الزهـاد والأبـدال
الشمس ذات النور فيهـا تـستقر ... والنـور والـضياء فيهـا ينفجـر
الشمس ذات النور والضيا النجـف ... درة بحـرٍ والـسماوت صـدف
هـي الـضياء والـسنا والنـور ... شمـس الـضحى والقمـر المـنير
اللطـف والرحمـة فيهـا دَرًّا ... فـسال طيبـا تربُهـا ودُرّا
القطب في مركزها السامي استقر ... وانهـلّ في بطحائهـا النـور نَهَـر
فخـرّت الأمـلاك فيهـا ركّعـا ... وسـجّداً وخُـضّعاً وخُـشّعا
حـضرتها ضـراح خـير البـشر ... حظـيرة القـدس ضـريح حيـدر
الـنيران في ثـراه خـضعا ... الفرقـدان في ثـواه خـشعا
يركع في ها ذلك الـوادي القمـر ... والشمس تجـري نحوهـا لمـستقر
تعنـو النجـوم سـجّدا هنالكـا ... تـزاحم الملائـك الملائكـا
نهايـة الـسؤل ومنتـهى الأرب ... مرتاد أهـل العلـم ذروة الحقـب
حبلٌ بـه الكـل الجميـع يمـسك ... والعروة الـوثقى بهـا يستمـسك
الـشكر لله علـى الآلاء ... مـلء الـسماوات بـلا انتـهاء

وهـــذه النفحـــة مـــن أنفاســـها وهـــذه الآســـة مـــن غراســـها

* * *

والحمـــد لله علـــى النعمـــاء عَـــدَدَ مـــا في الأرض والـــسماء
ســـبحانه مـــا هبّـــت الرّيـــاح وما طوى سِدْلَ الدجى صَـــباح

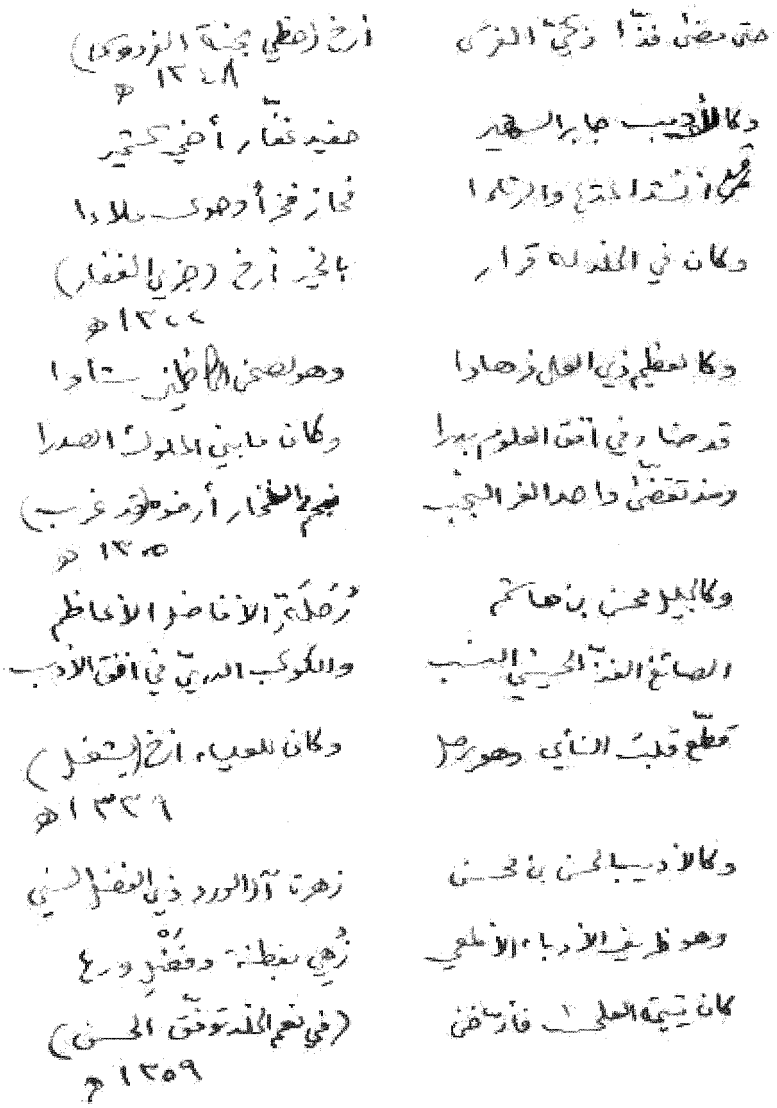

مثـــواه بعـــد يثـــرب المحبوبـــه خـــيرة الـــبلاد بعـــد طيبـــه
أحـــب بقعـــة إلى الـــنبي روضـــة حيـــدر ثـــوى علـــي
ومـــسجد الكوفـــة في المـــساجد مـــن أرفـــع البيـــوت والمعابـــد
ما مـــسجد أبـــين فـــضلاً منـــه قل ما تشا فيـــه وحـــدث عنـــه
في مسجد الكوفة صـــلى الأنبيـــا ألـــف نـــبي وكـــذاك الأوصـــيا
فيه عصا موســـى وتلـــك آيـــه وهـــي لعمـــري غايـــة النهايـــه
وعنـــده الـــشجرة الـــيقطين والحـــق والإيمـــان والـــيقين
وفـــار في الزوايـــة التنـــور وســـجّرت في أرضـــه البحـــور
يغـــوث فيـــه ويعـــوق هلكـــا يـــزاحم الفلـــك فيـــه الفلكـــا
وفيـــه بـــورك مـــصلى نـــوح مـــسرة الـــنفس ورَوْح الـــروح
وشـــيخ آل الله إبـــراهيم كـــان بـــه مؤوّبـــاً يقـــيم
يحـــشر مـــن رُحَبـــه المطهـــره ســـبعون ألفـــاً شـــهداء بـــرره
ليس على المؤمن مـــن حـــساب في لوحـــه المحفـــوظ والكتـــاب
وروضـــة وســـطة وجنّـــه عاليـــة روحـــاء مطمئنـــه
وانفجرت فيـــه ثـــلاث أعـــين كالمزن في اليـــوم المطـــير الهـــتن
يطهّـــر الله بهـــا تطهـــيرا يتبّـــر الله بهـــا تتـــبيرا
محرابـــه يطـــاول الـــضراحا رحبـــه تـــروّح الأرواحـــا
مـــسجده مرجّـــب محـــرّم مـــشهده مبجّـــل معظّـــم
بوركت الكوفة ســـت الأمكنـــه بفوح ذكرها تطيـــب الأزمنـــه
(يـــا حبـــذا مقالنـــا بالكوفـــه) (أرض سواء ســـهلة معروفـــه)
سلسالها عـــذب فـــرات كـــوثر ختامـــه مِـــسْك ونَـــدّ عنـــبر
وروضها المئناف عـــدْن أُخـــرى تـــأرج طيبـــاً وتـــضوع عطـــرا
وهـــذه العبقـــة مـــن شميمهـــا وهـــذه الخـــرزة مـــن نظيمهـــا

توفي في الكاظمية في ٦ شعبان ١٤٠٩هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة أخيه الحاج جواد الدباغ، قرب ساحة ثورة العشرين.

شعره:

حدثني (رحمه الله) انه لم يدرس الشعر، ولم يتعلمه على أحد، وانما يقوله على البديهة، ويزنه على السليقة.

(١)

قال بمناسبة عيد الغدير:

للذكريات مآثرٌ وعلاءُ ... وبكلّ منطلقٍ لها أصداءُ
أضحت تحدثنا بواقعها الذي ... عبر العصور تبثه الأنباءُ
ونرى ببعض الذكريات تيقظاً ... لمعاشر عصفت بها الأهواء
والبعض يحياها بفكر ثاقب ... إذ انها للمدركين ضياءُ
تسترشد الأجيال في عظمائها ... لتصون مجداً شاده العظماءُ
قد خَلَّدَتْهُم في الوجود مآثر ... ولهم بأسفار الدنا أسماء
تتعاقب الأعوام وهي مضيئة ... ولها على مرّ الزمان بهاءُ
لهموا بألسنة الثناء مفاخر ... وكذاك يُحيي الخالدين ثناءُ
أعمالهم يروي الزمان حديثها ... وكأنهم بفعالهم أحياءُ

* * *

وإليك هذي الذكريات شواهداً ... بالحق تنطقُ ما لها إخفاءُ
فعلام قد جهلت معالم حادث ؟ ... تنجاب من إشراقه الظلماءُ
ألغايةٍ في نفس يعقوب غدَتْ ... تخفي حديثاً نصّه وضّاءُ
وحديث خمّ خلدته صحاحها ... وبذي الشواهد يكتفي العقلاءُ
يومٌ به وقف النبيّ مخاطباً ... تلك الجموع وكلها إصغاء

٦٤- المحامي حسين الحاج غانم الدبّاغ

١٣٤٠ - ١٤٠٩هـ

١٩٢٢ - ١٩٨٩م

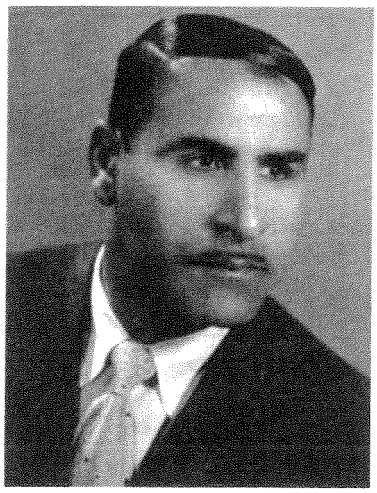

الحاج حسين بن الحاج غانم بن سلمان بن عيسى، الدباغ الكاظمي[١].

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٢م، وكان يعمل في النهار ويدرس في المدارس الحكومية ليلاً. عمل في بداية عمره في الأعمال الحرة، ومنها مهنة أبيه وجدّه (الدباغة)، ثم أصبح موظفاً في مديرية السكك، وخلالها أكمل دراسته، وحصل على شهادة كلية الحقوق.

قال في مقدمة الكراس الذي جمع فيه بعضاً من شعره: "يضم هذا الدفتر مجموعة من القصائد في مدح ورثاء أهل البيت (ع) وقصائد أخرى سياسية واجتماعية وغزلية، نظمت بمناسبات متعددة.

وقد ابتدأت بتدوينها بتاريخ ١٩٧٠/١/١م، فالقصائد السياسية نشر منها في مجلة السكك، والاجتماعية والغزلية في بعض الصحف. أما قصائد أهل البيت (ع)، فألقيت في مناسباتها، منها في الكاظمية، ومنها في بغداد، ونشر منها في مجلة البلاغ".

وقد ذهب كثير من شعره، ومعظمه في تمجيد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م وزعيمها، إذ أخفاه خوفاً (في مشعل حمام البيت نتيجة لحالة الرعب التي سادت بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م)، فاحترقت أوراقه لعدم علم الآخرين بوجودها في ذلك المكان.

---

[١] وترجع أسرته في نسبها إلى عشيرة الخزاعل، كما أثبت ذلك العلامة الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: ١٤٨/٣. والشاعر عم كاتب هذه السطور.

أنت المجيب إذا سئلت بقدرة ما حار فيه القادة العظماءُ
أنت الذي للشمس أومأَ مرة فله أجيب من السماء نداءُ
واختارك الباري لبضعة أحمد كفؤاً ودونك عزّت الأكفاء
لولاك ما خُلق الوجود وآدم ما كان مخلوقاً ولا حواءُ

* * *

أنت الذي تخشاه فرسان الوغى شهدت بفضل جهادك الهيجاءُ
أنت الذي في يوم بدرٍ بدرها إذ أنت فيها الفارس المعطاءُ
ما كان غيرك يوم أحدٍ ثابتاً دون النبي وللنبي رجاءُ
أنت الذي هتف الأمين باسمه ومن السماء حسامه إهداءُ
أنت الذي نازلت عمرو بوقعةٍ حتى المعاد لوقعها أصداءُ
من ذا سواك لحصن خيبر فاتح وجهود غيرك يا علي هباءُ
ظنوا بأن النصر يأتي منحة والنصرُ يأتي إذ يطيبُ فداءُ
أنت الذي في النهروان منازل شجعانها ولعزمك الاعلاءُ
قد كدت في صفين تخرج ظافراً بالنصر لولا الخدعة النكراءُ
أنت الذي في كل حرب قدوة ووميضُ سيفك في الوغى لألآءُ
لك في الشدائد صولةٌ علويةٌ منها أصاب المشركين فناءُ
أنت الذي لولا يمينك لم يكن لشريعة الهادي النبي بقاءُ
أنت الذي شيدت دين محمد لولاك ما للدين رفَّ لواءُ

(٢)

وله في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

يومٌ بأعماق القلوب مخلّد سيظلُ شعري في عُلاه يرددُ
يومٌ به الإيمان أشرق نوره وبه تجلّى الحق فيه مجسَدُ
يومٌ به للعلم ترفع راية خفاقة عبر العصور تخلدُ

هـــذا أمـــير المـــؤمنين ولـــيّكم ... هـــو للإمامـــة قـــدوة ومـــضاءُ
فأطيعوا ما بلغت أمـــر إلهكـــم ... جاء الأمـــين بـــه وعـــم نـــداءُ
الله أعلم حيـــث يختـــار الـــذي ... هـــو للبريـــة مرشـــد وســـناءُ
أكرم بحيـــدرة يتوّجـــه الـــذي ... سجدت له الأمـــلاك والأحيـــاءُ
لك في القلوب ولاية مطبوعـــة ... يوم الجزا هي للمحـــب جـــزاء

* * *

أنت الذي فـــرض الإلـــه ولاءه ... ماذا تقول بوصـــفك الـــشعراءُ
من ذا الذي يحصي فضائلك التي ... حـــارت بهـــا الأفكـــار والآراءُ
أنت الذي بالبيت أشرق نـــوره ... وبهـــاؤه للعـــالمين رجـــاءُ
أنت الذي فيك الرسول مباهـــلُ ... إذ أنت من نفس الـــنبي ســـواءُ
وغداً ستروي الظامئين بكـــوثرٍ ... فـــبغير حبـــك مـــا لهـــا إرواءُ
يا نقطة الباء التي قـــد ضـــمنت ... فحوى الكتاب وجُلَّ فيك البـــاءُ
أنت الذي نطق الكتاب بمدحـــه ... وبفضله في (هـــل أتـــى) إيمـــاءُ
من ضمّ غيرك في الكساءِ وأحمد ... والبـــضعة الزهـــراء والأبنـــاءُ
أنت الذي آخاك طـــه بعـــدما ... آخا الأنام وخُص فيـــك أخـــاءُ
يا باب علم المصطفى أنت الذي ... وضحت به الأسرارُ وهي خفـــاءُ

* * *

أنت الذي لبيت دعـــوةَ أحمـــدٍ ... فلأنـــت درعٌ للهـــدى وفـــداءُ
أنت الذي أرخصت نفسك دونه ... في ليلـــة عمـــت بهـــا الأرزاءُ
أنت الذي بالتـــضحيات مخلـــد ... صفحات مجدك كلـــها بيـــضاءُ
أنت الذي خلدت نهـــج بلاغـــة ... لبيانـــــه تتـــصاغر البلغـــاءُ
أنت الذي شهد الخصوم بفضله ... [والفضل ما شهدت به الأعداء]
أنت الذي للحق كنـــت إمامـــه ... والناس عندك في الحقوق ســـواءُ

* * *

ومضيت بالمعروف تدعو للهدى ... ومؤاخياً من للإله يوحدُ
وعبدت ربّ البيت حين عرفته ... أهلاً لذلك إذ يُجل ويعبدُ
وحفظت عهد الله عبر مسيرة ... فيها نظام المسلمين يخلدُ
ووهبت عمراً في سبيل عقيدة ... مثلى بنهجك عدلها يتوطدُ
من رام يُطفئُ للرسالة جذوةً ... طلب المحال وخاب منه المقصدُ
إذ أنت حارسها وسورُ ملاذها ... تهتز منك الراسياتُ وترعدُ
قد كنت رمزاً للفداء بدرها ... ولأجلها جل الفداءُ الأمجدُ

* * *

يا والد السبطين خضت غمارها ... حتى تبلّج للرسالة فرقدُ
شهدت لك الهيجا بوقعة بدرها ... وبأُحدها من كان غيرُك يصمدُ؟
مزقت جَمْعَ المشركين بصولةٍ ... أضحت لها الدنيا تقومُ وتقعدُ
سجلت في الأحزاب نصر شريعة ... مفتاحُ نُصرتها بكفك يوجدُ
خطّت لك الغزوات أعظم موقفاً ... فيه طريق المسلمين معبّدُ
إذ أنت سيفُ الله تحمي شرعةً ... والحق لولا السيفُ لا يتوطدُ
أضحى لواءُ العدلِ باسمك رافلاً ... وبناء دين الله بات يُشيدُ

* * *

أقسمتُ باسمك إذ تُجل حروفه ... إذ انه بفم الزمان يرددُ
ستظل عنواناً لكل فضيلة ... ولكل مكرمة لأنت الأوحدُ
قسماً بعدلك وهو نورٌ ساطعٌ ... إنّا بغيرِ مناره لا نُرشدُ
قسماً بيومك وهو منقذ أمّة ... كانت بثوب جهالة تتلبدُ
لولاك ما عرفت شريعة أحمد ... لولاك ما عرف النبي محمدُ
لولاك ما حجَّ الأنام لمكة ... لولاك ما ربّ هنالك يعبدُ

يومٌ به أُولى المعـاجز سُـجلت باسم الذي في البيت نوراً يولـدُ
العبقريـة والـسماحة والتقـى ولدت بيومك فاستنار المعبـدُ
يوم به معنى الفضائل جُـسدت وبـه وقائعُـهُ تُقِـرُّ وتـشهدُ
يوم طوى عهد الضلال وشركه من نوره شعّ الهـدى والـسؤددُ

* * *

قسماً بيومـك انـني المتـوددُ باقٍ على حبّ الولايـة أُنـشدُ
بـاقٍ علـى ودِ الـنبي وآلـه وقصائدي في مـدحهم تتجـددُ
وولائهم من فطرتي ومـشاعري فياضـةٌ ولهيبـها لا يخمـدُ
وعقيدتي راحت تسدد فكـرتي من أن حبلهمُ الوحيـد المنجـدُ
وبناة أفكـاري نَهَلْـنَ قوافيـا من عذب منهلهم يطيبُ المـوردُ
والقلبُ نشوانٌ بمولـد حيـدرٍ إذ فيه قـد سُـرّ الـنبي محمـدُ
ولفـاطمٍ إذن الإلـهُ ولادةً في البيت والعـذراء عنـه تبعـدُ
شعّت بيومك للإمامـة شـعلةٌ عبر الزمـان شـعاعها المتوقـدُ

* * *

قلبي يُنبـؤني إذا رجـبٌ أتـى من أن فجر الحق فيـه سـيولدُ
ويلوحُ في الآفاق نورك سـاطعاً فيه العوالمُ بعـد جهـلٍ تُرشـدُ
وتناقلـت أنبـاء يومـك أمّـة إذ انها كانـت بيومـك توعـدُ
وسرتْ على جنح الأثير بـشائرٌ فيها غـدا قلـبُ الأنـام يُعيـدُ
هتَفْت بك الدنيا وباسمك هللت هذي الملائكُ حول مهده سُـجّدُ
وقد انجلـى للجاهليـة ليلـها وأمـام نـورك وَهْمُهـا يتبـددُ
وأمام عدلك ينطـوي جبروتهـا وأمامَ عزمك صـرحها يتهـددُ
فأتت لـدين الله بعـد ضـلالةٍ قد ضمها بعد الجهالـة مـسجدُ
وغدوت بالتوحيد تمـلأ قلبـها وإليك بالإيمـان ظلـت تـشهدُ

شعبانُ قد زِنْتَ الوجـودَ بنـوره ولنوره تهفـو القلـوبُ وتُنـشدُ
فالبـشرُ عـمّ المـشرقين بمولـدٍ سُر العلـى فيـه وهلـل أحمـدُ

* * *

يـا ليلـةً فيهـا تعالـت فرحـة من نور سبط المـصطفى تتوقـدُ
تزهو على الـدنيا بطلعـةِ فجـره وبنـوره وجـه الحيـاة مـوردُ
يـا ليلـةً فيهـا تـألقَ كوكـب أضحت له كلُ الكواكب تـسجدُ
وعليه مـن نـور الجلالـة حُلـة ولديه من شرف البطولـة سـؤددُ
فهو الذي أحيـا شـريعةَ جـده إذ فيه صـرحُ المـسلمين مـشيدُ
ضحى بما ملكـت يـداهُ وأهلـه وجهـاده للـدين لا يتحـددُ
شهدتْ له يوم الطفوف جيوشـها إذ كانَ يقطعُ في الرقابِ ويحـصدُ
فهو الذي أعطى العقيـدة حقهـا ولأجلها ضـحى فـنعم المقـصدُ

* * *

إيـه أبـا الثـوارِ أيُ بطولـة جسدتها وبهـا العـصور تمجـدُ
فوقفت فرداً في الجمـوعِ مخاطبـاً والكلُ مـصغٍ إذ تقـولُ وتنـشدُ
خاطبتهم: طـه الرسـول نبـيكم هو جدي المبعوث قـالوا نـشهدُ
وأبي الذي نطقَ الكتـابُ بمدحـه في "هل أتى" نصٌ بفضله يوجـدُ
فعـلامَ حـشّدتم ..... الـورى ولقتلِ مَنْ هذي الفلـولُ تحـشدُ
أو مثلنـا تأتونـه بـسيوفكم ولنا - على رفعِ المكاره- يُقـصدُ
أسواكم فينا استغاث مـن الـردى أم هل هنـاك بغيرنـا يُـستنجدُ؟
تباً لمن نقـضوا العهـودَ خيانـةً الـدينُ يـبرأُ مـنكمُ ومحمـدُ

(٤)

وله في فلسطين:

يا رائد الأحـرار عـبر عـصورها حاقت بنا نُـوبٌ وقـلَّ المعـضدُ

فإليك ألف تحيـــة مـــن شـــاعرٍ في ليلة أمـــست بنـــورك توقـــدُ

(٣)

وله في ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام):

دقـــاتُ قلـــبي بـــالولاءِ تُـــرددُ ونـــشيدُ أنغـــامي بكـــم يتجـــددُ
ويفيضُ شـــعري فـــيكم متوقـــداً وشعورُ مـــنْ والاكمُـــوا يتوقـــدُ
يا قادة الـــدُنيا وأعـــلام الـــورى منْ ذا ســـواكمُ للبريـــةِ مرشـــدُ
أنـــتم ينـــابيع العلـــوم وســـرها من يرتشف منـــها فـــنعمَ المـــوردُ
أنتم ملاذُ الخلقِ عـــبر عـــصورها أنتم لمـــنْ رامَ الـــشفاعة مقـــصدُ
قد سجّلَ التاريخ أنـــصع صـــفحة الـــدينُ فيهـــا راســـخٌ متوطـــدُ
وبنهجكم سارتْ طلائـــعُ أمـــتي وبرأيكم فصل الخطـــابِ يُحـــددُ

* * *

ولفـــضلكم ذكـــر تـــردده الـــدُنا باقٍ علـــى مـــرِّ الزمـــانِ مخلّـــدُ
وبمدحكم في الذكرِ نـــصُ واضـــحٌ لا يرتقيـــه الـــشكُ ممـــن يجحـــدُ
شـــيدتمُ للـــدينِ ركـــن جلالـــه لـــولاكمُ فالـــدينُ لا يتـــشيّدُ
وجهادكم قد صان شـــرعة أحمـــدٍ ووفاؤكم قد فـــاق مـــن يتعهـــدُ
فيكم رعى الله الـــشريعة والهـــدى إذ أنتم الـــسُرُج الـــتي لا تخمـــدُ
أنـــتم منـــارُ الحـــقِ في عليائهـــا وبعدلِكم حـــتى الخـــصوم تؤيـــدُ
ذعنتْ لعلمكم العقولُ وأســـلمت إذ علـــمُ طـــه فـــيكمُ يتجـــسدُ

* * *

شـــعبانُ أنبئنـــا أفيـــك بـــشائر يرقى بها هـــذا الوجـــودُ ويُـــسعدُ
فكـــأنني بـــك إذ تخبّـــرُ أمّـــةً بـــولادةٍ فيهـــا المحافـــلُ تُعقـــدُ
وكأنما من خلف بُرجـــك هـــاتفٌ ولدَ الحسينُ فيا ملائكة اســـجدوا
حفتْ بمهدهِ كلُ أمـــلاك الـــسما وإذا بجبريـــل بـــه يتعهـــدُ

قد فرَّقت كفُ الدخيلِ جموعَكم عبثاً وأنتم من أساها سُهدُ
لم أدرِ أسبابَ الخلافِ وكُنهها من أجلِ منْ هذا الخلاف يُجددُ
هل فيه كسبٌ للبلادِ بصونها كلا فكسب للخصومِ مؤكدُ

* * *

أبناء قومي كم عرتكم نكسة وعدوكم من حولكم يترصدُ
زرعَ الشقاقَ بأرضكم عن غايةٍ يبغي بها صدع الصفوفِ ويُنشدُ
كونوا مع الأحداثِ في أوزارها وتبصّروا فيما يُحاكُ ويُعقدُ
ان العدو اليوم يبغي دحركم خسئَ العدو فجيشُنا متوحدُ
جيشٌ مشى للنصرِ وهو حليفه يحمي الحِمى من غادرٍ يتهدد

* * *

رصّوا صفوف المخلصين فانهم سورُ البلادِ وحِصنُها المتشيدُ
واعدوا للتحريرِ خير قوافل لا يعتريها السأمُ حيثُ تُسددُ
صونوا البلادَ بوحدةٍ وطنيةٍ فيها جهود الثائرينَ تُحشّدُ
الساهرينَ على البلادِ وأمنها والذائدينَ إذا غزاها الأوغدُ
وتَناسَوا الأحقادَ يا من فيكم مجدُ البلادِ وصرحها يتشيّدُ
ردوا لوادي الرافدينِ صفاءَه حيثُ الوئام يسوده والسؤددُ
عودوا إلى الماضي الذي كنتم به في جبهةٍ فيها الحمى يسترشدُ
أهدافها رفعُ البلادِ لأوجها ميثاقُها من وحيها يتوقدُ

(٦)

وله قصيدة بعنوان (ألف تحية)، تاريخها ١٩٥٧/١٠/١٥م:

يا كعبةَ الطلابِ ألف تحية تُزجى إليكم عطرها لا ينفدُ
خلٌ لكم غذى المحبة موئلاً الصدقُ والإخلاصُ فيه تشهدُ
هذي خصالكم الكريمة بُرزت وعن السجايا غيرُكم يتجردُ

تتعاقب الأحداث وهي جسيمة ... والشملُ أشتات متى يتوحدُ
هذي "فلسطين" تناشدُ أمتي ... لتعيدها من غاشمٍ يتوعدُ
ياعُربُ ما صبرَ الكرامِ على العدا ... وديارُكم في نارها تتهددُ
عهدي بمن خبر العهود بوعيه ... وعليه آمالُ العروبة تُعقدُ
سيعيد حقاً رغم أية قوة ... وسيسحق الأعداءُ مهما حشدوا
ويقود ثوار الجهاد جحافلاً ... لتُعيد ما اغتصبَ الطغاة وشردوا
نهضتْ طلائعنا لتأخذ ثأرها ... والثأرُ لا يُنسى وإن طالَ الغدُ
فمشت إلى التحرير يرفلُ بندُها ... وبه يلوح النصرُ وهو مؤكدُ

* * *

ومنظماتُ الثائرين تلاحقت ... ضرباتها في "تل أبيب" تُسددُ
و"لجبهة التحرير" خير كتائب ... عزماً وإيماناً بها يتجددُ
وهبوا الدماء رخيصة لبلادهم ... وسوى الدماء لحقنا ما ينجدُ
(سيتم فتح الثائرين بفتحهم) ... وباسمها الفتحُ المبين يخلدُ
"فتحٌ" كإعصار بقوة عزمها ... بكفاحها درب النضال يعبدُ
يا "فتح" حيَّتْكِ العروبة كلها ... فلأنت في نحر الغزاة مهندُ
وعلى يديك القدس ترجع عنوة ... وستنجلي السحُبُ التي تتلبدُ
وسيعلم الغرب العروبةَ ثورةً ... بركانها متفجر لا يخمدُ

(٥)

وله قصيدة بعنوان (الوحدة الوطنية):

وطنيتي تملي عليَّ فانشدُ ... وضميري ما يوحي إليَّ أُردِّدُ
وأقولها جهراً على سمعِ الدُنا ... يا قادةَ الفكرِ الأُباة توحدوا
وخذوا من الماضي القريبِ عظاته ... فلصرحكم داءُ الخصامِ يهددُ
أو ما اتعظتم من مآسٍ جرها ... حقدُ الدخيلِ ورهطه المتصيّدُ

يا مرهب الشرك قد جلّت مواقفه ... عرائس الشعر في زهو تعددها
ناصرتَ دين حبيب الله عن ثقة ... لم تستطع حصر علياها فرائدها
فكنت أول من لبى لدعوته ... وأول الخلق إيماناً تؤيدها
وقيتها من أعاديها فأنت لها ... عند الملمات أقواها وأعبدها
بك الرسالة قد شعت عوالمها ... وفي جهادك قد قامت قواعدها
أينكر النور والدنيا به أزدهرت ... دع عنك يا صاح ما يبديه حاقدها

* * *

تشكو العروبة يا كرار محنتها ... وفي الضلوع لها نار توقدها
يا مفزع الكفر قد حاقت بأمتنا ... نوائبٌ وخطوبٌ من يبددها
أنت العلي الذي حطمت خيبرها ... وبانتصارك قد باهى محمدها
قم وانظر اليوم اسرائيل ما فعلت ... بأمة العرب قد أضحت تهددها
شنت عليها من الغارات عاجلة ... ونحن أعلم فيمن ظلّ يسندها
بالامس واليوم قد عادت تحاربنا ... فهل هنالك من ثأر يراودها
قدس العروبة قد أضحت بحوزتها ... فالعرب عن ردها مالغربُ يقعدها
سيكشف الفجر عن ثارات أمتنا ... ويشهد الجيل ما أخفت سواعدها
فانها أقسمت ان تستعيد حمىً ... بضربةٍ كل من في الكون يشهدها

(٨)

وله في استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) نظمها بتاريخ ١٩٧٢/١٠/١م:

إن شئتَ تسمو في دُنا الثوارِ ... وتروم مجداً رافلاً بالغارِ
حلّق بعالمهم تجدهم نخبة ... تُضفي عليك روائع الأفكارِ
تنبيك بالأعمال نالت مجدها ... والمجدُ للساعين خير شعارِ
وانشد سبيلاً قوّمته طلائعٌ ... بمسيرةٍ أقوى من الإعصارِ
فلهم بوجه المارقين مواقف ... ومآثر تزهو مع الأدوارِ

وسيقتدي الجيلُ الجديد بنهجكم ... ويعيشُ في دنياً أفاقت تُنشدُ
يا حيدر حزتَ المكارم والعلى ... هذي أياديك الكريمة تحمدُ
أنتَ المؤمل دائماً إذ كلما ... ضاقت صعابٌ ليسَ غيرك يقصدُ
لولاكَ تاه السائلون وراعهم ... جزع وأضحى عزمهم يتردّدُ
ما كنتُ يوماً في القريض مغالياً ... أخلاقكم فيها الورى تتمجدُ
فيك الوفاء سجية محمودة ... قد زانها شرف النهى والسؤددُ

(٧)

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين (عليهم السلام):

وللبلاغة بالاجماع أفصحها ... وللخليقة بالايمان أزهدها
منك العدالة قد شعَّت معالمها ... وأنت نبراسها السامي ورائدها
حتى عقيل فما قد نال ميزة ... على سواه فحكم العدل سيدها
الحقُ منك استقى روحاً لتجعله ... يعلو وتحبط أطماعٌ تراودها

* * *

يا منبع الخير قد كنت الرؤوف بها ... وكان برُّكَ للأيتام يسعدها
أبا الفضائل قد أكفيت حاجتها ... وكنت إن مسّها ضيمٌ تهدهدها
ما اظلَّمَ ليلٌ إذا ما كنت طارقُه ... ترعى الجياع فلا شكوى ترددها
أهل الجزيرة ماناؤا بضائقةٍ ... وأنت بالحكم ترعاها وتعضدها
سواك لم تنجب الأجيالُ ذا شممٍ ... يرعى الأنامَ وفي الفسطاط ينجدها

* * *

أبا البطولاتِ فرسانُ الوغى شهدت ... منك العجائب في الهيجا تجالدها
أنت الذي قارع الأبطال مبتسماً ... والمشركين بك انهدت معابدها
أي الميادين لم تقحم ملاحمها ... وراية الحق في يمناك مقودها
بدرٌ وأحدٌ وصفين وخندقها ... وقائع هزّت الدنيا مقاصدها

إنْ مرَّ ذكرُ التضحياتِ تبادرتْ ... للذهنِ ما ضحّى أبو الأحرارِ
إذ لاحَ يوم الطفِ يُرهبُ جمعَها ... فردٌ يقضُّ مضاجعَ الأشرارِ
قد سارَ في دربِ الكفاحِ محققاً ... أهدافَ شرعة أحمد المختارِ

* * *

صُنتَ الشريعةَ إذ وقفتَ مؤدياً ... تلك الفروضَ بزحمةِ الأخطارِ
وإليك سددت السهام شراذمٌ ... يا بؤسها حطباً غدت للنارِ
لله درّك من أبٍ صابرٍ ... من بعدِ تلك النخبة الأطهارِ
فمضيتَ تقتحمُ الألوفَ مقاتلاً ... لجيوشها فتفرُ أيّ فرارِ
حكّمتَ في أعقافها سيف الردى ... وحصدتها بالصارمِ البتارِ

* * *

مجد الأنام وفيك أي فضيلة ... عبرَ الدنا لم تحضَ بالإكبارِ ؟
مهدتَ للثوارِ نهجاً واضحاً ... دوى بما صورتَ من أفكارِ
حارتْ به الألبابُ عبر عصورها ... فيما حوى من غامضِ الأسرارِ
إذ كنت عنوان العقيدة والإبا ... وسراج حقٍ في دنا الأبرارِ
علمت مفهوم العدالة للورى ... وبررتَ عهداً في خضمِ غمارِ
علمتنا ألا نعيش أذلةً ... أو نستكين لطامعٍ غدارِ
إذ أنت للعرب الكرام منارُها ... ولواؤها الخفّاق بالإكبارِ
جاوزتَ في سوح الفدا حدَّ الفدا ... بالنفسِ بالأبناءِ بالأنصارِ
كي تستقيم شريعةٌ لمحمدٍ ... وعلى المآذنِ يعلو ذكر الباري

* * *

يا قدوةَ الثوارِ والرمز الذي ... حقاً تسمى قدوةَ الثوارِ
فجرتَ للأجيالِ أعظمَ ثورة ... باقٍ صداها كاللظى الموّارِ
أوقدتها شعواء تقتحم العدا ... متحدياً فيها يدَ الأقدارِ

عرفوا النضال سبيل كـل تحـرر وسواه ليس هناك مـن مـضمارِ
هـذا شـعارُ الثـائرين ونهجهـم وبـه تجلـت دقـة الابـصارِ
أوحت ضمائرهم لكـل فـضيلة وفـضيلة الأحـرارِ للأحـرارِ

* * *

سجلْ بتاريخ النـضال صـحائفاً من وقدِ أحرفُهـا لهيـبُ النـارِ
كيما تكون مـع الزمـانِ مخلـداً يعلو حـديثُك صـفوةَ الأبـرارِ
واسلك سبيل المخلـصين لأنهـم وهبـوا الحيـاةَ بعـزةٍ وفخـارِ
لتعـيش أجيـال بظـل عدالـةٍ من بعدهم جريـاً علـى الآثـارِ
إذ تضحياتُ أولي الكرامـة إثـرة فهي الدليلُ لكـلِ ركـبٍ سـارِ
وتتبـع الأسـفارَ واقـرأ عنـهمُ صـفحاتهم بيـضاءَ بالأسـفارِ

* * *

ليكون رائدك القويم علـى المـدى من كـانَ حقـاً كعبـةَ النظـارِ
مـن ذا بتربتـه شـفاء للـورى سبط الـنبي وخـامسُ الأطهـارِ
إذ تحـت قبتـه الـدعاء مفـضّل واللهُ يـسمعُ دعـوةَ الأخيـارِ
هـذا ابـن فاطمـة يـردُ تحيـة الوفّـادِ والقـصّاد والـزوّارِ
ما خاب زائـره بقلـبٍ طـاهرٍ إلا وأضـحى خـاليَ الأوزارِ
لـو أدركَ الأشـرارُ أي فـضيلةٍ أسمـى لـداعٍ والمجيـب البـاري

* * *

من كانَ في يوم الجهـادِ مـؤزراً بـالعزمِ والإيمـانِ والإيثـارِ
من كانَ باعـثَ نهـضةٍ بفدائـه قـد خـطَّ منـهاجاً إلى الثـوارِ
نهـجٌ بـه للحـقِ نـورٌ سـاطعٌ بـسناه تـستهدي أولي الأبـصارِ
ذاك الحسين الفـذ سـبط محمـد وفـتى علـيّ المرتـضى الكـرارِ
يـوم لـه في كـربلاءَ مخلّـدٌ بكفاحِـه المُعطـي لخـيرِ ثمـارِ

أو مثــلُ أبنــاءِ الــنبي يــسوسُهم حكــمٌ حقيقتــه خــنىً وفجــورُ
منْ ذا يقاسُ بهم وهمْ سبلُ الرجــا في ذا الوجــود ولــلــدُنا اكــسيرُ
وبهم توضح كــلُ علــمٍ غــامضٍ ولــديهم التأويــلُ والتفــسيرُ
هيهاتَ منْ سمتِ الحيــاةُ بعلمهــم أن تنمحــي آثــارُهم وتغــورُ
هذي مــشاعلُهم تــنيرُ طريقنــا وعلــى هــداها العــالمون تــسيرُ

* * *

همْ رحمةُ البــاري وقــادةُ خلقــه وهمــوا لمــن رامَ النجــاة نــصيرُ
ولــديهم علــمُ النبــوةِ والهــدى وهمــوا بأســرارِ العلــومِ بحــورُ
هــم آلُ طــه للأنــامِ أئمــةٌ وهموا بــدنيا المكرمــاتِ بــدورُ
بهموا العدالة والحقــوق تجــسدت بينَ الأنــامِ وشــعّ منــها النــورُ
يا من عرفتَ بعزمِ منْ عرفَ الهدى وبمنْ لــواءهُ يــا تُــرى منــشورُ
دعْ عنــك أعــداء الــنبي وآلــه ما شأنُ هــارونٍ ومــا المنــصورُ

* * *

ما ذنبُ من عرف الحديث بصدقه وتحــدثتْ أمــمٌ بــه وعُــصورُ
قد كــانَ نابغــة الزمــان بعلمــه تمضي العصورُ ومــا إليــه نظــيرُ
أمن العدالــة أنْ يــؤخر صــادق ويسودُ حكمُ المــسلمين حقــيرُ ؟
قــد أمعــنَ المنــصورُ في تنكيلــه حسداً ففيه مــن العلــوم غزيــرُ
خافَ إلتفاف الناس حــول لوائــه إذ فيه من طيبِ الرسـولِ عــبيرُ
قد كانَ باعــث نهــضةٍ بعلومــه وإمــامُ مدرســة لهــا التقــديرُ
لم يــشهدْ التــاريخُ فــذاً مثلــه سلْ عنه "حيّانــاً" ففيــهِ خــبيرُ

* * *

يا ملهم الكيمياءَ عنــدك ســرّها إذ أنتَ في كــلِ العلــوم جــديرُ
فلأنتَ مصدرُ علمهــا وخبيرهــا إذ عنكَ قد أُخذت وعــمّ نــشورُ

زعزعتَ من سفيان عرشَ غرورِها ونسفتَ بالإيمانِ دولةَ عارِ
خيبتَ أحلامَ الطُغاةِ بوقفةٍ هدت كيانَ الظلمِ والفُجَّارِ
وعلى صمودِك قد تحطم كيدُها وأبيتَ أنْ تعنو لها بقرارِ

(٩)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام):

ما للزمانِ على الأباةِ يجورُ فيضامُ فيه مطهرٌ وغيورُ
وعليه تنهالُ النوائبُ جمةً أنّى تجنبها عليه تدورُ
ما ذنبُ سادات الأنامِ يسومُهم نفرٌ علاهُ تكبّرٌ وغرورُ
قد صحَّ قولٌ: يبتلى بزمانه متعبدٌ لله وهو صبورُ
فلذا توخى الدهرُ أعلام الورى وقست على آلِ الرسولِ شرورُ
عمدتْ أميّة أنْ تمزق شملهم مُذ عزّ للحقِ الصُراح نصيرُ
وحذت بنو العباس حذو أمية فلهم على دربِ الضلالِ مسيرُ

* * *

ظنوا بأن الظلم يدعم حكمهم أو ما دروا عمر الظلومِ قصيرُ
ظنوا الخلافة بالأنامِ تعسفاً ان التعسفَ بالأنامِ خطيرُ
ظنوا يدوم الحكم والدنيا لهم وتدومُ كاسات لهم وخمورُ
يا بئسَ ما ظنوا وفيه توهموا ان الحياة لذائذ وقصورُ
أنستهم الدنيا عواقبَ أمرهم يوم الحسابِ على الجناةِ عسيرُ
تباً لهم ما فكروا بمصيرهم جاروا وقد ساء البغاة مصيرُ
عبثوا بكلِ فضيلة لم يحسبوا ان الدوائرَ بالطغاةِ تدورُ

* * *

غدروا بمن نطق الكتابُ بمدحهم أنّى يرد المارقين ضميرُ
عجباً بنو العباسِ بعد أمية ترقى وفي آل النبي تجورُ ؟

تتابعت بعده أنوارُ عترته ... أئمةٌ في كتابِ اللهِ أطهارُ
اليوم قد أطلعت أرضُ الهدى قمراً ... إليه تشخصُ آمالٌ وأبصارُ
والبشرُ عمَّ الورى في كلِ ناحيةٍ ... بمولدٍ قد زهتْ من نورِه الدارُ
يُزجي فؤادي تحايا عِطرُها عبقٌ ... للمصطفى ملؤها حبٌ وإكبارُ

* * *

يا سادةَ الحقِ يا خيرَ الأنامِ لقد ... جارتْ صروفُ الدُنا والدهرُ دوّارُ
في كلِ يومٍ خطوبُ الدهرِ تُفزعنا ... والناسُ في حيرةٍ من أمرهم صاروا
منْ يدفعُ الخطبَ عنا غير منتظرٍ ... طالَ المغيبُ به والحرُ محتارُ
متى ستظهر يابن الطاهرين متى ؟ ... فالظلمُ يزدادُ والإيمانُ ينهارُ
والمكرُ أضحى شعارَ الأكثرين ومنْ ... يحاربُ البغيَ قد مسته أضرارُ
وناصر الحقِ هذا اليوم منتقد ... ممنْ أضرَّ به في الجهلِ إصرارُ
يا ويحَ قلبي من همٍ ألمَّ به ... أضحى يئنُ وفيه تُضرمُ النارُ
والصبرُ قد طالَ حتى باتَ حاملُه ... يشكو فلا الأرضُ تأويه ولا الدارُ
وهذه الأرض قد ضاقتْ بمحسنها ... والعابثونَ لهم في الأرضِ آثارُ
الدينُ ليسَ لأهلِ الكيدِ واجهة ... وراءَها يختفي للغدرِ أنفارُ
الدينُ نورٌ وإيمانٌ ومعتصمٌ ... والدينُ حقٌ وإنصافٌ وإيثارُ

* * *

يا صاحبَ العصرِ يا منْ طالَ موعده ... متى نراكَ لكي يُسترجع الثارُ
الدينُ قد قلَّ فينا من يناصرُه ... فأكثر الناس للباغين أنصارُ
الصدقُ أضحى بعيداً عن مشاعرهم ... والعدلُ في عرفهم نهبٌ وإنكارُ
ماذا أقولُ لمن أضحت مآربهم ... جمع النقود وغير المال ما اختاروا
متى ستظهر يا حامي شريعتنا ... فقد أحاقت بدينِ اللهِ أخطارُ
وليسَ من منقذٍ إلاكَ نرقبه ... فقم فأنت لأهلِ الجورِ قهارُ

فبك انجلتْ ظُلماتها وزهـا بها حيان فهو مدى الزمانِ شهيرُ
كانَ ابنُ حيانٍ لعلمك حافظاً ما نالَ منك بسفره مذكورُ
خلدت للأجيالِ أعظم ثروةٍ علميةٍ ولدى سواكَ قشورُ
إذ أنتَ وارثُ أحمدٍ بعلومه أعظم بأنك وارثٌ مبرورُ

* * *

يا منْ عليك تزاحمتْ أهلُ النهى لك عبقرياتُ العصورِ تُشيرُ
ما بارحتك أُولو الحديث فقد رأت بسدادِ رأيكَ يستفيضُ شعورُ
فغدوت للأجيالِ مصدرَ علمها عن وصفِ ذاتك يقصرُ التعبيرُ
يا سادسَ الأطهارِ أيُ فضيلةٍ أحصي وهل تحصي عُلاك سطورُ
نورت في شتى العلومِ معاهداً منها تزودَ جاهلٌ وبصيرُ
مولاي عذراً إذ وصفت جوانباً من كنه ذاتك ثم بانَ قصورُ
فلأنتَ شمسُ الحق في عليائها وعظيمُ قدرك ما لهُ تصويرُ

(١٠)

وله في ميلاد الإمام المنتظر (عليه السلام):

شعبانُ للحقِ تسمو فيك أفكارُ وخلدتْ ذكركَ الوضاء أشعارُ
شعبانُ في خاطرِ الأجيالِ منك صدىً وللملايين إلهامٌ وتذكارُ
شعبانُ للدينِ في ذكراك منطلقٌ وللإمامةِ شعَّتْ فيكَ أقمارُ
كانت تحيطُ بعرشِ الله من أزلٍ وفيك قد أشرقتْ منهنَ أنوارُ
شعت على الأفقِ والدنيا بها ازدهرت واستبشرتْ بهداةِ الخلقِ أبرارُ
لاحت مصابيحُ من شعَّ الوجودُ بهم واختارهم لصلاح الأرضِ جبارُ
همْ آلُ طه وهم خيرُ الأنامِ فقد توضحتْ فيهم للدينِ أسرارُ

* * *

شعبانُ أول نورٍ لابن فاطمةٍ مع العصورِ له سفرٌ وأخبارُ

ما مات منْ قضى الحيـــاة مؤديـــاً كل الفـــروض جليلـــة الاكبـــارِ
أو هل يموت الحـــر وهـــو مخلـــدٌ بفعالـــه الغـــرَّا لـــدى الأحـــرارِ
قد كنت ترأف بالأُولى قد خـــانهم جـــور الزمـــان ونكبـــةُ الأقـــدارِ
تبكيك عـــيني لا لأنـــك راحـــل لكنـــها تبكـــي علـــى المختـــارِ

* * *

وقضيت سبعيناً وأنـــتَ ملازمـــاً خير الرجـــالِ وانـــسك الأخيـــارِ
وقضيت يا أبـــتي بـــداءٍ معـــضلٍ والـــداءُ يفـــني نخبـــة الأطهـــارِ
عجز الطبيبُ عن الدواءِ لـــدائكم والطبُ يكشفُ غـــامضَ الأســـرارِ

* * *

إنّ المنـــون يحـــل في كـــلِ أمـــرءٍ إذ ليـــست الـــدنيا بـــدارِ قـــرارِ
تُنشي المآتم لابـــن بنـــت محمـــدٍ ولتلـــك شـــيمة أطهـــرُ الأبـــرارِ
خمسون عاماً قد أشدت بـــذكره فلك الهنـــا مـــن ســـيد الأحـــرارِ
ولك الثواب من الوصـــي تكرمـــاً يا مـــن رقـــدت بتربـــة الكـــرارِ
لقد اضطجعت لدى الغري مؤملاً أن سوف تحضَى بـــالولا والجـــارِ
فاهنأ برقـــدتك الـــتي قـــد أنعـــم البـــاري بهـــا فحبـــاك خـــير جـــوارِ

* * *

مـــا عـــشت إلا في وداد محمـــدٍ ووداد آل العتـــــرة الأطهـــــارِ
ما للقضا ضجراً يدوي في الـــورى ويبين قد فقـــد الـــدليل الـــساري
حملوا جنازتك الكـــرام وشـــيعوا نعشاً مـــشى بـــالحزنِ والإكبـــارِ
ســـاروا بـــه والأقربـــون تحفـــه بمـــدامع مـــن سلـــسلٍ مـــدرارِ
والكل منا صـــارخ يـــا والـــدي كيفَ الفـــراق فلـــست بالـــصبارِ
وكذا النساء شققنَ ثوباً للأســـى ولطمن من هولِ المصابِ الطـــاري
ودمـــوعهن الجاريـــات تحرقـــاً سكبت لفـــرط الحـــزنِ كالأنهـــارِ

فمـــا ســـواك لهـــذا العـــصرِ نطلبـــه ... لتملأ الأرضَ عدلاً بعد مـــا جـــاروا
إنـــا لنـــشكو إليـــك اليـــومَ محنتنـــا ... فأنت أنتَ لأهـــلِ البغـــي إعـــصارُ
حـــتى يـــرفُ لـــواءِ الحـــقِ منتـــصراً ... وفي يمينـــك ســـيفُ الثـــأرِ بتّـــارُ

* * *

يا صاحبَ العصرِ قد حاقـــتْ بأمتنـــا ... نوائبٌ مـــن أســـاها القلـــب فـــوارُ
تكالبَ الغربُ ضـــد العـــربِ يدفعـــه ... حقـــد تُغذيـــه أطمـــاعٌ ودولارُ
فـــسخّرَ الزمـــرةَ الرعنـــاءِ بُغيتـــه ... توســـعُ خيبـــتْ مغـــزاهُ ثـــوّارُ
قم وانظر اليومَ "إسرائيل" مـــا فعلـــت ... وكيفَ قد حكمت بالقـــدسِ أشـــرارُ
يا ويح دهري فاستولى اليهـــودُ علـــى ... أرضٍ بهـــا لـــصروحِ الـــدينِ آثـــارُ
سيكشفُ الفجرُ عـــن ثـــاراتِ أمتنـــا ... ويعلمُ الغـــربُ ان العـــربَ أحـــرارُ
فانهـــا أقـــسمت أن تـــستعيدَ حمـــىً ... بضربةٍ سوفَ تطوي عهد من جـــاروا

(١١)

وله يرثي والده بقصيدة تاريخها ١٩٤٨/٧/١٥م. قال: هذه نفحة تعرب عن شدة الوفاء للأبوة البارة، وقطعة صيغ إخلاصها لإحياء ذكرى والدي الراحل الحاج غانم الدباغ[1]:

لقـــد ارتحلـــت مكلـــلاً بفخـــارِ ... ترعـــاكَ ســـاهرةً عيـــون البـــاري
قد كنتَ ما بينَ العشيرةِ كوكبـــاً ... أبـــداً يُـــضيءُ بـــساطعِ الأنـــوارِ
عطف الأبـــوة والحنـــان خليقـــة ... نبتـــتْ بقلبـــكَ منبـــت الأزهـــارِ
يا تاركاً من بعد فقـــدك أكبـــداً ... لّمـــا تـــزل مـــشبوبةً بالنـــارِ
دهر المصائبِ قد دهانـــا خلـــسةً ... وقد اصطفاكَ وأنـــتَ ربُ الـــدارِ
أنتَ المُخلد في القلوب وان تكـــن ... قد غبت يا أبـــتي عـــن الأبـــصارِ

* * *

ذكراك رغم الدهرِ خالدة مـــدى ... هـــذي الحيـــاة تـــشعُّ كالأقمـــارِ

---

[1] توفي بتاريخ ١٩٤٨/٦/٣٠م.

أهلاً كرام الناسِ أربـاب العلـى عن شكركم ومديحكم أنا قاصـرُ

* * *

أهلاً بـأحرارِ الغـري ومرحبـاً لقدومكم في الكـاظمين بـشائرُ
أهلاً بمـن للـدينِ ترفـعُ رايـة والدينُ للـساعين دومـاً ذاكـرُ
جئـتم لتـشييع الإمـام بلهفـةٍ طوبى لمن للـدينِ دومـاً ناصـرُ
جئتم لتشييع ابن طـه المـصطفى طبتم وطابـت أنفـسٌ ومـشاعرُ
جئتم لتـشييع الإمـام أبي الرضـا نورٌ لـه فـوق العـوالمِ زاهـرُ
جئتم لإحيـاءِ الـشعائر والتقـى ان الذي يُحيـي الـشعائر ظـافرُ
فلكـم مـن اللهِ العلـي مثوبـة وتقـرُ مـنكم بـالجزاءِ نـواظرُ

(١٣)

وله قصيدة بعنوان (غرام)، تاريخها ١٠/٩/١٩٥٧م:

حـلَّ في قلـبي غـرام فغـدا يـسعرُ نـارا
مـن حبيـبٍ قـد سـقاني ألمَ الهجـرِ مـرارا
كـم تمنيـت وصـالاً زادَ في البعـدِ نفـارا
تـيَّم القلـبِ وهـذا حبـه في القلـبِ سـارا
لم أطـقْ هجـراً فـاني قـد تلظيـت اوارا
نفـدَ الـصبرُ ولكـن لم أزلْ أهـوى الـديارا
كـي أرى مـن غـابَ عـني فعـسى يـرحمُ جـارا
شـفني الحـبُ طـويلاً حينمـا أحببـتُ جـارا
وبـراني الـشوق وجـداً فـسلوا عـني العـذارى
لـكَ يـا روحـي عـذاب حاكـه الـدهرُ وجـارا
غـابَ يـا روحـي حبيـبٌ فـاجعلي الحـزنَ شـعارا
هـل تحـبينَ حيـاةً أم تعـشقتِ انتحـارا

* * *

يا عمدة الدارِ التي قد حصنتْ بك سورها عدْ للحمى والدارِ
فالدار لا تزهو بغيرك مطلقاً كلا ولا تحلو إلى النظارِ
فعليك منا ألف ألف تحية تُمسي وتُصبح مطلع الأشعارِ

(١٢)

وله قصيدة بعنوان (مواقف المخلصين)، ألقاها في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ ١٩٧٣/٨/٢٦م، ترحيباً بأهالي النجف الأشرف، عند مجيئهم إلى الكاظمية بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): لا

للمخلصين مواقف ومفاخرُ ولهمْ على مرِّ الزمانِ مآثرُ
وحياهم قد كرسوها خدمةً فبذكرهم أجيالنا تتفاخرُ
قد سجل التاريخُ صفحة مجدهم وحروفُ مجدِ المخلصينَ جواهرُ
الصدقُ من شيمِ الرجالِ ونبلهم وطريقهم نحو الحقيقةِ سائرُ
وحديثهم بين الأنامِ معطرٌ ولهم مدى الأزمانِ ذكرٌ باهرُ
أنا حائرٌ في وصفهم ومديحهم ماذا أقولُ بحقِهم أنا حائرُ
فسعادة الدارين غايةُ قصدهم فلهم من المولى جزاءٌ وافرُ

* * *

أهلاً بمن للخيرِ كانَ مسيرهم أهلاً بمن بذلوا الجهودَ وآزروا
أهلاً بمن لهم الصعاب تذللتْ وعلى الوئامِ جهودهم تتظافرُ
أهلاً بمن نشروا المودةَ بيننا فانزاح من أفقِ الوئامِ تناحرُ
أهلاً بمن عرفوا الحقيقة انها تجميعُ شملٍ عاثَ فيه مكابرُ
أهلاً بمن للجيلِ نورُ هدايةٍ كم مرجعٍ أعلى بهم أو شاعرُ[1]
أهلاً بمن حلّوا ضيوفاً إنما نحن الضيوف وكل فردٍ شاكرُ

---

[1] الصحيح: شاعرٍ، معطوف على مرجعٍ.

تباركتَ يا شهر الهداية والتقى ... ففيك أولوا الطاعات لله خُشعُ
تعاليت تهديها إلى الخير والعلى ... فأهلاً بشهر من دعا فيه يسمعُ
أنرتَ عقول المؤمنين بومضة ... بها الصدق والإيمان في القلب يطبعُ
وفيك كتاب الله أُنزل هادياً ... به منهج الاسلام بالحق يصدعُ
كتاب أتى للحق والعدل مصدراً ... فاعظم بدستور إلى الله يرجعُ

* * *

ومنه دساتير الشعوب تفرعت ... ولولاه تشريعاتهم ليس تنفعُ
كتاب به الأحكام للناس رحمة ... وعن نهجه قد ضلّ من ليس يتبعُ
كتاب حوى كل الفضائل والنهى ... به الحكمة العظمى فربك مبدعُ
كتاب على مرّ العصور بلاغه ... هو الحَكَمُ الفصل القويم المُشرعُ
كتاب به الإعجاز خير دلالة ... على إنه القول الفريد المُضوعُ

* * *

تجليتَ يا شهر الكرامة رفعةً ... بظلك إذ تمحى الذنوب وترفعُ
وكم تسجد الأملاك فيك اطاعة ... وكم فيك للجبار ترفع أذرعُ
وفيك ارتضى الله العبادة للورى ... ففضلك مشهود وقدرك أرفع
وليلة قدر فيك يعلو بهاؤها ... لقد فاز فيها من إلى الله يركعُ
بها يستجيب الله دعوة عبده ... كما قالَ ادعوني فإنّي أسمعُ

* * *

وكم جئت يا شهر الصيام بحكمةٍ ... تهذب ما تهوى النفوس وتطمعُ
وتشعرها بالصبر والصبر رحمة ... وتملؤها طيباً وللسوء تردعُ
وتشعر جمع المترفين بحالةٍ ... لها يصبر المسكين والصبر موجعُ
فيا ليت أصحاب النعيم بيقظة ... لمّا تركوا المسكين للفقر يخضعُ
ولكنهم غرقى ببحر نعيمهم ... فكيف يحسّ الجوع من هو مشبعُ

فـــاذرفي يـــا عـــين دمعـــاً ثم صُـــــبّيهِ جهـــــارا
وعليـــك النـــوم قـــد حـــر مـــــه الحـــــب غـــــرارا
علـــــه يـــــشفي ويجـــــدي فـــــانثري الـــــدمع نثـــــارا
ســـــلوة الحـــــب أســـــاها ودمـــــــوعي تتبـــــــارى

(١٤)

وله قصيدة بعنوان (مناجاة)، تاريخها ١٩٦٢/٩/١٥م:

أنا يـــا سمـــراء أضـــناني الـــسهر وغـــدا قلـــبي نـــاراً تـــستعر
إرحمي قلـبي الـذي قـد شـابه ظمأً يا مـنْ لـه كنـتِ مقـر
فهـــو لا يهـــوى ســـواكِ أبـــداً رغم ما أبـدع ربي مـن صـور
أي حبٍ حـلَّ في قلـبي الـذي قـد غـدا مـوطن آلام الـدهر
ليـــتَ أمـــي لم تلـــدني لأرى نـــور وجـــهٍ يتمنـــاه القمـــر
وقـــوام غـــصن بـــانٍ قـــد بـــدا هامَ فيه كل مـن حـدّ البـصر
ســـهم عينيـــك رمـــاني مـــرة فأصاب الـسهمُ قلـبي واسـتقر
أنا لا أقوى علـى حـر الجـوى بانتظـارٍ وفـؤادي في خطـر
فـــاذكري أيـــام كنـــا نلتقـــي في الروابي بـينَ أفيـاءِ الـشجر
قـــد غُمرنـــا بأمانينـــا الـــتي قـــد رسمناهـــا لأيـــامٍ أُخـــر
هل نـسيت أم تناسـيتِ الـذي كانَ يهـواك وفي سـن الـصغر
لِمَ هذا البعد يا شمـس الـضحى إغفـري ذنبـاً إذا مـني صـدر
لستُ معـصوماً أنـا مـن زلـةٍ يجري في هذي الدُنا حكم القـدر
كـــل مـــا أرجـــوه يـــا فـــاتنتي أنْ تجيبـــي عن سؤالي المختـصر

(١٥)

وله في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لواؤك خفـاق ونـورك يـسطعُ وفيك شعار الدين بـالحق يُرفـعُ

فكم فئة بـــالحرب تغلـــب كثـــرةً إذا شاء أمـــر الله بالنـــصر يقـــرعُ

* * *

أيا صرخة الثوار في ركـــب أمـــتي متى تعصفي فيمن يخـــون ويخـــدعُ
أيا (غنوة) الأحرار يرنو لك الحمى أما آن بعد الليل فجـــرك يطلـــعُ
فخوضي غمار الحرب في كل جانب ولا تتركي خصماً غـــدا يتوســـعُ
فيا أمـــة الأحـــرار هيـــا تعجلـــي فليس لحق العرب غـــيرك يرجـــعُ
فسيري بزحفٍ عاصفٍ يرهب العدى ودكّي حصوناً إذ بعزمـــك تقلـــعُ

* * *

أحبك يا ركب الفداء على المـــدى وأنت بسوح الموت للموت تخضعُ
تعاليت في روح الجهـــاد مـــؤزراً بغير هـــدى الاســـلام لا تتـــدرعُ
تطل على الـــدنيا بـــاروع ثـــورة فان فـــداك اليـــوم أقـــوى وأروعُ
تريهم نفوساً ليس يرهبها الـــردى إذا لم يُعد حق فهيهـــات تهجـــعُ
إليكم فداء العرب من قلب شـــاعر تحايا مع الاكبـــار بالمجـــد ترفـــعُ
رسمتم طريق النصر بالمال والفـــدى فطوبى لمن للفـــتح بابـــاً ســـيقرعُ

(١٦)

وقال بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الرضا (عليه السلام):

بهدى الإمامـــة تـــستنيرُ عقـــولُ فلـــها علـــوم العـــالمين تـــؤولُ
وبنورِها سُـــبلُ الهدايـــةِ أشـــرقتْ مـــنْ يقتفـــي آثارهـــا مكفـــولُ
يا قادةَ الفكـــرِ العظـــام بعلمهـــم أمـــمٌ علاهـــا المجـــدُ والتفـــضيلُ
ورثوا من الهادي الأمين علـــومهم فلـــها بآفـــاقِ الوجـــودِ شمـــولُ
قد سيروا ركب الزمانِ بفكـــرهم ورشـــادهم للمـــؤمنين دليـــلُ
وبعـــدلهم كـــانوا طلائـــع أمـــة فبنـــورهم يتبـــدد التـــضليلُ
هـــم للمكـــارمِ والنجـــاةِ أئمـــة وبهـــم ثـــوابُ المقتـــدين جزيـــلُ

أمـــا علمـــوا أن الـــصيام وقايـــة ليمنع عنـــهم كـــلّ داء ويـــدفعُ
فقول رسول الله بالـــصوم صـــحة عليه مضى الطب الحديث يوقـــعُ

* * *

تساميت يا شهر العبـــادة والهـــدى إليـــك قلـــوب خـــشع تتطلـــعُ
فأَطلب بهـــا درب الهدايـــة معلنـــاً بغير هـــدى الـــرحمن لا تتـــذرعُ
وزدهـــا بـــرب العـــالمين تمـــسكاً فان ســـبيل الخـــير للنـــاس أنجـــعُ
فشهرك عن باقي الشهور مفـــضلُ وأنت على التوحيد للناس تجمـــعُ
لقد أنجبت فيك البتـــول وليـــدها شـــبيه رســـول الله ..... أربـــعُ
وفيـــك تجلـــت للإمامـــة طلعـــةٌ بها نور سبط المصطفى يتشعـــشعُ
فعمّ سرور الأرض مذ لاح نـــوره فهللـــت الأمـــلاك بالحمـــد ...

* * *

فيا أكرم الأبرار عـــبر عـــصورها فانـــك معطـــاء وللجـــود منبـــعُ
إليك يـــؤم الـــسائلون بعـــوزهم فليس لذي الحاجات غيرك ينفـــعُ
تجاوزت بالجود الكـــرام وحاتمـــاً وفضلك من أولاءِ أسمى وأوســـعُ
حنانيـــك أيّ المكرمـــات أعـــدها وهيهات يحصي الشعرُ تلك ويجمعُ
لقد كنت للشرع الـــشريف بيانـــه وأنت له صوتٌ مدى الدهر يُسمعُ
فأنت ولي الأمر من بعـــد حيـــدر وعنـــدك ســـرّ للإمامـــة مـــودعُ
وانك من بعـــد الوصـــي خليفـــة من الله مختـــارُ وللعـــدل موضـــعُ

* * *

ألا أيها التـــاريخ حـــدث بجمعنـــا مـــآثر أمجـــادٍ صـــداها يُلعلـــعُ
غداة رســـول الله ســـار بجيـــشه بوقعة بدر هـــدّ للـــشرك موقـــعُ
أتاهـــا بجمـــعٍ لا يهـــاب منيـــةً فإيمانـــه بـــالله لا يتزعـــزعُ
فمن يدخل الايمان أعمـــاق قلبـــه من الخصم أقوى في الجهاد وأشجعُ

يـــا قـــادة الأجيـــالِ أيُ مهمـــةٍ فيهـــا يقـــرُ الـــذكرُ والإنجيـــلُ

* * *

يا آل طـــه قـــد علتنـــا فرحـــة مُذ لاحَ نـــورٌ في الـــسماءِ جليـــلُ
لسروركم هذي الجموع طروبـــةٌ والشعرُ في ذكـــرِ الهـــداةِ جميـــلُ
يكفـــيكم ان الكـــرام يـــسرهم مـــنكم وليـــدٌ مـــا إليـــه مثيـــلُ
هو حجة البـــاري وآيـــة قدســـه والمرتجـــى للحـــقِ والمـــأمولُ
بزغت طلائعه فنـــورت الـــدجى مُـــذ بـــشّرَ الـــدنيا بـــه جبريـــلُ
وعلى جبين المـــشرقين تـــلألأت أنـــوارُه وتعـــاظمَ التـــهليلُ
ولد الرضا في يثربٍ فاستبـــشرت بـــسنا الوليـــد شـــبابها وكهـــولُ
هنّتكمُ أهـــلُ الـــسما بوليـــدكم وبنورِه جفـــن العلـــى مكحـــولُ
فهو الإمـــامُ ابـــن الإمـــامِ لأمـــةٍ من دوحةِ المختـــارِ فهـــو ســـليلُ
أنا في ولايـــتكم تعلّـــق خـــافقي ولغيركـــم هيهـــات قلـــبي يميـــلُ

(١٧)

وله قصيدة بعنوان (ليل الأحبة):

أيـــا ليـــل الأحبـــةِ لـــو تطـــول زهـــوتَ وفيـــك محفلنـــا جميـــلُ
ونـــسهرُ بـــين ألحـــانٍ وكـــأسٍ وأشـــعارٍ تغـــذيها العقـــولُ
لنـــسمعَ كـــلَّ غريـــدٍ بـــشوقٍ ويُـــسحرُ ليلنـــا نغـــمٌ أصـــيلُ

* * *

أيا نغـــمَ القـــريضِ أذعْ ســـروري لأحبـــابٍ لهـــم قلـــبي يميـــلُ
أقـــرَّ اللهُ عـــين أبي فـــؤاد فهذا الـــشبلُ مـــن طـــه ســـليلُ
بتـــسريحٍ لـــه ازدهـــرتْ ربـــوعٌ وولـــتْ عـــن مرابعنـــا محـــولُ

* * *

لعـــلَ الليـــلَ يمنحنـــا ابتـــهاجاً وهـــمُّ الـــسامرين بـــه يـــزولُ

هم سادة الدنيا وأعلام الورى ... وديارهم هي للهدى تنزيلُ
إنْ تسأل الدنيا بمن قد أزهرتْ ... ومن الشفيع إذا الحسابُ يطولُ؟
هم آل طه والحماة لدينه ... وهموا إلى الدين الحنيفِ أصولُ

* * *

أولاءِ من نطقَ الكتابُ بمدحهم ... وعُلاهم يحلو به الترتيلُ
سلْ آيةَ التطهيرِ فيمن أُنزلتْ ... في الآلِ خصّتْ ما لها تأويلُ
من بعدِ قولِ اللهِ في آياته ... الشعرُ فيكمُ ما عساهُ يقولُ ؟
ثبتموا للدينِ خيرَ دعائمٍ ... وبناءُكم للدينِ ليسَ يزولُ
أنتمُ شموس الحقِ في عليائها ... وبنهجكم للخيرينَ سبيلُ
أنتمُ هداة العالمين إلى التقى ... فيكم يُرجّى للنجاةِ قبولُ
ونجا الخليلُ بكم من النارِ التي ... قد أضرمتْ وعليه منَّ جليلُ
إذ صيّرَ اللهُ اللهيبَ جنائناً ... فانزاحَ عن وجه الخليلِ ذهولُ
وبكم من الطوفانِ نوحٌ قد نجا ... ولَكَمْ نجتْ أمم بكم ورسولُ

* * *

كنتمُ حماة رسالةٍ وعقيدةٍ ... قد كانَ فيكم أمرها موكولُ
جاهدتمُ أهلَ الضلالةِ والردى ... ولكم أمورُ المسلمين تؤولُ
وجهادكم كان امتدادَ مسيرةٍ ... ولكم بتاريخِ الجهادِ فصولُ
وصمودكم قد كان درعَ شريعةٍ ... لجهادِ طه جدكم موصولُ
منعوا اقتراب الناس منكم خشيةً ... فتقهقرتْ به للضلالِ فلولُ
راموا التخلص منكم بسجوهم ... من حيث فيكم خُصص التفضيلُ
هيهات ما جورُ الطغاة يُخيفكم ... وسناكمُ بسجوهم قنديلُ
من خلفِ قضبانِ السجونِ رشادكم ... كلا ولا التكبيلُ والتنكيلُ
الأمرُ بالمعروفِ كانَ شعاركم ... يُعطى وأنتم للأنامِ دليلُ

يرنو إلى الآفاقِ هل من بارقٍ؟ للنصرِ فيه تحققُ الأحلامُ
وكأنّما بالأفقِ ألفُ علامةٍ تنبيكَ انّ صباحنا بسّامُ
من بعدِ هذا الليلِ تُطوى صفحةً للظالمينَ وتسحق الظلامُ
من بعدِ هذا الليلِ عهدٌ نيّرٌ للشعبِ ترفعُ عالياً أعلامُ

* * *

في ثورةِ العشرين حقق نهضةً بدمائه والتضحيات جسامُ
ثوارها الإيمانُ ملءَ قلوبهم وعلى هوانِ الدارِ ليس تنامُ
"شعلان" كان الليثُ في وثباتها "ووحيدها" عند الخطوب جسامُ
اخواهم يوم الجهاد سلاحهم الصدقُ والإيمانُ والإقدامُ
ولها "الشبيبيُّ" الأبيُ و "جعفرٌ" و"الخالصيُ" القادةُ الأعلامُ
و"الصدرُ" و"المهدي البصير" لسانها وخطيبها والشاعرُ المقدامُ
قد ألهب الشعبَ الكريم حماسةً ضد الغزاةِ وللغزاةِ حُسامُ
قد أثبتَ الثوارُ أي عزيمةٍ في النائباتِ لها صدىً وضرامُ
عصفوا بجيشِ "الإنكليز" بضربةٍ عربيةٍ والذائدونَ كرامُ
فلثورةِ العشرين مجدٌ شامخٌ ولها على مرِّ العصورِ مقامُ

* * *

وبرغم ما عانت طلائعُ أمتي صمدتْ صموداً زانه الإعظامُ
صبرتْ وللصبرِ الجميلِ مآثرٌ والصبرُ في بعضِ الظروفِ لزامُ
أضحتْ تُهيءُ للخلاصِ جحافلاً لا يعتريها الوهنُ والإحجامُ
فمضتْ ترومُ النصرَ نصراً كاملاً لا فيه شائبة ولا إحجامُ
خمسونَ عاماً والعراق كضيعةٍ للطامعين تسومه الحكامُ
لم تبقَ للصبرِ الطويلِ منافذاً فالجيش والشعب الأبي مضامُ
قد هبَّ للتحرير يحدوه الإبا هو في الحمى يوم الوغى بسّامُ

ونحيـــي ليلـــةً يبقـــى صـــداها مدى الأيـــامِ لـــيسَ لهـــا مثيـــلُ
وضمتْ خـــيرة الأحبـــاب خُلقـــاً وآدابـــاً بهـــا شـــهد الخليـــلُ

(١٨)

وله قصيدة بعنوان (ثورة ١٤ تموز)، قال في مقدمتها: إلى الذين آمنوا بثورة تموز الجبارة ومكاسبها العظيمة، واعتبروها منطلقاً للعدالة والحرية والمساواة، وصمدوا للحفاظ عليها وعلى مسيرتها التقدمية:

تمـــضي العهـــودُ وكلـــها آلامُ بين الحـــشا وقـــدٌ لهـــا وضـــرامُ
في خاطري منـــها تمـــرُّ حـــوادثٌ عن وصفها كم تعجـــز الأقـــلامُ
مرتْ عـــصورٌ والعـــراقُ مكبّـــلٌ بالقيـــدِ يـــرزحُ شـــعبه ويُـــضامُ
حَكَمَته أذنـــابٌ أضـــاعتْ حقـــهُ فأهانـــت الـــشعبَ الأبيَ لئـــامُ
من عهد "هولاكو" توالتْ أعـــصر عبثتْ بهـــا الأتـــراكُ والأعجـــامُ
فتـــسلطٌ وتعـــسفٌ وخيانـــةٌ وعلى الحمـــى تتـــسابق الحكـــامُ
من حكمهم عانى العراق مـــصائباً هي للفـــتى قبـــل الفطـــام فطـــامُ
لله مـــن جـــورِ الزمـــانِ وغـــدرِه كـــم فيـــه يعلـــو للئـــامِ مقـــامُ

* * *

ولقد أتانـــا "الإنكليـــز" بخدعـــةٍ نكـــراءَ أبـــدت زيفهـــا الأيـــامُ
قالوا: لتحريـــرِ الـــبلادِ قـــدومنا! لا تكـــذبوا مـــا للـــدخيلِ ذمـــامُ
ثرنـــا وإيّـــاهم لنـــسحقَ دولـــةً حاقـــت بهـــا الأرزاءُ والأســـقامُ
وإذا بهم نقضوا العهـــودَ صـــراحةً وتعـــسفوا بالمخلـــصينَ وســـاموا
وتنـــاهبوا خيراتنـــا في فتـــرةٍ كنـــا بهـــا والنائبـــاتُ زحـــامُ
حكموا البلادَ بألفِ ألـــفِ وسـيلةٍ وحقُوقنـــا في عـــرفهم أوهـــامُ
والشعبُ بركـــانٌ غـــدا متفجـــر يغلـــــي وفي أعماقـــــه الآلامُ
طالتْ عهودُ الظلمِ وهـــو منكـــد في عيـــشِهِ والغاصـــبونَ طغـــامُ

حررتِ نقداً في البلادِ مقيداً أضحى لهُ بيدِ الحُماةِ زمامُ
أنهيتِ ما للأجنبي بقطرنا ونفوذه قد زالَ والأحكامُ

* * *

ووضعت للإصلاحِ خير مناهج عن عدها قد تقصرُ الأرقامُ
قانون تمليك المزارع أرضه قد ودعَ الإقطاعُ وهو حطامُ
مزّقتِ رهط العابثين بموطني وطويتِ عهداً سوّدته لئامُ
فبأي شرع يُستغلُ مُزارعٌ وجهوده لذوي الثراءِ طعامُ
حررتِ فلاحاً يعيشُ ببؤسه ومن السنين الجائرات مُضامُ
فنراه بعد اليوم مالك أرضه يحيا وكل المخلصينَ كرامُ

* * *

شرّعتِ للعمالِ قانوناً به حفظت لكلِ العاملين ذمامُ
فيه الضمانة للشيوخِ وعجزهم بعد الإحالةِ للمعاشِ لزامُ
وإلى المواطن شدتِ دور طبابةٍ فيها يُزالُ من المريضِ سُقامُ
وإلى الموظف كم يدٍ أسديتها فأصابه الإنصافُ والإنعامُ
أسعفتِ منْ رامَ الزواجَ بمبلغٍ خفّت له من جيلنا الاقدامُ
أسكنتِ منْ كانَ الترابُ فراشه وبكوخه شظف الحياةِ مُقامُ
وفّرتِ للمستأجرينَ مساكناً فغدت تعيش بها وليس تُضامُ
وبك اقتصادُ القطرِ سابق غيره بصناعةٍ قد زانها الإحكامُ
وتجارةُ الأوطان أُطلق بابها فتفتحت برقيها الأيامُ
تنبيك عن آفاقها وبوسعها غرف التجارةِ عندها الأرقامُ
أوجدتِ للتسليفِ خير مصارفٍ هي للبناءِ ضمانةٌ وقوامُ

* * *

شرّعتِ للبترولِ قانوناً به قد فلَّ للمستعمرين حُسامُ

في فجـرِ تمـوز تجلجـلَ صـوته وبزحفـه قـد هُـدتِ الأصـنامُ
تموز يـا شـهر الكفـاح تحيـةً فلإسمـكَ الإكبـارُ والإكـرامُ
فصداك أضحى في العـراقِ مخلـداً عـبر العـصورِ تجلّـه الأقـوامُ
فبك الجموع من القيـودِ تحـرَّرتْ وتبـددت سُـحبٌ وزالَ ظـلامُ

* * *

تموز فيك الشعب حقـق نـصره وأعـادَ مجـداً ضـيعته لئـامُ
حراً غدا من بعدِ أعـوامٍ مـضتْ كانـت بهـا تـتحكمُ الأقـزامُ
أضحى له صوتٌ يـدوي بعـدما قـد كمـتْ الأفـواهُ والأقـلامُ
وتـنفس الـصعداء بعـد إهانـةٍ فغـدا لـه بعـد الهـوانِ مقـامُ
واحتلَ تحتَ الشمسِ خير مكانـة فـاذا بـه للثـائرينَ إمـامُ
وأعـادَ للبلـدِ الأمـين صـفاءَه حيث الأخـاء يـسوده ووئـامُ
وإلى الأمامِ مشى بركبِ حـضارةٍ بينَ الركابِ رسـتْ لـه أقـدامُ

* * *

يـا قـادة الأحـرار أيّ بطولـة في فجـرِ تمـوز لهـا الإعظـامُ
خلدتم للجيـلِ أنـصعَ صـفحة غـراء تزهـو بمجـدها الأيـامُ
صنتم لهذا الشعب نهجـاً واضـحاً فيـه تحقـق غايـةٌ ومـرامُ

* * *

يا ثورة الأحـرار يومـك ناصـع للذائـدينَ عـن الحمـى إلهـامُ
يا ثورة الأمجـاد سـيرى للعلـى فعلى طريقـكِ تثبـت الاقـدامُ
لا ترهبي غدر الـدخيل وحقـده فحماتـك في الرافـدين كـرامُ
حققـت للـشعبِ الأبي مكاسـباً مـا حققتـها ثـورةٌ وحـسامُ

* * *

حطمتِ أحـلامَ الطغـاةِ بـضربةٍ فانهـارَ ميثـاقٌ لهـم ونظـامُ

* * *

يا (فتح) حيتــكِ العروبــةُ كلــها فلأنت في نحــرِ الغــزاةِ حــسامُ
روّعــتِ قــوادَ الغــزاةِ بحنكــةٍ فيهــا تخفــت للعــدى ألغــامُ
سيتمُ فيك النصرُ رغــم خــصومنا وعلى يــديك تحقــق الأحــلامُ

* * *

يا عربُ لو ملأ الــصفاءُ قلــوبكم ونمــا بهــا الإيمــانُ والإســلامُ
والله مــا وطــأ الغــزاةُ ديــاركم يومــاً وفي أرجــائهنَ أقــاموا

* * *

يا ثورة الأجيال يومــك مــشرقٌ بــه للنــضالِ ترفــرفُ الأعــلامُ
لكِ صــرخة دوتْ بأنحــاءِ الــدُنا فلــذكركِ الإجــلالُ والإكــرامُ
آليــتِ الا أن تكــوني صــولة فيها ســتحفظ للجمــوعِ ذمــامُ
وإليك أنظــار العروبــة حولــت وعليــكِ آمــالُ الأبــاةِ تُقــامُ
فمتى يهــبُ الزاحفــون لثــأرهم ولنــصرهم تتــهللُ الأقــوامُ
فتبــاغتين المعتــدين بــضربةٍ تهتــزُ مــن أهوالهــا الاعــلامُ
والعرب تأخذ ثارها من خــصمها وبفتحهــا الجبــار ترفــعُ هــامُ

(١٩)

وله قصيدة بعنوان (أنشودة الثأر):

يا شعبُ فجِّر براكيناً مــن الحِمــم في وجهِ مغتــصبٍ بــاغٍ ومنــتقمِ
وابلغ مــرادك في زحــفٍ تؤججــه روحُ الحماســةِ والإقــدامِ والهمــمِ
وابعثْ ليوثــاً إلى الهيجــاءِ ضــاريةً شعارها الموت أو تحطــيم مقــتحمِ
واعــصف بــشذاذِ آفــاقٍ برابــرةٍ عصف الذئابِ بقطعانٍ مــن الغــنمِ
من الفراتِ وحتى النيــلِ مطمحهــا زعم اليهود بهذا الحلمِ مــن قِــدمِ
هيهات هيهات ان تحضى بما حلمت فــذا محــال ومــبني علــى وهــمِ

أنهيتِ جورَ الظالمين لشعبنا ... ومحقت ما عمدت له الظلامُ
غصبوا من الوطنِ الحبيبِ ثماره ... حِلٌ لهم وعلى البلاد ضرامُ
فتفجر البركانُ يحرقُ زمرةً ... عبثت بخيراتِ البلادِ لئامُ
فلذاكَ هبَّ الذائدونَ بعزمةٍ ... فيها تمزق للطغاةِ لثامُ

* * *

فغدوتِ في كلِ المرافقِ ثورةً ... فلأنتِ في صدرِ الكماةِ وسامُ
أنجزتِ ما طمحتْ إليه نفوسنا ... وزهتْ أمانٍ للأباةِ حسامُ
حطمتِ للمستعمرينَ حُصونهم ... وقلعتِ جذراً أنبتته طغامُ

* * *

يا ثورةَ الأحرار أيُ مكاسبٍ ... فيها منحت الشعب وهي ضخامُ
وأشدتِ للتعليمِ خير معاهدٍ ... والجامعات غدت بها أقسامُ
وتحسنتْ طُرق الدراسة بعدما ... أضحتْ على العلمِ الحديثِ تُقامُ
أنهيتِ عهداً للجهالةِ سائداً ... يا ثورةً للعلمِ أنت قوامُ

* * *

هيأتِ جيشاً بالسلاحِ مُدججاً ... هو للعروبةِ جيشها المقدامُ
فغدا لمعركةِ الوجودِ مصمماً ... للثأرِ يحدو ركبه الإقدامُ
يبغي الحياةَ بعزةٍ وكرامةٍ ... ما ناله خور ولا استسلامُ

* * *

يا ثورة المجدِ الرفيعِ لأمتي ... لك عبر منطلق النفوس ضرامُ
سيظلُ زخمك للشبابِ محفزاً ... ليُعيد ما غصبته منه طغامُ
لا لن يهونَ عليكِ ضيعة قدسنا ... وتضمُ من فقدوا الديار خيامُ
أتشردُ الأحرارُ من أوطانها ... وتحلُ شذاذٌ بها إرغامُ
في أي مفهومٍ تسود عصابة ... فلعمري تلك لنكبة واثامُ

يا رب تعلمُ بالفؤادِ معذباً ... فاجعل فؤاد الهاجرينَ يلينُ
فلقد بكيتُ وأنتَ تعلم انّ منْ ... يبكي يعذبه الهوى المدفونُ
إنّ البكاءَ على الحبيبِ تشوّقٌ ... ومن التشوق كم تفيض عيونُ

(٢١)

وله قصيدة بعنوان (وداد وعتاب):

أراكَ لخلانِ الوداد مُجافيا ... أطبعكَ هذا أم عشقتَ التنائيا
فما كان عهدي فيكَ للخلِ ناسيا ... لعلَ صديقَ السوء جاءك واشيا
أصرتَ إلى العذالِ تسمعُ قولةً ... فأنت إلى العذالِ ما كنت صاغيا
عتبتُ ومن حقي العتاب لشخصكم ... لأن عتابي ربما جاء هاديا
فأنتَ نبيهٌ والنباهةُ فطنةٌ ... فهل ينطلي قولٌ أتاكَ مداجيا

* * *

فكم قلت من شعر البليغ مخاطباً ... أُناساً لهم حقد تبين خافيا
وإني لا أنسى إليك مواقفاً ... أتحسبُ للإحسانِ والنبلِ ناسيا
ملكتَ صفاتٍ لا أطيقُ حسابَها ... وفاءً وإخلاصاً وعزماً موافيا
تذودُ عن الخلانِ في كلِ موقفٍ ... إذا ما أرادَ الخصم ينطقُ هاجيا
فكم بذرةٍ باتت ولاح نماؤها ... لقد أثمرت طيباً وفاضت أمانيا

* * *

تغيبت عنا يا خليلي فجأةً ... ولم تكُ يوماً للأحبةِ شاكيا
فكيفَ يجوز الصدُ دون جنايةٍ ... فهل خلتني يوماً بحقك جانيا
فأنتَ بقطع الوصلِ أصبحتَ مخطئاً ... وعذرك مرفوض إذا كان واهيا
فهاتيك دنيانا الزوالُ مصيرها ... فكيف تخيرت النوى والتجافيا
فأنت أبيُ والإباءُ سجيةٌ ... وقد كنت للخلانِ دوماً مصافيا

* * *

العربُ قد أقسمت ألا تضام فما ... للطامعينَ بأرضِ العربِ من قدمِ
ليعلم الغربُ ان العرب عازمة ... أنْ تأخذ الثأر بعد اليوم لم تنمِ
هل يحسب الغرب في إسنادِ شرذمة ... تبقى على أرضِنا هيهات لم تدمِ
لا نفعَ للعرب من شكوى تقدمها ... لمجلسِ الأمنِ أو في هيئةِ الأممِ
فانها هيئة أمست مسخَّرةً ... لنصرةِ البغيِ والتظليلِ والنقمِ
فكم قرارٍ لها حبر على ورقٍ ... أضحتْ قراراتُها خلواً من القيمِ
العربُ ماضيةٌ في وقد ثورتها ... أقوى من الموتِ كالبركانِ كالحممِ
لبى النداءَ شبابُ العربِ قاطبةً ... وعانقوا الموتَ في عزٍ وفي شممِ
سيشهدُ المجدُ أنا أمة صمدتْ ... كالطودِ شامخة تزهو على الأممِ
شديدةُ البأسِ والأيامُ شاهدة ... بأنها موئلُ العلياءِ والذممِ
لا يثني عزمها في كلِ معركةٍ ... تَفدي البلادَ بأموالٍ لها ودمِ
مهلاً بني الغدرِ فالأعراب جولتها ... تحيلُ صرحكم الواهي إلى العدمِ
سيسفرُ الليلُ عن فجرٍ يلوحُ به ... بند العروبة فوقَ القدسِ والحرمِ
تلك الطلائعُ قد وافتْ مرددةً ... هذي فلسطيننا صهيون فانهزمِ

(٢٠)

وله قصيدة بعنوان (طال الفراق)، تاريخها ١٩٦٢/١/٢٩م:

عبث الغرامُ وانني مفتون ... طالَ الفراقُ وبالفراقِ جنونُ
يكفيك ليلى ان هجرك قاتلي ... فانا المحب وقلبيَ المحزون
لم أدرِ أسبابَ البعاد وهجركم ... أجنيتُ ذنباً سره مكنونُ ؟
لا ذنب لي إلا المودة والهوى ... وبعدكم كثرتْ عليَّ شجونُ
ليلى ارحمي قلباً تعذّبَ بالنوى ... حتى عليه الموت باتَ يهونُ
يا دهرُ تحفيني واني عاشقٌ ... يا دهرُ رفقاً إنني مفتونُ
لا الدهرُ يرحمني وحتى عاشقي ... ما كنت أحسبُ انه سيخونُ

٦٥- السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر

١٣٦٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٥ - ٠٠٠٠م

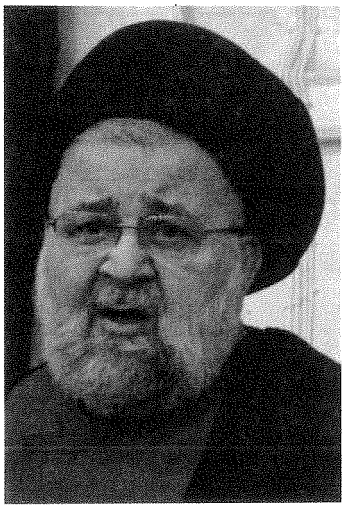

السيد حسين بن السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي الصدر، الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم السبت ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٤ شباط سنة ١٩٤٥م، وأمه كريمة الشيخ راضي آل ياسين، وهو الابن الثاني لأبيه (ستأتي ترجمته وشعره). قال أبوه مؤرخاً عام ولادته:

يا قمراً شعّ سنا نوره ... في الأرض حتى طبق الخافقين
أمنيتي أنت وهل مثلها ... أمنية في الكون للوالدين
أرخ "إذا لاح بسيمائه ... حسين مني وأنا من حسين"

دخل المدارس الرسمية، واجتاز مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم اختار الدراسة في كلية الحقوق / جامعة بغداد، ليتخرج فيها عام ١٩٦٧م بتفوق، حيث كان الأول بين طلابها.

هاجر إلى النجف الأشرف بتاريخ ١٩٦٧/٩/٩م، وتزيّا بزي العلماء، واتخذ من إحدى غرف مدرسة السيد كاظم اليزدي الثانية مقراً له. وحضر هناك على الأعلام، ومنهم: السيد أبي القاسم الخوئي، والشهيد السيد محمد باقر الصدر، الذي أرسله - فيما بعد- وكيلاً عنه إلى منطقة الكرادة ببغداد.

ونظم والده الأبيات الستة الآتية، عند سفره إلى النجف:

واني لأدعـــو للتبـــصرِ دائمـــاً فمن أدركَ الأخطارَ أصبح ناجيـا
واني محبٌ للخليـلِ علـى المـدى وعن خيرةِ الخـلان لم أكُ سـاهيا
فـاني للخـلانِ جـامعُ شملـهم شعاري جمع الشمل ما دمتُ باقيا
واني لأسـرارِ الأخلـة كـاتمٌ وما كنت للأسرارِ عمري فاشـيا
فاني صـريحٌ والـصراحةُ عـادتي وهيهات يوماً أن أكـون مرائيـا

نيسان ٢٠١٢: نقاط على الحروف، ومن التاريخ إلى الجغرافية، وأمام مـــرآة الحقيقـــة، وغيض من فيض، وصفحات ساخنة، وأخبار وأسرار.

له عدة دواوين شعرية مطبوعة منها: ديوان بعنوان (أسبوع شعري) صدر أوائـــل السبعينات[١]، و(لقاء على ضفة الشعر)، و(هاك منا دماءنا يا عراق)، وديوان شعر صغير سمّاه (عمار في باقة من الأشعار)، وهو في إبن أخيه عمار بن السيد حيدر الصدر، طبـــع سنة ٢٠٠٧م. وله شعر كثير لم يضمه ديوان[٢].

قال المطبعي في موسوعة أعلام وعلماء العراق: "اجتذبت محاضراته مجـــاميع مـــن الشباب الجامعي، لجرأته وشجاعته الفكرية العقائدية".

شعره:

شارك بتأسيس ندوة (عكاظ) الأدبية في الكاظمية أواسط ستينيات القرن المـــيلادي الماضي، وكان من فرسانها المجلين المحلقين. وكان من أعضائها الدكتور عبد الأمير الورد، والدكتور محمد علي الحسيني، والدكتور محمد حسين آل ياسين.

ونشر شعره في الصحف والمجلات، وشارك بقصائده في المهرجانات والأماسي والندوات، في الكاظمية والنجف وغيرهما. واستمر وهو في المنفى على نشاطه الشعري.

قال الدكتور محمد حسين آل ياسين في تقديمه لـــ (عمار في باقة من الأشعار)[٣]:

"ولك أن تلاحظ من خلال ذلك كله، بعينين ذكيتين أبعاد ثقافة الـــشاعر، وإحاطتـــه الكاملة باللغة وقوانينها والنحو وآفاقه الرحبة، والأســـاليب وانـــدياحاتها، والعـــروض وتفاصيله في البحور التامة والمجزوءة، والقافية وألوانها، وسائر ما من شأنه أن يجعل مـــن

---

[١] عمار في باقة من الأشعار: ١٢.

[٢] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١٥-٤١٩، عمار في باقة من الأشعار، معجم الـــشعراء: ٢/١٣١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٩٩، موسوعة شعراء الغدير: ٦/١٢٥-١٢٩.

[٣] عمار في باقة من الأشعار: ١٠.

إنّـــي أدَّخَرْتُـــكَ يـــا بُنَـــيَّ لِنُـــصْرَةِ الـــدِينِ الحَنِيـــفِ
وَرَجَـــــوْتُ أنْ تَحْيـــــا لِتَرْفَعَ رايَـــةَ الـــشرْعِ الـــشَرِيفِ
وَتُـــضيفَ لِلعَهْـــدِ التَلِيـــدِ مَعـــارِفَ العَهْـــدِ الطَرِيـــفِ
وَتُقِـــرَّ عَـــيْنِيَ في مَجـــالِ الفِكْـــرِ وَالـــرَأيِ الحَـــصِيفِ
فـــانْهَضْ لِمُنطَلَـــقِ العُلُـــومِ بِعَزْمِـــكَ الماضِـــي الرَهِيـــفِ
لِتَنـــالَ فِيهـــا (باجتِهـــادِكَ) ذُرْوَةَ المَجْـــدِ المُنِيـــفِ

وبعد اشتداد هجمة النظام السابق على المؤمنين، وخصوصاً وكلاء السيد محمد باقر الصدر، اضطر إلى مغادرة الوطن، بعد اعتقاله وتعذيبه عام ١٩٧٩م، وقد صودر بيته ومكتبته، فسكن الشام مدة، ثم خرج إلى الجمهورية الإسلامية في ايران، حيث أنشأ مؤسسة أهل البيت، لإقامة الشعائر الدينية والمواسم الإسلامية. ثم غادرها ليستقر في العاصمة البريطانية لندن، ويؤسس (المعهد الإسلامي) وجريدة (المنبر)، التي استمرت سبع سنوات منذ عام ١٩٩٥م.

عاد إلى وطنه العراق بعد التغيير الذي جرى عام ٢٠٠٣م، وصار عضواً في المجلس التأسيسي، فالجمعية الوطنية عام ٢٠٠٤م. وهو اليوم رئيس المجمع السياسي العراقي[1]، وأنشأ مؤسسة باسم (المؤسسة الرسالية للعلوم والآداب والثقافة)، تهتم بإحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

شارك في العديد من المؤتمرات العالمية، واستضافته بعض المحطات الفضائية. وكتب المقالات المختلفة في الصحف العراقية وغيرها؛ كالصباح والعالم والبيّنة الجديدة والزمان.

من مؤلفاته: أحاديث إسلامية في قضايا الزواج والأسرة، والزواج والمرحلة الجهادية، والمرجعية الشهيدة، والإمام الصادق عطاء وإشعاع، والمحطات الرئيسية في حياة الإمام الشهيد الصدر. وصدر له من (موسوعة العراق الجديد)، التي إبتدأ بإصدارها في

---

[1] أسسه سنة ٢٠٠٦م، وهو كيان سياسي للمستقلين العراقيين بحسب وثائقه.

تـــصارع الطغيـــان في أوجـــه وتصرع الـــضلاّل عـــبر اللقـــاء

* * *

الشعب مـــن (صـــدام) في محنـــة طالـــت لياليهـــا وطـــال الـــبلاء
في كـــل دار آهـــة لم تكـــن عليـــه إلا صـــرخة مـــن دعـــاء
لا يحتـــسي إلا الـــدما أكؤســـاً وضجّ منه الكـــأس والإحتـــساء
فـــثمّ نـــار ولظـــىً واصـــطلاء وثم أشـــلاء مـــن الأبريـــاء

ومنها:

لم تقتلـــوا (الـــصدر) ولكنـــه أســـلمكم إلى ـــاوي الـــشقاء
ولن يغيب (الصدر) عـــن ســـاحة روّى ثراهـــا بنجيـــع الـــدماء
وليخسأ الطـــاغوت فيمـــا جـــنى وخـــسئت عبيـــده والإمـــاء
ويـــلاه يـــا ســـليلة الأوصـــياء ويـــا جبينـــاً ناصـــعاً بالنقـــاء
(بنت الهدى) فتشت عن زينـــب فلم أجـــد غـــيرك بـــين النـــساء
إلى الحسين الـــسبط تنمـــى دمـــاً وطاب مـــن ثورتـــك الإنتمـــاء
وكبّـــر المجـــد بهـــا هاتفـــاً ان لواء الـــصدر نفـــس اللـــواء

(٢)

وله وقد لخّص نظريته في الخطابة عبر بيتين من الشعر، يصف الخطيب البارع، فقال:

يمتـــزج العلـــم بـــسحر الأدب ويقطـــر الفـــن إذا مـــا خطـــب
وينتـــشي القلـــب ويهـــوى بـــأن يكتب مـــا قـــال بمـــاء الـــذهب

(٣)

وله بعنوان (قصة)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٨ أيلول ١٩٦٥م:

يـــثير اكتـــآبي دجـــى ظلمـــتي ويـــذكي بأشـــجانه لـــوعتي
فأســـبح في بحـــر آهاتـــه كما يـــسبح الـــدمع في مقلـــتي
فقد عصف الوجـــد في خـــافقي ومـــن قبـــضة الغـــدرِ لم أفلـــتِ

الوعاء الشكلي الذي يحتضن الشعر ونبضه، وعاء لغوياً معبراً موحياً، يصدر من الصحة والسلامة التي لا يشوبها لحن ولا خطأ، ولا توليد ولا ضعف. ووعاء عروضياً يجعل من موسيقى الشعر ركناً أساسياً مكملاً لمتعة التلقي والتلذذ به، بحيث تحس عبر ذلك كله ان الشاعر امتداد أصيل، وموهبة حقيقية ترث كل تاريخ الشعر العربي، وتزيد عليه بصمة (صدرية) خاصة تشهد له بالحضور الفاعل المؤثر في قلب هذا المشهد الفني الآسر، بعد أن غرقت ساحة الشعر - اليوم- بالرداءة والاسفاف والاستسهال، الذي أدى إلى موت الشعر في كثير من التجارب والدواوين، وغيابه عن كثير من الأسماء والقامات التي اختارت أن تتبنى الأشكال الغريبة الوافدة، والأساليب الغامضة المضببة، شاعت الرداءة، وفشا القبح في فن كان العرب سادة الأمم فيه.

(١)

قال من قصيدة راثياً الشهيد السيد محمد باقر الصدر[1]، مطلعها:

قد عظم الخطب وجلّ العزاء ... والصدر لا يبكي بغير الدماء
ما الدمع إلا لغة فجّة ... يألفها أطفالنا والنساء
حفنة دمع وشظايا أسىً ... مقولة مرفوضة في الرثاء
فالصدر بركان لهيب اللظى ... يلتهم الباطل والأدعياء

ومنها:

لله نفس صنتها بالدما ... ما غضبت يوماً لغير السماء
فيا حسين العصر لا تبتئس ... ان عزف الباغي لحون الغباء
فأنت للأجيال أنشودة ... يشدو بها الأحرار والأصفياء
كتبت لكن بزكي الدماء ... ملحمة فصولها كربلاء
تناغمت والطف في روحها ... وضارعته في الندى والنداء
أجواؤها أجواؤه والهدى ... بطولة تعشق طعم العناء

---

[1] بغية الراغبين: ١/٤١٧-٤١٩.

ومدرسةُ الصدر الشهيد عظيمـــة و (آمنة) فيهـــا مـــضاءٌ وســـؤددُ
بطولاتها مثل النجـــوم تـــلألأت ولألأ ذكـــرٌ في الأنـــام مُخلّـــدُ

(٥)

وله بعنوان (كفاني)، تليت في ندوة عكاظ الثانية مساء الخميس ١١ آب ١٩٦٥م:

كفاني افتخـــاراً أن يبـــوأني المجـــدُ مقاماً سما عـــزاً فعـــزّ لـــه النـــدُّ
وما ذاك إلا بعـــض مـــا اســـتحقه فاني ما بين الورى جـــوهر فـــردُ
رضعت الهوى من دوحةٍ هاشميـــة زكت حسباً ما بعده في الدنا بعـــدُ
وقد أوردتني منهل العـــزّ صـــافياً فطابت سجاياها وطاب لي الـــوردُ
وبي جنفٌ عن أن أكـــون مكـــابراً فأفخر زيفاً لا كما يوجب الرشـــدُ
فكم مدعٍ مجداً وما كـــان مجـــده سوى شهوةٍ حمقاء مازجها الحقـــدُ
وحسبي أني حزت كـــل محامـــدي ولم يكُ لي فيما بلغت بـــه قـــصدُ
ولكنها جاءت كما تشتهي المـــنى فأورق منها العود واقتشب الـــبردُ

* * *

ومـــا المـــرء إلا طيبـــه وصـــفاؤه فما أروع الإيثـــار يكنفـــه الـــودُّ
رعى الله من يرعَى البرايـــا وقلبـــه خفوق بحب مـــا لأبعـــاده حـــدُّ
وأجمل ما في الناس أن ينبض الفـــتى بشتى ضروب الخير يحدو بها الرفـــدُ
وأبغض من فـــيهم لئـــيم إذا رأى بذي حاجةٍ شكوى تداركه البعـــدُ
إذا كان طبع الوغد لؤمـــاً وخـــسةً فمن شيم الأيام أن ينبـــذ الوغـــدُ

* * *

وما الناس إلا حزمة مـــن معـــادنٍ تَبـــاين أنماطـــاً يوحـــدها الـــضدُّ
فكم فيهم من مـــستهام معـــذب ينغـــصه بعـــدٌ ويملكـــه وجـــدُ
وكم معوزٍ طاوٍ لظى الجـــوع زاده ذوى غصنه واصفر من بؤسه الخدُّ
وكم من شقي يعصر الدهر قلبـــه يروح على هم ممضٍ كمـــا يغـــدو

وماذا يـضير صـروف الزمـان إذا ذبـل الـورد في وجـنتي؟
وهل سيموت الزمان العـصوف إذا أطفـأت ريحـه شمعـتي؟

* * *

تهدهـدني نائحـات الطيـور كـأنّ بألحانهـا سـلوتي
كأن الطيـور درت مـا الـذي يـنغص عيـشي ومـا كـربتي
فراحت تـذيع أسـاها العميـق وتشكو كما تـشتكي مهجـتي
أتحنـو الطيـور علـى والـهٍ ويـأبى الحنـو أخـو القـوةِ
وكم في الدنا من عجيب الأمـور وأعجـب مـن كلـها قـصتي

(٤)

وله بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاستشهاد العلوية بنت الهدى (آمنة الصدر):

لبنت الهدى في كلّ مكرمـة يـدُ وراحت على طول الزمان تُخلـدُ
كفاها شموخاً أن تكـون شـهيدة على شفةِ المجدِ المؤثـل تُحمـدُ
سلامٌ عليها وهـي ذاتٌ فريـدة نماهـا إلى خـير النبـيين محتـدُ
وقد جاهدت في الله دون هـوادة فباركها الهـادي الـنبيّ محمّـدُ
كما كرمت نفساً وطابت شمـائلاً وإنّ السجايا الغر هيهات تجحـدُ
وما جفَّ دمعٌ قد ذرفناه سـاخناً عليها وفي الذكرى الأسى يتجددُ

* * *

أطلّت بأفق الوعي شمـساً مـنيرةً ولم يخبُ يومـاً نورهـا المتوقّـدُ
لقد أطلعت للجيل باقات فكرهـا ورواداً وعطرُ الفكر يُهني ويُـسعدُ
هنا خطبةٌ عصماء هزت نفوسـنا وينعشنا الفكر الأصـيل المُجـددُ
وثَمَّ تآليفٌ تـروق بمـا حـوت وعنها غدونا في القراءاتِ ننـشدُ
وأشعارها نهـرٌ يفـيضُ سلاسـةً وحسبك ما نشدو بـه ونغـرّدُ

* * *

للحسين الشهيد في كل عصر شعراء عن نهجه الحق ذادوا
يُستثارون والملاحم غرّ ويصوغون والنثار رشادُ
ولآلي البيان تلمع كالنجم وضيئاً ويخلد الإنشادُ
لم يريقوا دماً زكياً ولكن قد يصون الدم الزكيّ مدادُ
ولقد ضمّهم كتاب "جوادٍ" فغدا حافلاً بما يُستجادُ

(٧)

وله في ابن أخيه عمار بعنوان (بيت القصيد)[1]:

(عمارُ) أنت نشيدي وأنت بيت القصيدِ
اني اشمّك عطراً في يانعاتِ الورودِ
وانّ حبّك يجري مجرى دمي في وريدي
إن كان للحبّ حدٌّ فليس لي من حدود
فأنت ملءُ ضميري وخاطري ووجودي

(٨)

وله بعنوان (حب مستقر)، مهداة إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين، تليت في ندوة عكاظ الثانية مساء الخميس ١١ آب ١٩٦٥م:

إذا اشتبكت عاديات الزمان عليَّ فأنت لها المدّخرْ
خبرتك عبر السنين الشداد فكنت الوفيّ العطوف الأبرْ
طلعت على داجيات الهموم وقد نهبتني طلوع القمرْ
ورحت - وأنت أخو المكرمات- تنفض عني غبار الكدرْ
بحبك يخفق قلب حنون تبدد عنه شجون الضجرْ
فإن غبت عنه عراه الذبول وإن جئت طاب الهوى والسمرْ
فيا من بعثت بأشهى اللحون وأندى الشعور وأحلى الصورْ

---

[1] عمار في باقة من الأشعار: ٣٤.

ولكـــن أولاء الـــذين تـــسابقوا بـــبرهم طوعـــاً قليـــلٌ إذا عـــدّوا

(٦)

وله مقرضاً كتاب (أدب الطف) للسيد جواد شبّر، بعنوان (عطاء الجواد) تاريخهـــا ٢٩ شوال ١٣٩٧هـ[1]:

ضمخت منـــك بالهـــدى الابـــرادُ وزكت همـــــة وطـــاب جهـــادُ
ان تكـــن عـــدتَ باحثـــاً ألمعيـــاً فبعليـــــاك تنطـــــق الأعـــــوادُ
وتساميت مصدراً (أدب الطـــف) فـــــراق الاصـــــدار والايـــــرادُ
روضة تزدهـــي بعطـــر المـــروءات فتنـــــدى الأغـــــصان والأورادُ
وينابيعـــــك الأصـــــيلة رقَّـــــت فاســـتقى مـــن معينـــها الـــورّادُ
قد ملكت القلوب بالأدب السمح فباهـــــت بجهـــــدك النقّـــــادُ
إن موســـوعة الطفـــوف عطـــاءٌ ليس يقـــوى عليـــه إلا (الجـــوادُ)

* * *

موّن الـــدين بـــالخلود (حـــسين) وبلألائـــــه أســـــتنار العبـــــادُ
فدماء الحـــسين أرســـته صـــرحاً وهي من شـــامخ البنـــاء عمـــادُ
وفصول الفـــداء خطّـــت مـــساراً بفتوحاتـــــه انتـــــشت أمجـــــادُ
صـــورٌ تجتلـــى فتمتلـــئ الـــنفسُ رواءً ويـــــستطاب الـــــزادُ
وبطـــولات كـــربلاء نـــشيد كـــل يـــوم لحونـــه تـــستعادُ
لوّن الطف صفحة الـــدهر ألوانـــاً وللظـــالمين منـــها الـــسوادُ
في حنايـــا التـــاريخ ألـــف أُوارٍ لـــيس يخبـــو لجمـــره إيقـــادُ
محـــن الطـــف تـــستبيح البرايـــا فتـــذوب القلـــوب والاكبـــادُ
وجراح الطفوف تـــدمي ومنـــها عـــبرة إثـــر عـــبرة تـــستفادُ

* * *

[1] أدب الطف: ٩/٧-٨.

ألحّ بتسآله معشري ... وقد شاع ما سألت وانتشر
أليس عجيباً صدودك عنها ... وقد أرخصت في هواك العمر؟
وذابت بحبك حتى ذوى ... رواء شباب شهي نضر
وما بال قلبك وهو العطوف ... تجلمد حتى غدا كالحجر
فقلت لهم ليس هذا الغريب ... ولكن هواها غريب الصور
بريق العيون وهمس الجفون ... وسحر الفتون وما قد بدر
أرتني هواها بما لا تريه ... سواها من الفاتنات الأخر
فماذا دعاها لهذا الغرام ... ولست لها الفارس المنتظر!
وما أنا ممن يخون العهود ... لأقضي منها بطيش وطر
وأعبث في حسنها لاهياً ... وأسلمها لمهاوي القدر

* * *

لقد رابني أمرها يا صحاب ... وحق لمثلي أن لا يغر
ولكنها من بنات الصليب ... وأسلوب (تبشيرها) مبتكر

(١٠)

وله بعنوان (على لسان مسلم)، تليت في ندوة عكاظ الثامنة مساء الخميس ٢٣ أيلول ١٩٦٥م:

أصون العهود وأرعى الذمارا ... وأكظم غيضي وأعفو اقتدارا
وبي شمم عن أذى ابتلى ... به من أساء إليّ مرارا
يزين حلمي له ما يريد ... فينتثر اللؤم منه انتثارا
فيمضي ويحسبني عاجزاً ... فيمطر حلمي وصبري حجارا
وعن غيه قل من يرعوي ... ولكنه الشر في النفس مارا
يقاس على ما انطوى في القلوب ... وحسبي بذاك علاً وافتخارا

* * *

وطوقت جيدي بذاك القصيد وتلك المعاني الحسان الغررْ
أوشي بحبك هذا النشيد فيحلو بذكرك لحن الوترْ
وأنت خبير بما ضمّه فؤادي فحبك فيه استقرْ

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (اسلوب مبتكر)[1]:

أمر فأبصر في الواقفات هيفاء ألمح فيها القمر
أراها وقد بان منها الذهول واقفة وقفة المنتظر
وحين تراني تغيم الحروف على شفتيها ويهمي المطر
فأُغضي - كأن لم تكن- معرضاً وان كان طوع يديَّ الثمر
وأسرع في السير أطوي الطريق فتسرع ولهى وتقفو الأثر
فأنأى بنفسي وأمضي بعيداً لأدفع عني وعنها الخطر
وللقلب خفق ولكنني أغض - برغم الوجيب- النظر

* * *

تسائل عني رفاق الصغر لعلهم يعلمون الخبر
تقول لهم - وهموم الهوى تعذبها وأمور أخر-
أحدثكم مرة عن هواه وهل قلبه بالغرام استعر؟
ألاح لكم أنه مغرم وهل أحد منكم قد شعر
أردد ذكري وقص عليكم أحاديث عني فأبدى حذر
أجيبوا فلست أطيق السكوت فقد كاد قلبي أن ينفجر
فيطرق بعض ويبسم بعض وذاك يطيل وذا يختصر
وهذا يقص وذاك يغص ولا من حديث لهم معتبر

* * *

[1] مجلة البلاغ: العدد السابع، السنة الاولى ذو القعدة ١٣٨٦هـ - شباط ١٩٦٧م/ ٨١-٨٢.

أذمـــك يـــا نفـــس أن تخنعـــي ... وان تطلـــبي في الـــشداد القـــرارا
وأمقـــت عزمـــي إذا مـــا خبـــا ... وان راعه الكفـــر يومـــاً فخـــارا
وأنفـــر مـــن كـــل ذي صـــنعةٍ ... إذا غضّ طرفـــاً ونـــام انكـــسارا
واني لأعجـــب ممـــن يطيـــق ... ويقوى على كـــل ذاك اصـــطبارا
وأذهـــل مـــن قاعـــد لا يقـــوم ... ويبقى رهين الأســـى كالأســـارى
ويجـــبن مـــن ظلـــه إن بـــدا ... يطـــوق بـــالجبن أنّـــى اســـتدارا
وينـــسج مـــن محـــض إذعانـــه ... ثيـــاب هـــوان ..... الاســـارا
أفيقـــوا فهـــذي ديـــار الـــصلاح ... غدت لحـــشود الـــضلال ديـــارا
يـــصول بهـــا المـــارقون البغـــاة ... وينتـــشر الكفـــر فيهـــا انتـــشارا
أفيقوا وهبـــوا إلى حيـــث تـــسقو ... ن أهل الخنا والـــضلال الـــدمارا
دم الحـــق أطهـــر مـــن دمهـــم ... واصمد عزمـــاً وأزكـــى نجـــارا

* * *

جُبلت على حبّ أهـــل الـــصلاح ... وأهـــل الـــصلاح أبـــاة غيـــارى
وأســـكنتهم خافقـــاً ضـــمهم ... فأضـــحى لجمـــع الأحبـــة دارا
أحبـــهم وهـــم الأقربـــون ... وأحمي حماهم إذا الـــدهر جـــارا
واختـــصر العمـــر مـــن أجلـــهم ... إذا جنّ ليل الكـــروب اختـــصارا
واني لاحفظهـــم إن نـــأوا ... وان عثـــروا فمقيـــل عثـــارا
و لم يعهـــد النـــاس مثلـــي فـــتى ... يفدّي الكبـــار ويرعـــى الـــصغارا
فهـــم منبـــع الخـــير والطيبـــات ... ومن ذا يـــداني علاهـــم فخـــارا

(١١)

وله بعنوان (ما العمر؟):

سئمت وكم هم يضيق به صـــدري ... وكم لاعجٍ تفنى جراحاته صـــبري
عجبت من الأيام تطعـــن أهلـــها ... ولكن هذا الطعن من شيم الـــدهرِ

أقـــول لمـــن مـــدّه بالاثـــام ... كفـــرٌ فـــضيّع منـــه الوقـــارا
فظـــل رهـــين قيـــود الـــشرور ... يسير مع الشر من حيـــث ســـارا
تمهـــل مالـــك حـــصن منيـــع ... فتـــأمن ألا أهـــد الجـــدارا
وهل أنت (عجماء) كيما تكـــون ... (جناياتك) السود عندي (جُبـــارا)
إلى أين تمـــضي ومـــن ذا يقيـــك ... بطـــش الحلـــيم اســـتثير فثـــارا
تخـــال جمـــودي جبنـــاً وخوفـــاً ... فتسعى إلى حيث تخـــزى اختيـــارا
وتمعـــن في كـــل ســـوء وشـــرٍ ... وتحسب انـــك حـــزت انتـــصارا
تمهّـــل فـــإن عـــذاب الحلـــيم ... نـــار ضـــروس تهـــزّ الـــسكارى
تغـــذيك بـــالحرق الملـــهبات ... فتسلب مـــن راحتيـــك القـــرارا
تذيقك أنكى صـــنوف العـــذاب ... وتنـــشر خزيـــك داراً فـــدارا
وتـــسليك بـــالجمر يـــضري بـــه ... فـــؤاد تعـــشق خزيـــاً وعـــارا
ويعصف فيـــك لهيـــب عـــصوف ... فيوســـع قلبـــك جمـــراً ونـــارا
يصيح وقد حان وقـــت القـــصاص ... أمـــا آن أن يـــدرك الحلـــم ثـــارا
فيعتصر القلـــب منـــك اعتـــصارا ... وينفض عنـــك الـــضرام الغبـــارا

* * *

تأملـــت في واقـــع فـــاجرٍ ... تصان قوى البغـــي فيـــه جهـــارا
ويخـــذل فيـــه دعـــاة الهـــدى ... ويحتـــضر الخـــير فيـــه احتـــضارا
ويأكـــل فيـــه القـــوي الـــضعيف ... وينـــدحر الـــبر فيـــه انـــدحارا
فرحـــت أســـائل عـــن منكـــرٍ ... يذود عن الحـــق قـــالوا تـــوارى
فلـــست تـــرى منـــهم واحـــداً ... يفكـــر في يومـــه كيـــف صـــارا
تبـــاروا حـــشوداً إلى كـــل شـــرٍ ... فمن ذا إلى الخـــير منـــهم تبـــارى
هم الناس إن أدركـــوا الملـــهيات ... داسوا الـــذمام وبـــاعوا الـــذمارا

* * *

بين الضلوع جوىً ما انفكّ مستعراً ... وما انطفى في ضمير الأمة اللهفُ

* * *

على ضفافك للأحرار مزدحمٌ ... وفي رحابك للأبرار معتكفُ
والمجد أن تجدَ الأجيالُ أجمعها ... أن ليس عن نهجك الوضاء منصرفُ
حملت في ذاتك الأسرار ما انكشفت ... وبالشهادة أضحى السرُّ ينكشفُ
أنت الضحى أطلعته الشمسُ مؤتلقاً ... لهفي على الشمس راحت وهي تنكسفُ
ضمّتك بين جناحيها (القلوب) كما ... سعت إليك (عقول) الخلق تختلفُ

* * *

ما مرّ في خاطر الأيام أن دماً ... في (كربلاء) جرى لليوم يُنتزفُ
وانّ مسرى من الأعوام يقطعُهُ ... الأوغاد في دعة رغم الذي اقترفوا

* * *

بالأمس هبّت جموع الشعب غاضبة ... وأنت راية من هبّوا ومن زحفوا
وسامرتهم طيوفٌ منك فانطلقوا ... عزائماً ما وهى عن حملها كتفُ
كانت جراحك عند الملتقى حمماً ... بها (العفالقة) العادون قد قصفوا
والانتفاضة في (شعبان) ممتزج ... بكبريائك منها روحها الأنِفُ
أين الدثار من الإيثار ان ذكروا ... يوماً وأين امتشاق السيف والترفُ
ولو رفعناك فوق الشمس تكرمةً ... لكان لا بدّ بالتقصير نعترفُ

(١٤)

وله بعنوان (على العهد):

أتيه بدنيا صبايَ الوديع ... ومن عذب أحلامها أرشفُ
وأصدح بالأغنيات العذاب ... ليهتف في الحب من يهتفُ
وأشدو بشعري شدو الطيور ... فيهتز قدٌ لها أهيفُ
وأبعث ألحاني المرهفات ... على نغم ساحر تعزفُ

أحظي من الدنيا شجون وحسرة؟ أأبقى شقي الروح مُنتهب العمرِ؟
تُرى لِمَ يبقى المرءُ يندبُ حظه تمنيت لو أني أخذت إلى قبري
وما العمر إلا غصّة وابتسامةٌ وبين الأسى والبشر أيامه تجري

(١٢)

وله:

زرعتِ الهوى في القلبِ يا منية النفسِ فأترفتِ أحلامي وأرهفت بي حسي
توارى ظلام الأمس وانهار خائباً وأنسيتني آلام ما كان في أمسي
ومات الأسى وانزاح ليل كآبةٍ وطافت بعيشي همسة البشر والأنسِ
ونامت همومي حين أينع حُبّنا وراح نسيم الحب يطفي لظى يأسي
وأضحت صروف الدهر تحنو على فتىً تجرع من آهاتها علقم البؤسِ
فلولاك لم يهنأ جزوع بعيشه ولولاك لم تشرق باشعاعها شمسي

(١٣)

وله من قصيدة في رثاء الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

الحرفُ من هول ما عانيتَ يرتجفُ وان جُرحَك في التاريخ منعطفُ
يمشي الزمان جريئاً في تنقله في الحادثات ولكن عنده يقفُ
وفي ضمير الليالي منه خاطرةٌ تضيق عن كنهها الأسفارُ والصحفُ
إن راح يخطفك الباغون في (جسدٍ) فإنّ (نهجك) باقٍ ليس يُختطفُ
يا أيّها (الصدر) يا كوناً يعانقه فوحُ النبوة والأمجاد والشرفُ
لقد وقفتَ بوجه الظلم مدرعاً صبر(الحسين) فطاب النهج والهدفُ
كفاك أنّك في العلياء مدرسة منها دروس الجهاد البكرِ تُقتطفُ

* * *

جئنا إليك وفي أرواحنا عطشٌ والشعرُ حيران لا يدري الذي يَصِفُ
شبَّ الحنينُ لظى في كلّ جانحة إثرَ النوى وتُشظى العاشقُ الدنفُ

وله مؤرخاً صدور مجلة البلاغ عام ١٣٨٦هـ[1]:

ما أحوج الفكر إلى مبلغٍ ... يصدع بالحق بنهج أمينْ
ينقض ما أشاعه آفك ... ويدحض الشك براس اليقينْ
فقد مُنينا – يا لهول الأسى- ... بناشري التضليل والآثمينْ
فارتاع مما صنعوا معشر ... هبوا لدرء شبه المبطلينْ
من كل شهم أصيد مخلص ... وكل ذي لب وعزم ودينْ
فقلت إذ ذاك لمن حار في ... أمر الشباب الضائع المستكينْ:
ها أنت قد نلت المنى فائزاً ... أرخ "فللناس بلاغ مبينْ"

(١٧)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أرى التاريخ يمشي مستطيلاً ... وفوق جبينه ألقُ الحسين
تحدّى بالشهادة غاصبيه ... ووفى للمكارم كلّ دَيْن

(١٨)

وله بعنوان (النشيد الوطني)، بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٨م:

بخفْقِ القلوبِ نُحيّي الوطنْ ... وكلٌّ بحبِّ العراقِ افتتنْ
إليكَ انتميْنا وفيكَ افتَخَرنا ... ونَحمي حِماكَ إذا الخطْبُ جَنْ
وانَّ جبينَكَ صبْحٌ أغَرُّ ... تَلألأَ عبْرَ دَياجي الزَمنْ
وأنتَ احتضَنْتَ الحضَاراتِ طرّاً ... ووادِيكَ كلَّ الكُنوزِ احتضَنْ
وحبّاتُ رَمْلِكَ أضْحَتْ نُضاراً ... لها في النفائسِ أغلى ثَمَنْ
فأيُّ البلادِ كمثلِ العراقِ ... ومَن ذا يُدانيهِ بالمجدِ مَنْ؟

* * *

مَزاياكَ يا مَوْطني لا تُعَدُّ ... فأنتَ مَناراتُ عِلْمٍ وفَنْ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثانية رمضان ١٣٨٧هـ – كانون أول ١٩٦٧م/ ١٠٥.

وأطلـــق للقـــبلات العنـــان فيُترِفهـــا خـــدها المتـــرفُ

* * *

حبيت الحيـاء وسـحر الجمـال فأضـحى هـواك بنـا يعـصفُ
ويـوحي بأطيافـه الحائمـات ويتـرعُ قلـبي بمـا يرهـفُ
دلالـك والبـسمات الحـسان همـوم المعنّـى بهـا تكـشفُ
أأنـساك يـا منـهل الظـامئين وأنـتِ بمـا يـدعى أعـرفُ
فـديتك يـا سـلوة المـستهام سأبقى علـى العهـدِ لا أخلـفُ

(١٥)

وله في تأبين السيد الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ[1]:

معاهد أهل البيـت تبكيـك بالـدم وفي كل قلب للأسـى ألـف مـأتمِ
لقد كنت طـوداً للـشريعة شـامخاً تلـوذ ..... الحادثـات وتحتمـي
بيمناك من غـالي العلـوم (معـادن) وتخرجها للناس مـن خـير مـنجمِ
فليس عجيباً أن نـرى العلـم نادبـاً فقد كان (للخوئي) يعـزى وينتمـي
فيا منهلاً قـد فـاض فينـا عطـاؤه لقد كنت عذب الورد للعاطش الظمي
وفي بردك التقـوى تمـور بعطرهـا وتعبـق في أنـدى ربيـع وموسـمِ
ويا حاملاً من فقه (جعفـر) روحـه عليك سلام الله مـن كـل مـسلمِ
توهجت في أفـق الفقاهـة مطلعـاً نجوماً مـن الابـداع في اثـر أنجـمِ
وأوحشت ربع الدين والعلم والحجـى فأرهق في داجٍ من الخطـب مظلـمِ
حـروفي ولهـى لا تطيـق مراثيـا ولكنمـا يرثيـك قلـبي لا فمـي
فيا أمـة الإسـلام نـوحي حزينـة على المرجع الزاكي الكـبير المعظـمِ
رحلـت ولكـن للجنـان مخلـدا وأبقيـت (صـداماً) لنـار جهـنمِ

(١٦)

---

[1] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ١١٢.

وأنتَ الأصيلُ وأنتَ الجميلُ
وأنتَ النبيلُ وأنتَ الحَسَنْ
بِهَدْيِ الأئمةِ تبني النفوسَ
وتنشرُ عِطرَ الهدى والسَّنَنْ
بسوأتَ أعلى الذرى صاعداً
وأثريتَ دنيا الهنى والمِنَنْ

عبد الصمد

٢٠٠٥/٥/٢٨

وأنتَ الأصيلُ وأنتَ الجميلُ وأنتَ النبيلُ وأنتَ الحَسنْ
بِهَدْيِّ الأئمةِ تبني النفوسَ وتنْشُرُ عِطْرَ الهُدى والسُنَنْ
تبوّأتَ أعلى الذُرى صاعِداً وأثْريتَ دُنيَا المُنى والمِنَنْ

(١٩)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد الخوئي ١٤١٣هـ[1]:

المرجعيةُ ثكلى قد غاب عنها الحمي
يا شرعة الله نوحي فقد قضى (الخوئي)
رحى العلوم استدارت وقطبها (الموسوي)
ريعَ الهدى بإمام فالخطب دامٍ شجي
رحلت عنّا ولكن أنت القريب القصي
هيهات تنسى فأرخ "عليك يبكي الغري"

---

[1] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ١١٣.

سنة ١٣١٩هـ، طلبت القرية من الوالد أن يرسل إليها من يراه أهلا للقيام بزعامتها الدينية. فنسّب للسيد حسين البصير أن يكون هو مجيب تلك الدعوة، فاعتاض منذ ذلك عن بلده بلدا. وما زال بها عالمها وإمامها المحبوب في القلوب، وأقعده الكبر أخيرا".

وقال الشيخ كاظم آل نوح: "كان عالماً تقياً زاهداً، هو أبو ذر عصره، وكانت داره بالقرب من دار والدي، وكنت أتردد عليه كثيراً للاستفادة منه، وقد حدثني انه كان ابن ثلاث سنين، فأصيب بمرض الجدري، فذهبت عيناه - وكانتا غائرتين- ثم قال: وكنت وانا صبي أقرأ النحو والمعاني والبيان والمنطق والاصول والفقه".

ترجمه السيد علي الصدر في (الحقيبة) فقال: "سيد جليل، ورع تقي، ثقة صالح. من حملة العلم، يحفظ أكثر القرآن، وأكثر الصحيفة السجادية، والخطب الكبيرة من نهج البلاغة وشرحها. ويحفظ الأدعية المختصة بشهر رمضان، وله معرفة بما يحفظه، مع انه ضرير. سكن آخر أيامه قرية بلد، يصلي بهم جماعة، ويرشدهم ويعلمهم المسائل إلى أن توفي فيها".

وقد هنأه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بزفاف ولده السيد صالح، بقصيدة مطلعها[1]:

حيّتك من بعد الجفا والصدود ... غيداء تلوي موثقات العهود

ومنها:

عودي فذي حمائم البشر قد ... غنت بألحان الهنا والنشيد

لعرس نجل العالم العيلم الـ ... ـفذ أخي العليا الهمام الوحيد

الصالح الندب أخي المجد من ... ليس له في عصرنا من نديد

هو ابن ذي الفضل حليف التقى ... كهف الورى من سيد أو مسود

علامة العصر ومن قد غدا ... مطوّقا بفضله كل جيد

يا سائلي عنه ألا لا تسل ... هو الإمام اللوذعي الحميد

---

[1] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢٢٦-٢٢٧.

٦٦- السيد حسين بن السيد هادي البصير العاملي

نحو ١٢٥٥ - ١٣٣٤هـ

نحو ١٨٣٩ - ١٩١٦م

السيد حسين بن السيد هادي الحسيني، الشهير بالبصير. من ذرية زيد الشهيد، ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام.

هاجر جده الأعلى الشريف يوسف الصولي من جبل عامل إلى العراق إبّان فتنة أحمد باشا الجزّار والي عكّا عام ١١٩٧هـ، واستوطن مدينة الكاظمية. كان أسلافهم يقطنون مدينة الحلة والنجف الأشرف والكوفة، وقد ورثوا نقابة الطالبيين كابراً عن كابر.

ولد نحو سنة ١٢٥٥هـ. وكان من نوادر العصر في كثرة الحفظ والاستحضار، ونقل انه لا أحد في المتأخرين من يضارعه أو يلحقه في ذلك. أصيب في صغره بمرض الجدري، فغشّى بصره، فهو أعمى ولكن بصر بصيرته حديد، وقائداه التوفيق والتسديد.

كان يحفظ عن ظهر قلبه القرآن الكريم، وأكثر تفسير (الصافي)، ونهج البلاغة، وأكثر شرحي ابن ابي الحديد، وكمال الدين بن ميثم البحراني عليه، وعدة متون من الفقه، ومواداً كثيرة من كتب الاصول واللغة.

وله معرفة واسعة، ويد بارعة في علم التفسير والتجويد، إذ كانت له معرفة خاصة في القراءات، فلا تفوته آية من القرآن إلا ويعلم الخلاف في قراءتها بين القراءات السبعة. وله - على فقد النظر- أنظار في العلوم الأدبية والشعر. ونقل عن الشيخ مهدي جرموقة قوله: "انه أفضل أهل العلم بالنحو في الكاظمية".

ومما يؤثر عنه هذا البيت، الذي يقع موقع المعمى:

يـــا صـــاح عيـــسى روحنـــا يـــــا ليتـــــه إلهنـــــا

قال الشيخ راضي آل ياسين: "وكان له مع الوالد العلامة [الشيخ عبد الحسين آل ياسين] مزيد اتصال بل اختصاص. وكان يعتمده الشيخ الوالد لفضله وتقواه وصلاحه ونسكه. ولما توفي عالم قرية بلد، الشيخ جابر بن الشيخ مهدي بن عبد الغفار الكاظمي

٦٧- حمادة حسن الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

حمادة حسن الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه[1]: أغاني العيد (ديوان)، طبع في بغداد، بلا تاريخ.

---

[1] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ١٩.

إن أغمـــضت عويـــصة حلـــها أعلـــم بالطـــارف أو بالتليـــد
أو فـــاه في مـــسألة خلتـــه منـــسبك التـــبر ودرا نـــضيد
للمجـــد والعليـــاء صـــرحا بـــنى موطـــدا فـــوق الثريـــا مـــشيد
من معـــشر إن قـــستهم والـــورى ســـاداتنا هـــم والأنـــام العبيـــد
صـــيد بأبيـــاهم أنـــزل الـــ ـــوحي وعـــن أبيـــاهم لا يحيـــد
نجـــارهم أزكـــى نجـــار وهـــم والخلق طرا كالـــسما والـــصعيد
هم موئل اللاجين إن أجدب الـــ ـــعام وهم كهف حمـــىً للطريـــد
فاهنأ أخا العليا بعرس ابنك الـــ ندب الذي قد صار للنـــاس عيـــد

توفي يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، عن عمر ناهز الثمانين، ونقله أهل بلد إلى وطنه - الكاظمية- فدفن في الصحن الكاظمي[1].

---

[1] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الحقيبة: ٤/٤٦٣-٤٦٤، حياتي: ٨٨، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤١-١٤٣.

درس وحاول اتقان اللغات: الانكليزية والفارسية والفرنسية، وألم بطرف من الألمانية والتركية.

كان قد بدأ في مرحلة مبكرة من حياته دراسته الدينية في الكاظمية، فتتلمذ على عدد من الأعلام منهم: عميه الشيخ محمد الخالصي والشيخ عبد الحسين الخالصي، وخاله الشيخ محمد صادق الخالصي، والسيد إسماعيل الصدر، والشيخ حامد الواعظي.

ثم رحل إلى النجف الأشرف، ودرس السطوح، وحضر جانباً من البحث الخارج في حلقات درس السيد الحكيم، والسيد الخوئي، وغيرهما. وتوفي سنة ١٩٩٤م[1].

له شعر قليل، منه في مصرع آية الله الشمس آبادي في اصفهان:

مضى الشمسيُّ مقتولاً بظلمٍ ... فأورث قومكم خزياً وعارا

أيُمسي مزدك فيها أميراً ... ودينُ اللهِ يستترُ استتارا

أيغدو علْجكم منه مغيظاً ... فقل موتوا بغيظكم انتحارا

فإنْ غابت بها شمسٌ لغدرٍ ... بدا بدر يفارق ذا السِرارا

وما خسرو وما جمشيد إلاَّ ... علوجٌ يدخلون لظى ونارا

إلى الإسلام لا حقٌ سواه ... بلادكم تنارُ ولا يجارى

سينصرُ دينه ربي ويمسي ... ضلالكمُ صريعاً لا يوارى

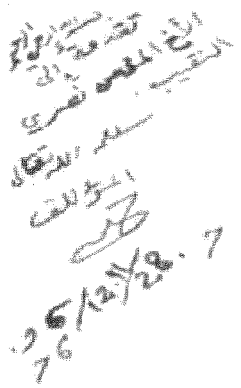

---

[1] من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ٣٠٩/١-٣١٠، المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ١٩، معجم الشعراء: ١٥٤/٢. موسوعة أعلام العراق: ٦٥/٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٠.

٦٨- الشيخ حميد الخالصي

١٣٥٣ - ١٤١٥هـ

١٩٣٤ - ١٩٩٤م

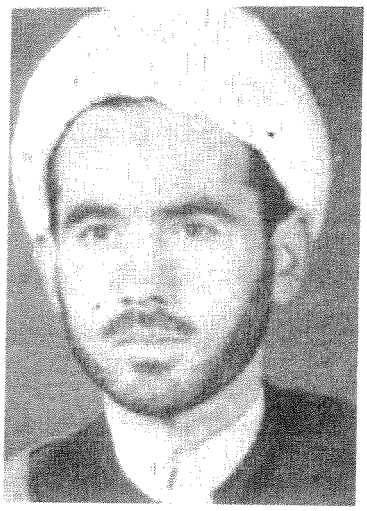

الشيخ حميد بن الشيخ حسن بن الشيخ مهدي بن الشيخ حسين الخالصي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٣هـ، ونشأ فيها. وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٥٧م، ونال شهادة الماجستير في آداب العربية منها سنة ١٩٧٣م.

مارس التدريس في مدن عراقية عديدة منها: الكوت، ثم في الحي، ثم في الكاظمية، محافظاً على زيّه الديني. وقد يخطب ارتجالاً أو يعد إعداداً. اشترك في نسخ بعض مؤلفات عمه الشيخ محمد الخالصي إملاءاً منه، أو ابتداءاً؛ كإحياء الشريعة، والإسلام سبيل السعادة والسلام، وتنقيح العناوين في الأصول.

له مؤلفات منها: تحقيق الوافي في علم العروض والقوافي، وهو رسالة الماجستير. وثورة في عالم الفلسفة، بغداد ١٩٦٥م، وتحقيق فصول العقائد للخواجة نصير الدين الطوسي، بغداد ١٩٦٠م، وفلسفة الإسلام في تشريع الحريم والارقاق، بغداد ١٩٥٥م. ورأيت له[1] (مما لم يذكر في تراجمه): سلاطين الوعاظ، بغداد ١٩٧٦م، والطريق إلى الحق، بغداد ١٩٧٩م، والفعل في لغتنا الكريمة، بغداد ١٩٨٠م، وانصاف الأصناف، بغداد ١٩٨٦م، والقول اللين في النحو البين، بغداد ١٩٨٨م، والإعلام بأوهام الأعلام، بغداد ١٩٩٠م.

---

[1] عند صديقنا الاستاذ الحاج نصري النقيب.

وبعد وفاة السيد الشهرستاني سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، طلبت أسرته من الجزائري القيام بإدارة (مكتبة الجوادين العامة) التي أسست سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠م في صحن الإمامين لكاظمين (عليهما السلام)، فلبى طلب الأسرة وصار معتمداً على المكتبة منذ عام ١٩٦٧م.

كان دمث الأخلاق، رحب الصدر، مؤمناً ورعاً، زكياً تقياً، متواضعاً ولله طائعاً، عارفاً بأحكام دينه، عاملاً بها، شديد التعلق بأهل البيت (عليهم السلام)، كثير المحبة لاخوانه المؤمنين، وشعره أكبر شاهد على ما أقول.

كان يتنقل في المكتبة بين كتبها كما تنتقل الفراشة بين الأزهار، ويقدم الخدمة لجميع روادها، بالمعلومات النافعة الدقيقة، والإرشادات بالعبارات الرقيقة. وهذا غيض من فيض شاهدته منه، عندما كنت ارتاد مكتبة الجوادين، أواخر القرن الهجري الماضي، قبيل تعطيل عملها، وإلقاء القبض عليه وتغييبه إلى الأبد (رحمه الله)، وكان ذلك سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م[1].

شعره:

بدأ نظم الشعر منذ عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، وكان نظمه له سليقة وموهبة دون تعلم ودراسة فن العروض، وقد شارك في الكثير من الاحتفالات والمناسبات بشعره ونثره. وقد قامت مكتبة الجوادين العامة بنشر ديوان شعره (رضاب الأحباب) سنة ١٤٣١هـ / ٢٠٠٩م. وقد صدّره بهذه الأبيات:

ديواني مرآةٌ عَكَسَتْ ... للقارئ مُختَلَفُ الصُّوَرِ
(صُوَرٌ) أوْحَتْها خَطَراتٌ ... مِنْ خَطَراتِ القَلْبِ الضَّجِرِ
تَبْدُو فتمثّل (آلامي) ... أَوَ (آمالي) مَنْذُ الصِّغَرِ
فَإلى القَارئ أُهْدي (صُوَراً) ... فيهَا عِبَرٌ للمُعْتَبِرِ

---

[1] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على مقدمة ديوانه المطبوع. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤: ١٣٦.

٦٩- الشيخ حميد الجزائري

١٣٦٣ - ١٤٠٠هـ

١٩٤٤ - ١٩٨٠م

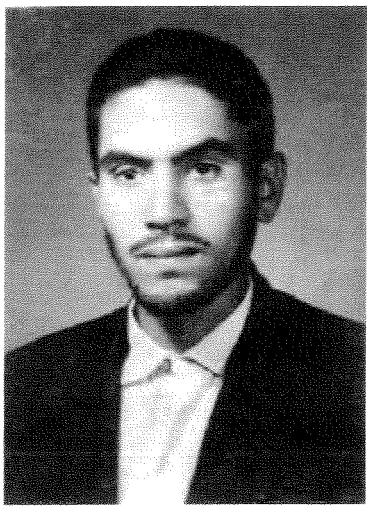

حميد بن الشيخ سعيد بن الشيخ جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ هادي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الجزائري الأسدي (صاحب الموسوعة الفقهية قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر).

ولد في مدينة الرميثة التابعة لمحافظة المثنى سنة ١٣٦٣هـ / الموافق ١٩٤٤م، حيث أن والده قد هاجر من مدينة النجف الأشرف إلى الرميثة، واتخذها وطناً للقيام بوظائفه الدينية وبواجباته الشرعية.

وهناك نشأ المترجم في بيت والده الذي شكّل منتدى من منتديات العلم والأدب. وكان والده يوليه العناية التامة في التربية والتوجيه منذ نعومة أظفاره، وقد أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية هناك، ثم انتقل إلى بغداد عام ١٩٦٥م لإكمال دراسته الجامعية، فدخل كلية الإدارة والاقتصاد. وفي عام ١٩٦٦م انتقلت عائلته للسكن في بغداد، فاتيحت الفرصة له بتوسيع آفاق تفكيره وثقافته وأخذ يرتاد بعض المنتديات الأدبية والعلمية في بغداد والكاظمية، وقد استفاد كثيراً من توجيهات السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني، بعد تعرفه عليه، وتردده إلى بيته، وكان ذلك في أواخر حياة السيد، وقبيل وفاته ببضعة أشهر (رحمه الله تعالى).

وَانْشَقَّ إِجْلالاً لِمَوْلِدِ أَحْمَدَ (إيوانُ كِسْرى) إِذْ يَراهُ الرَّائِي
وَتَهافَتَتْ فِكَرُ الضَّلالِ وَأُخْمِدَتْ (نَارُ) المَجُوسِ وَفِتْنَةُ الأَعْداءِ
وَلَكَمْ بَدَتْ مِنْ مُعْجِزاتٍ جَمَّةٍ لِلْمُصْطَفَى جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ
هذا هُوَ القُرْآنُ أَعْظَمُ مُعْجِزٍ مِنْ مُعْجِزاتٍ نَبِيِّنَا الغَرَّاءِ
هوَ خَيْرُ دُسْتُورٍ يُحَقِّقُ لِلْوَرَى أَمْناً وَإِيمَاناً وَكُلَّ رَخَاءِ
وَبِهِ نَنَالُ سِيادَةً وَسَعَادَةً وَبِظِلِّهِ نَحْيَا حَيَاةَ هَنَاءِ
فَمُحَمَّدٌ مَا جَاءَ إِلا (رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ) بِشِرْعَةٍ سَمْحَاءِ

* * *

قَدْ جَاءَ بِالإِسْلامِ أَسْمى مَبْدَأً ذي فِكْرَةٍ وَعَقِيدَةٍ وَعَطَاءِ
يَبْقَى مَدَى الأَجْيالِ حَيّاً خالِداً مُتَسامِياً في نَهْجِهِ البَنَّاءِ
كُلُّ الشَّرائِعِ قَدْ أَتَتْ لِزَمانِها إِلا شَرِيعَةُ والِدِ الزَّهْرَاءِ
فَلَسَوْفَ تَبْقَى حَيَّةً بَيْنَ الوَرَى عَبْرَ العُصُورِ بِسائِرِ الأَرْجَاءِ
فَاللهُ قَدْ خَتَمَ الشَّرائِعَ كُلَّهَا بِشَرِيعَةِ الهَادي بِلا اسْتِثْناءِ
لكِنَّنَا يَا لِلأَسَى لَمْ نَلْتَزِمْ بِالدِّينِ إِذْ سِرْنَا مَعَ الأَهْوَاءِ
نِلْنَا القُشُورَ مِنَ التَّحَدُّثِ دُونَ أَنْ نَجْنِي اللُّبَابَ فَيَا لَهُ مِنْ داءِ
وَلِذاكَ عَادَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ الهُدَى لِلجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ شَرُّ بَلاءِ
تَرَكُوا كِتَابَ اللهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَتَخَبَّطُوا كَتَخَبُّطِ العَشْواءِ
فَكَأَنَّهُمْ عَبَثاً بَرَاهُمْ رَبُّنَا وكَأَنَّهُمْ تُرِكُوا بِغَيْرِ جَزاءِ
أَوَ مَا دَرَوْا أَنَّ الإِلهَ بِلُطْفِهِ خَلَقَ العِبَادَ لِغَايَةٍ عَلْيَاءِ
خَلَقَ العِبادَ (لِيَعْبُدوهُ) وَيَعْمَلُوا بِكِتَابِهِ وَبِحُكْمِهِ المِعْطَاءِ
خَلَقَ العِبَادَ لِكَسْبِ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَلِنَبْذِ كُلِّ رَذِيلَةٍ نَكْرَاءِ
فَاللهُ مَا خَلَقَ الوَرَى (عَبَثاً) وَلا لَهْواً فَتِلْكَ مَقالَةُ الجُهَلاءِ
لكِنَّهُ خَلَقَ العِبَادَ لِحِكْمَةٍ وَلِغَايَةٍ عُظْمَى بِغَيْرِ مِرَاءِ

وكتب في إهدائه:

- إلى كُلِّ شاعرٍ يُنْظِمُ الشِّعْرَ بوَحْيٍ مِنْ إيمانه .. لا بوَحْيٍ مِنْ شَيْطانه .

إلى كُلِّ مَنْ لا يَهُمُّهُ مَدْحُ القَصيدَةِ بِقَدَرِ ما يَهُمُّهُ خِدْمَةُ العَقيدَة .

- إلى كُلِّ أديبٍ يَعي ما يَكْتُبُ ... وَيَكْتُبُ مَا يُفيدُ .
- إلى كُلِّ أديبٍ يَعيشُ لأُمَّتِه أَكْثَرُ مِمَّا يَعيشُ لِنَفْسِه .

إلى كُلِّ هؤلاءِ .....

أُقَدِّمُ ديواني بِكُلِّ تَواضُعٍ

ونظراً لطبع ديوانه فسأثبت بعضاً من شعره، ومن أراد الاستزادة فله مراجعته.

(١)

له من قصيدة بعنوان (ذكراك تطربني)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في الجامع الموسوي بمدينة الهادي (الحرية)، بمناسبة ذكرى ولادة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مساء ١٨ ربيع الأول ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣/٤/٢٠م[1]:

ذِكْراكَ تُطْرِبُني أَبَا الزَّهْراءِ ... طَرب الطُّيورِ برَوْضَةٍ غَنَّاءِ

وَتَهُزُّ قَلْبي في هَواكَ مَشاعِرٌ ... وَخَواطِرٌ خَرَجَتْ مِنَ الأَحْشَاءِ

فَالشِّعْرُ يَحْلُو فيكَ مِثْلُ قِلادَةٍ ... تَحْلُو بِجيدِ الغَادَةِ الحَسْنَاءِ

يَا سَيِّدي إِنِّي بِمَدْحِكَ عَاجِزٌ ... مَاذا أَقولُ وَأَنْتَ فَوْقَ ثَنَائي

فَالشِّعْرُ يَعْجزُ في مَديحِكَ سَيِّدي ... إِذْ أَنْتَ فَوْقَ تَصَوُّرِ الشُّعَراءِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يا خَيْرَ الوَرَى ... وَعَلى الأَئِمَّةِ آلِكَ الأُمَنَاءِ

وَلَدَتْكَ (آمِنَةُ) بِمَكَّةَ فَازْدَهَتْ ... دُنْيا الأَنامِ بِوَجْهِكَ الوَضَّاءِ

وَتَعَطَّرَتْ أَرْجَاءهَا فَوَّاحَةً ... بِشَذاكَ إِذْ هُوَ أَطْيَبُ الأَشْذاءِ

وَهَوَتْ عُروشُ الكُفْرِ بَعْدَ شُمُوخِهَا ... وَانْدَكَّ عَرْشُ الشِّرْكِ وَالأَهْواءِ

---

[1] رضاب الأحباب: ٣٣-٣٥ .

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (عجباً لعينك)، استعرض فيها المأساة الكبرى، والمشاهد المفجعة لواقعة الطف، تاريخها سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م[١]:

عجباً عليكَ يا محبُّ فكيف لا ... تبكي دماً في ذكرِ وقعةِ كربلا !؟
وبها السماءُ على الحسينِ بكتْ دماً ... والأرضُ كادَتْ فيه أنْ تتزلزلا !
وبكتْهُ أملاكُ السماءِ بلوعةٍ ... والروحُ جبريلٌ نعاهُ وأعْوَلا
اللهُ أكبرُ لستُ أنسى حينما ... خرَّ الحسينُ من الجوادِ مُهَلِّلا
وهوى صريعاً للثرى وجوادُهُ ... نحوَ الخيامِ مضى حزيناً مُصْهِلا
فتسارعَتْ نحو الجوادِ نساؤهُ ... ظنّاً بأنَّ حُسينَها قد أقْبَلا
لكنْ صرخنَ بوجههِ في لوعةٍ ... لما رأيْنَ السرجَ منهُ قد خَلا
وخرجْنَ من تلك الخيامِ بحالةٍ ... يُرْثَى لها إذ كانَ رزءً مُذهلا
وأتينَ مصرعَهُ وزينبُ قد هَوَتْ ... فوقَ الحسينِ تشمُّ خَدّاً أَذْبَلا
وبكتْ ونادَتْ: نور عيني يا أخي ... لا طابَ عيشي بعد فقدِكَ أو حَلا
مَنْ للعيالِ أخي وأنتَ مُغَيَّبٌ ... وبمنْ نلوذُ إذا فقدنا الموئلا ؟
فأجبْ نداي أخي فما عَوَّدْتَني ... منكَ السكوت أو الجفاء أو القلى
حقاً بأنَّ مصابَ آلِ المُصْطَفى ... في الطفِّ لا يُنْسى ولنْ يتحملا
فهوَ الذي أبكى نواظِرَنا دماً ... وبكُلِّ قلبٍ نارُ حزنٍ أشْعَلا
فأميةٌ قد أعلنَتْ شَنَآنها ... وعداءها لِلنبيِّ بكربلا
والحقدُ منها للنبيِّ وآلِهِ ... حقدٌ قديمٌ فلمْ يكن أوَّلا[٢]
بلْ كانَ منذ الجاهليةِ قائماً ... وبقى بشكلٍ وراثةٍ متسلسلا
(فأميةٌ) مِنْ قبلُ عادى (هاشماً) ... حقداً له وبه ابْتُلِي (عمرو العلى)

---

[١] رضاب الأحباب: ١٠٤-١٠٧.

[٢] كذا ورد عجز البيت في الأصل.

فَخُذُوا تَعـاليمَ الـشَّريعَةِ وَاقْتَـدُوا بِمُحَمَّـد وَبِآلِـه العُظَمَـاءِ
هُمْ أَهْلُ بَيْتٍ طَـاهِرٍ قَـدْ خَـصَّهُ رَبُّ الـوَرَى بِجَلالَـة وَسَـنَاءِ
بِبُيُوتِهِمْ نَـزَلَ الكِتَـابُ فَهُـمْ إِذاً أَدْرَى بِـأَمْرِ الـشِرْعةِ الـسَّمْحَاءِ

(٢)

وله بعنوان (الخيمة والقاعدة)، يبين فيها مقام الأبوين، تاريخها ٢ ربيع الأول ١٣٩٢هـ[١]:

والدي جسمي، وروحي الوالدهْ فهـو الخيمـةُ وهـي القاعـدهْ
فإذا الجسمُ خـلا مـن روحِـهِ صارَ ميتاً مـا بـهِ مـن فائـدهْ
وكذاكَ الروحُ تحتـاج إلى الـ ـجسم كي تبقى وتمضي خالـدهْ
فإذا فارقْتُ أُمي أصـبحَ الـ ـجسمُ كالجثةِ تبقـى هامـدهْ
فأنـا لا بـد لي مـن (والـدٍ) وكذا لا بـد لي مـن (والـدهْ)

(٣)

وله بعنوان (شعَّ الهدى)، نظمها بمناسبة ذكرى ولادة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، تاريخها ١٣٩٥/٦/٢٥هـ - ١٩٧٥/٧/٥م [٢]:

شَعَّ الهدى وسناهُ قد عـمَّ الفَـضا في مولدِ الزاكي الجوادِ بن الرضـا
وبه غدا نـورُ الأمامـةِ سـاطعاً متألقاً وعلـى البريـةِ قـد أضـا
ماذا أقـولُ بحقِّـهِ وهـو الـذي للخلـقِ بارينـا اجتبـاهُ وقيَّـضا
وهـو الـذي أمـر الإلـهُ بحبِّـهِ ونهى الذي عن نهجهِ قد أعرضـا
والويلُ كلُّ الويلِ للـشاني الـذي نصبَ العداوةَ للجـوادِ وأبْغَـضا

---

[١] رضاب الأحباب: ١٩٢.

[٢] رضاب الأحباب: ١٤١.

وعلى يزيـــدٍ أُدخلـــوا فغـــدا بهـــم ... مُتَشمِّتاً إذ نالَ مـــا قـــد أمَّـــلا
دخلوا عليهِ وشاهَدوا (طـــشتاً) بـــهِ ... رأسُ الحسينِ يشعُّ نوراً قـــد عَـــلا
ورأوْهُ يضربُ - ويله- في ســـوطِهِ ... شَفَتَي حسيـــنٍ ســـبطِ طـــهَ .....
يا (ليت أشياخي ببـــدر) شـــاهدوا ... ورأوا فعالي يـــومَ وقعـــةِ كـــربَلا
فلقدْ قتلتُ ابـــنَ الـــنبيِّ المـــصطفى ... وسبيتُ نسوتَهُ ولي جَـــوِّي خَـــلا
بالمُلْكِ قد لعبَتْ وفـــازَتْ هاشـــمٌ ... وكذا فلا وحـــيٌ علـــيهِمْ أُنْـــزِلا

ومنها:

أَفَهَلْ يكونُ لـــهُ الحـــسينُ مبايعـــاً ... ولهُ يمـــدُّ يديـــهِ كـــلا والعُلـــى ؟
أو يخـــضعُ البطـــلُ الأبيُّ لُملكِـــهِ ... كـــلا فـــسبطُ محمـــدٍ إلا علـــى:
أنْ لا يعـــيشَ بذلـــةٍ ومهانَـــةٍ ... متقيِّـــداً مستـــسلماً متكَـــبِّلاً
بلْ ثارَ في يومِ الطفـــوفِ وصـــوتُهُ ... قد رَنَّ ما بينَ الألـــوفِ مُجَلْجِـــلا
(إنْ كانَ ديـــنُ محمدٍ لَمْ يستقِـــمْ ... إلا بقتلي) فَاشْـــهَدي يـــا كَـــرْبَلا

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (الله ما فعلت)، ألقاها في الاحتفال التأبيني الذي أقيم في صـــحن الإمامين الكاظمين، بمناسبة ذكرى شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلـــة ١٩ شـــهر رمضان سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م[1]:

اللهُ مَـــا فَعَلَـــتْ يَـــدُ الإِجْـــرامِ ... في شَهْرِ رَبِّ الخَلْقِ ذي الإِكْـــرامِ؟
كَمْ رَوَّعَتْ قلبـــاً وأبْكَـــتْ مُقْلَـــةً ... حرمَتْ بِفَقْدِ الطُّهْرِ طيـــبَ مَنَـــامِ
وَدَهَتْ جميعَ العَـــالَمينَ بحَـــادثٍ ... يَبْقَى أَساهُ علـــى مَـــدَى الأيَّـــامِ
خَطْبٌ عظيمٌ بَـــلْ وأكـــبرُ محنَـــةٍ ... نَزَلَتْ بـــساحَةِ شـــرْعَةِ الإِسْـــلامِ
خَطْبٌ بِهِ ذُهِلَ الأنـــامُ وأَصْبَـــحُوا ... في فقدِ حَـــامي الجَـــارِ كَالأيْتَـــامِ

ومنها:

---

[1] رضاب الأحباب: ٦٦-٦٩ .

وأتى (أبو سفيان) بعد أُميةٍ ... يخطو خطاهُ ودورُهُ قد مَثَّلا
فسعى إلى حربِ النبيِّ المصطفى ... سرّاً وأظهرَ في العلانيةِ الولا
إذ كانَ أكبرَ حاقدٍ لمحمدٍ ... ولهدْمِ دينِ اللهِ أمسى مِعْوَلا
قد حارَبَ الإسلامَ وهو بمهدِهِ ... لما يزلْ في غُرْبَةٍ بين المَلا

ومنها:

إذ أظهرَ الكفرَ الدفينَ بحربِهِ ... للمرتضى ولَكَمْ أبادَ وقَتَّلا
ولَكَمْ أراقَ من الدما في حربِهِ ... فافْهَمْ وكُنْ في (بغيِهِ) مُتَأمِّلا
وهوَ الذي قد دَسَّ (سُماً) قاتلاً ... لإمامنا الحسنِ الزكيِّ المبتلى
فقَضى عليهِ بدون أيِّ جنايَةٍ ... ولنيلِ مَأْرَبِهِ الخسيسِ تَوَصَّلا
وغدا (بصلحٍ) المجتبى مُستهزءً ... إذ كانَ (وغداً) حاقداً .....
وبرجلِهِ قد داسَ كُلَّ شروطِهِ ... جهراً أمامَ الحاضرينَ مِنَ المَلا
وهوَ الذي جعلَ (الخلافةَ) بينهُمْ ... محصورةً إذ بالوراثَةِ تُعْتَلى
فغَدا (يزيد) للعبادِ خليفةً ... بخلافِ ما أوصى الإلهُ وأنْزَلا
وإذا جهلتَ (يزيد) سَلْ عن فعلِهِ ... واستنطقِ التأريخَ فيما سَجَّلا
فهو الخليعُ ابن الطليق وأصلُهُ ... من دَوْحَةٍ مَلعونةٍ أصلِ البلا
وهو الذي انْتَهَكَ المحارمَ كُلَّها ... جهراً وللأحكامِ طُرّاً عَطَّلا
فالكعبةُ العُظْمَى رماها جهرةً ... بالمنجنيقِ تَكَبُّراً وتخَتُّلا
وأباح (يثرب) للجنودِ (ثلاثةً) ... وأخافَ أهليها وكَمْ منهمْ جَلا
ولَكَمْ بها عاثوا الفسادَ وما رَعَوْا ... حُرَمَ الإلهِ وكانَ فِعلاً مخجلا
وهوَ الذي قد شَنَّ أعظمَ وقعةٍ ... لقتالِ سبطِ محمدٍ في كربَلا
قَتَلَ الحسينَ بنَ البتولةِ ظامئاً ... وَسَبى النِّسا وعليلَها بينَ المَلا
فإذا بزينبَ والنِّسا وعليلِها ... فوقَ الجمالِ طَوَتْ بِهِمُ تلكَ الفَلا
قد أوثقوهُمْ بالحبالِ وقيَّدوا ... زينَ العبادِ وبالسلاسِلِ كُبِّلا

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (ذكراك)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في مسجد مجاور للحسينية الحيدرية، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤/١٠/٢م[1]:

ذِكْـرَاكَ يا ابْنَ السادةِ الاكـرامِ ... سَـتَظَلُّ خالـدةً مـدى الأَيـامِ
شَعَّتْ بكَ الأكوانُ يا ابْنَ المُصْطَفى ... وزَهَتْ بطلعـةِ وجهِـكَ البَسَّامِ
وبلابلُ الفردوسِ باسْمِكَ غَـرَّدَتْ ... فوقَ الغـصونِ بأَعْـذبِ الأنغـامِ
وشَدَتْ فأطربَتِ القلوبَ بِـشَدْوِها ... وأهامَـتِ الأرواحَ أيَّ هيـامِ
وبِكَ الملائكُ قد تباهَتْ في السَّما ... وتفاخرَتْ بك يا ابْنَ خـيرِ إمـامِ
وتذاكَـرَتْ لكَ (مكرماتٌ) جمـةً ... فاقَتْ حـدودَ العـدِّ والأَرقـامِ
يا أيّها "الحـسن الزكـيّ" المجـتبى ... ماذا أقولُ وأنتَ فوقَ كلامـي ؟!
آيـاتُ فَـضْلِكَ ثَـرَّةٌ وكـثيرةٌ ... لم تستطِعْ إحـصاءَها أقلامـي !!
حيَّرْتَ أفهامَ الـورى يـا سـيدي ... إذْ أنـتَ فـوقَ تـصوُّرِ الأفهـامِ
لَـكَ سـيرةٌ وضَّـاءَةٌ بنَّـاءَةٌ ... أَحرَزْتَ فيها خـيرَ مَجْـدٍ سـامِ
وسَمَوْتَ في خُلُقٍ وطيـبِ شمائـلٍ ... أَوْلَتْـكَ أسمـى رفعـةٍ ومقـامِ
كمْ كُنْتَ تدعو للهُدى كلَّ الـورَى ... والالتـزامَ بـشرعةِ الإسـلامِ
أكـرِمْ بهـا مِـنْ شِـرْعَةٍ بنَّـاءَةٍ ... خُتِمَتْ بها الأديـانُ خـيرُ ختـامِ
أكـرِمْ بهـا مِـنْ شِـرْعَةٍ وَقَّـادَةٍ ... تخلـو مـن التزييـفِ والأوهـامِ
يا سيدي أنـتَ امتـدادٌ صـادقٌ ... للمصطفى الهادي لخَيـرِ نظـامِ
ولأنْـتَ نـورٌ ثاقـبٌ متـألِّقٌ ... لا ينطفـي يبقـى مَـدى الأيـامِ
يبقى يشعُّ مدى الزمانِ على الـورى ... رغمَ العِدَى ليُزيـلَ كُـلَّ ظـلامِ
يا مصلحاً حقـنَ الإلهُ بـهِ الـدما ... بل صانَ فيـهِ شـريعةَ الإسـلامِ

---

[1] رضاب الأحباب: ٩٤-٩٥.

تَمْضِي الدهورُ وذِكْرُ مجدِكَ زاهِـرٌ ... مُـتَلألِيء متكامِـلٌ مُتَـسامي

فَلأنْتَ حيٌّ خالِـدٌ بـينَ الـوَرى ... وَلِـوَاكَ خَفَّـاقٌ مَـدَى الأيَّـامِ

آيـاتُ مَجْـدِكَ ثَـرَّةٌ معطـاءةٌ ... لم يُحْصِها فِكـري ولا أقْلامِـي

وَلَكَمْ حَوَيْـتَ مناقِبـاً وفـضائلاً ... فاقَـتْ حـدودَ العَـدِّ والأرْقـامِ

ولقَدْ سَـمَوْتَ بـسيرةٍ وضَّـاءَةٍ ... تَدْعُو الأنامَ إلى هُـدَى الإسْـلامِ

أَكْرِمْ بِهـا مِـنْ سـيرَةٍ علويَّـةٍ ... تَخْلُو مِـنَ التزييـفِ والأوهَـامِ

فهـيَ امتـدادٌ صـادِقٌ مـتلألِيءٌ ... مِنْ سـيرةِ الهـادي لخـيرِ نِظَـامِ

وأنتَ لطفٌ قد أُفيضَ على الـوَرَى ... مِنْ رَبِّنَـا ذي الفَـضْلِ والإنْعـامِ

والناسُ لولا اللطف ما عَرَفُوا الهُدَى ... ولأصْـبَحُوا بِـضَلالَةٍ وَظَـلامِ

ولَكَـمْ حَبَـاكَ اللهُ دونَ عِبَـادِه ... فَضْلاً به أحـرَزْتَ خـيرَ مَقَـامِ

يـا أَوَّلَ الأقـوامِ إسْـلاماً لقـدْ ... نِلْتَ العُلَـى فَاهْنَـأ أبـا الأيتـامِ

فلقَدْ عَبَـدْتَ اللهَ طِفْـلاً قَـبْلَهُمْ ... وأَطَعْتَـهُ لَـمْ تعْـنُ للأصْـنامِ

وبأحمـدَ آمنْـتَ دونَ تَـرَدُّدٍ ... مِنْ قَبْلِهِمْ يـا ذا المقـامِ الـسَّامِي

ونَـصَرْتَهُ ووقَيْتَـهُ يـا سَـيِّدي ... بـالنفسِ والأمـوالِ والصِّمْـصَامِ

كَمْ كُنْتَ في سُوحِ الجهادِ مُقَـاتِلاً ... ومجاهِـداً كالفـارِسِ المِقْـدامِ

في كعبةِ الباري وُلِدْتَ كَفَى بِـذا ... فضلاً سَمَوْتَ به علـى الأقْـوامِ

وقُتِلْتَ مظلوماً بمـسجد (كوفـةٍ) ... وختمْتَ كُلَّ العمرِ خـيرَ خِتَـامِ

فافهم أخي معنى الولاء وسِرْ علـى ... نَهْـجِ الـنَّبيِّ وآلِـهِ بِـسَلامِ

فهُمْ لنا سُفُنُ النجـاةِ مِـنَ الـبلا ... فَتَمَـسَّكُوا طُـرّاً بخـيرِ زمـامِ

فَاهْنَأْ أَخي في ذكرِ بنتِ المُصْطَفى ... وَاخْلَعْ ثيابَ الحُزْنِ والأَشْجانِ
وانْظُمْ مِنَ الشِّعْرِ الرقيقِ قَصائداً ... قَدْ رُصِّعَتْ بالدُرِّ والعقْيانِ
فلقَدْ حَلا وَقْت الهناءِ بليلة ... طابَتْ بمولِدِ خيرَةِ النِّسْوانِ
يا بِنْتَ خيرِ الخلقِ إنِّي عاجزٌ ... ماذا أَقولُ وَأَنْتِ فوقَ بَياني
فصفاتُكِ الغَرَّاءِ أَعْيَتْ منطقي ... وبها الإحاطَةُ ليس في إمْكاني
فلأَنْتِ فوقَ الشِّعْرِ ياخيرَ النِّسا ... وَلأَنْتِ فوقَ تَصَوُّرِ الأَذْهانِ
قَدْ كُنْتِ أُمّاً بَرَّةً لمُحَمَّد ... . عطفاً بكل حنانِ
وإذا دهتْهُ نَوائبٌ وَمَصائبٌ ... كُنْتِ السَّلْوَ لهُ لدى الأَحْزانِ
ولذا فقَدْ قالَ النبيُّ المُصطفى ... خيرُ الورى بِصَراحة وَبَيانِ:
إنَّ ابنتي الزهراء قلبي بضعتي ... بلْ إنَّها روحي وكُلٌّ كِياني
فَدَعُوا أَذاها إنَّ مَنْ آذى ابْنَتي ... وعزيزتي فكأَنَّهُ آذاني
ومَنِ اعْتَدى منكمْ وآذاني فقَدْ ... آذى الإلَهَ وَباءَ بالخُسْرانِ
فَسَلُوا الكتابَ عن البَتولِ وفضلِها ... وَخُذوا مكارمَها مِنَ القُرْآنِ
فاللهُ طهَّرَها وأَعلى مجدَها ... وَأَمَدَّها بالعلمِ والعِرْفانِ
سادَتْ نساءَ العالمينَ وأَحْرَزَتْ ... مجداً عظيماً شامخَ البُنْيانِ
مَنْ مثلُها وهيَ التي قَدْ أَصبحَتْ ... في الفضلِ سَيِّدَةً على النُّسْوانِ
آثارُها الغَرَّاءِ أَمْستْ شُعْلةً ... وَهَّاجَةً تَبْدُو لكُلِّ عيانِ
أَنوارُها وَقَّادَةٌ وَضَّاءَة ... لا تنطفي تبقى مَدى الأَزْمانِ
خابَ الذينَ قَدِ ادَّعوا إطْفاءَها ... عَبَثاً وهلْ يُطْفَى سَنَى الرَّحْمنِ؟!
باهَى النبيُّ بها وباهَلَ خصمَهُ ... مِنْ بعضِ أَهْلِ الشركِ والعصيانِ
فلقَدْ أَتى للمصطفى خيرِ الوَرى ... بعضُ النصارى جاءَ من نجرانِ
جاؤوا إليهِ بأَمرِ عيسى إذ غَدوا ... في خَلقه كالتائه الحَيْرانِ
واسْتبعَدُوا خلقَ المسيحِ بلا أَبٍ ... ونَسُوْا مشيئةَ خالقِ الأَكْوانِ

"فبصلحِكَ" الوضاءِ قد صُنْتَ الهُدى ... وحفظْتَ خيرَ محارمٍ وذمامِ
صالَحْتَ خصمَكَ تبتغي يا سيدي ... نشرَ السلام وسحقَ كُلِّ خِصامِ
لكنْ "معاويةُ" الطليقُ لخُبْثِه ... آلى بأنْ يبقى على الإجْرامِ
فَغَدا لكُلِّ شروطِ صلحِكَ تاركاً ... مستهزءاً بالعهدِ والإبرامِ
وإليكَ دَسَّ (السُمَّ) ظلماً يا لَهُ ... مِنْ خائنٍ لم يرعَ أيَّ ذمامِ
يا ويلَهُ من غادرٍ متحايلٍ ... على الدينِ كان كمعولٍ هَدَّامِ
حتى قَضَيْتَ (بِسُمِّه) متألماً ... تشكو أذاكَ لِرَبِّكَ العَلامِ
وَغداً سيجتَمِعُ الخصومُ بموقفٍ ... صعبٍ أمامَ الخالقِ العلامِ
وهناكَ يلقَى الظالمون جزاءَهم ... ويرونَ ما اقترفوه مِنْ آثامِ
وسيدخلُ الأبرارُ جنةَ ربِّهِمْ ... طابَتْ لهُمْ فليدخلوا بسلامِ

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (ذكراك مشرقة)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين، بمناسبة ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥/٦/٣٠م[1]:

ذِكْراكِ مُشْرِقةٌ مَدى الأَزمانِ ... كالبدرِ أَو كالشمسِ في الأَكْوانِ
شَعَّتْ بكِ الدنيا وفيكِ تَعَطَّرتْ ... أَرْجاؤها بالمِسْكِ والرَّيْحانِ
وبكِ الهُدى قَدْ شَعَّ يُرسِلُ نورَهُ ... للعالمينَ وَعَمَّ كُلَّ مكانِ
والبلبلُ الغرِّيدُ غَنَّى مُطْرِباً ... فوقَ الغُصونِ بأَعذَبِ الأَلْحانِ
وَعَنادلُ الرَّوْضِ النضيرِ بِغِبْطَةٍ ... وَبِفَرْحةٍ غَنَّتْ على الأَغْصانِ
وبكِ الملائكُ في السماءِ اسْتَبشرَتْ ... وَشَدَتْ بذكرِ الخالقِ الرَّحمنِ
وتمايَلَتْ طَرَباً وأَبدَتْ شُكْرَها ... وثناءَها لله ذي الغُفْرانِ
وتذاكَرَتْ شَرَفَ البَتولِ وفضلَها ... وبها تباهَتْ فوقَ سَبْعِ مَثانِ

---

[1] رضاب الأحباب: ٩٠-٩٣.

وتفَّهَموا الإسلام فهْماً واعياً ... وتَحَذَّروا مِنْ فتنة الشيطانِ
وَدَعُوا الفسادَ وحاربوا أَهْواءَكم ... تُقى الإله وقوَّة الإيمانِ
وافْهَمْ أَخي سرَّ الوجودِ ولا تَكُنْ ... مُتَرَدِّداً كالتائه الحَيْرانِ
فلقَدْ بَراكَ (خليفةً) رَبُّ الوَرى ... في الأَرضِ تعبُدُهُ بغير تَوانِ
واحْرِصْ على عمرٍ يمرُّ بسرعةٍ ... ويسيرُ بالإنسانِ للنقصانِ
(دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلَةٌ له ... إنَّ الحياةَ دَقَائقٌ وثَواني)
فاعْمَلْ بما يُرْضي إلهكَ وَابْتَعِدْ ... عَنْ كُلِّ ما يُفضي إلى الخُسْرانِ
واعْدُدْ ليومِ الحشرِ زاداً وافِراً ... والزادُ تقوى الواحدِ الديَّانِ
فَغَداً ستوقَفُ للحسابِ بموقفٍ ... صَعْبٍ مريرٍ فيهِ يُخْزَى الجاني
يا رَبِّ فاجْعَلْنا بآلِ محمدٍ ... مستمسكينَ بدون أَيِّ تَوانِي
يا رَبِّ وارْزُقْنا شفاعَته غداً ... واغفِرْ لنا فلأَنْتَ ذو الإحسانِ

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (علامَ تضجّري)، نظمها سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م[1]:

عَلامَ تَضَجُّري في كُلِّ آنِ ... أَلَيْسَ الغدرُ مِنْ شِيَمِ الزَّمَانِ؟
وَفيمَ تَأَلُّمي في ظِلِّ عَيْشٍ ... يزولُ وَيَنْتَهي فالكلُّ فانِ

ومنها:

فَمَنْ لي عندما أُمْسي وَحيداً ... بقَبْري شَاكياً ضيقَ المكَانِ
وَمَنْ لي إنْ وَقَفْتُ أمامَ رَبٍّ ... سَيَسْأَلُني غَداً عمَّا حَبَاني
يُحَاسِبُني على أَعْضَاءِ جِسْمي ... يحاسِبُني على هذا اللسانِ

ومنها:

وما عُذْري غَداً واللهُ يُلْقي ... بحُجَّته عَلَيَّ وبالبَيَانِ
أَلَمْ يَأمرني المَوْلى بتَقْوَى ... وعَنْ كُلِّ المَعَاصِي قَدْ نَهَاني

---

[1] رضاب الأحباب.

فيقــولُ للــشيءِ المُــراد وجــودهُ (كُنْ) إذ (يكــونُ) بــأمرِهِ في الآنِ
ولذاكَ أَنْشأَ عبدَهُ (عيسى) بــ(كن) فتبــارَكَ الخَــلاق ذو الإِحْــسانِ
إذ إنَّ (عيسى) مثلُ (آدم) قَدْ غَــدا فوجــودُهُ في غايَــةِ الإِمْكــانِ
بلْ إنَّ (آدم) قَدْ بَــراهُ بــلا (أَبٍ) وبغــيرِ (أُمٍّ) ربُّنــا ذو الــشانِ
ولذا فَــإنَّ وجــودَهُ مِــنْ دونِهِــمْ يَــدْعُو إلى الــتفكيرِ والإِمْعــانِ
جــاءَ الــنبيُّ وفــاطمٌ والمُرْتَــضَى حامِي الحِمَى وابناهُمــا الحَــسَنانِ
وأَرادَ طــهَ أَنْ يُباهِــلَ خــصمه فــيهِمْ بَــأَمرِ الخــالقِ الــدَّيَّانِ
وإذا النــصارى كلُّهُــم لَّمــا رَأَوا تلــكَ الوجــوهَ بنورِهــا الرَّبَّــانِي
عَدَلُوا وَطَوْعــاً أَعْلنُــوا إِذْعــانَهُمْ للمُــصْطَفى وَلآلــهِ في الآنِ
والكُــلُّ في فــضلِ الــنبيِّ وآلــه قَــدْ قَــرَّ مُعترفــاً بغــيرِ تــوانِي
فلَهُــمْ مقــامٌ شــامِخٌ مُتكامِــلٌ ولهُمْ كيــانٌ فــاقَ كُــلَّ كيــانِ
مَــنْ مثلهُمْ وقَد اصْــطفاهُمْ رَبُّنَــا ولفــضلِهِم قُرِنــوا مــع القُــرْآنِ
لقَــد اصْطفاهُمْ رَبُّنا حُجَجاً علــى كُلِّ الوَرى يــدعونَ للإيمــانِ
وبِهِمْ أَبــانَ لخَلْقــهِ دَرْبُ الهُــدى واختــارَهُمْ لــسعادَةِ الإنــسانِ
سَلْ عنهم (السُّوَرَ) التي في حقهِــمْ نزلَــتْ بكُــلِّ صَــراحةٍ وَبَيــانِ
فاللهُ خاطَبَ أحمــداً خــيرَ الــوَرى في شَــأنِهِمْ إذ قــالَ في القُــرْآنِ:
(قُلْ) لستُ (أَسألكم) على إسلامِكُمْ أَجــراً ولاثَمَنــاً مــنَ الأَثْمــانِ
(إلا المودة) وهي في القربى غَــدَتْ مختــصةً فــيهِمُ مَــدى الإزمــانِ
فعبارةُ (القــربى) تُؤَكِّــدُ حــبَّهُم وبأَنَّــهُ فَــرْضٌ على الإِنْــسانِ
ولَكَمْ بِهِمُ أَوْصــى الــنبيُّ بقولِــهِ وحديثِــهِ المُــوحَى مــنَ الــرَّحمنِ
كحديثِهِ:(مَثَــلُ الأَئِمَّــةِ عتــرتي كسفينِ نــوحٍ) ســاعَةَ الطُّوفــانِ
إِذْ كُلُّ مَــنْ ركبَ السفينةَ قَدْ نَجا وهَــوى مفارقُهَــا إلى الــنِّيرانِ
فتمــسَّكُوا في نهــجِ آلِ محمــدٍ فَهُمُ الــسبيلُ إلى رِضــا الــرحمنِ

(١٠)

وله من قصيدة بعنوان (شعّ نور الهدى)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى عيد الغدير عصر يوم ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤/١/١١م[١]:

شعَّ نورُ الهُدَى وَعَمَّ سَناهُ ... فَازْدَهَى الكونُ أرْضُهُ وَسَمَاهُ
وَبإشراقِ ذلكَ النورَ هَبَّتْ ... عبقاتُ الوَلا وفاحَ شَذاهُ
وعلى الأيكِ بُلْبُلُ الرَّوْضِ غَنَّى ... فَأَهامَ القلوبَ عَذْبُ غناهُ
وتعالى مِنَ السَّماءِ هُتَافٌ ... طبّقَ الخافقينِ موجَ صداهُ
أيُّها المُصْطفى المُؤَيَّدُ (بَلِّغْ) ... ما بِهِ أنزلَ اللطيفُ الإلَهُ

ومنها:

فأجابَ النَّبيُّ دَعوةَ رَبٍّ ... ما دعَاهُ إلاّ وَقَدْ لَبَّاهُ !!
ودَعَا رَكْبَهُ الذي كانَ يَسْري ... بِأُلوفٍ مِنَ الحَجيجِ وَرَاهُ
آمراً بالوقوفِ وَسْطَ مَكَانٍ ... كانَ يكْوي الوُجوهَ حَرٌّ ثَراهُ
ثُمَّ قالَ (مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ) حَقّاً ... (فَعَلِيٌّ) خليفَتي مَوْلاهُ
قَسَماً بالإلهِ لَوْلا عَلي ... لفشى الكفرُ واستطالَ بلاهُ
إنَّهُ المُرْتَضى مِنَ اللهِ لُطْفٌ ... حيثُ لولاهُ ما عَرَفْنَا هُدَاهُ
فَهَنيئاً لِمَنْ تَوَلاهُ حَقّاً ... مُسْتَنيراً بِهَدْيِهِ وَسَناهُ

(١١)

وله من قصيدة بعنوان (أهلاً بذكراك)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مساء ١٢ رجب سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤/٨/٢م[٢]:

---

[١] رضاب الأحباب: ٥٠-٥١.

[٢] رضاب الأحباب: ٥٢-٥٥.

فيَــا ربِّــي سَــأَلْتُكَ يَــا إِلهــي ... بِحَــقِّ البيــتِ والــسَّبْعِ المَثَــاني
وَبالهَــادي وَعِتْرَتِــه ففــيهِمْ ... نجاة الخلــق مــن أنــسٍ وجــانِ
وَهُمْ سُــفُنُ النَّجَــاةِ لنَــا بِحَــقٍّ ... وراكبــها ســيحظى بالأمــان
وعنها مَنْ تخلّف ســوفَ يَهْــوي ... ويُمْــسي نادِمــاً في كُــلِّ آنِ

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (شعّت بمولدك الميمون)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في حسينية بمانعلي (مومن علي) في الكاظمية، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه) يوم ١٣ شعبان سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥/٨/٢١م[1]:

شَــعَّتْ بمولِــدِكَ الميمــونِ دُنْيَانَــا ... وفاحَ منكَ الهُدى عِطْراً وريْحَانَــا
شَــعَّتْ بطلعَتِــكَ الغَــرَّاء زاهــرة ... والكَوْنُ أشْرَقَ بــالأنوارِ وازْدانَــا
وبلبلُ الرَّوْضِ فوقَ الأيْكِ في طَرَبٍ ... غَنَّى وَرَدَّدَ فيــكَ الــشعرُ أَلْحَانَــا
غنَّى بذكرِكَ يا ابْنَ الطُّهْرِ في شَغَفٍ ... وفيكَ أصــبحَ وَلْهانَــاً وفَرْحَانَــا
واسْتَبْشَرَتْ فيكَ أملاكُ السَّما وَتَلَتْ ... وَرَتَّلَتْ من عظــيمِ الــذكْرِ قُرْآنَــا
وفي السَّماءِ تباهَتْ فيكَ وافْتَخَــرَتْ ... وأَعْلَنَــتْ شُــكْرهَا لله إعْلانَــا

ومنها:

مــاذا أقــولُ بــهِ واللهُ شَــرَّفَهُ ... وقدْ بَراهُ لنا – لُطْفــاً- وإِحْــسَانَا
وهَلْ أُحَــدِّدُ في فكــري فَــضَائلهُ ... والفِكْرُ أصــبحَ في معنــاهُ حَيْرَانَــا
براهُ – لُطْفَاً- لنا الــرحمنُ خالقُنَــا ... – ورحْمةً- وبهِ الخــيراتُ أَوْلانَــا
فالكونُ لولاهُ لانْــدَكَّتْ دعائمَــهُ ... لولاهُ ما خلــقَ الــرحمنُ إنْــسَانَا

---

[1] رضاب الأحباب.

ومنها:

وَسَلْ (حُنْيناً) عــن الكــرارِ حيــدرةٍ ... فسوفَ تُنْبيكَ عَمَّا قَدْ جَــرَى فيهَــا
فقَــدْ أبادَ العدى فيها أبــو حَــسَنٍ ... بِحَدِّ ســيفٍ إذا مــا سُــلَّ يفنيهَــا
وَاسْألْ عنِ المُرْتَضى الكــرارِ حيــدرةٍ ... (غديرَ خُمٍّ) فــذا الأنبــاءُ يرْويهَــا

(١٧٣)

أيها الزائرُ...

نظمتُ هذه القصيدة في ٨/ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ الموافق ٢٠/٤/١٩٧٧م وهي مكتوبة على بعض كتب الزيارة وأرسلتُ إلى أحد الزائرين لحرم الإمامين العسكريين عليهما السلام مع الجواد (ع):

أيها الزائرُ موسى والجوادْ ... فزتَ في نيلِ الأماني والمرادْ..
فهنيئاً لكَ إذ يومَ غدٍ ... سوفَ تحظى بجنانٍ في الخلودْ
إنَّ أهلَ البيتِ أعظمُ ملتقىً ... وهمُ ملجأُ نجاةٍ للعبادْ..
حججُ البيتِ على كلِّ الورى ... فبهم قد أشرقتْ شمسُ الرشادْ!!
فازَ واللهِ الذي والاهمُ ... نعمَ أجرٌ يُثمرُ مسرورَ الفؤادْ..
حبُّ أهلِ البيتِ آلِ المصطفى ... هو ذخرٌ للورى بل خيرُ زادْ..
فالتزمْ ودّاً وكنْ مستمسكاً ... بهمُ رغمَ العدى أهلِ العنادْ..

(١٧٤)

سرّ يا رسولَ الوفا..

نظمتُ هذه القصيدة في ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ الموافق ٢/٤/١٩٧٧م وهي القصيدة الوحيدة التي أرسلتُ إلى الأخ الكريم عبد الجليل..

سرّ يا رسولَ الوفا عبرَ الفضا الرحبِ ... إلى أخي وعزيزي (شاكر الجلبي)!
وأقصدْ إليهِ بشوقٍ بالغٍ عجلاً ... وأدخلْ وسلّمْ ولنْ في غايةِ الطلبِ!
يا طائرَ الخافقِ الباري (تحيتكم) ... نيابةً عن (حميدٍ) فأنزلوا أدبي..
لقد أتيتَ رسولاً كي أبلغكمْ.. ... سلامَهُ عابقاً بالعنبرِ العذبِ..
وإنه صاغَ من (تيهِ العروضِ) لكمْ.. ... (قلادةً) رُصّعتْ باللؤلؤِ الرطبِ..
فخذْ سلاماً زكياً عاطراً عبقاً.. ... وأنعشِ الروحَ بعدَ الجهدِ والتعبِ..

من صفحات الديوان بخط ناظمه

أَهْلاً بِذِكْراكَ مَـا أَسْـمَى مَعَانيهَـا ... شَعَّتْ فأَشْرَقَتِ الـدُّنيا ومـا فيهَـا
ذِكْراكَ قَـدْ سَطَعَتْ كَالشَّمْسِ مَشْرِقَةً ... على البَرايَا فأَبْـدَتْ شُـكْرَ باريهَـا
وَاسْتَلْهَمَتْ مِنْ هَدى الذكرى وواقعها ... أسمى الدروس وقَـدْ طابَتْ أمانيهَـا

ومنها:

آياتُ فَضْلِكَ لا يُحْصَى لهـا عَـدَدٌ ... لأنَّها أعْجَـزَتْ مَـنْ رامَ يُحْـصيهَا
آياتُ فـضلكَ لم يعْـرفْ حقيقتُهَـا ... إلا إلـهُ البرايـا ثُـمَّ هاديهـَا
فكَمْ حباكَ إلهُ الخَلْـقِ مِـنْ شَـرَفٍ ... وَمَكْرُمَـاتٍ لنـا التَّـأريخُ يَرْويهَـا
وُلِدْتَ في الكعبةِ العُظْمَى أبا حَـسَنٍ ... وَسْطَ الملائِـكِ إذ أبْـدَتْ تَهانيهَـا
وتِلْكَ مَكْرَمَـةٌ مـا نالهَـا أَحَـدٌ ... كَفَـى بـذلك إجْـلالاً وتنـزيهَا
مَنْ مثل حيدرٍ في حُـبٍّ وفي شَـغَفٍ ... دونَ البريَّـةِ لبَّـى صَـوْتَ هاديهَـا
فأولُ القـومِ إسـلاماً أبـو حَـسَنٍ ... ونَفْـسُهُ مـا عَنَـتْ إلاّ لباريهَـا

ومنها:

سَلْ عنه (بدراً) فقدْ أبْلى بهـا حَـسَناً ... وذادَ عن شَـرْعَةٍ طابَـتْ مراميهَـا
سَلْ عنه (خيبر) واستنطق أشاوِسَـهَا ... إذ كانَ حيدرةٌ قُطْبُ الرَّحَـى فيهَـا
إذْ قالَ فيها الـنبيُّ المُـصْطَفى عَلَنـاً ... (لأُعْطَيَنْ رايَـتي للطُّهْـرِ راعيهَـا)
وكانَ ما كانَ مِنْ صَـوْلاتِ حيـدرةٍ ... فيها وَجَوْلاتُهُ مـا لَـسْتُ أُحْـصيهَا
فقَدْ دَحَا بابَ حِصْنِ الشِرْكِ وانْهَزَمَتْ ... جحافِلُ الكفرِ إذ خابَـتْ مَـساعيهَا
سَلْ وقعةَ (الخندق) المشهور مشهدهَا ... تُخْبِرْكَ عن بأسِـهِ شَـرْحاً وتَنْويهَـا
حرْب بهـا بـرزَ الكـرارُ حيـدرة ... نحو (ابنَ وُدٍّ) وأبـدى بأسَـهُ فيهَـا
أرْداهُ في الأرضِ مقتولاً وقد هُزِمَـتْ ... جيوشَـهُ بعـد أنْ خابَـتْ أمانيهَـا
سَلْ عنه وقعةَ (أُحْدٍ) فهـي تُخْبِرُنـا ... عـنِ البطولَـةِ في أسْـمَى مَعانيهَـا
فقَـدْ عَلا صوتُ جبريلُ الأمينُ بهَـا ... مِنَ السماءِ وأبْـدَى وَحْـيَ باريهَـا
(لا سيفَ إلا فقـارٌ، لا فـتىً أبـداً ... إلا عَليٌّ) حـدودَ الـدينِ حاميهَـا

كما ان له مؤلفات أخرى أهمها: أنوار قرآنية، وآخر في طب الوخز بالإبر (الطب الصيني)، وكتاب عن جهاز (المجمدة).

له حوالي ثمانية آلاف بيت من الشعر، في مواضيع مختلفة، نشر بعضها في مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)، وذاع أخرى، بينما تنتظر الأخرى النشر مستقبلاً بحوله تعالى. وشارك في بعض المسابقات الشعرية المحلية والعربية[1].

شعره:

(١)

بدأ ألفية الطف بهذه الأبيات[2]:

فراق الحبيب هو البلاء ... وذكر الحبيب له الدواءُ
فنار النوى نار به القلب يكتوي ... وذكر حسين للجروح شفاءُ
ولا أشتكي ألماً غير ان النوى ... له الآلام بُرءٌ والنقاءُ
فما غرب الفتى إلا لعلم ... به تُجنى الفضائل والعطاءُ

ومنها:

يا لهذا الطف يزهو بالولاء ... فاض بذلاً فإذا البذل دماءُ
فعجوز قدّمت شبل الفداء ... ثم لم يكفِ لها ذاك العطاءُ
قارعت رجس العدا حتى الفناء ... فبها تزهو الأراضي والسماء
هل يُوفيها قريض أو ثناء ... غير جنات بها العز جزاءُ
هذه النفحة من طف الإباء ... قطرة من بحرهم وهي الرواءُ

(٢)

وله بعنوان (طف الحسين):

---

[1] تفضل المهندس الشاعر بتزويدي بسطور من هذه الترجمة.

[2] وهي بحاجة إلى إعادة النظر من ناحية الوزن.

٧٠- المهندس حميد صادق المنشي

١٣٥٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٦ - ٠٠٠٠م

المهندس حميد صادق أحمد رضا المنشي[١].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٦م، حيث قضى بها دراسته الابتدائية والإعدادية، غادر بعدها إلى بريطانيا حيث أكمل فيها دراسة الهندسة الكهربائيه بدرجة بكالوريوس شرف من جامعة لندن، ونال بعدها تدرجاً شهادة (أف اي أي) من اتحاد المهندسين البريطاني، وهي أعلى درجاتهم المهنيه منذ عام ١٩٦٨م.

برزت هوايته الشعرية منذ عام ١٩٥٤م وهو في بريطانيا، حيث واصل أشعاره في مختلف المجالات، والدينية منها خاصة، لا سيما شعر أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)، ونشر في طف الحسين ألفية بلغت أبياتها حوالي (١٢٦٠)، نشرت مرتين بعنوان (طف الحسين مكارم ومناهج وعطاء)، والطبعة الثانية كانت ببيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

كما أن له مؤلفات في الالكترونيات تحت اسم (عالم الالكترون)، شارك في تأليفها المهندسون: جواد مصطفى جواد، وناجي مزهر عبد الرحمن، حين كان الثلاثة يعملون في شركة نفط الشمال، وصدر الكتاب في كركوك عام (١٩٦٦)[٢]. وكتاب عن الليزر لم يلق الحياة، لتلفه بسبب هجوم اسرائيل على بيروت، حيث كان ينتظر النشر في حينه.

---

[١] قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣): بيت المنشي ذراري محمود رضا .... وأحمد رضا المتخلص (طور)، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، ابني خورشيد الدولة محمد رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

[٢] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢. وسمّاه عبد الحميد.

والنهج نهج رسـول الله خـاتمهم لكل من أرسل الرحمن مـن عـصم
فنهجك يا حسين العز خامـسهم لكل من أرسل الرحمن مـن عـصم

كم للإله من الآلاء والنعم ... ما لاتعد بأرقام ولا قيم
ونعمةُ السبط للأجيال قائمة ... تحكي مآثر لا تحصى من الحكم
سبط لأحمد يزهو في محامده ... والجد نور من الرحمن للأمم
يا سيدي يا حسين الطف والعصم ... كم في دروسك للأجيال من غنم
كم من مآق زهت بالدمع مولهة ... بذكر طفك طف العز والشيم
وكم قلوب تباهت تشتكي ولها ... من فرط حبك حب الحق والقيم
أيا حسين ودمع الخلق ملتهب ... شبه البراكين أوار من الحمم
أيا حسين ويوم الطف مدرسة ... للكون شعت بنور العز والشمم
أيا حسين وآل النور مأثرة ... فاقت سماء العلى بالعز والشيم
أيا حسين وأخت الطف مفخرة ... في الصبر فاقت وبالايمان والحكم
أيا حسين وزين العابدين روى ... للطف أنواراً مدى الأزمان للأمم
أيا حسين وشبلك أكبر علم ... روى الطفوف دماء البر والرحم
أيا حسين وعبد الله محكمة ... للعابثين بنهج الله ذي النقم
أيا حسين وعباس ووقفته ... فاق للأنام بهدي الله ذي الكرم
أيا حسين وبنت السبط شاهدة ... عند الإله بيوم الحشر والذمم
أيا حسين وصحب الخير مفخرة ... بهم تباهي ملاك الله ذي النعم
أيا حبيب ويا رجال الله قدسكم ... ترنمت فيه عرب الخلق والعجم
فصرتم النار تكوي كل طاغية ... مدى الزمان فأنتم سادة الشيم
وأنتم النور يهدي الخلق مسلككم ... إلى الجنان مسار الفوز والغُنم
أما الأولى سوّد التاريخ ذكرهم ... يزيدهم ذلة بالعار والسقم
راحوا إلى اللحد أوثاناً مسوّدة ... في غيّهم عبر للخلق كلهم
وسيد الخلق نور الله قائدهم ... محمد المصطفى والآل ذي العصم
عليهم حيدر والطهر فاطمة ... والشبرين هم الأنوار في القدم

٢. مخطوطات عربية من صنعاء، جامعة البصرة.

٣. صادق الأسود وجهوده في علم السياسة، بيت الحكمة - بغداد.

٤. محسن عبد الحميد - سيرة عطاء، بيت الحكمة - بغداد.

٥. أعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، بيت الحكمة.

٦. السيد كمال الحيدري، قراءة في السيرة والمنهج (مجلدان)، بيروت.

٧. ديوان الحويزي - تحقيق (جزءان) / بيروت.

٨. حول رحلة فيلكس جونز إلى بغداد، وزارة الثقافة والاعلام.

٩. المستدرك على دليل الصحافة العراقية، مجلة البلاغ.

١٠. مخطوطات خزانة الأوقاف في اليمن، مركز دراسات الخليج.

١١. محمد علي الشهرستاني، إشراقات مضيئة متلألئة، النجف وبيروت / ٢٠١١.

١٢. أدب التاريخ، دمشق.

١٣. تذكرة الأولياء في تراجم صوفية بغداد، دمشق.

أما مؤلفاته المخطوطة فكثيرة منها: الجاحظ مؤرخاً، وعلي الوردي .. السيرة والمنهج التاريخي الاجتماعي.

- نشر أكثر من ألف مقالة في الجرائد العراقية والعربية طيلة نصف قرن من الزمان. كما ونشر أكثر من ثلاثين بحثاً (أكاديمياً) في مجالات متخصصة.
- عضو في عدد من الاتحادات والجمعيات الثقافية والفكرية والاجتماعية:
  - عضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين / بغداد.
  - عضو عامل في اتحاد الصحفيين العرب / القاهرة.
  - عضو عامل في الاتحاد الدولي للصحفيين / بروكسل.
  - عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.
  - عضو الاتحاد العام للكتاب العرب / دمشق.

٧١- الدكتور حميد مجيد هدو

١٣٦٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤١ - ٠٠٠٠م

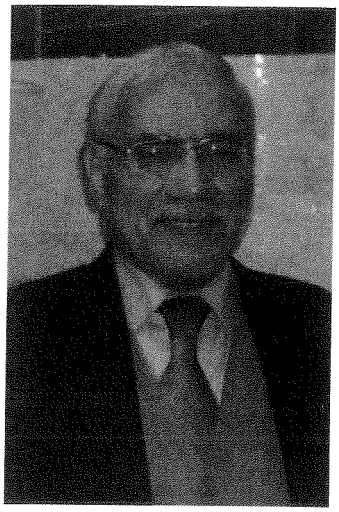

الدكتور حميد مجيد هدو[1].

ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٤١م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها. وتخرج في كلية الآداب / الجامعة الستنصرية - قسم اللغة العربية. وحصل على الماجستير في تاريخ التراث العلمي العربي، ونال دكتوراه فلسفة في التاريخ والتراث العلمي.

كتب مقالات في الصحف والمجلات منذ عام ١٩٥٩م، ولا زال يواصل النشر في حقول معرفية متعددة الجوانب؛ تاريخ، أدب، تراث، دين، سياسة ..

- عمل في حقول تربوية كثيرة آخرها معاون عميد كلية صدر العراق الجامعة، ورئيس قسم الصحافة فيها، واستاذ التاريخ الحديث فيها.
- له اهتمام خاص بتحقيق كتب التراث العربي، ويعد من خبراء المخطوطات كما وصفه؛ كوركيس عواد، وفؤاد سزكين، وعبد السلام محمد هاورن.
- كتب في سير وتراجم الأعلام، وأصدر عدداً من الكتب في توثيق تراجم صفوة من رجال العراق، صدرت في كتب مستقلة، نشرها بيت الحكمة التي كان أحد مستشاريها، وفي مجال التاريخ والفكر.
- أصدر أكثر من ١٦ كتاباً مطبوعاً منذ عام ١٩٦٣، منها:

١. إقبال الشاعر والفيلسوف والإنسان.

---

[1] تفضل الدكتور حميد بتزويدي بهذه الترجمة (موجز سيرة) أنقلها بتصرف. وترجمه الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٤: ١٢٤-١٢٨، وموسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٢.

١٠. الترجمات العراقية لرباعيات الخيام / د. عماد العباسي.

١١. شخصيات عراقية معاصرة / بيروت.

١٢. مؤرخو الشيعة / د. صائب عبد الحميد، بيروت.

١٣. معجم الأدباء / كامل سلمان الجبوري، بيروت.

١٤. معجم الشعراء / كامل سلمان الجبوري، بيروت.

١٥. معجم المحققين العراقيين / كاظم عبود الفتلاوي.

وهناك كتب ومراجع تحدثت عنه وكتبت سيرته ونتاجه غير ما مر.

سكن الكاظمية منذ عام ١٩٦٠م، لمواصلة دراسته في كلية الآداب، ثم بعد تخرجه عمل مدرساً في متوسطة أبي العلاء المعري، وثانوية بيوت الأمة المسائية في الكاظمية، ولمدة عشر سنوات.

شعره:

له ومضات شعرية في مناسبات محدودة، وقصائد عاطفية نشر بعضها في الصحف والمجلات، وأشارت إلى ذلك الموسوعة الكبيرة في تراجم الشعراء العرب المعاصرين (موسوعة البابطين في شعراء العرب المعاصرين)، في جزئها الثاني.

(١)

وله بعنوان (مصنع المؤرخين)، ألقيت في حفل تخرج الوجبة الأولى في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي يوم ١٩٩٦/١٠/٢م[١]:

غداً نودع هل نقوى الوداع غدا ... غدا ولا كغدٍ من وافد أبدا

أحسسته في حنايا الصدر صالية ... من الضرام يسوم القلب متّقدا

بوركتَ يامعهد التاريخ مرتبَعاً ... تركتَ لي من نشيد العاشقين صدى

بوركت مرتبعاً هشّ الفؤاد له ... كأنه بك قبلا كان قد وُعدا

---

[١] نشرت في جريدة القادسية البغدادية بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٢.

- عضو في تحرير موسوعة أعلام الأدباء العرب والمسلمين، اصدار المنظمة العربية للعلوم التابعة لجامعة الدول العربية / تونس.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو الجمعية العراقية التاريخية.
- عضو الجمعية الفلسفية العراقية، والاتحاد العربي للجمعيات الفلسفية.
- كتب مقدمات لكتب ودووايين شعرية كثيرة، وكلها مطبوعة متداولة.
- أشرف على عدد من الرسائل الجامعية، وشارك في مناقشة الكثير منها.
- يمتلك مكتبة خاصة في بيته تعد من كبريات المكتبات الخاصة في بغداد
- ساهم في مؤتمرات ثقافية وفكرية وتاريخية، داخل العراق وخارجه.
- يعد من أعمدة المجالس الثقافية البغدادية حضوراً ومحاضراً ومؤسساً.

من مصادر الدراسة عنه:

كتب عنه كثيرون، سواء في كتب السير والتراجم أو في الصحف والمجلات منها:

١. حميد مجيد هدو.. كاتباً وأديباً تراثياً. أصدره مجموعة من أساتذة الجامعات والباحثين من خارج الجامعة / بغداد ١٩٩٩م.
٢. موسوعة البابطين في شعراء العرب المعاصرين، ج٢ / الكويت.
٣. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين / حميد المطبعي.
٤. أدباء العراق المعاصرون / سعدون الريس.
٥. معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد.
٦. البيوتات الأدبية / موسى الكرباسي.
٧. الحركة الأدبية المعاصرة / صادق الطعمة.
٨. تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين / القاهرة، ج١.
٩. معجم رجال الفكر والأدب / سلمان الطعمة.

و(راؤها) رونق شقَّ النهار ضحى باءت له الشمس بالتسهيد والسهرِ

* * *

يا دوحة العز يا مأوى الغريب ويا مندوحة الأهل والإخوان في السفرِ
ياروضةً من رياض الخلد صنَّفها رب الخليقة في جناته الغُرَرِ
قد صاغها حانياً موج الخليج على مدى العصور قلاداتٍ من الدررِ
فما انثنتْ تستدرُّ البحر لؤلؤه في وِرده لشواطيها وفي الصَّدَرِ
ويستفيق صباح الحُسن يلثمها وترشف الثغر منها دارة القمرِ
وينحني المجدُ إجلالاً لروعتها يستافُ من كل ريحانٍ بها عَطِرِ
ويستدر شآبيب السماء لها حتى يُرى في رباها باديَ الأثرِ
أزرتْ ببدر الدجى بيضاء غرتها حتى انثنى عن حماها خاسيء البصرِ

(٣)

وله بعنوان (رسالة)[1]:

مُنى النفس هل للأمس في المنتأى سرُّ وهل مثل سحْرِ المغريات به سحْرُ؟
دعي الأمسَ للذكرى وعيشي غد الهوى فلا ليل إلا شقَّ أكمامَهُ فجرُ
ذريني لأحلامٍ عذارى خنقتها أدارت مناها كأس عينيك لا الخمرُ
وشُدِّي على خفْق الفؤاد أصابعاً فأحلامه الظمأى لنيل المنى بِكْرُ
إذا ضمَّه ليل تجنَّ جراحه وكان له في كل ما يشتهي عذرُ

* * *

منى النفس هل كان الهوى ثورةً طغى بها القلب حتى ضاق عن حمله الصدرُ
نأيت فلم أعرف إليك وسيلةً وإني لطير هِيض أن ينهضَ الطيرُ
فكم شيَّعتْ بالوصل ظلمة وحشتي وصافَحَني في كفها الأمل النضْرُ
وسارت بنا الأيام ذاوية الخطَى يخبُّ بها درب طويل المدى قفرُ

---

[1] نقلاً عن موسوعة البابطين.

فارقتـــه وبقلـــبي ألـــف هاجـــسة ... من النوائب إذ يـــوم الفـــراق عـــدا
صبوت فيه لمـــا يـــصبو المحـــب لـــه ... واستنـــزف الدمع نأي منه قد أفِـــدا
وأخلفـــت صـــبوتي توديـــع خُلّتـــه ... من بعد ما سِحْرها في جيدها انعقـــدا
ماذا أقـــول وشـــعري لا يقـــوم بمـــا ... يغني بوصفك إذ رِيُّ الزهـــور نـــدى
أقمـــت وجهـــك للتـــاريخ تكتبـــه ... حـــتى عـــددتَ بـــه أيامـــه عـــددا
ورُحْتَ تكتنف الأحـــداث ترصـــدها ... كأنك المِرقَبُ الأقوى لمـــن رصـــدا
قد أوجفت خيلك العَجلى بـــه جنفـــاً ... كيما تكون لمن قـــد اعنقـــوا مـــددا
بوركت يا معهد التاريخ مـــن قـــبسٍ ... أضاء بـــدراً بظلمـــاء الـــسراة بـــدا
وجاش بحـــرك علمـــاً حيـــث لجّتـــه ... غطّت بحوراً فعـــادتْ بعـــده ثَمَـــدا
حملت عـــبءَ تـــراث أنـــت تخلـــده ... إذْ جُهدُ من سبقوا في ذا الخضم سدى
ونِلتَ ســـؤدد كـــلّ الكـــاتبين بـــه ... فأنت صوت وهم إذ يكتبون صـــدى
ماذا على المرء لو جاشـــت عواطفـــه ... غير الدعاء بـــأن تبقـــى لنـــا أبـــدا
كي ننهل العذب ممـــا أنـــت تغدقـــه ... من المعارف مـــا زدنـــا بـــه رَشَـــدا

(٢)

وله بعنوان (يا دوحة العز)[1]:

حيّتك يا (قَطَـــرُ) الأنـــواء بـــالمطرِ ... حيّوا معي ربعها في أجملِ الـــصورِ
طرقتها وبنفـــسيَ ألـــف هاجـــسة ... تسرى بروحيَ من غصْن بها نـــضِرِ
كانت رؤى حلوة فاحت عليّ شذى ... فينانة الربع يجلو حُـــسْنها عمـــري
قد صغتها في حنايا الـــصدر أغنيـــة ... نشوى تتيـــه لهـــا الأيـــام بـــالخفرِ
(فقافها) قلبُ كل العاشـــقين لهـــا ... عشقاً تنامى به ينمو مـــن الـــصغرِ
و(طاؤها) طوق عـــزٍّ لا يفارقهـــا ... رغم النوائب إذ شدَّتْ يد الخطـــرِ

---

[1] نظمها عندما وجهت لعدد من شعراء وأدباء ومفكري العراق دعوة لزيارة قطر، عام ١٩٩٧م، وقد نظـــم هذه القصيدة لتلقى هناك.

وتحيـــا حياتـــك رغـــم الـــردى ورغـــم التبـــاريح إذ توجـــعُ
ولن تُسكت الصوت دنيـاً تحـول وأنـــت بهـــا ..... المـــصقعُ
كأني بك اليـوم رهـن الـصفيح شمخت بحيـث الـذرى موضـعُ
وقفـــت حياتـــك مـــستجمعاً قـــواك لتـــرأبَ مـــا يُـــصدعُ
وخفت على الـدين مـن فُرقـةٍ ينـــوء بهـــا صـــدره الموجـــعُ
دعوتَ إلى وحـدة الـدين كـي يقـــوم بهـــا صـــرحه الأرفـــعُ
وسمـت التفـرق خـسفاً علـى دعـــاة التفـــرق إذ أوضـــعوا
لقد كنت صوتاً رهيـب الهـدير أصـــاخ لـــه كـــل مـــن يـــسمعُ
أهبـت بهـم أن يكونـوا يـداً يطـــير بهـــا جـــدك الأنـــزعُ
لتحـبط مـا يبتغيـه العـداة دعـــاة الـــضغينة إذ أوقعـــوا

(٥)

من ترجمته لرباعيات الخيام[1]:

وان الحـــب عنـــوان المعـــاني كذاك العـشق مفتـاح الاغـاني
ايا من ليس يـدري مـا التـصابي حياتـك والهـوى مـثلا زمـاني

* * *

اذا مـا سـدّ مـسغبتي النـصيبُ وكاســي اســتقي منــه معيــبُ
لمـــاذا ارتـــضي نـــدا لئيمـــا ونفسي تحـت خدمتـه تطيـبُ

* * *

هزار الـروض يهـزج بانـشراحٍ تعال ادر لـصحبك كـاس راحِ
تعـال فقـد تفـتح كـل ورد وعش يومين في دنيـا الاقـاحي

* * *

[1] ضُمّت هذه الرباعيات المترجمة من الفارسية إلى العربية في دراسة للباحث عماد العباسي في رسالة الماجستير التي تقدم بها إلى كلية اللغات / قسم اللغة الفارسية / بغداد ١٩٩٣.

إذا أوقدتْ نارُ الهواجس حقدها ... لظًى ليس يقوى حرَّ وَقْدتها الجمرُ
ثَبْتنا لها بالحب نطفيء زندها ... فعادت رماداً فاح من بينه نشرُ
وكم قلتُ إذ هامت بنا نشوة المنى ... فتهنا بها: قد نام عن طبْعِهِ الدهرُ
لقد فاتنا أنَّ الأماني وديعة ... يموت بها حب ويحيا بها الشِّعرُ
فخانتْك أيامٌ حسبتُ بصفوها ... يدوم لما نهوى وما نشتهي الأمرُ

* * *

منى النفس هلاَّ يجمع الدهر بيننا ... وقد أينعتْ في القلب أحلامُه الخضرُ
أسائل عنك الصبح ماهبَّ بالندى ... وبالطَلِّ يُسقاه بكأس الندى الزهرُ
فكم ليلة قد بتُّ أحسب نجمها ... يحدِّث عني البدر إذ يطلع البدرُ
وأحسب أن الكون يجنح كي يرى ... مهيضاً على جمرٍ وقد شفَّه الهجرُ
هويتُ وما أحلى الهوى بيد أنني ... لبست به طمراً فما ضمَّني الطمرُ
عذيري أشهى الذكريات رسمْتها ... تعيش بها الأيام ماعاش لي عمرُ

(٤)

وله في رثاء شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم[1]:

هو العمر تهويمة من سهاد ... به النفس للمشتهى تنزعُ
يغذّ بها السير في مهيعٍ ... ودرب الخلود بها مهيعُ
لترسو في مرفأ الأعظمين ... قوياً سداها فلا يقطعُ
تقول لمن بعدها: هكذا ... ينال الخلود لمن يطمعُ
فليس على الجهد من لائم ... لمن يكنز المجد أو يجمعُ

* * *

أبا الفخر يا دوحة المصطفى ... ويا نأمة العز إذ تسمعُ
فدىً لك يا سيدي من شهيد ... يؤبنك السجّد الركّعُ

---

[1] نشرت في جريدة العدالة بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٩.

أســـد الغـــاب بجـــور قهـــروا عزّة الكون ومـــا أرْخَـــوا عنانـــا
وردوا فارتـــشفوا العـــزّ كمـــا ضربوا في حومـــة المجـــد جرانـــا
يوم ضاعت كـــل آفـــاق الثـــرى بهم كانـــت ذرى العليـــا مكانـــا

(٨)

ومن أوائل قصائده وأشعاره التي نظمها عام ١٩٦٠م، قال وهو يترجم شعوره التائـــه في مهمات الأدب والوجد[1]:

حادي العيس لا تعجّـــل ســـراها لا تـــدعني متيّمـــاً في هواهـــا
فلقـــد أقـــسم الفـــؤاد يمينـــاً بالسموات والـــذي قـــد بناهـــا
انـــه مغـــرم بحـــب ســـعاد وســـنا وجههـــا ونـــور ذُكاهـــا
لم ولـــن أســـتطيع بعـــد ســـعاد لا وطـــه أن أصـــبرن لا وطاهـــا
فهي القلـــب والـــسراج ومنـــها أشـــرقت فرقـــداً لنـــا وجنتاهـــا

[1] وقد نشرت هذه الأبيات في كتاب للأدعية جمعه الحاج محمد الحلي، وضعها بعد زيارة عاشوراء، وطبـــع عام ٢٠٠٥م.

وضعتُ على شفاه الكاس ثغري لحرصي ان يزيد بذاك عمري
فقبّلني وقال الكاس سرا بانك لن تعود فعد لخمري

* * *

أيا مَنْ عنده سر البرايا أقلْ عثرات كل أولي البلايا
وهب لي منك مغفرة وعفواً فأنت الرب غفّار الخطايا

* * *

ويوم ليس لي فيه شراب ففيه السم في حلقي يذاب
دواء الهم خمر تحتسيها ولو كانت نجيعا لا يهاب

* * *

وما يعلو من الارضين طين سيرجعه لها الفلك الامين
ولو حمل السحابُ الارضَ ماءً لعاد دماً لحزن لا يهون

(٦)

وله بعنوان (انتصار الدم على السيف)، من قصيدة طويلة يبث الشاعر أساه لما حلّ بسبط الرسول (ص)[1]:

يا يوم سبط رسول الله معذرة إن كان رزؤك بالتبريح أضوانا
جلّ التذكر وهو اليوم يجمعنا على صعيدك إيماناً وعرفانا
خَلُدتَ اذ ثنيت أيام مملكة شدّت على يدها الدنيا ومن دانا
في ذمة الله عهد الثائرين بأن تتلوك واعية الأحرار قرآنا
قرّت عيون بك استنّت لها سبلاً حتى لقد عُدتَ للأحرار عنوانا

(٧)

وله يصف شجاعة العرب وقوة بأسهم وأيام صولتهم، منها هذه الأبيات، وهي من شعره في الستينات:

---

[1] ويستمر الشاعر في عرض لواعجه وهمومه التي يختزنها صدره المتوله بمن أحب، اكتفى بهذه الأبيات.

قرضت الشعر، ولها مقطعات في مناسبات مختلفة، وربما كان لتأثير عمّتها أثـــر في إتجاهها لكتابته ونظمه، ولكنها قليلة النظم[1].

قالت بعنوان (وداع):

وداعاً إذا حان وقـــت الرحيـــل ... فـــإني أرنـــو ليـــوم اللقـــا
وداعـــاً علـــى أمـــل الملتقـــى ... فلـــيس لـــديّ ســـواك رجـــا
وداعاً علـــى أن يكـــون اللقـــاء ... قريبـــاً فـــإني أهفـــو لـــذا
وداعـــاً وانّـــي في الإنتظـــار ... أعـــدُّ الـــدقائق للملتقـــى
فـــإني الغريبـــة في ذي الـــديار ... فلا تنـــأ عـــني فأنـــت الحِمـــى
وأنت الحبيب وأنـــت الأليـــف ... ولا عنك يا مـــن أنـــاجي غـــنى

---

[1] هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٦/٣٨٠-٣٨٥.

٧٢- السيدة حنان بنت السيد إسماعيل الصدر

١٣٦٥ - ٥٠٠٠٠هـ

١٩٤٦ - ٠٠٠٠م

السيدة حنان بنت السيد إسماعيل بن السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر.

ولدت في الكاظمية يوم الخميس ١٧ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ / ٢١ آذار ١٩٤٦م، وهي أكبر من أخويها السيد حيدر والسيد حسين. ونشأت في ظلّ والدها، بعد أن انتقلت معه إلى النجف وكان عمرها يقرب من السنتين. وقد تعلمت على يديه القراءة والكتابة ومقداراً من الفقه، وتفسير بعض الآيات الدالة على عظمة الخالق، وسمعت منه الكثير من قصص التاريخ الإسلامي.

واستفادت من صحبة عمّتها العلوية الشهيدة آمنة الصدر (مرّت ترجمتها)، وتأثرت بها.

بعد رجوعها إلى الكاظمية، انتظمت في سلك مدرّسات العلوم الدينية في مدارس الزهراء الإبتدائية للبنات التي أسسها الصندوق الخيري الإسلامي برئاسة السيد مرتضى العسكري. فدرّست مادتي التربية الدينية والتاريخ الإسلامي لمدة سنتين، بعدها تركت التدريس لهجرتها إلى النجف مع زوجها السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر (مرت ترجمته)، الذي قصدها لغرض التحصيل العلمي.

وبسبب الأحداث التي مرّ بها العراق، اضطرت إلى الهجرة خارجه صحبة زوجها.

انتظمت في لندن بالدراسة الجامعية، فدخلت سنة ١٩٩٥م الجامعة الإسلامية العالمية التي أسسها الدكتور محمد علي الشهرستاني، وتخرّجت فيها بعد أربع سنوات. وكتبت بحثاً مقرراً لسنة التخرج بعنوان (ثورة زيد بن علي) أو علاقة المذهب الزيدي بالإمام زيد. وهو دراسة في أسباب ثورة زيد بن علي ونشوئها.

في العلم، مصلياً بالناس جماعة، مواظباً على الطاعة، مأوى وموئلاً ومقلَداً، لكثير من الناس".

وقال السيد حسن الصدر في ترجمته: "كان سيداً جليلاً فقيهاً نبيلاً خبيراً بالأخبار، من أئمة الجماعة في بلد الكاظمين، والنافعين للمؤمنين ومرجعاً لهم ولأهل بغداد، في كثير من المهمات وفي النذور واقامة العشرات. له حكايات ومناظرات مع أهل الخلاف حسنة". "وله اعقاب يعرفون بآل السيد حيدر، وبالسادة الحيدرية. كلهم في الكاظمية سادات أجلاء نجباء فيهم العلماء".

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، وقال في وصفه: "كان من خيار رجال العلم والدين، ومن أركان الفضل والفقاهة والنباهة والجلالة والنبالة في عصره. وكان مرجع الشيعة وملجئهم، في بغداد وما والاها. وكان فقيهاً محدثاً، متتبعاً، محيطاً بالأخبار والآثار، وسيع الإطلاع، طويل الباع، جليل القدر، حسن البيان، جيد المفاوضة، وله محاضرات مع علماء أهل السنة والجماعة في بغداد".

وعدّه الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة وقال: "كان فاضلاً مشاركاً تقياً ناسكاً مصنفاً أديباً شاعراً".

وقال الدكتور حسين علي محفوظ: "كان السيد حيدر من ذوائب بني هاشم، ومن سادات العراق الكبار، ومن أماثل الحسنية. وهو كاهل هذا البيت، وجمجمته وجبهته وعرنينه".

وقال حفيده السيد طالب الحيدري في ارجوزته في النسب:

أبوهُ "حيدرٌ" أبو الحيادرهْ ... شمسُ الزمانِ وسماهُ الماطرهْ

منْ هو في العلمِ وفي المحرابِ ... وريثُ جدِه أبي ترابِ

العابدُ الزاهدُ نجمُ الأُفْقِ ... بعلمِهِ أزرى بكلِ فسقِ

توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ، ودفن في الرواق الشرقي بباب الروضة الذي يلي رجلي الإمام الكاظم (عليه السلام).

٧٣- السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسني الكاظمي

١٢٠٥- ١٢٦٥هـ

١٧٩١ - ١٨٤٩م

السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد (الشهير بالعطار) بن علي بن سيف الدين الحسني، الكاظمي.

ولد سنة ١٢٠٥هـ، وأقام في مدينة الكاظمين (ع) ردحاً من الزمن، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على أعلامها، حتى حصل على رتبة عالية ودرجة رفيعة في العلم والاجتهاد.

تتلمذ عليه جماعة من أكابر العلماء، منهم: السيد محمد هاشم الخوانساري، والميرزا حسين بن الميرزا خليل، وغيرهما.

من مؤلفاته: كتاب البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية، والنفحة القدسية في جواب ما سأله عنه المولى احمد بن الميرزا محمد شفيع الاصفهاني المحلاتي، كتبه سنة ١٢٦٢هـ، وكتاب عمدة الزائر في الأدعية والزيارات، وكتاب في المنطق، ورسالة النفحة القدسية في الاجوبة الحيدرية، كتبها جواباً عن سؤال هولاكو ميرزا بن شجاع السلطنة حسن علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري سنة ١٢٦٠هـ، سأله عن حقيقة الربوبية ومحل أهل العصمة من الحضرة القدسية، وكيفية صدور الافاعيل الالهية، وتقع في ٨٠ صفحة، أولها: "الحمد لله الذي أدار فلك الحكمة اليقينية على قطب الدائرة الكونية..".

ومما كان في هذه الرسالة من نظم مؤلفها في الذات القدسية قوله:

إذا صحّ ان المصطفى ووصيّه ... لدى الحالة القدسية البشريه

أقرّا له بالعجز عن كنه ذاته ... فاقرار باقي الخلق بالأولويه

ذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال: "كان رجلاً هماماً تقياً نقياً، مهذباً ورعاً صفياً، ساكناً في الكاظمين، جليلاً في الأنظار، له غرس عظيم بأفئدة الأبرار، لم يبرح مجدّاً

يكلُّ لسان المرء عن سرد حادثٍ ... أتاه الأُلى عادت عليهم عواقبه
دعوا خير خلق الله ذاتًا ومحتدًا ... أن اقدمْ فسفحُ الربع أينع جانبه
وطاب الهوى فالريح لا تمنع السّرى ... سُحيرًا وماء النّهر راقت مشاربه
إذن كيف يختار التردّد مُعرضًا ... عن السَّير والإسلام للحكم ناخبه
وما موقف الشهم الغيور على الهدى ... إذا للهدى أهل البلاد تُكاتبه
رأى أن يلبّي دعوة الدّين طائعاً ... فسار وبسم الله تُحْدى ركائبه
و لم يبلغِ الوادي الذي قال أهلُه ... ألا اقدمْ، إذا بالجيش تترى كتائبه
وقال لهم ما بالكم؟ قال كلّهم ... خدعناك كيما يدرك الثأر طالبه
يسيل فيروي عاطشَ البيد فيضُهُ ... ويزري بمنهلّ السّحائب ساكبه
أَخي عدْ بنا من حيثُ جئنا فمن لنا ... سواكم على حفظ الذّمار نطالبه

(٢)

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

محرم لا أهلاً بوجهك من شهر ... ولا بوركت أيام عشر في الدهرِ
لأنت المشوم المستطير على الورى ... خطوبا وراميهم بقاصمة الظهرِ
ولا سيما عاشور من عشرك الذي ... به غرق الإسلام في لجة الكفرِ
غداة رجال الله آل محمد ... تذوق الردى ظلماً بحرب بني صخرِ
فان أنسى لا أنسى الحسين بكربلا ... وحيداً وقد دارت به عصبة الغدرِ
فما شد نحو القوم ألا تطايروا ... تطاير أفراخ البغاث من الصقرِ
فوافاه سهم خارق في فؤاده ... فخر صريعاً لليدين وللنحرِ
ولا عجب من مثل شمر إذا اجترى ... على الله واستهزا بشأن أولي الامرِ
وميز رأساً ساد للعرب مفخراً ... ولا سيما كعب بن مرة والنضرِ
وشال به فوق السنان مكبّراً ... وقد قتل التكبير من حيث لا يدري
عذيري من صخر بن حرب وحربهم ... بني أحمد ما ذنب أحمد من صخرِ

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[١]، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيد حيدر المجتهد ... سليل إبراهيم نجل أحمد
قد ناط في جدوى الإمامين الأمل ... وجد في العلم وجد في العمل
وغرس الفضل له وأسسه ... ونال ما قد أرخوه "غرسه"

كان السيد المترجم قد صاهر عمه السيد أحمد العطار على ابنته، ولم يرزق منها غير ولده الأكبر السيد أحمد، الذي قام مقام أبيه[٢]. وأما أولاده الآخرون فهم: السيد إبراهيم، والسيد باقر، والسيد جواد، والسيد عبد الرسول، والسيد عيسى، والسيد عبد الله. وإليه تنسب أسرة السادة الحيدرية في الكاظمية وبغداد.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "يدور بعض شعره في المناسبات الدينية والاجتماعية، ويغلب عليه اللغة المباشرة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، مع ميل إلى النصح والإرشاد في معانيه".

(١)

قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

يحقُّ لنا والخطبُ جلّت مصائبُهْ ... نجدّد ذكرًا أكرمُ النّاس صاحبُهْ
ولا غروَ أنْ قمنا بتأبين سيّدٍ ... تسنَّمُ أوج المكرمات مناقبه
زهتْ بربوع الدّين أزهار هديه ... نجومًا وأزهى النّجم في الأفْق ثاقبه

---

[١] صدى الفؤاد: ٦٢.

[٢] من مصادر الدراسة: الأعيان: ٦/٢٦٣-٢٦٤، أحسن الوديعة: ١/٢١-٢٢، أدب الطف: ٧/٣٤-٣٨، الامام الثائر: ٩٥-٩٨، تكملة أمل الآمل: ٢/٥٥٢-٥٥٤، الطليعة: ١/٢٩٦-٢٩٧، عمدة الزائر: ٣-١٢، الكرام: ١/٤٤٧-٤٤٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤٤-١٤٧، مرآة الشرق: ١/٦٧٩-٦٨٠، النفحات القدسية: ١٦٨-١٧٢.

(٤)

وله بمناسبة ولادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحفيده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):

وُلد الهدى والعرشُ منه مُخلّقُ ... والجهلُ منتصبُ الجفون مُؤرَّقُ
ومهادُك التّوحيدُ غذّاك التّقى ... ولسانُك السبحان وحيٌ ينطقُ
ميلادك الميمونُ شمساً قد بدا ... وعلى الأنام الخيرُ خيراً يَغْدقُ
وترى لسان الكفر أُسكت صوتُه ... لمّا رأى نورَ الهداية مُشرقُ
وكساك ربّك هيبةً بين الورى ... طهرَ الثّياب من الجنان استبرقُ
بشرى لوجه الأرض ساد أديمها ... من صلبها شرفُ الخليقة يُخلَقُ
بوركت يا شهرَ البشارةِ بالمنى ... للسّعد طيرٌ في سماك يحلّقُ
وعلى جناحيه الشّموعُ تعانقتْ ... بالحبّ مشكاةُ الولادة تَبرقُ
ضاءتْ به الجنّاتُ وجه المصطفى ... وتعطّرت من "جعفرٍ" تستنشقُ
وربيعُ طه للقلوب ربيعُها ... ولجعفرٍ نهجُ العلوم ومنطقُ
للحقّ صوتٌ للعلوم مدارسٌ ... بابٌ لفقه الدّين يبقى الصادقُ[1]
والأرضُ زاهيةٌ بآلِ محمّدٍ ... والعالياتُ السّبعُ تاجٌ أزرقُ
فرحتْ قلوب المسلمين جميعُها ... وجفونُ من والى الأمير تُصفّقُ
برعاية الباري افتتحنا حفلنا ... وتبارك الرّحمن فيه يحدّقُ

(٥)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

أميم ذريني والبكاء فإنني ... عن العيد واللبس الجديد بمعزلِ
أميم أقلّي من ملامك واتركي ... مقالك لا تملك أسىً وتجملِ
لئن سرّك العيد الذي فيه زينة ... لبعض أناس من ثياب ومن حُلي

---

[1] إشكال في الرويّ.

جزوه على اطلاقهم يوم فتحه لمكة في أهليه بالقتل والأسرِ
عن السبي للنسوان يبكين حسرا سوافر من فوق الجمال بلا سترِ
ينادين يا جداه يا خير مرسل أأنت عليم اننا اليوم في الأسرِ
لقد تركوا سبط النبي على الثرى ترباً خضيباً شيبه بدم النحرِ
فذا رأسه فوق السنان كأنه سنا البدر أو أبهى سناء من البدرِ

(٣)

ومن شعره هذه القصيدة:

اصدقْ ترى للصدق ينشقُّ القمرْ والكذبُ مفتاحٌ لبابٍ من سقرْ
اصدقْ فإنّ الله ملقاك لما تحوي الصدورُ الخافياتُ كلّ سِرْ
الجاهُ والعلياء ريحٌ عابرٌ إن لم يكن للصدق فيها من خبرْ
اصدقْ ترَ العلياءَ طوعًا للمنى والكذب دومًا ساكنٌ جُحْر الحفرْ
هبْ أنّك المصداقُ ما بين الملا يحنو لك الأصناف من كلّ البشرْ
الصدقُ كنزٌ وادخارٌ نافعٌ في يومٍ لا نفعٌ لمالٍ أو ذكرْ
فالصادق المأمون دومًا ظلّه في الذّكر يبقي غاب يومًا أم حضرْ
إيّاك من قولٍ على من لا يرى بالعين ذا بهتان أعمًى فيه شرْ
بل قلْ على صدقٍ ولا تخشَ الورى من صالح الأعمال قولٌ فيه برْ
من كبوةِ الكذّاب يبلى جاهُه بالموتِ قد ينجو ومنها ما ندرْ
إياك من زور الكلام المفترى يومًا على مسلوب حقٍّ يضطجرْ
يا ظالمًا يومَ الحساب الملتقى ثِقْ خصمُك الله القدير المقتدرْ
الزمْ لقول الصدق تنجو طالما في الصدق بعدٌ للخطايا والخطرْ
والصادقون الطائعون ..... العلا لولاهمُ الدنيا هباءٌ منثورْ
لكنّ سرَّ الله فيهم مُودعٌ كالماء للأحياءِ أودع فيه سرْ

هُم أوضحوا النّهج حيث النّاسُ تغمرها ... وحشيّةُ الجهل لم تعرف سوى الصنمِ
فقوّموها بمعوّجٍ ومعتدلٍ ... بالأسمر اللدن والهنديّة الخذمِ
والرمح أقوم تعديلاً لذي عوجٍ ... والسَّيفُ أحسن تدبيرًا من القلمِ
أما ومجدهمُ السّامي وجودهم الطْـ ... ـطَامي وذاك لَعَمْري أعظم القسمِ
إنّي سأنظمها بيضاءَ ناصعةً ... جوامعًا لجميل الذّكر والحكمِ
ذا مستهّل دموعي أستهلّ به ... نطقي وفي زفرات الوجد مختتمي
وتلك نفثة مصدور قذفت بها ... ومن كلوم فؤادي أفرغت كلمي
أو هذه زفراتي نظّمت كلماً ... مذ أخرس الوجد مني مقولي وفمي

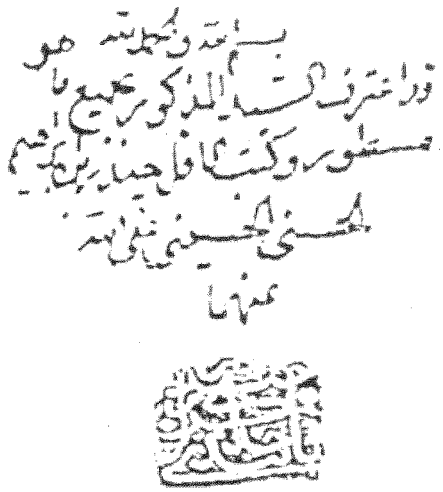

فقد عـاد لي عيـد الحـداد بعـوده ... ألا فاعـذريني يـا أمـيم أو اعـذلي
يذكرني فعل ابن هنـد وحزبـه ... يزيد وقد أنسى الورى فعل هرقـلِ
فكم قـد أطـلوا من دم بمحـرم ... وكم حللـوا ما لـم يكـن بمحـللِ
أو لم يكتفوا حتى أصابوا ابـن فـاطم ... بسهم أصاب الدين فانقض من عـلِ
وخرّ على حـرّ الثـرى متبتـلاً ... إلى ربّـه أفـديه مـن متبـتلِ
ومذ كان للايجـاد في الخلـق علّـة ... بكته البـرايـا آخـراً بعـد أولِ
وخضبت السبع السموات وجهها ... بقاني دم من نحـره المتسلسـلِ
وذا العالم العلـوي زلـزل إذ قـضى ... كمـا العـالم السفلي أيّ تزلـزلِ
بنفسي وبي ملقىً ثلاثاً علـى الثـرى ... تهب عليـه مـن جنـوب وشمـألِ
أبى رأسه إلا العلـى فسـما علـى ... ذرى ذابل يسـمو على هـام يـذبلِ
بنفسي أباة الضيم مـن آل هـاشم ... تؤم الوغى مـا بين لدن وفـيصلِ
أداروا على قطب الفناء رحى القـضا ... فـخاضوا المنايا أمـثلاً اثـر أمثـلِ
فبين طـريح فـي الصعـيد مجـدّل ... وبـين ذبـيح بالـدماء مـزمّلِ
ونادبـة تـدعـو أبا الفـضل تـارة ... وأخرى حسيناً ندب ولهـاء معـولِ
أخي يا حسـينا كنت غوثا وعـصمة ... كما كنت غيثا ثـر في كـل ممحـلِ
أخي كنت للـرواد أخـصب مربـع ... كما كنت للـوراد أعـذب منـهلِ
خليـلي بيـت الوحي شـط حبيبه ... (قفا نبك من ذكرى حبيب و منـزلِ)
وما قـد جرى في كـربلاء قـضية ... ولـيس لـها الا أبو حسـن علـي

(٦)

وله:

إن أقعدَ العجز عن نيل المنى قدمي ولي ... فلي من العزّ ما تقـوى بـه همـمي
مـن المجـد مـا لـو أسـترقّ بـه ... شهب السّماء لأضحتْ كلُّها خدمي
آبائيَ الغـرُّ مـن عـادت مـآثرهم ... محمودةَ الذّكر تُروى من فـمٍ لفـمِ

أخر. قال السيد علي الصدر: "اخبرني ولده السيد اسماعيل ان المصنفات المذكورة قد تلفت – مع الأسف– حال الانتقال بالاسباب والاثاث من النجف إلى بلد الكاظمين، لانها كانت كراريس فسقطت في أثناء الطريق".

قال السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة السيد إسماعيل الصدر الكبير عند تعداد أولاده: "ورابعهم السيد الوحيد السيد حيدر. أحد فضلاء عصره، وحسنات الزمان، العالي الاستعداد. قوي النظر في الفقه والأصول، عداده في الفضلاء والمحققين". وكان عمر السيد حيدر عندما كتب السيد التكملة، قد جاوز العشرين ربيعاً بقليل.

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في ترجمته في البغية: "والحق ان السيد حيدر قد بلغ من الفقه والاصول على حداثة سنه، مبلغاً يستوجب أن يكون في الطليعة من شيوخ الإسلام، ومراجعه العامة، ولعلي لا أعرف – غير مبالغ– من يرجح عليه بشئ ما في ميزان من موازين الفقه الراجحة".

وقال الشيخ اغا بزرك في ترجمته: "برز بين أخدانه وزملائه مشاراً إليه في الفضل، وقد رأيته واجتمعت به مراراً – سواء في أيام إقامة والده أو بعدها– فوقفت على غزارة علمه، وكثرة فضله. وكان دائم الاشتغال، كثير المذاكرة، قلما دخل مجلساً لأهل الفضل ولم يفتح باباً للمذاكرة والبحث العلمي. وكان محمود السيرة، حسن الأخلاق، محبوباً عند عارفيه".

ووصفه السيد علي الصدر بـــ: "العالم العلامة، الفقيه الاصولي، المتكلم الحكيم، المحقق المدقق، الثقة العدل الورع الثبت الصدوق". وقال: "كان أصغر اخوته سناً ولكنه أغزرهم علماً".

وقال الشيخ محمّد تقي آل صادق العاملي: " لقد كان رحمه الله آية بليغة في الأخلاق الفاضلة، والصفات الكريمة تلقاه – وهو بتلك المكانة العلميّة السامية وبذلك الرداء الجميل من الشرف والمجد– طلق المحيا، باسم الثغر، رقيق الحواشي، نديّ الحديث،

٧٤- السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر

١٣٠٩- ١٣٥٦هـ

١٨٩٢ - ١٩٣٧م

السيد حيدر بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في سامراء سنة ١٣٠٩هـ، عندما كان والده فيها، وقيل في تاريخه:

فحيدر واليُمن قد جاءا معاً

فنادِ بالتاريخ" يُمنٌ قد ظهر"

هاجر والده إلى كربلاء المشرفة سنة١٣١٤هـ، فحمله معه وهو ابن خمس سنين، فنشأ بها، وتعلم المبادئ، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من الأفاضل، وحضر على والده وكان عمدة تخرجه عليه. وتتلمذ كذلك على السيد حسين الفشاركي - أيام تشرفه بكربلاء- والشيخ عبد الكريم اليزدي - أيام اقامته بها أيضا-. وعاد إلى الكاظمية سنة ١٣٣٣هـ، وحضر فيها على خاله السيد حسن الصدر. ثم هاجر إلى النجف وحضر درس الميرزا النائيني، ودرس السيد أبي الحسن الاصفهاني، ومحله منهما الأرفع، وجانبه الأمنع.

يروي إجازة عن مجموعة من الاعلام منهم السيد عبد الحسين شرف الدين.

من تلامذته: السيد طاهر الحيدري، والشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف الفقيه العاملي، والسيد محمد علي بن السيد عبد الحسين شرف الدين، والشيخ عبد الله السبيتي، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ عبد الغني المختار.

له آثار جليلة منها: الأوضاع اللفظية، وحاشية على الكفاية، ورسالة في المعاني الحرفية، ورسالة في تبعيض الأحكام لتبعيض الأسباب، والشبهة الحيدرية، وعدة رسائل

ولوى لـــواء العلـــم في شخـــصية جلّت فجلّ مـــصابها واســـتفحلا

ورثاه كذلك الاستاذ عبد الأمير الشماع بقصيدة، تليت في مجلس الفاتحة بدار أخيه السيد محمد مهدي الصدر، مطلعها:

الـــدهرُ لا ينفـــكُّ عـــن أعمالـــه بالغـــدرِ والتنكيـــل في أبطالـــه
فلَكَم دهاهم في مـــصارعِ خطبِـــه ولكم رمـــاهم في ســـهام نبالـــه
فكأنّما الإسلام مـــن خـــصمائه وكأنّما الإصـــلاح داء عـــضاله
أو ما رأيتَ اليـــوم ســـوءَ صـــنيعه أوَ ما رأيتَ اليـــوم قُـــبح فعالـــه

ومنها:

مـــن ذا يُـــداني حيـــدراً بعلومـــه وبمجـــده وبفـــضله وجلالـــه
مـــن ذا يُماثلـــه بحـــسنِ فعالـــه من ذا يُضاهيه بطيـــب خـــصاله
يا حيدراً مثّلـــتَ ســـيرة حيـــدرٍ حتّـــى غـــدوتَ مُمـــثّلاً لمثالـــه

خلف ولدين هما: السيد إسماعيل المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، والشهيد السعيد السيد محمد باقر المستشهد سنة ١٤٠٠هـ، وبنتاً واحدة هي الشهيدة بنت الهدى.

شعره:

(١)

قال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ، وقد تليت في مجلس الفاتحة:

حكـــم القـــضاء والقـــدر جـــار علـــى كـــل البـــشر
ولا محـــــيص للـــــورى عنـــــه ولا منـــــه مفـــــر
وســـوف يفـــنى مـــن بقـــى كمـــا فـــنى الـــذي غـــبر
فكـــن مطيعـــا للقـــضا ممتـــثلا لمـــا أمـــر
واصـــبر علـــى الـــشدّة فالـــ ـــفوز غـــداً لمـــن صـــبر
إن انقـــضى يـــوم الهنـــا يقـــضى كـــذا يـــوم القـــدر

طريّ الأسلوب، ليّن العريكة، يتواضع للصغير حتّى كأنه بعض سمرائه، ويتصاغر للكبير حتّى كأنه دون نظرائه".

توفي بالكاظمية ليلة الخميس ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٦هـ، وشيع في مشهد من الناس عظيم، ودفن إلى جنب أبيه في الرواق الكاظمي الشرقي، إلى يمين الداخل إليه من الباب الصغير، في حجرتهم المعروفة[١].

ورثاه جماعة، وأرخ وفاته آخرون كأخيه السيد صدر الدين الصدر، والشيخ كاظم آل نوح، والسيد جواد الورد، والشيخ محمد تقي صادق العاملي وغيرهم كثير. قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[٢]، بعد ذكر أبيه وأخيه السيد محمد مهدي:

وكأخيه حيدر الفقيه ... والنير المغني عن التنويه
قد صرف العمر بعلم وعمل ... حتى على الخيرات في الأخرى حصل
واقتطع "الاثنين" منه القدر ... فأرخوا "قضى الفقيه حيدر"

وكذلك أرّخ وفاته السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر بقوله:

قد كنت للدين الحنيف ... العالم المتبحرا
ومثال فضل منظرا ... للباحثين ومخبرا
جور الليالي أرخوا ... "غيّب عنا حيدرا"

ورثاه السيد محمد هادي الصدر بقصيدة طويلة مطلعها:

سلّ الردى سيفاً أصاب المقتلا ... وأبان رأساً من بني عمرو العلا
وطوى القضاء صحيفة مشحونة ... بالمكرمات وبالفضائل والعلا

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦/٢٦٤-٢٦٥، بغية الراغبين: ١/٢٦٤-٢٧١، تكملة أمل الآمل: ١/٥٩، الحقيبة: ٢/١٧٨-١٧٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤٨-١٥١، معارف الرجال: ١/١١٨، معجم رجال الفكر: ٢/٨٠٦، موسوعة أعلام العراق: ٣/٦٦، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٦، النفحات القدسية: ١٧٢-١٧٤، نقباء البشر: ٢/٦٨٣-٦٨٤.

[٢] صدى الفؤاد: ٦٧.

وكفه اليسرى يسا ... ر إن دهى الأمر العسر
قد غدر الدهر وكم ... بمثله الدهر غدر
وهل رأى يوم النوى ... في مشيه بمن عثر
إمام هذا العصر مصـ ... ـباح الهدى الذي زهر
علامة الأعلام من ... في مدحه تتلى السور
لهفي على مجالس ... وهو رئيس من حضر
يلقي على جلاسه ... من الكلام ما بهر
كأنه البحر يمدْ ... دُ من لديه بالدرر
وا حسرة لا تنقضي ... مدّ الزمان والعصر
قد أجرت الطرف دما ... وعذّبته بالسهر
لولا بنوك لم يكن ... للقلب بعد مصطبر
لهم وفيهم وبهم ... بيت الهدى قد اعتمر
وعنهمُ حدّث ولا ... تخشى فقد صحّ الخبر
هم أبحر العلم التي ... بالفضل موجها زخر
هذا الرضا وفضله ... بين الورى قد اشتهر
زعيم أهل العلم طرْ ... راً غاب عنهم أو حضر
تمتّد من أفكاره ... ما عجزت عنه الفكر
مرجع أهل الدين في الـ ... ـحكم وهم حيث أمر
والمرتضى وهو الذي ... بمثله الدهر افتخر
طوبى لعصر هو فيـ ... ـه فلقد فاق العصر
وإن تراه باحثا ... لقلت ما هذا بشر
وشيخنا الراضي الذي ... يرضى بما يرضى القدر
يقصر عنه مِقولي ... انشاء نظما أو نثر

ولا تـــــــدوم حالـــــــه ... في الـــدهر مـــن خـــير وشـــر
وان فقـــــــدت صـــــاحبا ... فانـــــت منـــــه بـــــالأثر
فـــالمرء كـــل المـــرء مـــن ... بغـــيره قـــد اعتـــبر
إن الاولى شـــادوا القـــصو ... ر أصـــبحوا تحـــت المـــدر
ناهيـــك ذا مـــن ســـفر ... أعظـــم مـــن كـــل ســـفر
لا يـــأمن الـــساري بـــه ... مـــن الـــبلاء والخطـــر
فمـــن أطـــاع ربـــه ... وعنـــد أمـــره ائتَمـــر
يفـــوز في فردوســـها ... متكئـــا علـــى ســـرر
واليهنـــه أبـــا الرضـــا ... منـــها مقامـــا ومقـــر
يـــسكن منـــها غرفـــا ... بـــين جنـــان ونهـــر
مقعـــد صـــدق خالـــد ... لـــدى مليـــك مقتـــدر
فلـــست أبكيـــه ولا ... أخـــشى عليـــه مـــن ضـــرر
لكـــنني أبكـــي الـــذي ... مـــن بعـــده ذاق الأمـــر
أبكـــي علـــى العلـــم علـــى ... عمـــاده الـــذي انكـــسر
أبكـــي علـــى بيـــت الهـــدى ... مـــن بعـــده إذ انـــدثر
أبكـــي علـــى النـــاس إذا ... مـــا جاءهـــا يـــوم خطـــر
مـــن ذا الـــذي يحرســـها ... في ذلـــك اليـــوم الأشـــر
ومـــن يـــروّي جـــدبها ... ان أجـــدب العـــام المطـــر
هيهـــات قـــد راح الـــذي ... لكـــل أمـــر يـــدخّر
بموتـــه قـــد ثلـــم الـــ ... إســـلام والـــدين دُثـــر
وقلـــب كـــل مـــؤمن ... علـــى مـــصابه انفطـــر
قـــد عـــمّ فـــضله الـــورى ... مـــن غـــاب عنـــه أو حـــضر
يمنـــاه يمـــن للـــورى ... يجلـــى بهـــا يـــوم الكـــدر

أنت عـــديم المثـــل بـــين الـــورى فكيـــف أهـــديت إلينـــا مثـــال
جـــاء فمـــا أكبرهـــا نعمـــة والنعمة العظمـــى بيـــوم الوصـــال
ان غبت عن عيني وعـــن نـــاظري فأنـــت في قلـــبي في كـــل حـــال
وهـــل كـــودّي لكـــم ودّكـــم حاشاك تنسى لك عمـــا وخـــال
وكيف تنسى واســـم أرض بهـــا حللت كاسمي ذاك شـــيء محـــال
ورؤيـــة الهنـــدي يـــابني أخـــي تذكر الرائـــي لـــه كـــل خـــال
دمتم ودام الـــدهر عبـــدا لكـــم للأمـــر أنـــتم وهـــو للامتثـــال

(٥)

ومن شعره بالمشاركة مع ابن أخيه السيد أبي الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر هـــذه الموشحة، وسيكون شعره بين هلالين، تاريخها ٢٤ رجب سنة ١٣٣٦، ويظهر انها قيلت في ختان عز الدين آل ياسين:

يـــا مجـــيلاً في ..... الحـــسان بـــين غـــزلان عـــراق العجـــم

يا مباهي الطيب عطرا أن يفـــوح (لامني العاذل فـــيكم والنـــصوح)
(مذ بألحاظك أثخنـــت جـــروح) (حين أسلمت لكفيـــك العنـــان)
(قلت أهـــواه وإن طـــلّ دمـــي)
(قد هواك القلـــب لمـــا ان رآك) (فترفـــق بي يـــا نفـــسي فـــداك)
(أنا أهواك ولا أهـــوى ســـواك) (أنت مقصودي يا عقد الجمـــان)
(سقمي أنـــت ومُبْـــري ســـقمي
(فـــإلامَ الـــصد حتـــام الجفـــا؟) (أومـــا آن لكـــم وقـــت الوفـــا)
(علـــني أشـــفي قلبـــا مـــدنفا) (فلقـــد أنهكـــه الحـــبّ زمـــان)
(وعسى يقـــضي ان لم تـــرحم)
(قد شغلت اليوم عن دين الغـــرام) (وتركت الحـــب عـــني والهيـــام)

علامـــــــــة فهامـــــــــة صـــــاحب اخـــــلاق غـــــرر

(٢)

وقال في صورة ابن أخيه السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر[١]:

قد جـــاء تمثالـــك يحكـــي لنـــا جمال تلـــك الطلعـــة البـــاهره
ان نظـــرت عـــيني إليـــه تكـــن كأنهـــــا إلـــــيكم ناضـــــره
ان سعدت هنـــديكم وازدهـــت وأصـــبحت بنـــوركم زاهـــره
فارضـــنا موحـــشة بعـــدكم من بعد ما كانت بكـــم نـــاظره
رفقـــا بقلـــب ذاب في حـــبكم وأعـــين مـــا برحـــت ســـاهره
ان لم يكن وصـــل فوعـــد بـــه والوعد قد تطفـــى بـــه النـــائره
دمتم بـــني الـــصدر ولا زلتمـــو تعنو السلاطين لكـــم صـــاغره

(٣)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها من سوريا عندما كان مسافرا إليها سنة ١٣٥٠هـ[٢]:

بينا أرجّـــي الـــنفس في قـــربكم إذ جـــاء مـــا أرجـــوه بـــالعكسِ
لا غرو ان غبت فشمس الـــضحى تغيـــب عنـــا حينمـــا تمـــسي
مـــن مبلـــغ عاملـــة انهـــا فاقت بـــك اليـــوم علـــى أمـــسِ
أدعوك عن نفسي وعن معـــشري وعـــن نـــوادي العلـــم والـــدرسِ

(٤)

وقال في صورة ابن أخيه السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر، وكان قد بعثها من مدينة حيدر آباد بالهند عند سفره اليها[٣]:

---

[١] حقيبة الفوائد: ١٨٩/٢.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣٢٧/٣.

[٣] حقيبة الفوائد: ١٨٨/٢.

٧٥- السيد حيدر بن السيد محمد علي الحيدري

١٣٦٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٧ - ٠٠٠٠م

السيد حيدر بن السيد محمد علي بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني.

ولد في الكاظمية يوم ١٢ شعبان ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ودرس في مدارسها الرسمية حتى المرحلة الإعدادية. كما حضر على بعض أعلام الكاظمية، وخصوصاً الشيخ محمد صادق الخالصي.

عمل في تجارة (الفرفوري) في سوق الشورجة ببغداد. وقد ارتدى الزي الديني سنة ١٩٦٥م، ثم تخلى عنه سنة ١٩٧٥م، بسبب محاربة السلطة لكل ما يتصل بالتوجهات الدينية.

كان يرتقي المنابر، ويقرأ المجالس في الكاظمية وبغداد. وله نظم باللسانين الفصيح والشعبي، أغلبه في مدح ورثاء النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين). وله منشدون يقرأون شعره بالطريقة المعروفة.

هاجر إلى ايران ومارس نشاطه فيها، ثم تركها إلى بريطانيا وأقام في لندن، ليستمر نشاطه هناك، وخصوصاً في أيام المحرّم.

أسّس في الكاظمية مع ثلّة من أصدقائه الجمعية الحسينية للشعراء والأدباء، وأصبح رئيساً لها. وهو عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الأدباء[1].

---

[1] هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٦/٣٩١-٣٩٤.

بختـــان العـــزّ مـــن آل الكـــرام بختـــان فيـــه ناهيـــك ختـــان
قد جلـى عـني كـل الغمـم
وختان العز قد أضـحى سـرور وهو في فلـك البـشارات يـدور
ولعمري منه قـد عـمّ الحبـور لجميع النـاس مـن قـاص ودان
وهـو في الـبر كزهـر العنـدم
ولعمري الانس فيـه قـد حـلا إذ غـدا المختـون فـرداً بـالملا
وحمـام البـشر غنّـى وتـلا فيه قـد أشـرق لا فينـا الزمـان
فلـذا فيـه بريـت سـقمي
ولكـم دار سـرور وهنـا ..... كـان عـن بعـد العنـا
لا أراكـم دهـركم فيـه ضـنا ولأنـتم فيـه أم عقـد جمـان
ولكـم فيـه عقـدنا ذممـي
هاكموها بنـت قـول مكثـت سـبعة في سـبعة حـتى انتقـت
غـرر القـول وفيهـا بلغـت من مقام العـز لا بـل ومكـان

(٦)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسـل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[1]:

ادّعـى الهـادي واني شـاهد فيمـا ادعـاه
واليـك الحكـم فـاحكم بالـذي أنـت تـراه

---

[1] حقيبة الفوائد: ١٩٨/٢.

سـيدي أنـتَ الرفيـع سـيدي أنـتَ الـشفيع
وسـتبقى مـشعلاً في الخـافقين
يـا إمـامي يـا حـسين

* * *

يـا إمـام الحـقِّ أقـسمنا الـيمين
في خطـى دربـك نبقـى سـائرين
لم نـساوم لم نهـادن لا نلـين
أنـتَ رمـزٌ للـصمود أنـتَ عنـوان الخلـود
صـرخةٌ دوّت بوجـه الظـالمين
يـا إمـامي يـا حـسين

* * *

قـد طغـى البغـيُ بـأحرار العـراق
وتعـالى الـشرُّ مـن أهـلِ النفـاق
وفـشى الخـوف بحـدٍّ لا يطـاق
أشـعلوا نـار الحـروب أحرقـوا منّـا القلـوب
إننـا نـشكو لـربّ العـالمين
يـا إمـامي يـا حـسين

* * *

شـرّدتنا عـصبةُ الغـيّ الطغـاة
شـرّدتنا عـن أهالينـا العتـاة
يا لهـم قـومٌ علـى الـشعب قـساة
يـا وليّ المـؤمنين أبعـدونا المجـرمين
عـصبة الظلـم علينـا حاقـدين

شعره:

جمع شعره بديوان سمّاه (ديوان الحيدري)، طبع الجزء الأول منه – المشتمل على مدح ورثاء النبي والأئمة الأطهار- ببغداد سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م. وصدر الثاني سنة ١٤١٠هـ/١٩٩١م. وصدر الجزء الثالث سنة ٢٠٠١م.

(١)

قال بعنوان (يا إمامي يا حسين):

يا إمام الحقّ يا رمز النجاة
أنت نورٌ شعّ في درب الحياة
أنت عنوان الهدى والمكرمات
يا إمام المتقين وابن خير المرسلين
أنت نورٌ في سجل الخالدين
يا إمامي يا حسين

* * *

أنت قد أظهرتَ كلّ المعجزات
أنتَ يا ابنَ السادة الغرّ الأباة
أنتَ يا مَنْ ذكره فيه النجاة
أنتَ كهف المستجيرْ أنتَ للحقِّ نصيرْ
أنتَ عنوان الأباة الثائرين
يا إمامي يا حسين

* * *

سيدي قد غدروك الأشقياء
سيدي قد قتلوك الأدعياء
سيدي قد سحقوك الجبناء

حرف الـــدال

يـــــا إمـــــامي يـــــا حـــــسين

* * *

ســـــيدي إنّـــــا أنـــــاس أبعـــــدوا
مـــــن بـــــلاد الرافـــــدين شـــــردوا
ولـــــذكراك عـــــزاء جـــــدّدوا
ســـــيدي كـــــلّ الـــــولاء لـــــك في هـــــذا العـــــزاء
وســـــتبكيك دمـــــاءً كـــــلّ عـــــين
يـــــا إمـــــامي يـــــا حـــــسين

* * *

ليـــــتني ســـــيدي في حـــــضرتكم
ليـــــتني الـــــشعر علـــــى منـــــبركم
إنـــــني مـــــا زلـــــت مـــــن خـــــدّامكم
ســـــيدي هـــــذه الجمـــــوع عينـــــها تهمـــــي الـــــدموع
لمـــــصاب الطـــــفّ في قلـــــب حـــــزين
يـــــا إمـــــامي يـــــا حـــــسين

٧٦- الدكتور السيد داود بن السيد سلمان العطار

١٣٤٩ - ١٤٠٣هـ

١٩٣٠ - ١٩٨٣م

السيد داود بن السيد سلمان بن السيد محمد علي العطار، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م، ودرس في مدارسها الرسمية، وأكمل دراسته الاعدادية / الفرع العلمي، في إعدادية بيوت الأمة سنة ١٣٦٨هـ، ثم ترك الدراسة لتوفير لقمة العيش.

وفي عام ١٣٨٣هـ، سجّل في كلية الحقوق في دمشق كمنتسب بالمراسلة حتى نهاية العام، حيث نجح من الدور الأول، وانتقل إلى كلية الحقوق ببغداد، فتخرّج فيها عام ١٣٨٧هـ. ثم حصل على شهادة الماجستير في علوم الشريعة، من معهد الدراسات الإسلامية العليا في جامعة بغداد عام ١٣٩١هـ، تفرغ بعدها للتدريس في كلية أصول الدين ليلاً، والكسب الحلال نهاراً.

وفي سنة ١٣٩٤هـ، سافر إلى مصر لإكمال دراسته، فحصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون من جامعة القاهرة، ثم نال منها شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٣٩٨هـ.

أما حياته العملية فهو مجاهدٌ معروف طالما نافحَ عن دينه وعقيدته منذ أوائل شبابه من خلال مواقفه الجريئة المشهودة على الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية، مسجّلاً حضوراً مميّزاً في فترة اتّسمت بالمواجهة مع التيارات المنحرفة، والأنظمة الحاكمة في العراق، منذ أوائل الستّينات الميلادية، حيث كانت للمترجم له أنشطة كثيرة متعدّدة منها؛ قصائده الاحتفالية الشجاعة التي حفظها جيله المؤمن عن ظهر قلب في المناسبات

غادر الكويت إلى ايران ابان انتصار الثورة الإسلامية. وحين استقرّ به المطاف في الجمهورية الإسلامية، انتقل معه معظم طاقم دار التوحيد، وواصل إدارتها لمدّة ثلاثة أعوام، إضافة إلى دوره البارز في حركة المعارضة الإسلامية العراقيّة حتى وافاه الأجل.

حدثني الخطيب السيد حسن الكشميري، انه سمع من السيد روح الله الموسوي الخميني، ان أليق من يناط به منصب رئاسة العراق هو السيد داود العطار.

وقد خلّف تركةً جهاديّة وعلميّة واسعة، منها كتبٌ وإصدارات وأبحاث[1]، المطبوع منها:

- التجويد وآداب التلاوة، بغداد ١٩٧٣م، ١١٢ ص؛ ٢٤ × ١٧ سم (ساعدت كلية اصول الدين على نشره).
- الدفاع الشرعي في الشريعة الاسلامية، بغداد ١٩٧٠م، ٢١٠ ص رونيو، (وهو جزء من متطلبات درجة الماجستير).
- تجاوز الدفاع الشرعي في القانون المقارن، القاهرة ١٩٧٧م، (وهو اطروحة الدكتوراه).
- في سبيل وعي إسلامي، بغداد ١٣٨٢هـ، ٩٥ ص ؛ ١٧ × ١٢ سم (سلسلة من اجل حياة اسلامية).
- موجز علوم القرآن، بغداد ١٩٧٣م ؛ ١٩٤ ص ؛ ٢٤ × ١٧ سم.
- ثلاث قصائد اسلامية، بغداد ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ٣٢ ص ١٧ × ١٢سم.
- بحوث ومقالات مطبوعة في مجلة رسالة الإسلام بين ١٩٦٦-١٩٧١م.

والمخطوطة:

- أساس الإلزام في المعاهدات الإسلامية.
- أساس علاقات الدولة الإسلامية مع الدول الأجنبية.

---

[1] ترجم بعضها إلى اللغة الفارسية، ودرّس بعضها في بغداد ولبنان وبعض دول غربي أفريقيا. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٤٧.

والمواسم الأدبيّة، وكذلك نشاطه التنظيمي الحافل في الحركة الإسلامية المعاصرة، ومواكب الطلبة التي خرج في مقدمتها، ليقودها من مدرسة الإمام الكاظم (ع) في الكاظمية، إلى الصحن الشريف، ثم لتتسع بعد ذلك لتصل إلى ما وصلت اليه في السنوات اللاحقة.

وتربيته ورعايته للعديد من الشباب الواعي، ومساهمته في مشاريع مختلفة، وتدريسه في كلية أصول الدين وغيرها من المحافل الجامعيّة.

وعلاقاته الواسعة مع رجال العلم والفكر والثقافة، ومشاركته في الجهد الإعلامي والتأليفي من خلال الإصدارات والتأليفات.

وعقب انتكاسة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧م، ألّف الشيخ عبد العزيز البدري وفداً من علماء المسلمين (شيعة وسنة)، وبعض الشخصيات الثقافية والشعبية، للطواف حول العالم الإسلامي من أجل استنفار المسلمين، ونقل القضية الفلسطينية إلى النطاق الإسلامي تحت عنوان: (من أجل فلسطين رحلة الوفد الإسلامي العراقي، من ٢٧ حزيران وحتى ٨ آب ١٩٦٧)، ضمّ: الدكتور صالح السامرائي، والمحامي داود العطار، والدكتور عدنان البكاء، والمهندس عبد الغني شندالة، والسيد صالح سري، والمحامي محمد الآلوسي، في رحلة إسلامية إعلامية شملت زيارة: اندونيسيا، وماليزيا، والهند، وباكستان، وافغانستان، وايران، وتركيا. لإيصال القضية الفلسطينية، ومعاناة الشعب الفلسطيني، واحتلال الأرض قسراً وظلما، في سيناء وجولان والضفة الغربية.

وقد أدّت هذه النشاطات إلى اعتقاله ثلاث مرّات بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٢م، فاضطر إلى تقديم استقالته من كلية أصول الدين، وغادر العراق شطر مصر سنة ١٩٧٤، وبعد حصوله على الدكتوراه ذهب إلى الكويت، حيث عمل فيها مديراً لدار التوحيد للنشر والتوزيع المعروفة بإصداراتها الوفيرة في الفكر الإسلامي، وبقي هناك أقل من سنتين. ولما علم بأن محاولات عراقية بدأت تمارس للتضييق على العاملين الإسلاميين، وخطفهم وتسليمهم إلى السلطات الغاشمة[1].

---

[1] كما حصل ذلك فعلاً مع السيد عبد المنعم الشوكي.

من الحدث التاريخي منطلقًا لإعادة قراءة هذا الحدث في ضوء الواقع الإسلامي، بخاصة تجاه الهيمنة الاستعمارية، وسطوة التقدم المادي الغربي. عبارته سلسة، وقوافيه متمكنة، ولديه قدرة على رسم المشاهد، لا يخلو قوله من نزعة خطابية، بحكم المناسبة وما تثير من مشاعر، وما تحرك من لواعج".

(١)

قال في قصيدة عنوانها (إن ذكر الوصي مبعث جيل):

حين شعت ذكراك في الاجواءِ ... هتفت كل قطرة من دمائي
ان هذي الذكرى دوي نداءٍ ... علوي مخلد الاصداءِ
ان هذي الذكرى هدير شروقٍ ... يتحدى حنادس الظلماءِ
ان هذي الذكرى هزيم رعود ... ونسيم معطر الانداءِ
فلماذا نلهو بترديد الفا ... ظ موات معادة جوفاءِ
أنريد الاطراء جلّ عليٍّ ... وعلا عن مقالة الاطراءِ
أنريد السلوّ بالغابر الفـ ... ـذ لنغفو عن حاضر الارزاءِ
ان ذكر الوصي مبعث جيل ... قنصته حبائل الاعداءِ
هي ذكرى لكنها في ضمير الـ ... ـدهر صوت الرسالة السمحاءِ
لنصوغ الجراح تزأر بالثأ ... رِ اهازيج ثورة وفداءِ
أيها المسلمون من بات لا يهـ ... ـتم في امر دينه المعطاءِ
ليس من امة النبي ولا من ... شيعة المرتضى بدون مراءِ
ايها المسلمون انا جهلنا ... وابتعدنا عن معطيات السماءِ
حين ساد الاسلام كم سعد النا ... س بمنهاج حكمه الوضاءِ
نفحات الصحراء تهبط وحياً ... ثم تنداح فذة الاشذاءِ
وطلعنا على الوجود شموساً ... وافضنا عليه بالنعماءِ
وحشرنا الطغاة اسرى طغاماً ... وكسرنا رواسف الاسراءِ

- الانتحار؛ بواعثه وعلاجه. بحث مقارن بين الشريعة والقوانين.
- دروس في تفسير سورة النساء.

توفي في طهران بتاريخ ٢٨ جمادى الاولى ١٤٠٣هـ، ودفن بها في مقبرة جنة الزهراء.

وله ثلاثة أخوة هم: السيد محمد (وستأتي ترجمته)، والسيد مهدي والسيد هادي.

وهو والد الدكتور المهندس السيد علي العطار، الذي زودني بمجموعة من شعر أبيه.

وممن رثاه الشيخ محمد سعيد المنصوري بقصيدة مطلعها:

بكاكَ الشعرُ حزناً والبيانُ ... ومن هذا وذا خَرُسَ اللسانُ
بفقدك لم يكن لهما عزاءٌ ... ولا السلوى هناك لها مكانُ
وراحت تندب الأقلام قرماً ... طواه الموت عنها والزمانُ

وأرّخ الشيخ المذكور وفاته بقوله:

سيدُنا "داود" لما قضى ... سالَ عليه الدمعُ لونَ العقيقْ
فراقه صعب علينا وقد ... حمّلنا الدهرُ بما لا نطيقْ
لكن رأينا الصبر خيراً لنا ... إذ كلّنا يسلك هذا الطريقْ
كان عظيم القدر ذا همّة ... عالية فينا ونعم الصديقْ
وهو لأهل البيت حتى انتهى ... تاريخه "يأتي بشعر رقيقْ"

ورثاه الشيخ أحمد فرج الله بقصيدة مطلعها:

أرثاءٌ يرقى لكم أم مديحُ ... أيُّ هذين في المقام صحيحُ
أنا في حيرة المصاب وعينْ ... سال بالدم جفنُها المقروحُ
وفؤادي من الأسى ذاب لمّا ... حال ما بينكم وبيني الضريحُ

شعره:

ورد في موسوعة البابطين، تعليقاً على (ثلاث قصائد إسلامية) للشاعر (إذ يبدو انه لم يتم الاطلاع على غيرها من شعره) ما نصه: "قصائده الثلاث في مناسبات دينية، تتخذ

أنـــا لـــن أغـــني واليهـــودُ تعيـــثُ مـــع زمـــرِ (البـــهاءِ)
أبنـــاءُ ديـــني هـــؤلاء وإنـــني مَـــعْ هـــؤلاءِ

* * *

حُييـــتَ (روح الله) لـــن تخـــشى المـــشانقَ والـــسجونا
حُييـــتَ (روح الله) تفـــضحُ خطـــةَ المـــستعمرينا
حُييـــتَ (روح الله) اعـــصاراً تقحّمـــتَ المنونـــا
حُييـــتَ إذ يُخلـــى ســـبيلك في غـــدٍ لـــنْ تـــستكينا
حُييـــتَ موقوفـــاً تقـــضُّ مـــضاجعَ المُتحكمينـــا
حُييـــتَ إذ آمنـــتَ بالإســـلامِ دســـتوراً ودينـــا
لتعـــودَ تكتـــسحُ الـــدجى حـــتى تـــرى النـــصرَ المُبينـــا

* * *

يـــا أمّـــةَ الإســـلام ثـــوري وعلى هـــدى الإســـلام ســـيري
ثـــوري علـــى المـــستعمرين خـــصومنا كـــرَّ العـــصورِ
ثـــوري علـــى (عملائهـــم) مـــن كـــلِّ أفّـــاكٍ كفـــورِ
ثوري علـــى الإلحـــادِ داهمنـــا بـــشرٍّ مـــستطيرِ
وتتبعـــي أشـــكالَه واستأصـــليه مـــن الجـــذورِ
ثـــوري علـــى كـــلِّ المظـــالم والمفاســـدِ والفجـــورِ
ثـــوري علـــى متمـــوّلين شـــرابُهم (عـــرق) الفقـــيرِ
ثـــوري علـــى كـــلِّ الـــذين يحـــذرونكِ أن تثـــوري
واستبـــشري بالنـــصر نـــصر الله والفـــتحِ الكـــبيرِ

(٣)

وله في ذكرى مولد الإمام علي (عليه السلام)[1]:

---

[1] قصائد إسلامية: ١٨-٢٤.

واذا بالعبيـــد تختـــال عـــزاً ... بـــل تـــولى قيـــادة الرؤســـاءِ
يا دعاة الاسلام انتم بنـــاة الـــ ... ـــغد والجـــو صـــاخب الانـــواءِ
كانت الأرض ملكنا ونسوس الـــ ... نـــاس فيهـــا بالـــشرعة الغـــراءِ
لا فقير يشكو الخصاصة والجـــو ... ع ولا مـــتخم مـــن الاثـــراءِ
وحكمنا بـــالحق وامتـــد عـــدل ... وارف الظـــل يـــانع الافيـــاءِ
فعقيل يكـــوى، وســـلمان منـــا ... حيـــث عـــم الـــنبي في الغربـــاءِ
واستتبت حضارة لم تـــزل تحـــ ... ـــلم فيهـــا مواكـــب الابنـــاءِ
وصفا الكون وحدة مـــن رخـــاء ... وأمـــان ومنعـــة وإخـــاءِ
كيف كنا وكيف عدنا شـــظايا ... امـــة تستـــضام بـــالاجراءِ
ليس من يرتـــضي الهـــوان بحـــي ... انمـــا الحـــي ثـــائر الـــشهداءِ
يا دعاة الإسلام يا جحفل الفجـــ ... ـــر مغـــذاً بهمـــة ومـــضاءِ
لكم النصر فاملأوا الارض قسطاً ... فهـــي ارض للـــصفوة الـــصلحاءِ
وصموداً علـــى الهـــدى علويـــاً ... وجهـــاداً كـــسيد الاوصـــياءِ
واتـــصالاً باللّـــه في كـــل آن ... واقتـــداء بخـــاتم الانبيـــاءِ

(٢)

وله في تحية السيد الخميني بعد نفيه إلى العراق عام ١٩٦٣م، وقد ألقاها أمامه عند وصوله إلى مدينة الكاظمية[1]:

إيـــرانُ تـــشخبُ بالـــدماءِ ... و(الـــشاهُ) جـــزّارٌ مُـــراءِ
وتـــسمّرتْ شَـــفَتيْ وطـــاش اللـــبُّ مـــنْ فـــرطِ العيـــاءِ
وإذا بـــذكرى المولـــد النبـــوي شـــارقةً إزائـــي
فقبـــستُ وقـــت الـــشعرِ مـــن ذكـــرى إمـــام الأنبيـــاءِ
أنـــا لـــن أغـــني العيـــدَ والأرواح تعـــرُجُ للـــسماءِ

---

[1] تاريخ القزويني: ٢٦٨/٧-٢٦٩.

طافـــت بنـــا ذكـــراك عابقـــة بتـــاريخ مجيـــدِ
ذكـــرى "الـــولادة" أشـــرقت في "الموضـــع الطهـــر" الفريـــدِ
ذكـــرى العدالـــة والتقـــى ذكـــرى البطولـــة والخلـــودِ
ناشـــدت قلـــبي أن يطيـــب بهـــا ويهـــزج بالنـــشيدِ
وإذا نـــشيد القلـــب عـــودي "دولـــة الإســـلام" عـــودي
عـــودي تعطلـــت "الحـــدود" فطبقـــي كـــل "الحـــدودِ"
عـــودي فعـــودك للـــورى عيـــد يعـــدُّ بـــألف عيـــدِ

* * *

جيـــلَ "الـــدعاة" تقحمـــوا كالأســـد تـــزأر كالزمـــازم
وافـــدوا الـــشريعة بـــالنفوس فإنهـــا علـــقُ المغـــانم
مـــا أســـعد الـــدنيا إذا الإ ســـلام ســـاد وعـــاد حـــاكم
لا الفـــرد يفـــنى في الجميـــع ولا الجميـــع لـــه ســـوائم
لا موســـر طـــاغ وآخـــر معـــسر في المـــال نـــاقم
والكـــل مـــسؤول وراع بعـــضهم بـــالبعض راحـــم
والفـــضل للأنقـــى فـــلا "عرب" تميـــز عـــن "الأعـــاجم"
ســـلّوا العـــزائم ان حتـــف الكفـــر في ســـلّ العـــزائم
ولجـــوا الملاحـــم ان شـــرط النـــصر ان تلجـــوا الملاحـــم

* * *

إنّـــا دعـــاة مـــسلمونا لـــن يطمـــع الـــشيطان فينـــا
لاتبغـــي حكمـــاً ســـوى الإســـلام اونـــرد المنونـــا
مـــن قبـــل ألـــف والجهـــاد ســـبيلنا حينـــا فحينـــا

(٤)

وله، وكانت تردد كل بيت منها جوقة من جوقات مواكب الطلبة:

ياصـــاح حـــيّ علـــى الكفـــاحِ الليـــــل ألـــــوى بالـــــصباحِ
الـــــدين قُـــــصَّ جناحـــــه أيظـــل مقـــصوصَ الجنـــاحِ ؟
إني نـــــضوتُ عقيـــــدتي وعقيـــدتي أمـــضى ســـلاحِ
ولـــسوف أقـــتحم "الـــدجى" وأخـــوض معتـــرك الكفـــاحِ
لي أخـــــــوة جرحـــــــى وان جـــراح إخـــواني جراحـــي
ومـــــشردون تنـــــاثروا عـــبر الـــصحارى والبطـــاحِ
ومـــــصفدون وآخـــــرون يـــــذبحون بكـــــل ســـــاحِ
سأســـير مـــشبوب الخطـــا وأظـــل مخـــضوب الـــصفاحِ
حـــــتى أرى الإســـــلام عـــاد مطبقـــاً كـــل النـــواحي

* * *

أنـــا لـــست مـــن مستـــسلمين "لواقـــــع" ألفـــوا فـــساده
أنـــا لـــست ممـــن يطلبـــون "النـــصر" يـــأتي "بالعبـــاده"
عندي "الفروض" بـــلا جهـــاد كـــالجنود بـــلا قيـــاده
واليـــــتُ "آل محمـــــد" وأخـــذت عنـــهم كـــل عـــاده
وتبعتـــــهم بـــــأذاهم مـــن دون نقـــص أو زيـــاده
أنـــا لم أجـــد منـــهم "إمامـــا" مات وهـــو علـــى "الوســـاده"
حتى الـــذي قـــد جـــاوز الـــ ســـتين لم يتـــرك جهـــاده
حـــــتى العقائـــــل منـــــهمُ قارعن مـــن غـــصبوا الـــسياده
أنـــا لـــن أنـــال النـــصر إلا حـــين أظفـــر "بالـــشهاده"
أنـــا لا أرى في المـــوت دو ن عقيـــــدتي إلا ســـــعاده

* * *

عـــــــــذراً "وليَّ الله" إن أنـــشدت عـــن قلـــبٍ عميـــدِ
وهـــــدرت هـــــدرة ثـــــائر في يـــوم "مولـــدك" الـــسعيدِ

يا ضفاف الأردن الحمر خُذي مهجاً حرا بها صدى العدا
الفراتان معاً قد هتفا اصمدي يا فتح جئنا مددا
قد تعلمنا من السبط الفدا واجبناك نصيراً منجدا
نحن أما النصر أو نلقى الردى وسوى ذلك لا يروى الصدا
وطن الإسلام قد مزّقه غادر مستعمر جاز المدى
وحدة الأمة لا يبعثها غير دين الله منهاج الهدى
أمة الإسلام هبّي وحدة ان كيد الكفر قد ضاع سدى
أججِي نار جهاد لاهب وكفاح ناره لن تخمدا
وعلى الاشلاء يا جند ازحفي لفلسطين وردي المسجدا
مجلس للأمن لن ينفعنا أو يعيد القدس أو يجلى العدا
هل سوى الإسلام يعلي مجدنا ويعيد العيش حلواً أرغدا
فالمساواة التي نادوا بها فرقتنا حيث صرنا قددا
وديمقراطية قالوا بها جرعتنا العيش سماً أنكدا
جدووا للطف عهداً مشرقاً صوته لا زال هدار الصدى
قد أميتت سنة الهادي وقد قامت البدعة تحتث الهدى

(٥)

وله، بتاريخ محرم ١٩٦٩م:

يا من يرى حبّ الحسين تشيّعاً إنّ التشيّع ثورة وجهادُ
ثار الحسين على يزيد لفسقه ولقد غزانا الكفرُ والإلحادُ

(٦)

وله[1]:

إنْ كنتَ معتقداً خيراً بمقتبلٍ من الزمانِ فأني لستُ أعتقدُ

---

[1] تاريخ القزويني: ٢٦٩/٧.

يا شهيداً أين منك الشهدا ... ما نرى شخصك إلا أوحدا
ان ديناً بالدما قد صنته ... كاد أن يمحى فكنت المنجدا
سوف نحيا أبد الدهر له ... وعلى تحكيمه هاك يدا
ليس نرضى الذل من طائفة ... أضمرت للدين غدراً وعدا
الحسين السبط ضحّى وافتدى ... بيضة الإسلام ..... الفدى
ان فقدناه إماماً قائماً ... دمه ما زال نوراً وهدى
هو للزحف سيبقى رائداً ... وعلى الدرب شهاباً فرقدا
وعلى آثاره أنصاره ... واصلوا الزحف على طول المدى
أيها الناس على أشلائنا ... عبر الخطب وقد مر الردى
قد هجرنا شرعة الله التي ... في هداها قد بلغنا السؤددا
ففريق في حمى الغرب مشى ... وفريق ركبه الشرق حدا
حيث تهنا في دياجي الظلم ... نشرت بؤساً وحقداً أسودا
يتولى نشرها مستورد ..... من أباطيل العدى
أولسنا من رعايا أمّة ... تهب الأنفس للدين فدا
أحمد منا ومنا حيدر ... وحسين وهو نبراس الهدى
لا تقولوا قد غلبنا اننا ... قد تركنا السيف يغفو مغمدا
أو ترجو النصر في أغنية ... وأخو الغدر جيوشاً حشّدا
ليس غير الفتح من أمنية ... كل حلٍ ما خلا الفتح سدى
حكموا المدفع في معركة ... ودعوه بالمنايا منشدا
وحدوا الصف على التقوى ولا ... تهنوا فالكفر مذعوراً بدا
واجمعوا بالدين أوصالاً ففي ... وحدة الدين ننال المقصدا
وجهوا الناس على أنظمة ... سنّها الله لنحيا سعدا
يا فلسطين أبشري هب الهدى ... وخذي يا قدس [منا] الأكبدا

كصمود الجبال ان عربد الليل احتضاراً وطالما الليل عربد
ننشد الخير والسلام ونهدي الناس ان ينهجوا الصراط الممهد
ونسيم الصباح يطلع بالإسلام ديناً ودولة تتوطد

* * *

يا شباب الإسلام يا دوحة الخير تمدّ الورى ثماراً وظلا
أوقدوا فيكم العقيدة عزما واطردوا الجهل واهلوا العلم نهلا
حطموا عقدة التخلف والنقص وقولوا للشرق والغرب كلا
أنتم قادة الشعوب وليس الشرق والغرب للقيادة أهلا
طبق الأرض جورهم فاملؤها يا شباب الإسلام قسطاً وعدلا

* * *

يا شباب التوحيد يا جحفل النصر ويا مشعل الهدى والصلاحِ
نحن سرنا دماؤنا تخضب الأرض وأشلاؤنا وقود الكفاحِ
نحن سرنا ولن نكف عن البذل نصون الإسلام بالأرواحِ
نحن سرنا اما ترى شرعة الله ..... يسود كل النواحي
أو لنا نعمة الشهادة في الله وهبي يا عاصفات الرياحِ

* * *

يا شباب الإعمار والنهضة البيضاء عصر الخنوع للكفر ولّى
ليس يجدي يوم الحساب ذليلاً انه مسلم وصام وصلّى
يا حماة الإسلام لا تملكون الحق في نصرة الهدى ليس إلا
انما نصرة الشريعة فرض في رقاب الجميع قولاً وفعلا
فاطردوا كل ما غزانا وقولوا يا نظام الإسلام أهلاً وسهلا

تصرَّمتْ أربعونٌ في انتظارِ غـدِ لا خيرَ إنْ جاءَ بعدَ الأربعين غـدُ

(٧)

وله بمناسبة عيد الغدير الأغر:

مثـلَ إشـراقة الـصباحِ المـنيرِ كلّ عـامٍ يُطـلُّ عيـدُ الغـديرِ
هو عيدُ الإيمـان سـجّله الـدهرُ نـشيداً بـأحرف مـن نـورِ
يوم قـام الـنبيُّ يُعلـنُ للنـاسِ قـراراً مـن اللطيـف الخـبيرِ
ذا علـيٌّ خلـيفتي ووصـيّ وهو نفسي وساعدي ووزيـري
هـو مـولاكم، فبايَعَـه النـاسُ أمـيراً في فرحـةٍ وسـرورِ

* * *

يا وصيّ النبي يا والـد السبطين يـا زوج بـضعة الطهـر أحمـدْ
عـشتَ للـدين حاميـاً ومـدلاً ونـصيراً وشـعلةً تتوقـدْ
أنت لو لم تكـن وصـياً أمينـاً في فراش النبي مـا كنـت تَرقَـدْ
أنت نفس النبي في "قـل تعـالَوا ندعُ أبناءنا" وحسبك مـن مَجـدْ
أنـت هارونـه وحـسبك انَّ الله أثـنى عليـك والـذكرُ يـشهدْ

* * *

يا أخا المصطفى ويا ذروة العـدل ويـا هالـة الـسراج المـنير
لم نعـد نـدفع الأباطيـل عنـا لـيس إلا أو نكتفـي باليـسير
أنـت علمتنـا بـأن نتحـدى كـل كفـر مقنـع مـستور
بشباب الإسلام نكتـسح الفـسق ونجتـاح داجيـات الفجـور
فحياة الإسـلام أو ميتـة العـز لأشهى مـن شـامخات القـصور

* * *

يا إمام الهدى مشينا على دربـك درب القـرآن درب محمـد
لا يمينـا ولا يـساراً سـلكنا لا ولا بـين ذا وذا نتـردد

فشمروا ساعداً للغيب وانتدبوا ... لكل صوتٍ أبيٍّ ذاب واندثرا
يا خائفي البحر لا ترسو سفائنكم ... على الضفاف إذا ما هاج أو زخرا
دعها تعومُ فان الشطّ يرفضها ... ولا يضمّ شراعاً يرهب الخطرا
أنتم تخوضونه عُرياً وقد غضبتْ ... منكم شواطئه فاغتاظ وانفجرا
وزاخرٍ لو ببحر الروم موجتُهُ ... لارتدّ عن خوضه موسى وما عبرا
لكنكم عاصف يعلو بلا سبب ... ويملأ البحر أمواجاً إذا هدرا
خلف الحدود قلوبٌ كلما ذُكرتْ ... وجوهُكم تنحني حمداً لمن ذُكرا
من كل صرخةِ أمٍ طلقة وضعت ... في كفّنا فحملناها لمن غدرا
وكلِ دمعِ يتيمٍ سالَ مكتئباً ... زيت حرقناه في درب بنا نُثرا
فالصدرُ ما غاب الا بعدما صنعت ... يداه جيلاً من الأبطال مقتدرا
هذي الكواكب قطرٌ سال من دمه ... لكي تكمّل عنه الشوط لو عثرا
إذا هوى كوكبٌ منهم يقوم له ... وجه السماوات محنياً ومعتذرا
هذي الجراحُ التي ظلت مشرعة ... تسيل منها سيوف تصرعُ القدرا
إنا سلكناه درباً لا يغيره ... زحف الرمال ولا يعلو ثراه ثرى
حتى ألِفناهُ مسرى لو نطوف به ... عصب العيون لأدركنا به الأثرا
عليه قد عوّد الحادي قوافلنا ... ولا يضير إذا ما غاب أو حضرا
فالصدرُ قد كان يدري أنّ ألف يد ... منكم إذا اصبعٌ من كفّه بُترا
ستأخذ الثأر يوماً وهي غاضبةٌ ... لكي يعودَ لها حيّاً ومنتصرا
لن يُقتلَ "الصدرُ" في شعبٍ حواملة ... لا تولد الحمل حتى يفتح البصرا

* * *

من يرتضي الذلّ مهداً لا تطالبه ... ان يقحم الموت أو أن يقصد الخطرا
فلا تهونوا إذا ما قلّ ناصركم ... فالحق دربٌ عليه قلّ مَن عبرا
سيروا خفافاً على درب مواكبه ... لا تقطع الزحف حتى تبلغ الظفرا

(٨)

وله بعنوان (جحافل الصدر)، وقد نشرت في مجلة الجهاد بتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٢ نيسان ١٩٨٢م:

شُدّي الجراح بكف تُرهبُ القدرا ... واستمطريها إذا لم ترتوِ مطرا
ولوّني وجهك المصفر من دمها ... سينجلي بين أشلاء الدجى قمرا
يا فتية تملأ الأيام محنتها ... جماجماً جعلت وجه الفِدا صورا
ملأتِ أروقةَ التاريخ معجزة ... فعاد ينضح منك النور والبصرا
لي من رؤاكِ طيوفٌ بعض ما حملت ... لون الجراح وثقل القيد والكدرا
شربتُ كأسك ظمآناً فألهمني ... سرّ الحياة وعادَ القلب معتصرا
يا فتيةً نهبتها كلّ سارقة ... بُخلاً وضمَّ عليها الليل واتزرا
غنّى على جرحك الذبلان عازفها ... وشدّ منه على أعواده وترا
فربّ ألف يد غالتك عن عمدٍ ... ماتت بغيلتها حتى غدت خبرا
تشربت منك أسياف ملوثة ... فعاد جرحك رغم السيف منتصرا

* * *

جحافل الصدر ماماتت عزائمنا بكم ... ولا اهتزّ عضدٌ منكمُ نشرا
من كل قطرة دمٍ ينتضي بطلٌ ... منكم وتروى به الأكبادُ لو نُحرا
تطوف أجنحةُ التاريخ حولكم ... وتنحني هامة الدنيا لكم حذرا
طلعتمُ بعد ما باتت عزائمنا ... في أحضن القيد تقضي ليلها الكَدِرا
كالبدرِ يُشرق في آفاقه بطلٌ ... يحدو النجوم ويجلو الليل مقتدرا
دم الشهيد إذا ما سال منتفضا ... على السيوف وروّى الأرض وانهدرا
تهوى على نبعه الأفواه ظامئةً ... ويمنح المتعبين الماء والشجرا
وينجلي دمه نجما تضيء به ... كلُّ الدروب وتجني زهره العطرا
فقد تملُّ من الآفاق أنجمها ... يوماً ويحضنها فوق التراب ثرى

ارجعي الحق بالجهاد الضاري واطلبيه بالمدفع الهدارِ
يا جماهيرنا تلاقي حشوداً في دروب الجهاد كالاعصارِ
يا جماهيرنا اراضيك في النار فكوني على خطوط النارِ
اعلني ثورة الجماهير لا تعرف وقفا إلا بفجر انتصارِ
وازحفي فاليهود غاروا على القدس وجاسوا فيها خلال الديارِ
يا جماهيرنا اقبسي ليلة القدر لهيباً مضرجاً بالثارِ
هي خير من ألف شهر أطلت وإذا بالظلام رأد نهارِ
وتلاشت للجاهلية انقاض وولى ضلالها المتواري
وتجلى القرآن ينطق بالحق مبينا على فم المختارِ
معلناً ان شرعة الله دين ونظام لدولة الأحرارِ
يا جماهيرنا لنا النصر يختال وللمعتدين ذل الدمارِ
يا جماهيرنا لنا الفجر ريان وللحاقدين ليل الصغارِ
ما هزمنا هذي الجراحات ألحان تشيد بجحفل الثوارِ
ما هزمنا أشلاؤنا فوق سيناء تضوي كواكب ودراري
ما هزمنا دماؤنا تغمر الساح براكين ثورة وانفجارِ
ما هزمنا ولن ننام على الضيم وننسى مصارع الأطهارِ
ما عيينا ملء الدروب ضحايا ونوالي القتال رغم "القرارِ"
ما وقفنا الجهاد هذي اسود "الفتح" هل فارقت خطوط النارِ
قدر الله نحن رهط "علي" نصبغ الأرض من دم الكفارِ
قدر الله نحن أمّة "طه" بيدينا مصارع الأشرارِ
يا "حزيران" قد خبرنا طريق الشمس وعرا يحف بالأخطارِ
واحطنا بالشرق والغرب علما وعرفنا ما بينهم من حوارِ
وتبدي وجه الخديعة والمكر وبانت سرائر الغدارِ

وشمّروا عن يديكم فهي قادرةٌ ان تقطف الورد أو تستأصل الحجرا
فالدرب تقطعه الأقدام زاحفة وكلما كُبُرت خطواتنا قَصُرا

(٩)

وله بعنوان (المصلح الثائر)[١]:

سلام على المصلح الثائر تضوع بالنسب الطاهر
سلام عليك أبيت الخضوع وثرت على الفاسق الفاجر
لسقي البغاة كؤوس المنون بصمصامك المرهف الباتر
إلى أن أضرك وقدُ الهجير هويت من الظمأ الكاسر
وأنت تنادي ألا من معين لشرعة أحمد أو ناصر
سلام عليك تريب الخدود وفي مفرقيك سنا الظافر
أبا الشهداء تذيب القلوب مفاسد واقعنا الداجر
سنقبس منك لهيب الجهاد ومن يومك الألق الزاهر
ونسلك دربك درب الاباء لنظفر بالأمل الناضر
وننهج نهجك في التضحيات ونبسم للأجل القاهر
حسين الشهامة لما تزل عظاتك في دمنا الفائر
تلزُّ الجموع لذات الطريق طريق الوثوب على الجائرِ
طريق المفاداة دون العقيدة والهزء من بطشه الغادر
فاما الشهادة حيث النعيم واما الظهور على الكافر

(١٠)

وله بعنوان (يا جماهيرنا)، ألقيت في حفلة كلية العلوم السياسية التي أقامتها اللجنة الثقافية في الكلية بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٤م[٢]:

---

[١] نشرت في مجلة رسالة الإسلام، العدد ٣ و ٤ السنة الأولى صفر ١٣٨٦هـ - مايس ١٩٦٦م.

[٢] نشرت في مجلة رسالة الإسلام، العدد ٩ و ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ - آب ١٩٦٨م.

ويطـــل الإســـلام يحمـــل حكـــم الله في الأرض زاهيـــاً بالغـــارِ
وتعـــود الحيـــاة للنـــاس اخوانـــاً يعيـــشون وحـــدة الأقطـــار
يـــا دعـــاة الإســـلام والأرض ارث لكـــم لا لزمـــرة الأشـــرارِ
يـــا دعـــاة الإســـلام فاســـتقبلوا النـــصر وزفـــوه بالجهـــاد الـــضاري

(١١)

وله:

لا النيـــل يـــسعدني ولا مـــصر بل ألـــف مـــصر دونكـــم صـــفر
أنا لا أمـــاري ان مـــصر شـــأت شـــأواً يحـــار بوصـــفه الفكـــر
فجمال مـــا انفـــردت بـــه وتـــر لا الـــشعر يدركـــه ولا النثـــر
ليست "زليخا" حـــين هـــمّ بهـــا "الـــصديق" لـــولا جـــاءه الأمـــر
عجبـــاً فكـــل حـــسانها سمـــر تعنـــو لهـــن البـــيض والـــسمر
مـــن كـــل ناهـــدة إذا خطـــرت هـــام التقـــي العابـــد الـــبر
فالصدر يحـــرس روضـــه النحـــر والردف يـــشكو ثقلـــه الخـــصر
والطرف حين تـــصيب أســـهمه صـــباً يـــروح الثغـــر يفتـــر
فرياضـــها للمجتلـــي متـــع ونـــسيمها للمحتـــسي خمـــر
وشـــتاؤها شـــهر بـــلا مطـــر والصيف - يعذب حـــره- شـــهر
أمـــا الخريـــف فـــلا مقـــام لـــه وربيعهـــا للأشـــهر العـــشر
عرفـــان ذلـــك مثـــل معتقـــدي بالحـــب بـــل نكرانـــه كفـــر
لكـــنني بهـــواكم دنـــف قـــد عقـــني الـــسلوان والـــصبر
عيني لطـــول بعـــادكم عـــشيت والأذن عطـــل سمعهـــا وقـــر
والقلـــب خـــلٍّ عنـــك محنتـــه لله مـــن في قلبـــه جمـــر
ولـــذاك قلـــت ولـــست مفتتنـــاً لا النيـــل يـــسعدني ولا مـــصر

وفقهنـــا ان الـــسياسة حـــل لالـــوف تـــشردوا في القفـــارِ
وألـــوف تبـــاد حرقـــاً ونـــسفاً ودمـــاء تـــراق كالأنهـــارِ
هي درب الجبان يطلـب عـدلا وحنانـاً مـن شـفرة الجـزارِ
فكفرنـا بـ "مجلـس الأمـن" يعطينـا علاجـاً لجرحنـا النغـارِ
وسـبرنا غـور القـرارات طـراً فركلنـا بالرجـل كـل قـرارِ
كل من حاد عـن طريـق الـضحايا شـاد مجـداً علـى شـفيرٍ هـارِ
يـا جماهيرنـا أقيمـي حيـاة لملايينـا بـلا اسـتعمارِ
لكـأني ألقـاه وجهـاً لوجـه في شـباب مخنـث منـهارِ
لكـأني أحـسه وهـو يـوحي بـسموم الأفكـارِ للأغـرارِ
لكـأني أراه يفـتن النـاس ويغـريهم بـساق عـارِ
وكـأني أعيـشه في جيـاع وعـراة نـاموا علـى الأحجـارِ
هـو هـذي الأفـلام تعـرض للناس حيـاة الأوغـاد والفجـارِ
هو هـذا التعلـيم لا روح فيـه حيـث يمـتص زهـرة الاعمـارِ
هـو هـذا الـضياع يهتـصر النـاس فيرديهـم بـدون شـفارِ
هـو هـذي الأوضـاع تـصرخ بـالظلم وبالموبقـات والأوزارِ
هـو جـزار "قـبرص" و "ارتيريـا" و "كـشمير" مـن وراء سـتارِ
يا جنـود الإسـلام دكـي حـصون الكفـر بالنـار والـدم الفـوّارِ
يا شروق الإسـلام يـا ليلـة التنـزيل والقـدر يـا شمـوخ النـهارِ
يـا ضـماد الجـراح لـن يـبرأ الجـرح بغـير انتفاضـة الأبـرارِ
يحملـون الإسـلام - لا الكفـر - نظامـاً في الموكـب الهـدارِ
ويحيلـون عتمـة الليـل فجـراً أحمـدياً مشعـشع الأنـوارِ
فيـزول الـضلال والظلـم والبـؤس ويعلـو التكـبير في المـضمارِ
ويـولي الطـاغوت يـسحب للـذل ذيـولاً ملطخـاً بالعـارِ

كيف يغضي والعرض يهتك في بغ ـــداد جهراً والجور والظلم أطبـق
دمدم الشعب دجلة قـد تلظّـت حممـاً والفـرات غيظـاً تحـرق
دمدم الشعب كـل لاتٍ وعـزى تحت أقـدامنا تـداس وتـسحق
دمدم الشعب لن يـسيطر اليـأس علينـا و"العيـسمي" و "عفلـق"
دمدم الشعب يا عفالقـة الـشر تـواروا ففجرنـا قـد تـألق
دمدم الشعب فيا ذئـب تكريـت إلى الغرب هـارب أم إلى الـشرق

(١٤)

وله:

كبّـرّ النـصرُ فثـوري يـا جمـاهير العـراقِ
لقّـني صـدام درسـاً انَّ ديـن الله بـاقي
إسـحقيه واشـعلي الـنيران في دور الرفـاقِ

* * *

إنّ وعـد الله حـقٌ يـا جمـاهير محمـدْ
ننـصرُ الله فنحظـى منـه بالنـصر المؤكـدْ
فاثـأري لله مـن صـدام يـا أمـة أحمـدْ

* * *

زحـف الإسـلام نحـو الكفـر والنـصر تـألقْ
وغـدا صـدام يـستنجدُ بالبعـث الممـزقْ
فاثـأري يـا أمـة القـرآن مـن أتبـاع عفلـقْ

(١٥)

وله بعنوان (لامية المسلمين)[1]:

---

[1] نشرت في مجلة رسالة الإسلام التي تصدر عن كلية أصول الدين، العدد ١ و ٢ السنة الثانية محرم ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(١٢)

وله:

أنـــا مـــسلم أأبى الحيـــاة إذا تـــولى الحكـــم كـــافر
ديـــني أقاتـــل دونـــه وحـــدي إذا مـــا عـــزّ ناصـــر

* * *

هيهـــات أن أضـــع الـــسلاح ومنـــهج الإســـلام غائـــب
أججتـــها شـــعواء تقـــدح بالغرائـــب والعجائـــب
لأنـــال احـــدى الحـــسنيين وفي كـــلا الحـــالين غالـــب
امـــا نعـــيم الخلـــد أو نـــصر علـــى الأعـــداء ظـــافر

* * *

أتقـــر عـــيني والعـــراق تـــسوسه الزمـــر الأجـــيرهْ
والعـــرض يهتـــك والـــدماء زكيـــة تجـــري غزيـــرهْ
الحكـــم باســـم البعـــث لكـــن المناصـــب للعـــشيرهْ
والانكليـــز يخططـــون لهـــا فتـــستلم الأوامـــر

* * *

أنـــا مـــسلم أدعـــو إلى الإســـلام بـــالفم والـــسلاح
أنـــا مـــسلم عرســـي الـــشهادة فـــوق ســـاحات الكفـــاح
أنـــا مـــسلم لا أنـــثني حـــتى أرى نـــور الـــصباح
حـــتى أحطـــم كـــل مـــأجور وطـــاغوت وجـــائر

(١٣)

وله بعنوان (دمدم الشعب):

دمدم الشعب في العـراق يـدك الحكم لا يرتضي حكومـة أحمـق
كيف يغضي والدين يحكم في بغـ ـداد بالموت والفـضيلة تـشنق

يـــا دعـــاة الإســـلام في العـــالم هبـــوا لـــنملأ الأرض عـــدلا
يا دعـــاة الإســـلام يحـــرم ان لا نمحـــق الظـــالمين شـــرعاً وعقـــلا
يا دعاة الإسلام لن يتوارى الليـــل الا إذا الـــــصباح تجلّـــــى
يا دعاة الإســـلام لـــن يـــستتب السلم الا ان نـــشبع الكفـــر قـــتلا
يـــا دعـــاة الإســـلام في العـــالم هيّـــا نُبيـــد نـــذلاً فنـــذلا
عمـــلاء المـــستعمرين اســـتباحوا ديننا في العـــراق حـــتى اضـــمحلا
يا دعاة الإســـلام هبّـــوا جميعـــاً ها هو النـــصر قـــد دنـــا وتـــدلّى
ها هو النـــصر لاح يـــا طغمـــة البعث إلى أين ها هو النصر حـــلا

(١٧)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)[1]:

جِهاداً إلى أن يرجع الوضعُ مسلما وإلا فلا عرضٌ يُـصان ولا حمـى
أبالكفر والإلحادِ والعهـرِ والخنـا نحاولُ إصـلاحاً ونرجـو تقـدما
رضينا بفكرِ الغربِ والشرق شرعةً فصرنا لكفر الغرب والشرق مغنما
أطعناهُمُ في كلِّ مـا دبَّـروا لنـا وجُدْنا لهم بالبرِّ والبحـرِ والـسما
فكان وفاءُ الغرب هـدمَ كياننـا وتقتلينـا ظلمـاً وإغراقنـا دمـا
ولم يكتف الغربُ اللدود بما جـنى على الدين حتى كـاد أن يتهـدما
فراحَ يزقُّ الكفـرَ والغـي زمـرةً تحرك ما ينـهى ويـأمرُ كالـدُمى
تُسابِقُه تُدمي الخـدودَ اذا بكـى وتضحك شدقيها إذا مـا تبـسما
وما كان ربُّ العرش يرضى بشرعةٍ سوى شرعةِ الدين الحنيفِ لتَحكُما
وليس من الإسلام تحكـيمُ كـافرٍ وما مسلمٌ مَنْ للطواغيـتِ أسـلما

* * *

وكانَ جزاءُ الشرق تشجيع زمـرة لتنحـر قديـساً وتنـصرُ مجرمـا

---

[1] ثلاث قصائد إسلامية: ٢٦-٣١.

اني أقول الحق من غير وجلْ ... فقد قلى عزمي تصبري ومللْ
هل عقُمتْ أمتنا فلا فتى ... يطهّر الأرض ولا سيف يسلْ؟
ما للملايين التي باهى بها ... الله تعالى قد أصابها الشللْ
ألم تكنْ للناس خير أمّةٍ ... ماذا دهاها فغدت هي الأذلْ؟
خيراتُها منهوبة وأرضها ... مغصوبة وجيلها بلا عملْ
ترتع بالكفر وتكرعُ الردى ... قد أسلمت لجامها لمن سفلْ
يسمنها ابتغاء ذبحها كما ... يسمن قصاب شياها وإبلْ
ماذا عليها لو تحدّثْ لاتّها؟ ... أو صفعت يافوخ "عزى" و "هبلْ"
أو أغرقت فرعون في مياهها ... أو قذفت في بئرها أبا جهلْ؟
ماذا عليها لو أزاحت خوراً ... ران عليها ورقاداً وكسلْ؟
وشمرتْ عن ساعد الجد كما ... قد شمرت أجدادنا الصيد الأولْ
تعيش ليل الكفر وهي ترتجي ... للدين إشراقاً بـ (ليت) و (لعلْ)
يا ويلها والصمت عن سيطرة الطا ... غوت والجبت حرام كيف حلْ؟
كلا فما أخلص في إسلامه ... إلا الذي اقتدى بسيد الرسلْ
ممن فدى بنفسه الشرع ومن ... أمواله دون حمى الدين بذلْ
ومن أطاع ربه ومن دعا ... بدعوة الإسلام قولاً وعملْ
لا من يعيش خانعاً وقد رأى ... تقاسمت دولته شتى الدولْ
تسومه الظلم ويبقى صامتاً ... يعلل الصمت بمفضوح الحيلْ
أسلم للذل وظن ان مشـ ... ـكلاتنا بقول "لا حول" تحلْ
يرى الفساد واقعاً محتماً ... قدّره إلهنا عزّ وجلْ
أستغفر الله لتلك حجة الجا ... هل بالله وآية الكسلْ

(١٦)

وله بعنوان (يا دعاة الإسلام):

ويا علمـــاء المـــسلمين تقحمـــوا فقد ملّت الأسماع وعظـــاً منمنمـــا
ولا تحـــسبوني شـــاعراً مترنمـــاً فوالله ما صـــغت القـــريض ترنمـــا
فجدوا إلى أن يرجع الدين حاكماً وضحوا إلى أن يقلع الكفر مرغمـــا
وقودوا جماهير الدعاة إلى الهـــدى فان لكـــم تـــالله نـــصراً محتمـــا
لئن كان حزماً أن تخـــافوا مغبـــة فقد كان خوف الله أولى وأحزمـــا
وان كان إلزامـــاً تقـــىً وتـــضرع لكان امتشاق السيف أتقى وألزمـــا

(١٨)

وله هذه الانشودة بعنوان (باقر الصدر سلاما):

بـــاقر الـــصدر منـــا ســـلاما أي بـــاغ ســـقاك الحمامـــا
أنـــت أيقظتنـــا كيـــف تغفـــو أنـــت أقـــسمت أن لـــن تنامـــا

* * *

كيـــف تنـــأى بعيـــدا ولمـــا يبلـــغ المؤمنـــون المرامـــا
غبـــت عنـــا ســـريعاً ولمـــا يطـــرد الثـــائرون الظلامـــا
قد فقدناك زعيمـــاً لا يجـــارى فبكينـــاك دمًـــا دمعـــاً ســـجاما

* * *

بـــاقر الـــصدر منـــا ســـلاما أي بـــاغ ســـقاك الحمامـــا
أنـــت أيقظتنـــا كيـــف تغفـــو أنـــت أقـــسمت أن لـــن تنامـــا

* * *

يـــا شـــهيداً قـــام فـــرداً ينتـــضي للطغـــاة حـــساما
أنـــت كالـــسبط حـــسين قـــد أبيـــت الحيـــاة مـــضاما
يـــا أبـــا جعفـــر ســـوف تبقـــى مـــشعلاً هاديـــاً يتـــسامى
كـــذب البعـــث مـــا زلـــت فينـــا كـــالخميني تهـــدي الأنامـــا
نحن أقسمنا يمينا أن نضحي أو نـــرى الإســـلام شـــرعاً و نظامـــا

لها أذنٌ صمّاءُ لا تَسمعُ الهُدى وعينٌ عن الآيات يحجبها العمى
ترى السلم في سحق الديانات كلها ويعتقدُ الالحادَ أمراً مسلَّما
وتنشرُ أضغاناً لتغدو تناقضاً ويبذرُ أحقاداً لتجني تبرما
فتبني على هذي الخيالات مبدءاً يلوحُ كما لاحَ السراب لذي ظما
إذا كان دأب الغربِ والشرقِ حربنا فما بالنا لا نأخذُ الحقَّ منهما
وحتى متى نبقى نسالمُ كافراً وما هو جدوى أن ننوح ونلطما
إذا كان سلماً أن نعيشَ أذلةً فإنّا نرى موتَ الكرامةِ أسلما
وإن كان حرباً أن تُصان حقوقنا فما أروعَ الهيجا وما أبخسَ الدما
لنَحرزَ إحدى الحسنيين شهادةً نفوز بها أو أن نسودَ ونحكما

* * *

فهذي تعاليم الحسين بكربلا فمن شايع السبط الشهيد تعلما
غداة رأى الإسلام كوّر فجرُه وشاهد ليل الجاهلية أظلما
وصار يزيد الفسق والظلم حاكماً فقرر أن يردي الضلال المخيما
وأحجم عزاً أن يمدّ له يداً ولكن إلى بذل النفوس تقدما
لكي لا يقرَّ المسلمون عصابة تطبق كفراً أو تحكم مجرما
وقدم أهليه ضحايا لدينه وراح يواري من ضحاياه أنجما
وقرّب حتى الطفل عطشان ساغباً ولكن سقاه القوم سهماً مسمما
وحين أصرَّ البغي صال غضنفراً وهزهز خطاراً وجرّد مخذما
وأورد كأسَ الموت كلّ مدرع ولما رووا من سيفه هدّه الظما
فصاح خذيني يا سيوف أمية لقد فاز بالدارين من مات مسلما

* * *

فهبوا بني الإسلام نستام ديننا بأرواحنا والمال كي نتنعما
ولا تحسبوا كالشح بالمال مغرما فظيعاً ولا كالجود بالنفس مغنما

وله في ذكرى البعثة النبوية[1]:

لا تسلني يا صـــاح عمّـــا دهانـــا ... أين إســـلامنا !؟ وأيـــن نهانـــا !؟
قـــد نـــسينا الله العظـــيم فتـــهنا ... في هوانـــا وحـــقّ ان ينـــسانا
وهجرنـــا قرآننـــا واتبعنـــا ... نهـــج وغـــدٍ او ملحـــدٍ أغوانـــا
وتركنا الجهـــادَ والـــسعي حـــتى ... زال حكم الإسلام والكفـــرُ رانـــا
وغضضنا عن "الطواغيت" طرفـــاً ... فتفـــشى الـــضلال حـــتى عرانـــا
وغزانـــا باســـم "التحـــرر" شـــر ... مـــستطير رجالنـــا ونـــسانا
"اشتراكية" تـــصادر مـــال النـــا ... س غـــصباً وتـــورد الحرمانـــا
و"شـــيوعية" تعيـــث وأخـــرى ... "رأسماليـــة" تمـــص دمانـــا
وغـــدونا "للعنـــصرية" نهبـــا ... واســـتباح المـــستعمرون حمانـــا
وإذا كانـــت الجنـــان مآبـــا ... فمـــن المـــوت أن تعـــيش مهانـــا

* * *

ايه ياصاح قد نكـــأت جراحـــي ... وأثـــرت الـــدفين مـــن اتراحـــى
لاتـــسلني فـــالروض صـــوّح ... والبوم طروب به طليـــق الجنـــاح
لا تـــسلني فالجاهليـــة عـــادت ... بـــديا جيرها وبالأشـــباح
ويك عني فـــالله ينكـــر جهـــراً ! ... وجهـــاد الكفـــار غـــير مبـــاح !
انا في حومة الكفـــاح وذكـــرى ... بعثة "المصطفى" لهيـــب كفـــاحي
وإذا صلصل الـــسلاح فـــذكرى ... بعثة "المصطفى" صـــنيع ســـلاحي
وإذا ضـــجت الجـــراح فـــذكرى ... بعثة "المصطفى" ضـــماد جراحـــي
أحمديُّ الجهاد هل يستطيع الكفـــ ... ـــر والكافرون كـــبح جمـــاحي ؟
وعتـــادي عقيـــدتي وجهـــادي ... مستمر حـــتى يلـــوح صـــباحي
ويك دعني يا صـــاح فالليـــل داجٍ ... واستمع في الصباح عذب صداحي

---

[1] ثلاث قصائد إسلامية: ١٠-١٦.

* * *

باقر الصدر منا سلاما أي باغ سقاك الحماما
أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما

* * *

دعوة قدتها قد تسامت ثورة هدفاً والتزاما
وشباباً دعوت فهبوا يرخصون الدماء كراما
وسبيلاً سلكت أنير للضحايا وطابت مقاما
ومفاهيم صغت وفكراً هام فيه الدعاة هياما
قد فديت الدين بالمهجة لما حاول البعث من الدين انتقاما

* * *

باقر الصدر منا سلاما أي باغ سقاك الحماما
أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما

* * *

إنّ دينا شيدته أمة بالدما يتسامى
يهزم الكفر و يبقى يملأ العالمين سلاما
يا أبا جعفر نم قرير العين إنا هجرنا المناما
قد عشقنا الشهادة ذوداً عن حمى الدين حتى يقاما
نحن أقسمنا يميناً أن نضحي أو نرى الإسلام شرعاً ونظاما

* * *

باقر الصدر منا سلاما أي باغ سقاك الحماما
أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما

(١٩)

وثبـــة أمـــتي تـــنير العـــوالم ... وثباتـــاً مـــدججاً بـــالعزائم
وجهاداً للكفر "شـرقاً" و"غربـاً" ... واكتـساحا لكـل بـاغ وظـالم
نتأسـى "بالمـصطفى" و"أخيـه" ... و"بنيـه" و "التـابعين" الأعـاظم
ما اكتفوا بالصلاة والـصوم دينـا ... بل أشاعوا الهدى وخاضوا الملاحم
فمتى كانـت الـصلاةُ ركوعـاً ... وسجوداً والصومُ تـرك المطـاعم
ومتى أصبح الجهـادُ "حرامـا" ؟ ... في زمان "أباح" هتـك المحـارم !
ان وضعاً لاينـهض الـدين فيـه ... ليس يبقى فيـه مـصلٍ وصـائم
أمـتي جـردي العقيـدة سـيفاً ... دونه السمر والـسيوف الـصوارم
لنرى المـوتَ ان نعـيش عبيـداً ... ونرى العـيشَ ان نمـوت أكـارم
مـا تـولى اسـلامُنا الحكـمَ إلا ... بالـضحايا وبالـدما والجمـاجم

* * *

أمِنَ "الكفر" بأسنا فتمادى ... وسكتنا عن الفساد فسادا
أي جدوى ونحن نكرع بؤساً ... وشقاءً أن نمدح الأجدادا
أويجدي والمجد قد ضاع منا ... ان أجدادنا بنوا أمجادا
أويغني و"البغى" يعصف فينا ... انهم جاهدوا البغاة الشدادا
فمتى أشهد "الدجى" يتوارى ... وأرى فجر أمتي يتهادى
يملأ الأرض والسماء سناءا ... يغمر الناس بهجة والبلادا
وأرى "الاسرين" عادوا أسارى ... و"الأسارى" أعادت الاصفادا
وقلاع المستعمرين تهاوى ... وملايين أمتي تتنادى
فوقهم راية "الجهاد" عليها ... أحرف تهتف: "الجهاد الجهادا"
إنها فرحتي وعرس انتصاري ... يوم نمحي الفسادَ والفسَّادا

* * *

حطّم القيد أيها المأسور ... عشت أو متَ انك المنصور
فاذا عشتَ ساد دينك او متَّ ... توافيك جنة وحرير
فقصور المستسلمين قبور ... وقبور المستشهدين قصور
أيها المسلم المجاهد أقدمْ ... أنت للنصر أول وأخير
سترى خائفاً يبرّر جبناً فيه ... إن "الجهاد" أمر عسير
وترى مارقاً يراوغ ان ... "الدين لله والسياسة زور"
وترى ساكتاً عن الكفر يرجو ... أن يرى "صاحب الزمان" يثور
لاتبالي فللدجى حشرجات ... ثم يقضي وينجلي الديجور
فاقتحمها "بدريةً" يتهاوى ... في لظاها "مستعمر" و"أجير"
وأقمها "إمامة" يتولى ... "أمر" فيها إسلامك الموتور

* * *

٧٧- الشيخ درويش علي الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ درويش علي بن شمس الدين الكاظمي.

قال السيد محسن العاملي في أعيان الشيعة[1]: "وجدنا له في بعض المجاميع العاملية المخطوطة قصيدة في الامامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)".

وهذه هي القصيدة:

عج بالركاب على غربي بغداد ... فثم نور سليل المصطفى بادي

واخلع إذا جزته النعلين متضعا ... كفعل موسى كليم الله في الوادي

وادخل إلى حرم فيه الخليل كذا ... موسى وعيسى وفيه المصطفى الهادي

وفيه جبريل مع ميكال والملأ ... الأعلى جميعا وفيه المفخر العادي

فيه ابن جعفر موسى والجواد اولي ... جود وفضل نموا من نسل أجوادِ

الهادين إلى نهج السبيل لمن ... ضل السبيل لدى هدي وارشادِ

أكفهم في العطا كالغيث هاطلة ... وعزمهم في سطا حرب كاسادِ

والأرض ان تخل من قطب ومن وتد ... فهم لها خير أقطاب وأوتادِ

أقسمت بالمصطفى الهادي النبي وأبـ ... ـناء له خير أبناء وأولادِ

لولا بنو الوحي ما سارت مهجنة ... للبيت كلا ولا يحدو بها حادي

ولا أنابت إلى التوحيد أفئدة ... ولا صفا ود سلمان ومقدادِ

ولا تقبل من داع دعاه ولا ... صحت عبادة عباد وزهادِ

أئمة حبهم فرض وبغضهم ... كفر وقربهم منجى لقصادِ

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن ... بحبهم قد زكا أصلي وميلادي

---

[1] أعيان الشيعة: ٦/٣٩٧.

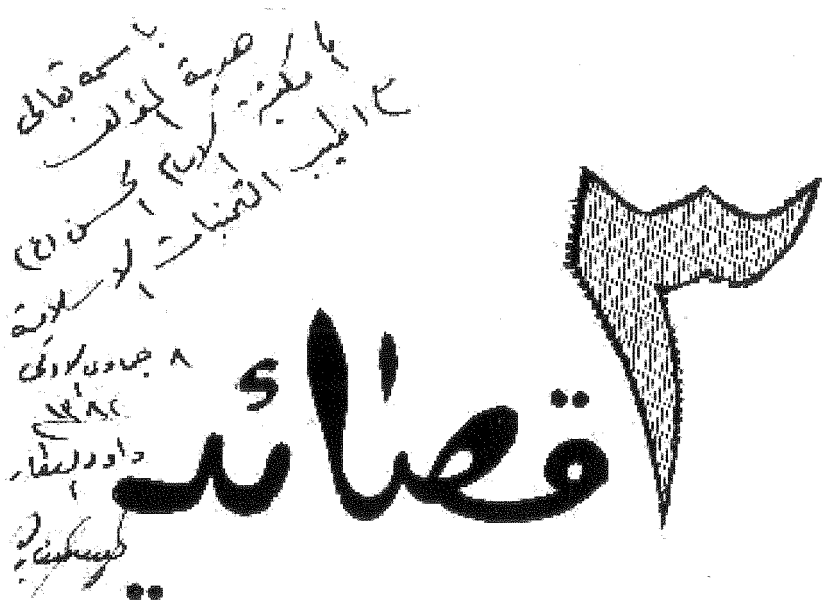

٣ قصائد إسلامية

للسيد داود العطار

مطبعة المعارف ـ بغداد
١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م

٧٨- الشيخ درويش بن الشيخ علي التميمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢١٢هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٧٩٧م

الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي. وهو والد الشاعر الشيخ صالح التميمي.

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين، فقال: "أحد قالة القريض. رأيت له شعراً نسب فيه للكاظمية، وشعراً ذكر عليه انه لشيخ درويش علي العطار، ولكني أظن الاتحاد وعدم التعدد. واما عصره فلم أتأكده بخصوصه. بيد اني رأيت فيما نسب إليه تخميسه للبيتين المشهورين: تزاحم تيجان الملوك ببابه ....، وعلمت ان التسابق والتغالب في تخميس هذين البيتين كان في عصر السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ، والشيخ كاظم الازري المتوفى سنة ١٢١١هـ، حتى ان هذين العلمين نفسهما خمساهما. ولعله يصح لنا ان نستشعر من هذا المضمون، ان شاعرنا الكاظمي كان من أهل ذلك العصر، والله أعلم"[1].

شعره:

(١)

قال (رحمه الله):

وقائلة لما وقفت على منىً ... وقد سلبتني العقل باللحظات

أفض قلت فاضت من عيوني سواكب ... من المزن يزجي ساكب العبرات

فقالت وهل ترمي الجمار فقلت قد ... رميت فؤادي جمرة العقبات

فقالت وهل بالخيف تمضي فقلت لا ... ففي الخيف أخشى أن تكون وفاتي

---

[1] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

إلـــيكم يـــا بـــني الزهـــراء قافيـــة ... غـــراء ترفـــل في وشـــي وابـــرادِ
بكرا أتتكم وفرط الـــشوق يحفزهـــا ... سعيا على رغم أعـــدائي وحـــسادي
زففتها نحوكم أرجـــو القبـــول لهـــا ... فإنهـــا خـــير مـــا قـــدمت مـــن زادِ
فهاكموها مـــن العبـــد الفقـــير إلى ... نـــوالكم فارفـــدوه خـــير ارفـــادِ
وافى بها اليـــوم درويـــش العلـــي إلى ... أبـــواب أكـــرم ســـادات وأمجـــادِ
الكاظمي ابن شمس الـــدين عبـــدكم ... نفسي فـــداكم وآبـــائي وأجـــدادي
صلى عليكم إله العرش ما ســـجعت ... ورق على غـــصن في الـــدوح ميـــادِ

من فوق رأس السنان يحمله ... سنان نغلٍ من كاذب أشرِ
صاحت ونادت أبي مصابك قد ... أصمّ سمعي وكفّ لي بصري
يا والدي رزؤكم ومحنتكم ... لم تبق من مهجتي و لم تذرِ
يا والدي هذه بناتك من ... فوق المطايا بالذلّ والأسرِ
يا والدي لو نظرت أعيننا ... قد قذيت بالبكاء والسهرِ
ولو نظرت السجاد يضربه ... نغل زنيم من كافر قذرِ
يقاد بالغلّ والحديد إلى ... أدنى البرايا وأرذل البشرِ
إليك يا ربّ أشتكي محناً ... قد امتحنا بها ومن غيرِ
ربّ انتقم من معاشرٍ قتلوا ... الوصيّ والمصطفين بالأثرِ
يا عترة المصطفى لرزئكم ... زاد عنائي وقلّ مصطبرِ
أرجوكم سادتي الغداة إذا ... الجحيم ترمى الأشرار بالشررِ
لم تبق ممن رمى الحسين بسهم ... البغي ظلما كلا و لم تذرِ
ألا اشفعوا لي يوم المعاد إذا ... أتيت فرداً والوزر متزري
فهاكمو من عبيد أنعمكم ... مراثياً كالجمان والدررِ
فاقت على النثر والنظام فما ... المنثور منها ان عدّ والزهرِ
قد نال رجواه في القيامة ... درويش علي وفاز بالظفرِ
لقولكم من يقل بمدحتنا ... بيتاً ينال النجاة من سقرِ
صلى عليكم إلهكم أبداً ... ما ان شدا طائر على الشجرِ
وجاد أرضاً حوت ضرائحكم ... صوب دموعي وصيّب المطرِ

(٣)

وله في تخميس البيتين الشهيرين:

إذا جئت قدساً شمّ عطر ترابه ... تجد خير مغنىً قد تردّى البها به
فثمّ ترى لاهوت قدس جنابه ... تزاحم تيجان الملوك ببابه

(٢)

وله في زيارة الحسين (عليه السلام) في صفر، ويرثيه فيها:

زر الحسين الشهيد في صفر ... وانثر دموع العيون كالمطرِ
وجدّد النوح والبكاء على ... السبط الشهيد الحسين وابتدرِ
وادخل لذاك الضريح ملتثماً ... تربته ثم طف بلا ضجرِ
وعفّر الخد والجبين على ... أعتاب نجل المطهر الطهرِ
ولذ به إن أردت مغفرة ... كما يلوذ النسّاك بالحجرِ
ضربحه حطّة تحطّ به ... أوزار من زاره من البشرِ
قد وردت يا أخي زيارته ... علامة المؤمنين بالخبرِ
طوبى لمن زار ذلك الجدث ... الطاهر أو قام فيه للسحرِ
يا صاح إن رمت أن تنال غداً ... جنّة خلد وتنجو من سقرِ
إبكِ على من بكى عليه رسو ... ل الله في المهدِ وهو في صغرِ
وابكِ على من بكته فاطمة ... الزهراء والمرتضى أبو الغررِ
وواسهم في المصاب وابكِ على ... ما نابهم من نوائب الغيرِ
وامعن الفكر في مصائبهم ... فانها عبرة لمعتبرِ
لم أنس أخت الحسين زينب ... والدموع تجري والقلب في سعرِ
تقول يا جدّ لو نظرت إلى ... الحسين ملقىً في الترب والعفرِ
يا جدّ رأس السبط الحسين أبا ... نته لدى الطف راحتا شمرِ
يا جدّ نال الأعداء ما طلبوا ... منا وباؤوا بالعزّ والظفرِ
يا جدّ أطفالكم ونسوتكم ... شعث سغاب في غاية الضررِ
ليس لهم ناصر يعين على ... ما نالهم من أراذلٍ فجرِ
يا جدّ قد عقّنا الزمان وخا ... نتنا عليكم ظلماً يد الغدرِ
لهفي لبنت الحسين حين رأت ... رأس أبيها يلوح كالقمرِ

فهرست الجزء الثاني

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الحاء	٣
١.	حبيب بن طالب الكاظمي	٥
٢.	حسن عبد الباقي النجار	١٥
٣.	حسن بن السيد عدنان الغريفي	٤٦
٤.	حسن بن السيد محسن أبو الورد	٨٤
٥.	حسن بن الشيخ مرتضى الأسدي	٨٧
٦.	حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي	١٦٣
٧.	حسين جاسم الدباغ	١٦٥
٨.	حسين بن السيد راضي العطار الحسني	١٧٤
٩.	حسين بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي	١٧٦
١٠.	حسين بن الشيخ طالب البلاغي	١٨١
١١.	حسين عبد الكريم البناء	١٨٩
١٢.	حسين بن الشيخ علي الكركي	١٩٨
١٣.	حسين علي محفوظ	٢٠٤
١٤.	حسين غانم الدباغ	٢٨٠
١٥.	حسين محمد هادي الصدر	٣١٧
١٦.	حسين هادي البصير العاملي	٣٣٦
١٧.	حمادة حسن الكاظمي	٣٣٩
١٨.	حميد حسن الخالصي	٣٤٠
١٩.	حميد سعيد الجزائري	٣٤٢

ويكثـــر عنـــد الاســـتلام ازدحامهـــا

هو الهيكل القدسي فيه الورى غلت هو المركز الأعلى وحـــم فـــصّلت

لذاك أمـــور الـــشامخين تـــذللت إذا ما رأته مـــن بعيـــد ترجلـــت

وان هـــي لم تفعـــل ترجّـــل هامهـــا

٢٠. حميد صادق المنشي..... ٣٦٠
٢١. حميد مجيد هدو..... ٣٦٤
٢٢. حنان إسماعيل الصدر..... ٣٧٤
٢٣. حيدر إبرهيم الحسني الكاظمي..... ٣٧٦
٢٤. حيدر إسماعيل الصدر..... ٣٨٤
٢٥. حيدر بن السيد محمد علي الحيدري..... ٣٩٣

حرف الدال

٣٩٧
٢٦. داود سلمان العطار..... ٣٩٩
٢٧. درويش علي الكاظمي..... ٤٢٩
٢٨. درويش بن علي التميمي..... ٤٣١

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653